

طبع هذا الكتاب على ذمة المعتمد على ربه الأعظم - حضرة الشيخ محمد صالح
ابن المرحوم الشيخ محمد أكرم المكي بلدا الحنفى مذهبها الماتريدى عقيدة
الحنفى طريقة غفر الله له ولوالديه وأحسن اليهما واليه



* (فهرسة قلائد العقيان) *

صفحة

- ٤ (القسم الاول) في محاسن الرؤساء وأبنائهم ودرج انموذجات من مستعذب
أبنائهم
- ٤ المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن عباد
- ٣١ ابنه الراضي بالله أبو خالد بن زيد بن محمد رحمه الله
- ٣٦ المتوكل على الله أبو محمد عمر بن المظفر رحمه الله وعفاعة
- ٤٧ المعتمد بالله أبو يحيى محمد بن معين بن صماد رحمه الله
- ٥١ الحاجب ذو الرياستين أبو مروان عبد الملك بن رزين رحمه الله تعالى
- ٥٦ الرئيس الاجل أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر رحمه الله تعالى
- ٧٠ (القسم الثاني) من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان في غرر حلية الوزراء
وفقر الكتاب والبلقاء
- ٧٠ ذو الوزارتين أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيد بن رحمه الله وأسكنه دار
رحمته ورضاه
- ٨٢ ذو الوزارتين أبو بكر بن عمار رحمه الله وعفاعة بنه
- ٩٩ ذو الوزارتين القائد أبو عيسى بن لبون رحمه الله
- ١٠٢ الوزير الكاتب أبو عمرو والباجي رحمه الله تعالى
- ١٠٤ ذو الوزارتين الكاتب أبو بكر بن القصيرة رحمه الله
- ١٠٦ الوزير الكاتب أبو المطرف بن الدباغ رحمه الله
- ١٠٩ الوزير الفقيه الكاتب أبو القاسم بن الجدر رحمه الله تعالى
- ١١٥ ذو الوزارتين المشرف أبو بكر محمد بن أحمد بن رحيم أهزه الله
- ١٢٧ الوزير الكاتب أبو محمد بن القاسم رحمه الله
- ١٢٢ الوزير الكاتب أبو عامر بن أرقم رحمه الله تعالى
- ١٢٦ الوزير الكاتب أبو محمد بن سفيان رحمه الله تعالى
- ١٢٩ ذو الوزارتين أبو الحسن بن الحاج رحمه الله
- ١٤٤ ابنه ذو الوزارتين أبو محمد أبقاه الله تعالى
- ١٤٥ الوزير الكاتب أبو محمد بن عبدون رحمه الله تعالى

الوزير

- ١٤٨ الوزراء بنو القبطية من أهل بطليموس
- ١٥٥ الوزير الكاتب أبو محمد بن الحبيد رحمه الله تعالى
- ١٦٠ الوزير الكاتب أبو محمد بن عبد الغفور رحمه الله تعالى
- ١٦٣ الوزير الاجل أبو بكر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى
- ١٦٥ الوزير الكاتب أبو جعفر بن أحمد رحمه الله تعالى
- ١٦٧ ذوالوزاريتين القائد أبو الحسن بن اليسع رحمه الله تعالى
- ١٧٠ الوزير المشرف أبو محمد بن مالك
- ١٧١ الوزير الكاتب أبو القاسم بن السقاط
- ١٧٥ ذوالوزاريتين الكاتب أبو عبد الله بن أبي الغضال أعزاه الله
- ١٨١ ذوالوزاريتين الكاتب أبو محمد بن عبد البر رحمه الله
- ١٨٣ الوزير الكاتب أبو الفضل بن حسداي رحمه الله
- ١٨٦ الوزير الجليل أبو عامر بن ينيق
- ١٨٧ الوزير الكاتب أبو بكر بن قزمان رحمه الله تعالى
- ١٨٧ الوزير الكاتب أبو بكر بن الملح
- ١٨٨ (القسم الثالث) من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان في ملح اعيان
القضاة و ملح اعلام العلماء السراة
- ١٨٨ الفقيه القاضي أبو الوليد الباجي رحمه الله تعالى
- ١٩٠ الوزير الفقيه أبو عمرو بن سراج رحمه الله تعالى
- ١٩١ الوزير الفقيه أبو عبيد الله الكري رحمه الله تعالى
- ١٩٢ الفقيه الاجل قاضي الجماعة أبو عبد الله بن جدين رحمه الله
- ١٩٣ الفقيه الاستاذ أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليموسي عليه رحمة
الله ورحمته
- ٢٠٢ الوزير الاستاذ أبو الحسين بن سراج رحمه الله تعالى
- ٢٠٣ ذوالوزاريتين الفقيه قاضي قضاة الشرق أبو أمية ابراهيم بن عصام
رحمه الله
- ٢٠٥ الوزير الفقيه صاحب الاحكام أبو محمد عبد الله بن سمير رحمه الله تعالى

- ٢٠٧ الفقيه الامام الحافظ أبو بكر بن عطية رحمه الله
- ٢٠٨ ابنه الوزير الفقيه الحافظ القاضي أبو محمد عبد الحق بن عطية وفقه الله
- ٢١٦ الوزير الحبيب الفقيه المشاور القاضي أبو الحسن بن أضيى أعزه الله
- ٢١٩ الفقيه الكاتب أبو عبد الله اللوشى رحمه الله تعالى
- ٢٢٢ الفقيه الحافظ القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض رحمه الله تعالى
- ٢٢٦ الفقيه القاضي أبو الحسن بن زنباع رحمه الله تعالى
- ٢٣١ (القسم الرابع) من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان في بدائع نبهات الادباء وروائع فحول الشعراء
- ٢٣١ الفقيه الاديب أبو اسحق بن خفاجة رحمه الله عليه
- ٢٤٢ الاديب أبو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسى رحمه الله تعالى
- ٢٤٥ الاديب أبو بكر الداني المعروف بابن اللبانه رحمه الله تعالى
- ٢٥٢ الاديب الحكيم أبو الفضل بن شرف أعزه الله تعالى
- ٢٦٠ الاستاذ الاديب أبو محمد بن سارة المشتري رحمه الله تعالى
- ٢٧٣ الاديب أبو جعفر الاعمى التلطللى رحمه الله تعالى
- ٢٧٩ الاديب أبو بكر يحيى بن تقي أبقاه الله تعالى
- ٢٨٣ الاديب أبو العلا بن صهيب رحمه الله عليه
- ٢٨٤ الاديب أبو القاسم بن العطار رحمه الله تعالى
- ٢٨٨ الاديب الحاج أبو عامر بن عيشون
- ٢٩٠ الاديب أبو الحسن غلام البكرى رحمه الله تعالى
- ٢٩٢ الاديب أبو عبد الله بن الفخار المالى رحمه الله تعالى
- ٢٩٥ الاديب أبو عامر بن المرباط رحمه الله تعالى
- ٢٩٧ الاديب أبو الحسن باقى بن أحمد رحمه الله تعالى
- ٢٩٨ الاديب أبو جعفر بن البقى رحمه الله تعالى

قلائد العقيان للفتح بن
خاقان رحمه الله
تعالى

م

هذا ما كتبه لمصنف هذا الكتاب معاصره الاستاذ أبو محمد عبد الله
ابن محمد ابن السيد البطليوسي
تأملت فسمع الله لسيدى وولي في أمد بقائه كتابه الذى شرع فى انشائه فرأيت
كتابا سنجدا ويغور ويلغ حيث لا تبلغ البدور وتبين به الذرى والمناسم وتفتدى
له غررى وأوجه ومناسم فقد أسجد الله الكلام لكلامك وجعل النيرات طوع
أقلامك فانت تهدي بنجومها وتردى برجومها فالنثرة من ثرك والشعري
من شعرك والبلغاء لك معترفون وبين يديك متصرفون وليس بياريك مبار ولا
يجاريك الى انقاية مجار الاوقف حسيرا وسبقت ودعى أخيرا وتقدمت لاعدمت
شفوقا ولا برج مكانك بالآمال محفوقا بعزة الله
* (وهذا مختصر ترجمة المصنف المذكورة فى وفيات الاعيان لابن خلكان) *

أبونصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسى الأصل له عدة تصانيف منها قلائد
العقيان جمع فيه من شعراء الغرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم
بأعذب عبارة وله أيضا كتاب مطمح الانفس ثلاث نسخ كبير ووسيط وصغير وهو
كتاب كثير الفوائد وكلامه فى هذه الكتب يدل على فضله وغزارة مادته توفى قتيلا سنة
خمس وثلاثين وقيل تسع وعشرين وخسمائة بمدينة مراکش فى الفندق يقال ان
الذى أشار بقتله أمير المسلمين أبو الحسن على بن يوسف بن تاشفين أخو أبى اسحق
ابراهيم الذى ألف له أبونصر كتاب قلائد العقيان وقد ذكره فى خطبة الكتاب



وهمت البدائع فلم توقع لها الرغائب حين صابت وكلت الخواطر وأقشعت
سجائبها المواهر فأصبح الادب قد دجت مطالعه وخوى طالعاه ولما رأيت
عنايه في الامتحان وميدانه قد عطل من الرهان وبوارته قد صدبت في أغمارها
وشعله قد قذبت برماها تداركت منه الذمء الباقي وتلافيت له نفسا قد بلغت
التراقي واتخبت منه لمعا كالسيوف المرفهة والشفوف المرفوفة قد ثققت
تنقيب القداح وأبرزت ~~كالكناهد~~ الرдах وانتقبت من توليده المتحترق
وتجديده المبتدع لهاهز لها الزمان عطفه انتشاء وتروق كالنجوم طلعت عشاء
وضممتها الى صوان يحفظها وديوان يديها للعيون قتلحظها ليعلم أن بالاولان
اقتنانا جرت له العوائق بنا وبياننا فأبقت منه أثر الاعيانا ورجالا لم تضيع
لابداعهم مجالا فتلفعت محاسنهم بنقابها وتوارت ~~كالكالراقم~~ في أنقابها
فأظهرت ما خفي من فخارهم وبذلك على مراتبهم في المعارف واقدرهم
واستنتبت في انتقام من أثبت واتخبت ما جدت وشفقت ما صفت حتى أتى
وكان البدور في لبته ونسيم المسك من هبته تبحج اليه الافكار جنوح الطير
الى الاوكار وتكلف به الخواطر كلف المعطس بالنسيم العاطر ولم يزل شخص
الادب وهو متوار وزنده غير وار وجده عائر ومنهجه دائر الى أن أراد الله
اعتلاء اسمه واحياء رسمه وانارة أفقه واعادة رونقه فبعث من الامير الاجل
أبي اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين ملكا عليا غدا للبه الجدلحيا وهمى على
الامة وسما ووليا ألبس الدنيا جالا وجدد لاهلها آمالا ناهيك به من ملك على
ناظم لاشتات المعالي أصبح الدين منبسطا في نواحيه مغتبطا بمناحيه واليم
فرقا من جوده مفترقا في أغواره ونجوده والباس مردها بمضائه مكتفيا
بانتصائه والحزم مستبصرا بمنازعه مقتصرا على أجازعه يحصى الحقيقة
ويرى الى أغراض النعمان بن الشقيقة لوجا وره كليب ما طرق جاء أو استجار
به أحد من الدهر لجاء أو كان بجهر الهباء ما انتضى قيس سيفه ولا قضى وطرا
من خيل وحذيفة أو كان بوادي الاخرم لطاف به بريعة وأحرم أو استجده
الكندى ما كسى الملاة أو كان حاضر بسطام ما توسد على الالة تهابه
النفوس اذ ارمقته أبصارها وتلبأ اليه الرياح اذ أرفقها اعصارها لودعا
الاسد الورد لاجاب أو وأما الى الليل البهيم لا يجاب أو تعدت بين يديه الاطواد

انحرز سكونها أوعسته الطير ما أوتها وكونها مع عفاف كف حتى عن الطيف
 وحكى المحرمين بالخيف وندى خرق العوائد وأورق عوده في يد الراشد وسجيا
 تنجلي بها الظلماء كأن من أجهل غسل وماء ولما أنارت به تلك الآفاق وعاد به
 كساد الفضل إلى التفاف رأيت أن أخدم مجلسه العالي بزف الكتاب إليه
 وأشرف محاسنه بمنزلة بين يديه فوسمته باسمه وكسوته نور ومعه وجلبت العلق
 إلى عجزه وأجريت الجواد في ميدان محرز وأطلعت شمس النبل في أفقها
 وأتيت بيضاء الفضل إلى منقحها والله ولي التوفيق فيما قصدت والكافي من
 الخطافي الذي سريت فعليه كان معولي وبه حسن تأولي لا اله الا هو رب
 العرش العظيم

القسم الأول في محاسن الرؤساء وانبأهم ودرج انموذجت من مستعذب انبأهم

* (المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن عباد) *

ملك قع العدا وجع الباس والندى وطلع على الدنيا بدر هدى لم يتعطل يوما كفه
 ولا بانه آونة يراعه وآونة سنامه وكانت أيامه مواسم وثغور بتره بواسم وليا له
 كما دروا ولزمان أجمالا وغيرا لم يغفلها من سمات عوارف ولم يغفلها من
 نسل اناس وارف ولا عطلها من مأثرة بق أثر هلا بادي ولقي معتقبه منها إلى
 الفضل هادي وكانت حضرته مطمح اللهم ومسرحا لآمال الام وموقنا لكل
 كى ومقد فالذى أنفجى لم تغفل من وفد ولم يصح جوهان من انسجام رند
 فاجتمع تحت لوائه من جماهير الكما ومشاهير الحما اعداد يغص بهم الفضا
 وأنجاد يزهاهم النفوذ والمضا وطلع في سمائه كل نجم متقد وكل ذى فهم
 مستقد فأصحت حضرته مسدانا لرهان الاذهان وغاية لرى هدف البيان
 ومضمار الاسرا خصل في كل معنى وفصل فلم يرتسم في زمامه الا بطل نجد
 ولم يتسق في نظامه الا ذكاء ومجد فأصبح عصره أجل عصر وغدا مصرا كل
 مصر تسفح فيه ديم الكرم ويفصح فيه لسانا سيف وقلم ويفضح الرضا
 في وصفه أيام ذى سلم وكان قومه وبنوه لتلك الحلبة زينا وتلك الجملة عينا

سنداد اسم ثم رومنه قول أسود بن يعفر * أهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذي الشرفات من سنداد * اه قاله الجوهري

ان ركبوا خلت الارض فلكي يحمل فجويا وان وهبوا رأيت الغمام سحوما وان
أقدموا أجم غنزة العيسى وان غسروا أقصر غرابة الاوسى ثم انخرقت الايام
فالوت بأشراقه واذوت بانع اوراقه فلم يدفع الريح ولا الحسام ولم تنفع تلك المن
الجسام فقللا بعد الملك وحط من فلكه الى الفلك فأصبح خائضا تحده الرياح
وناهاضين جبه البكا والنباح قد ضجت عليه أياديه وارجت جوانب ناديه
وأضحت منازل قديان عنها الانس والجبور وألوت بهيجتها الصبا والدبور
فبكت العيون عليه دما وعادم موجود الحياة عدما وصارا أحرار الدهر فيه
خدما فسحقا الدنيا ما رعت حقوقه ولا أبقت شروقه فكم أحياها لينها
وأبداها رائقة لمحتلها وهي الايام لا تقي من تحنها ولا تقي على موالها اذ رث
آثار بلقي وأخذت نار الحلق وذلت عزه عاذ بن شداد وهذت القصر
ذال الشرفات من سنداد ونعت بيوس النعمان وأكنت غدرهاله في طلب
الامان وقد أثبت من نظمها العذب الجنى الرائق السنا الفائق اللفظ والمعنى
ما يعتزج بالنفوس والقلوب ويتأرجح به مسرى الصبا والجنوب وذكرت أنشاه
من ما أنزه المخترة ومفاخره ومشاهده المستبعدة ومحاضره ما يهون الدنيا
وزخرفها ويلين ثقلها ونصرتفها (أخبرني ذوالوزارتين) أبو بكر بن القصيرة أنه
كان بغرفة القصر المكرم مقيما الرسوم المعتمد وحدوده ومنشأ الخاطباته وعهوده
في اليوم الذي خرج فيه ابن عمار الى شلب معه مفتقد الاعمالها مستدا أغراض
عمالها اذ طلع اليه الوزير الاجل أبو بصكر بن زيدون منشرح الحميا متضع
العليا يتهلل بشرا ويتخيل أنه المسك نشرا وقال لما خرج ابن عمار الى شلب
نار للمعتمدها به القديم وكلفه وتجدد له مطلقه بها وما ألفه فانه عمره في ظل
صبا وفرعها هضاب السرور وروياه ورد عمره قشيب وشبابه غض لم يرعه
مشيب أيام ولاد المعتمد بالله أمرها وأدارت عليه القرارة خرها فقال
مر قجلا وان عمار بالانحناز له مبعلا (طويل)

ألا سى أو طاني شلب أبابكر * وسلهت هل عهد الوصال كما أدري
وسلم على قصر الشرا جيب عن فتى * له أبدا شوق الى ذلك القصر
منازل آساد ويخى نواصم * فناهيك من غيل وناهيك من خدر
وصكم ليلة قدبت أنم جنحها * بمخصة الاردا ف مجذبة الخصر

ويبيض وسمر فأعلاش بمجتي * فعال الصفايح البيض والأسل السمر
 وليل بسد النهر لها واقطعته * بذات سوار مثل منعطف البدر
 نضت بردها عن غصن بان منعم * تفسير كما انشق الكلام عن الزهر
 (وأخبرني ذخرا لدولة بن المعتضد) أنه دخل عليه في ليلة قد نفي السرور منامها
 وامتطى الجبور غاريها وسنامها وراع الانس فؤادها وستر يباض الاماني
 سوادها وغازل نسيم الروض زوارها وعوادها ونور السرج قد قلص اذيالها
 ومحامن لحن الارض نبالها والمجلس مكثس بالمعال وصوت المثاني والمناث
 عال والبدر قد ~~كامل~~ والتصف بضوئه القصر واشتغل وتزين بسنام وتجمل
 فقال (كامل)

واقدر شربت الراح بسطع نورها * والليل قدمه الظلام ورداه
 حتى تسدى البدر في جوزاته * ملكا تهاهي بهجة وبها
 لما أراد تنزهها في غـسـريه * جعل المظلة فوقه الجوزاء
 وتناهضت زهر النجوم يحضه * لاؤها فاستكمل الآلاء
 وترى الكواكب كاللواكب حوله * رفعت زياها عليه لواء
 وحكيته في الارض بين مواكب * وكراعب جمعت سنلوسنا
 ان نشرت تلك الدروع حنادسا * ملأت لنا هذي الكؤوس ضياء
 واذا تغنت هذه في مزهر * لم نال تلك على التريك غناء
 (وأخبرني أبو بكر بن عيسى الداني) المعروف بابن الببائنة أنه استدعاه ليله الى مجلس
 قد كساه الروض وشبهه وامثل الدهر أمره فيه ونهيه فسقاه الساقى وحياء
 وسفر له الانس عن موثق حياء فقام للمعقد مادحا وعلى دوحة تلك النعماء
 صادحا فاستجاد قوله وأفاض عليه طوله فصدر وقد امتلأت يده وغمره
 جوده ونده فلما حل بمنزله وافاه رسوله بقطيع وكاس من بلار وقلمأترع بصرف
 العقار ومعهما (كامل)

جاءت ليلا في ثياب نهار * من نورها وغلالة البسار
 كالشترى قد لف من مريحه * اذلقه في الماء جذوة نار
 لطف الجود لذا اذا قتلنا * لم يلق ضة ضة بنفار
 يتغير الراؤن في نعتيهما * أصفاء ماء أم صفاء دراري

(وأخبرني ابن اقبال الدولة بن مجاهد) أنه كان عنده في يوم قد نشر من غيظه رداءه
وأسكب من قطره ماء ورد وأبدى من برقه لسان نار وأظهر من قوس قزحه
حنايا أس حفت بنرجس وجلنار والروض قد نفث رياه وبث الشكر لسقياه
فكتب الى الطبيب أبي محمد المصري (خفيف)

أيها صاحب الذي فارقت عيني ونفسي منه السنا والسناه
نحن في المجلس الذي يهب الراحة والسمع والغنى والغناء
تعاطى التي تسمى من اللذة والرقعة الهوى والهوى
فأنه تلف راحته وحياته * قد أعد لك الحيا والحياء
فوفاه وأنني مجلسه قد أنلعت أباريقه أجنادها وأقامت به خيل السرور
طرادها وأعطته الاماني انطباعها وانتيادها وأهدت الدنيا ليومه مواسمها
وأعيادها وخطعت عليه الشمس شعاعها ونشرت فيه الحدائق أيناعها
فأدير الراج ونعوطيت الأقداح وخامر النفوس الابتهاج والارتياح
وأظهر المعتمد من ايناسه ما استرق به نفوس بجلاسه ثم دعا به كبير فشربه
كالشمس غربت في شير وعند ما تناولها قام المصري ينشد أيانا تاملها (بسيط)
الشرب هنيئا عليك التاج مرتقا * بشاذ مهرودع غمدان للعين
فأنت أولى بتاج الملك تلبسه * من هوذة بن علي وابن ذي يزن
فطرب حتى زحف من مجلسه وأسرف في تأنسه وأمر نخلت عليه ثياب لا تلح
الالخطاء وأدناه حتى أجلسه مجلس الأكفاء وأمر له بدنانير معددا وملا
بالمواهب منه يدا وكان مجلس ذي الوزارتين أبي الوليد بن زيدون منقطعا عن مجلسه
في القهود لا نفاذا وأمر أييه المعتضد فكتب اليه (رمل)

أيها المنحط عني مجلسا * وله في النفس أعلى مجلس
بفؤادي لك حب يقتضي * أن ترى قهمل فوق الارؤس

فكتب اليه ابن زيدون مراجعا (رمل)

أسقيط الطل فوق الترجس * أم نسيم الروض تحت الخندس
أم قريض جاءني من ملك * مالك بالبررق الانفس
يا جمال الموكب الغادي اذا * سار فيه يا بهاء المجلس
شرفت بكر المعالي خطبة * بك قائم بسرور المعرس

وارتشف معسول ثغراً شنب * فحبتيه من مجاج العس
 واغتنق بالسعد في دست المنى * بصبح الصنع دهاق الاكوس
 فاعتراض الدهر فيما شنته * مرتقى في صدره لم يهجم
 (وله في غلام) رآه يوم العروبة من ثنيات الوغى طالعا وطلا لا يبطال فارعا وفي
 الدماء والفا ولمستبشع كوس المنايا سائغا وهو ظي قد فارق كناسه وعاد
 أسدا صارت القنا أخباسة ومنكائف الججاج قد مزقه أشراقه وقلوب الدارحين
 قد شكتهما أحداقه (كامل)

أبصرت طرفك بين مشجر القنا * فبدا الطير في أنه فلك
 أوليس وجهك فوقه غمرا * يحلى بنير فوره الحلك
 وله فيه (مقارب)

ولما اقتحمت ألوانا دارعا * وقعت وجهك بالمغفر
 حسنا محيا الشمس الضحا * عليها صاحب من العنبر
 (وتوجه اليه الوزير أبو الأصمغ بن أرقم) رسولا عن المعتصم ومعه الوزير أبو عبيد
 البكري والقاضي أبو بكر ابن صاحب الاحباس فلما دنا من حضرته واقترب
 وبات منها على قرب معتقدا حلولها فجر غده أو ضحا معتقدا مشاهدة فطر ذلك
 اليوم أو أضحاه بادربالاعلام وكتب اليه على عادة الاعلام شعرا منه (بسيط)
 يامل كاعظمته العرب والنجم * وواحد وهو في أنوابه أم
 أنا وردناك والاقطار مظلمة * والبدير يحيا إذا ما التفت الظلم
 فكتب اليه رجه الله (بسيط)

أهلا بكم صهبتكم نخوى الديم * ان كان لم يتبع لي بكم حلم
 حنو المطي ولوليا بجهلة * فلن تضلوا ومن بشرى لكم علم
 لانتم القوم ان خطوا بجد قلم * وان يقولوا يصب فصل الخطاب فم
 لاي ان رفقوا كتبنا ولا حصر * اذ يفتدون ولا جور اذا حكموا
 أقدم أبا الأصمغ المودود تلقى * هن المودة لا يرى به سأم
 هذا فؤادى قد طار السروبه * ان كنت تنقلب الوخادة الرسم
 سأ كنم الليل ما ألقاه من بعد * وأسأل الصبح عنكم حين يتسم
 (وأخبرني ذكر الدولة) أنه استدعاه في ليلة قد ألبسها البذر رداه وأوقد فيها

لما كان في
 ليلة
 الجمعة
 في
 سنة
 ١٠١٥

أضواءه وهو على البصرة الكبرى والتجوم قد أنهكت فيها أفعالها زهرا
وقابلتها الهزة فسالت فيها نهرها وقد أرجت نواضح الندى ومامت معاطف الرند
وحسد التسيم الروض فوشى بأسراره وأفضى أحاديث آسره وعمراره ومشى
محتالين لبات النور وأزراره وهو وجم ودمعه منسجم وزفراتها ترجم عن
غرام وتجمجم عن تعذر مرام فلما نظر إليه استنداه وقربه وشكا إليه من
الهجران ما استغربه وأنشد (مقارب)

أيافس لا تجزى واصبرى * والافان الهوى متلف

حبيب جفالك وقلب عصاك * ولاح لحالك ولا ينصف

شجون منعن الجفون الكرى * وعوضتها أدمعات ترف

فانصرف ولم يعلم بقصته ولا كشف له عن غصته (وأخبرني) أنه دخل عليه في دار
المزينة والزهر بحسد اشراق مجلسه والدر يحكي الساق تأنسه وقد رددت
الطير شدوها وجددت طربها وشجوها والغصون قد التحفت بسندسها
والأزهار تقي بطيب تنفسها والتسيم يلم بها فتضعه بين أجفانها وتودعه
أحاديث أذارها ونيسانها وبين يديه فتى من قتيانه يتثنى ثنى القضيبي ويحمل
الكأس في راحة أبي من الكف الخضيب وقد توشع وكان الثريا وشاحه
وأما فكان الصبح من مجيء كان انضاحه فكما ما ناوله الكأس خامر سورة
وتخيل أن الشمس تهديه نوره فقال المعتمد (منسرح)

لله ساق مهفهف فنج * قام ليسقى فجاء بالعجب

أهدى لنا من لطيف حكمته * في جامد الماء ذائب الذهب

ولما وصل لورقة استدعى ذا الوزيرين القائد أبا الحسن بن اليسع ليلته تلك في وقت
لم يخف فيه زائر من مراقب ولم يبد فيه غير نجم ناقب فوصل ومال لا من انى فؤاده
من وصول وهو تخيل أن الجو صوارم ونصول بعدان وصى بما خلف وودع
من تخلف فلما مثل بين يديه أنه وأزال توجهه وقال خرجت من أشيلة وفي
النفس غرام طويته بين ضلوعى وكف كفت فيه غرب دموعى بفتاة هي الشمس
أو كالتس أحالها ولا يهول قلبها ولا خلخالها وقد قلت في يوم وداعها عند
تفطر كبدى وانصداعها (طويل)

ولما التقينا للوداع غدية * وقد خفت في ساحة القصر رايات

بكينا دما حتى كأن عيوننا * يجرى الدموع المهر منها جراحات
وقد زارتني هذه اللبلة في مضجعي وأبرأتني من نوحى ومكتننى من رضاها
وقد تننى بدلالها وخضابها فقلت (طويل)

أباح لطيفي طيفها الخلد والنهدا * فعض به تضاحه واجتنى وردا
ولو قدرت زارت على حال بقطة * ولكن حجاب البين ما بيننا مداما
أما وجدت عنا الشجون معرجا * ولا وجدت منا خطوب النوى بدا
سقى الله صوب القطر أم عبدة * كما قد سقت قلبى على حبه بردا
هى الطيبي جيداً والفزاة مقلّة * وروض الرباع فاعرض النفاقد
فكتر استعادته وأكثر استعادته فأمره بمئة دينار وولاه لورقة من
حينه (وأخبرنى الوزير الفقيه أبو الحسن بن سراج) أنه حضر مع الوزراء
والكباب الزهراء في يوم غسل عنه الدهر فلم يرمقه بطرف ولم يطرقه بصرف
أرخت به المسرات عهداً وأبرزت له الأمانى خدتها وأرشت فيه لهاها
وأباح للزائرين حاما وما زالوا ينتقلون من قصر إلى قصر ويتذلقون الفصون
بجنى وهصر ويتوقلون في تلك القرفات ويتعاطون الكؤوس بين تلك الشرفات
حتى استقروا بالروض من بعد ما قضوا من تلك الآثار وأطارا وأقروا بالاعتبار
قطارا فخلوا منه في درايك ربيع مفوفة بالازهار مطرزة بالجدول والانهار
والفصون تحتال في أدواحها وتننى في أكف أرواحها وآثارها المبارقد
أشرفت عليهم كشكالى يهن على خرابها وانقرض أطرابها والوهى بمسيدا
لاعب وعلى كل جدار غراب ناعب وقد عمت الحوادث ضيائها وقلصت
ظلالها وأفساها وطالما أشرفت بالخلاتق وابتهجت وفاحت من شذاهم
وأرجت أيام نزولوا خلالها وتضيوا ظلالها وعمسوا أحداقها وجناتها
ونبهوا الآمال من سناتها وراعوا اللبث في آجامها وأجفلوا القيون عند
انصباحها فأضحت ولها بالتداعى تلفع وأعجمار ولم يبق من آثارها الا نوى
وأجبار وقد هوت قبابها وهرم شبابها وقديلى الحديد ويلى على طيه
الحديد فيبهاهم يتعاطونها صفارا وبكارا ويدبرونها انساوا اعتبارا اذ برسول
المعقد قد وافاهم برقة فيها (خفيف)

حد القصر فيكم الزهراء * ولعمري وعمركم ما أساء

قد طلعت بهما شمساً صابحاً * فاطلعوا عند نابدورامساء
فصاروا الى قصر البستان يباب العطارين فالفوا مجلساً قد حار فيه الوصف
واحتشد به اللهو والقصف ونوقدت فجوم مدامه وتأودت قدود خدامه
وأربى على الخورنق والسدير وأبدى صفحة البدر من أزرار المدير فأناموا
ليلتهم ما طرقهم نوم ولا عراهم عن طيب اللذات سوم وكانت قرطبة منتهى
أمله وكان روم أمراً شهي عمله وما زال يخطبها بمدخله أهلها ومواصلة
واليها اذ لم يكن في منازلها قائد ولم يكن لها الا حيل ومكائد لاستمساكهم
بدعوة خلفائها وأنفتحت من طموس رسم الخلافة وعفائها وحين اتفق له
تملكها وأطلعهم فلا ~~كها~~ وحصل في قطب دارتها ووصل الى تدبير رياستها
وادارتها قال (بسيط)

من للملوك بشأرا الاصيد البطل * هيهات جاء تكلم مهدية الدول
خطبت قرطبة الحسناء أذمنت * من جاء يخطبها بالبيض والاسل
وكم فدت عاتلا حتى عرضت لها * فاصبحت في سري الحل والحلل
عرس الملوك لئلا في قصرها عرس * كل الملوك به في مأتم الوجلل
فراقبوا من قريب لا أبالككم * هجوم ليت بدرع البأس مشتمل
ولما انتظمت في سلكه وانسمت بملكه أعطى ابنه الظافر زمامها وولامقضاها
وابرامها فأفاض فيها نداء وزاد على أمده ومداه وجلها به ~~كثرة~~ حباه
واشتغل باعجابها عن فئانه ولم يزل فيها أمراً وناهيا غافلا عن المكر ساهايا حسن
ظن بأهلها اعتقده واعتزاز بهم ما رواه ولا انتقده وهيهات كم من ملك كفنوه
في دمانه ودفنوه بزمانه وكم من عرش سلوه وهزبر أذلوه الى ان نار فيها ابن
عكاشة ليلا وجزاليها حربا وويلا فبرز الظافر منفردا من مكانه عاريا عن حجانه
وسيفه في يمينه وهاديه في الظلماء نور جبينه فانه كان غلاما مكابله الشباب
بأدائه وألحقه الحسن برذائه فدافعهم أكثر ليله وقدم منع منه تلاحق برجله
وخيله حتى أمكنتهم منه عبرة لم يقل لها لعا ولا استقل منها ولا سقى فترك ملتصقا
بالظلماء معترافي وسط الهما تحرسه الكواكب بعد المواكب ويستره الخندس
بعد السندس فترجصره صمرا أحد أئمة الجامع المظليين وقد ذهب ما كان عليه
ومضى وهو أهرى من الحسام المنتضى فخلع رداءه عن منكبيه ونضاه وستره به

سترا أقنع المجد وأرضاه وأصبح لا يعلم رب تلك الصنعة ولا يعرف قسرك له يده
الرفيعة فكان المعتمد اذا تذكر صرخته وسعرا لجوى لوعته رفع بالعويل نداءه
وأشد ولم أدر من ألقى عليه رداه * ولما كان من الغد حر رأسه ورفع على
سن ورح وهو يشرق كآر على علم وبرشق نفس كل ناظر بألم فلما رمقته الابصار
وتحققته الحماة والانصار رموا أسلحتهم وسقوا للفرار أجنتهم ففهم من اختار
فراره وجلاه ومنهم من أتت به الى حينه رجلاه وشغل المعتمد عن رثائه بطلب
ناره ونصب الجبال لوقوع ابن عكاشة وعشاره وعدل عن تأييده الى البحث
عن مفارقة وجيئه فلم تحفظ له فيه قافية ولا كلمة للوعته شافية الا اشارته
اليه في تأييد أخويه المأمون والراضى المقتولين في أول النائرة والفننة النائرة
التي ينتهي بنا القول الى سرد خبرها ونصر غيرها فانه قال (طويل)

يقولون صبرا لاسمى الى الصبر * سأبكي وأبكي ما تطاول من همي
نرى زهرها في مأتم كل ليلة * يغمشن لها وسطه صفحة البدر
يفحن على شجيرة أنسكن ذا وذا * ويأصبر ما للقلب في الصبر من عذر
مدى الدهر فليبك الغمام مصابه * يصنويه يعذر في البكاء مدى الدهر
بعين صحاب واكف قصود معها * على كل قبر حل فيه أخو القطر
وبرق ذكى النار حتى كأنها * يسهر مما في فؤادي من الجمر
هوى الكوكبان الفخ ثم شقيقه * يزيد فهل بعد الكواكب من صبر
أفخ لقد قصت لي باب رحمة * كما يزيد الله قد زاد في أجرى
هوى بكما المقدار عني ولم أمت * وأدعى وفيما قد تكست الى الغدر
توليتما والسن بعد صغيرة * ولم تلبث الايام ان صغرت قدرى
فلو عدت ما اخترت ما العود في الثرى * اذا أنما أبصر عما في الاسر
بعيد على سمى الحديد نشيده * ثقلا فتبكي العين بالحس والنقر
معى الاخوات الهالكات عليكما * وأتمكا الشكلى المضربة الصدر
فتبكي بدمع ليس للقطر مثله * ويزجرها التقوى فتصفي الى الزجر
أبا خالد أورتني البث خالدا * أبا النصر وذوت دعتى نصري
وقبلكما ما أودع القلب حسرة * فجعد طول الدهر شكل أبى عمرو
وكان المعتمد بن معاذ قد اختص بأمر المسلمين رحمه الله أيام جوارزه البحر الى

حاجية الاندلس - بن فخر العدو طليها فاما وأسأل دموع أهلها دما وملا نفوسهم
 رعبا وأخذ كل سفينة غصبا فقل الله به غربه وحكم فيه طعنه وضربه فما
 سعدت بنجومه ولا قعدت عن شياطينه رجومه في يوم عروبه لم يكن فيه جمع الا
 في المدى ولم تزعج فيه الاروس العدا ولم يطل فيه الاذابل وحسام ولم يصل فيه
 الا بطل مقدم وهو يوم شق الاسلام بعدما أشقى واقتصر من أيام الروم واستوفى
 وكان للمعتمد رحمه الله فيه ظهور وضاء مشهور جلا متكاثر عجايبه وجلا
 الروم عن غيظاته وبغايه بعدما لقي حرة وسقى أمره وكلم العدو قيده ونلم
 عدده وتخاذل فيه رؤساء الاندلس فلم يعمل لهم فيه سنان ولم يكمل جفونهم
 من قتامة عنان والمعتمد يلقى أسفهم بلباته وتثني الذوابل ولا ينتفى من عناته
 وفي ذلك يقول ابن عبادة (وافر)

وقالوا كفه جرحت فقلنا * أعاديه واقعها الجراح
 وما أثر الجراحة ما رأيتم * فتوهنها المناصل والرماح
 ولكن فاض سيل البأس منها * ففيها في بحاريه انسياج
 وقد صحت وصحت بالاماني * وفاض الجود منها والسماح
 رأى منه أبو يعقوب فيها * عقابا لا يهاض له جناح
 فقال له لك القدر المهيلى * اذا ضربت بمشهدك القداح

وفي ذلك يقول عبد الجليل ويشير الى أمير المسلمين وحسن بلائه وما أظهر المعتمد
 من اخلاصه وولائه وأقول القصيدة (وافر)

أظن خطوبها قالت سلام * فلم يعبس لها منك ابتسام
 ومنها

فتار الى الطعان حليف صدق * تنويه الحفيظة والذمام
 نفا في حدير وغمك لحسم * وتلك وشائج فيها التهام
 نهم من اسيله نهم جافواني * وفي آذيه الطامى عرام
 فهيل به كتيب الكفر هبلا * وكم كل رقيقة منها ركام
 وأصبح فوق ظهرا الارض أرضا * كأن وهادها منهم اكام
 عديد لا يشارفه حساب * ولا يحوى جماعته زمام
 تألفت الوحوش عليه شقى * فأنقص الشراب ولا الطعام

فان ينجو اللعين فلا كثر * ولكن مثل ما تنجوا للثام
 فيما ادقش يا مغرور هلا * تجنب المشيخة يا غلام
 ستألك النساء ولا الرجال * فحدث ما وراء الباعصام
 وراقبها بأرضك طالعات * كما تهدي صواعقها الفمام
 أقت لذا الوغى سوفانخذها * مناجرة وهون ما تنام
 فان شئت اللعين فتم سام * وان شئت النصار فتم حام
 جلالك فوق ما يعطيك وهم * وفعلك فوق ما يسع الكلام
 وأنت النعمة البيضاء فاسلم * لنا وليطر دفيك التمام
 وما زال ابن صمادح يتصنع اليه بكل معنى يغرب ويفسد ما بينه وبين المعتمد
 ويخرب ويؤرش بينهما ويضرب فلما علم بقبج سبه وعلم حقيقة بغيه كتب
 اليه (كامل)

يا من تعرض لي بريد مساقى * لا تعرضن فقد نصحت لنديم
 من غرمتني خلائق سهلة * فالسم تحت ليلان مس الارقم
 ومن منازعه الشريفة ومقاطعة المنيفة وشبه الملكية وهمسه الفلكية
 أن ابن زيدون الذي كان وزيراً إليه الذي أظهر صولته ودبر دولته وأدبى ضحاها
 وأدار بالمكاره وحاشا وأغراه بأعدائه وزين له الايقاع بعماله ووزرائه فغدا
 شجافى صدورهم ونكدافى سرورهم فللهيل التراب على المعتضد وأفضى
 أمره الى المعتمد ثاروا الى طلب ابن زيدون وجاشوا وبروا في البغي له ورأشوا
 وأغروه بنكبته وأروه الرشاد في هدم رتبته وأرادوه بالذي أرادهم وكادوه
 كما كادهم فرموا الى المعتمد برقعة فيها (كامل)

يا أيها الملك العلي الاعظم * اقطع ويردى كل باغ بنم
 واحسم بسيفك داء كل منافق * يبدى الجبل وضد ذلك يكرم
 لا تحقرن من الكلام قليله * ان الكلام له سيف تكلم
 والملك يحصى ملكه عن لفظة * تسرى قبلي عن دواء تعظم
 فضلا عن الكلام الذي قد أصبحت * غوغاؤنا جهرا به تكلم
 فانه يعلم ان كل مؤمل * منلى على حذر وخوف منهم
 فالدمع من أجفائنا مثل ليل * والنار في أحشائنا تنضرم

ولقد علمت ولن تبصر ك الهدى * فلانت أهدي في الامور وأعلم
ان الملوكة تخاف من أبنائها * قتل من مهاجمهم ما يحرم
ولذلك قيل الملك أحق لم يزل * فيه الولي ينير بحر باتصرم
فاحسم دواحي كل شر دونه * فالدا يسرى ان غدا لا يحسم
كم سقط زنه قد غما حق غدا * بركان نار هكل شيء يحطم
وكذلك السيل الجفاف فاعما * أولاده طل ثم وبلى يحجم
والمال يخرج أهله عن حدهم * فافهم فانك بالبواطن أفهم
واذكر صنيع أيسك أول مرة * في كل منهم فانك تعلم
لم يبق منهم من توقع شره * فصفت له الدنيا ولذا المطم
فعلت من كل عن صنيع مثله * ولانت أمضى في الخطوب وأشهم
وجناتك الثبت الذي لا ينفى * وحسامك الغضب الذي لا يكمهم
والحال أوسع والحوالي جمة * والمجد أتمم والصريمة ضميم
لا تترك للناس موضع تهمة * واحزم فقل في العظام يحزم
قد قال شاعر كسدة فيما مضى * يتنا على مر الليالي يعلم
لا يسل الشرف الرفيع من الأذى * حتى يراق على جوانبه الدم
فاجعله قدوتك التي تعادها * في كل من ينفى ورأيت أحكم
واسلم على الأيام انك زيرنها * وجمالها والدهر دونك ماتم
لازلت بالنصر العزيز مهنا * والدين عن محمود سبك يسلم
وغدت على الاعداء منك رزية * لانستقل بهم او خطب صيلم
ووقت مكروه الحوادث واغتدت * طير السعود بياكم تترنم
فلما قرأها المعتمد عفا ارادوه وكف السنة الذين كادوه بمراجعة حلت من
بغيرهم ما انقصد وزارت عليهم زير الليث على النقد دلت على تحقيقه بالرياسة
وتسعة لذرى النفاسة وتقليده لائمة العدل المرضين عن الوشاة الرافضين للبقاة
العارفين بمخاف السعيات وأسبابها التابذين لاصحابها وأربابها فأجل حل
الملوك التصام عن سماع القدح في ولي والتعاضل عن الوضع لعل والهجر لمن
بني والزهر لمن نعب بمكروه وأورقا والمراجعة (كامل)
كذبت منا كم صر حواء وجمعوا * الدين أمتن والسجدة أكرم

ختم ورمته أن أخون وربما • حاولت أن يستخف بلم
وأردت تصنيق صدر لم يضق • والسمر في نضر النور تحطم
وزختم بمحالككم لجزب • ما زال يثبت للحصال فبهزم
أني وجوت غدر من جزبته • منه الوفاء وظلم من لا ينظم
أنا ذللكم لا البقي بثمر غرسه • عندي ولا مبني الصنعة يهدم
كفوا والافارقوا إلى بطشة • يلقى السفينة بمنلها فيصل
فلما بلغ ابن زيدون ما راجعهم به وتحقق حسن مذهبه وعلم أن محبتهم قد
أخفت وسعابتهم ما نفقت وسهامهم تهزعت ومكائدهم تبددت وتوزعت
قال يمدحه ويعرض بهم (كامل)

الدهران أسأل فصيح أجهم • يعطى اعتباري ما جهلت فأعلم
واذا الفتى قد را الحوادث قدرها • ساوى لآديه الشهد منها العلقم
واذا انظرت فلا اغترار يقتضى • كنه المآل ولا توق بعصم
لكم قاعد يحظى تبجل حفظه • من جاهد يصل الدروب فيحرم
وأرى المساعي كالسيف تبادرت • شأو المضاء فتنن ومصمم
ولكم نسامى بالرفيع نصابه • خطر افتنا صبه الوضع الا لام
وأشد فاجئة الدواهي محسن • يسمى فيعطه الجريمة مجرم
تلقى الحسود أصم عن جرس الرق • ولقد يصيح الى الرفاة الارقم
قل للبغاة المنبضين قـ • سترون من نصيبه تلك الاسهم
أسررتهم فرأى نبي غيوبكم • شيجان ملوم عليها ملهم
وعبأت للفسق ظفر سعاية • لم يعدكم اذرة وهو مقلم
ونبذتم التقوى وراء ظهوركم • فقد انقيضكم التقى المـالم
ما كان حلم محمد ليصيلة • عن عهد دغل الضمير مذم
ملك تطلع للغواطر غيرة • زهرا زين بها الزمان الادهم
يفشى النواظر من جهير روانه • خلق يرى ملء الصدور مطهم
وسنا جبين يستبين شعاعه • يفنى عن القمرين من يتوسم
خلق تود الشمس لو صيغت له • تاجا ترصع جانيبه الانجم
فصمت محاسنه الرياض بكاء الحيا • وهى عليها فاعتدت تبسم

فالقدر يبعد والتواضع يتدفق * والبشر يشمس والندي يتفيم
 جـذلان في يوم الوغا متطلق * وجهها اليها والردى متجهم
 بأس كما سال الهـزبرازاء * جود كما جاش الخضم الخضم
 نفسى فدأوك ايها الملك الذى * كل الملوك له العلاء يسلم
 سدت الجميع فليس منهم منكر * ان صرت فذهـم الذى لا يتأم
 لاغروا أن الجهد فى حكم الجبى * من أن يضاف اليك صنواهم
 ما ان يرى كفضالك الزهر التى * منها على زهر التكوأكب ميسم
 المتمد الزاكي السرى والسودد السامى الذوائب والفخار الاعظم
 والحلم يرتفع هضبه والعلم يز * نور مجمره ولظى الذكا تنضم
 دع ذكـر محض وابن محض بعده * أنت الحليم وغيرك المتعلم
 لك عفوشهم لا يضيع حرامه * ولئن بطشت فبطش من لا ينظم
 ان الكمال شرحت معنى لفظه * ولكان وهو المشكل المستهم
 الله قدأرضاه منسك فتخرج * ثقف وعقد فى التقي مستحكم
 لما اعتمدت عليه كان بنصره * دأبامؤيدك الذى لا يسلم
 فسقاً أو ذى فرض أنعمك التى * وبلت كما ييل السحاب المسجم
 امطينى مبتن السماء برتبة * علياء منكب عزها لا يزحم
 وتركك حسادى عليك وكلهم * شاكى حشى يدوى وأنف يرغم
 نصح العدا فى زعمهم فوقهم * والغش فى بعض النصائح مدغم
 وثناهم ثبت قنائة اناه * خلقا يصب متنها اذ بهم
 وزهاهم نظم الهراء فكفهم * نظم عقود السحر منه تنظم
 اشرعت منه الى القواء أسنة * نفدت وقد ينبو الطير بالهزم
 فرق عوت فزارت زارة زاجر * راع الكليب بها السبق الضيف
 ياليت شعرى هل يعود سفيهم * ام قد جاء النج ذلك الاكم
 لى منسك فليذب الحسود تلظيا * لطف المكانة والهل الاكـرم
 وشغوف حظ ليس يفتأ يجتلى * غض الشباب وكل غض يهرم
 لم تلف صاغيتى لديك مضاعة * كلا ولا حق اصطناعى الا قدم
 بل أو سعت حفظا وصدق رعاية * ذم موثقة العرى لاتنضم

فليضرقن الارض شعركم مجد * متى تناقله المحافل منهم
 عطر هو المسك السطيع يطيب في * شم العقول اربحه المتسم
 فاذا غصون المكرمات تهذلت * كان الهديل ثناءها المترنم
 الفخر تفسر عن حياضك باسم * والمجد برد من وفائك معلم
 فاسلم مدى الدنيا فانت جمالها * وتسوغ النعمى فانك منهم
 ولما نال عرش الخلافة وخوى نجمها ووهى ركن الامامة وطمس رسمها وصار
 الملك دعوى وعادت العافية بلوى استنسر البغاث وصحت الاضغاث
 واستأسد الظهى في كئاسه وثار كل أحد في ناسه وختل المنابر من رقاتها
 وفقدت الجمع مقبى أوقاتها وكان باديس بن جبون بغرناطة عائيا في فريقه
 عادلا عن سنن العدل وطريقه يجترئ على الله غير مراقب ويجرى الى ماشاء
 غير ملتفت للعواقب قد حجب سنان له لسانه وسبقت اساءته احسانه ناهيك من
 رجل لم يمت من ذنب على ندم ولا شرب الماء الا من قليب دم أحر من كادومكر
 وأجرم من راح وابتكرو وما زال مستقدا في مناحيه مفتقدا النواحيه لا يرام
 بريث ولا يجل ولا يبت لبسار الا على وجل الى ان وكل أمره الى أحد اليهود
 واستكفاه وجرى في ميدان لهو حتى استوفاه وأمره اضيع من مصباح
 الصباح وهمه في غبوق واصطباح وبلا دهم ارا للقاتك وستره يد الهاتك
 فسقط الخبر على المعتض بالله ملقح الحرب ومنج الطعن والضرب الذى صاد
 الطير تحت أجنحة العقبان وأخذ القريسة من فم الثعبان فسدد الى مألقة
 سهمه وسنانه وردد اليها طرفه وبناته وصمم اليها قوسهم سابورا الى الحضر وعزم
 عليها عزيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصر ووجه اليها جيشه المتراحم
 الافواج المتلاطم الامواج وعليه سيفه المستل وحققه المحتل ابنه المعتمد
 سهام الاطادى وحام الاسد العادى فلما أطل عليها اعطته صفقتها وأمطته
 صهوتها الاقنبتها فانها امتنعت بطائفه من السودان المقاربة لم يرضوا سفاها
 ولا مضوانا كاحها وفي أثناء امتناعهم وخلال مجادلهم ودفاعهم طيرو الى
 باديس من ذلك خبرا أجهلهم نشوته ولجاء على صبوته فأخرج من حينه
 كتيبه التي كانت ترمى بالزبد ولا تنثنى عن القنا القصد وعليها ابن النسيه قائد
 جنده ومورى زنده وقد كان اشار على المعتمد براه بتنفيس المتنعين ولووه عن

مساورتهم وثنوه عن مراوحتهم ومباكرتهم ومنعوه من نزالهم وأطمعوه
 في استزالهم وانما كان ذلك أنى على الأقارب واتقى على أولئك المغارب
 فعدل عن انتهاز فرصتهم وإبراء غصنهم إلى الاستراحة من تعبهم والاناخة على
 لهوهم ولعبهم وتفرق أصحابه في ارتياد القنات وطراد اللذات فنامسى الأوقد
 غشيه ليلها وسال عليه سبلها وأصحابه بين صريع رحيق ومنادى من مكان
 صديق نخلب سعيه وبأل رأيه ونجابر أس طمرة ولبام وأوى إلى أحد
 المعازل أعزى من الحسام فخذ المقصد عليه بتفسيه لاهل القصة واصاخته
 إلى تلك العصابة وضربه بالعصى ونكاه تنكيل القصى فكُتب إليه
 (بسيط هلم)

مولاي أشكو اليك داء * أصبح قلبي به جريحا
 حفظك قد زادني سقاما * فأبعث إلى الرضا مسيحا
 ففأعنه وصفع وعبق له عرف رضاء ونفخ وقد كان قبل كتب إليه حين أمره
 بالمقام بالموضع الذي نحا إليه مسجوناً يسليه ويعرض له بالبربر ويستعطفه مما
 حصل فيه (بسيط)

سكن فؤادك لا تذهب به الفكر * ماذا بعيد عيسك البث والخذل
 فان يكن قد رقد عاق عن وطير * فلا مرّة لما يأتى به القسدر
 وان تكن خيبة في الدهر واحدة * فكم غزوت ومن أشيباعك الظفر
 يا فارساً تحذر الأبطال صولته * من حدّ عبدك فهو الصارم الذكر
 قد أخلقته صروف أنت تعلمها * وغال مورد آملى بها كدر
 فالنفس جازعة والعين دامعة * والصوت مخففة والطرف منكسر
 قد حلت لونا وما بالجسم من سقم * وشبت رأسا ولم يلفق الكبر
 لم يأت عبدك ذنباً يستحق به * عتباؤها هو قد نادى بعنذر
 ما الذنب الأعلى قوم ذوى دغل * وفي لهم عدل المألوف اذ غدروا
 قوم نصيحتهم غش وجههم * بنض ونفعهم ان صرفوا ضرر
 عيّر البغض في الألفاظ ان نطقوا * ويعرف الحق في الالحاظ ان نظروا
 ولما بدت الفتنه وسال سبلها وانسحب على بهجة الهدنة ذيلها نازل المرباطون
 قرطبة وفيها ابنه المأمون وكان أشهر ملوك أوانه خيرا وأعينهم طيرا ما اشتغل

بمعاطاة المدامة ولا توغل للعصيان شعب ندامة فأقاموا عليها شهورا وأرخوا
من محاصرتها والتضييق عليها ستورا يساورونها مساورة الأراقم ويباكرونها
بداء من الحصار فاقم والمأمون قدأ وجس في نفسه خيفة وتوقع منهم داهية
مطيفة فنقل ماله وأهله الى المدور بعد أن حصنه وملأه بالعدد وشحنه وأقام
بقصر قرطبة مضطربا ولأول نبأة مصيحا ومرتبعا الى أن صبحوها يوم الجمعة
كانت بينهم وبين أهلها في نسيم أسوارها وتقمع انجاده وأغوارها فوقفوا
هاربين وتشوفوا راهبين وأهلها يدعون بشعارهم ويتبعون أهواء مردتهم
ودعائهم وكلهم يمدى تلومه واجنامه ويعتقده هولاء لا يرى اقحامه الى ان
استهلوا استصعابه وتوغلوا شهابه وصمموا الى القصر وقد علوا قعود
الجماعة عن الحماية والنصر فلما أحس بهم المأمون خرج بعدد قليل وحده
قليل وقد رتب له بطريقه رصائد ونصبت له فيها مصايد هلق فيها زمامه ورشق
اليه منها حمامه فانقضوا عليه انقضاض الجارح وانصبوا اليه انصباب الطير
الى المسارح فلم يكن له فيها ابن يعرج ولا وجد للخلاص بابا يفرج فقطع رأسه
وحيز وخيض به النهر وأجيز ولما استقربا للحلة رفع على سن رخ وطيف به
في جوانبها وأخيف به قلب مجانبها وبقي جسده على الأرض مطروحا كأنه
لم يكن للملك روحا ولا اختال في عرامه فحكى غصنا مروحا وذلك بتقدير العليم
ثم انتقلوا الى الرندة احد معاقل الاندلس الممتنعة وقواعدها السامية المرتفعة
تطرد منها على بعد ملتقاها ودتوا البصوم من ذراها عيون لانصبابها دوى كالرعد
القاصف والرياح العواصف ثم تتكون واديها يلتوى بجوانبها التواء الشجاع
ويريدها في التوعر والامتناع وقد تجحنت نواحيها وأقطارها وتكونت فيها
لباناتها وأوطارها لا يتعذر لها مطلب ولا يتصور فيها عذو ولا علقه ناب أو مخلب
فاناخوا منها على بعد وأقاموا من الرجاء بها على غير وعد وفيها ابنه الراضي
لم يهفل باناخهم بازائه ولا عذاه من أرزائه لامتناعه عن منازلهم وارتفاعه
عن مطاولتهم الى أن انقضى في أمره اشيلية ما انقضى وافضى أمر ابيه الى
ما افضى فحمل على مخاطبة ولده لينزل عن صياصيه ويمكنهم من نواصيه فقتل
برأبائه وابقاه على أرماق ذويه بعد ان عاقدتهم مستوثقا وأخذ عليهم عهدا
من الله وموثقا فلما وصل اليهم وحصل في أيديهم ما لوابه عن الحصن

وجزعه الردى واقطعه الثرى حين اودى وفي ذلت يقول المعتمد بن مهدي
 رأى قرية بأمتحة بشجبتها نائمة بفننها على سكنها وأمامها وكر فيه طائران يردان
 نغما ويفتردان زحمة وترغما (طويل)

بكت أن رأيت الفين ضمهما وكر * مساء وقد أخنى على الفها الدهر
 وناحت فباتت واستراحت بسرها * وما نطقت سر فانيوح به سر
 فيلى لأبكي أم القلب محفورة * وكم محفورة في الأرض يجري بها نهر
 بكت واحد الم يشجها غير فقده * وأبكي لآلاف عديدهم ~~مكث~~
 بنى صغيراً وخليلاً وافق * يمزق ذاقفرو ويغرق ذابجر
 ونجمان زين للزمان احتواهما * بقرطبة النكداء أورندة القبر
 عذرت اذا انضنت جفني بقطرة * وان لؤمت نفسي فصاحبها الصبر
 فقل للبعوم الزهر تسكيه مامي * لئلهما فلتحزن الانجم الزهر
 ولما تم في الملك أمده وأراد الله أن تحترمه وتقرض أيامه وتقوض عن
 عراض الملك خيامه فآزله جيوش أمير المسلمين ومخلاته ونظاهرة فساطيطه
 ومظلاته بعدما تدرت حصونه وقلاعته وسعرت بالنكابة جوارحه وأضلعه
 وأخذت عليه القروح والمضايق وثنت اليه الموانع والعوائق وطرقته طوارقها
 بلا ضرار وأمطرته كل ديمة مدرار وهو ساء بروض ونسيم لاه براح ومحييا وسيم
 زاه بفتاة تناديه ناعمين هدم أنس هو هادمه لا يصيح إلى بناء سمعه ولا ينبغ
 الاعبلى لهو يفرق جموعه جمعه قدولى المدامة ملامه وثنى إلى ركنها طوافه
 واستلامه وتلك الجيوش تجوش خلاله وتقلص ظلاله وحين اشتد حصاره
 وعجزت عن المدافعة أنصاره ودلس عليه ولانه وكثرت ادواؤه وعلائه ففتح باب
 الفرج وقد لقي شواظ الهرج فدخلت عليه من المرباطين زمرة واشتعلت
 لهم من التغلب جرة تائج اضطرارها وسهل بها اليقاد البقية واضرارها وعند
 ماسقط الخبر عليه خرج حاسرا من مفاضته جاسحا كالمهر قبل رياضته فلقى
 أوائلهم عند الباب المذكور وقد انتشروا في جنباته وظهروا على البلد من أكثر
 جهاته وسيفه في يده يملأ الطلا والهام وبعد بانفراج ذلك الابهام فرماه
 أحد الداخلين برمح تخطاه وجاوز مطاه فبادره بضربة أذهبت نفسه وأغرقت
 نفسه ولقي ثانيا بضربة وقصمه وخاض حتى ذلك الداء فحسمه فأجلوا عنه

وولوا فراراً منه فأمر بالباب فسد وبني منه مأهدة ثم انصرف وقد أراح نفسه
وشفاها وأبعد الله عنه الملامة ونفاها وفي ذلك يقول عند ما خلع وأودع
من المكروه ما أودع (كامل مجزوء)

إن يسلب القوم العدا * ملكي وتسلمني الجوع
فالقلب بين ضلوعه * لم تسلم القلب الضلوع
قد رمت يوم زلهم * أن لا تحصني الدروع
وبرزت لبني سوى القصب * ص على الحشى شئ دفرع
أجلى تأخر لم يكن * بهوى ذلوا والخضوع
ما سرت قط إلى القتال * ل وكان من أمل الرجوع
شيم الأولى أنامهم * والاصل تتبعه الفروع

وما زالت عقارب تلك الداخلة تدب وريحها العاصفة تهب وضلوعها تنشق
وتحقد وتضمير القدر وتعتقد حتى دخل البلد من واديه وبدت من المكروه
بواديه وكثر عليه الدهر بعوائده وعواديه وهو مستسلم بعري لذاته منغمس
فيها بذاته ملقى بين جواريه مغترّب بدائع ملكه وعواريه التي استرجعت منه
في يومه ونهبه فواتها من نومه ولما انتشر الداخلون في البلد وأوهنوا القوى
والجلد خرج والموت يسعري الحماظة ويتصدّر من ألسناظه وحسامه بعد
بعضائه ويتوقد عند انقضائه فلقبهم في رحبة القصر وقد ضاق بهم فضاؤها
وتضعفت من رحبتهم أعضاؤها فحمل فيهم حملة صيرتهم فرقا وملاّتهم فرقا
وما زال يوالى عليهم السكر حتى أوردتهم النهر وما بهم جواد وأودعهم حشاه
كانهم لهفؤاد ثم انصرف وقد أيقن بانتاب ماله وذهاب ملكه وارتحاله وعاد
إلى قصره واستسلم به يومه وابلته مانعاً لحوزته دافعاً للذل عن عزته وقد عزم
على أقطع أمر وقال بيدي لا يدعمر و ثم صرفه تقاه عما كان نواه فزل من
القصر بالقصر إلى قبعة الأسر فقيد للعين وحان له يوم شرماطن أنه يجين ولما
قيدت قدماء وبعدت عنه رقة الكبل ورجاه قال يحاط به (طويل)

الملك فلو كانت قيودك أشعرت * نصرتم منها كل كف ومعصم

مخافة من كل الرجال بسية * ومن سيفه في جنة أوجهنم

ولما آله عضه ولازمه كسره ورضه وأوهاه ثقله وأعباه نقله قال (متقارب)

تبذلت من عز ظل البنود * بذل الحديد ونقل القيود
 وكان حديدى سنانا ذليقا * وعضبار قيقا صقيل الحدود
 فقد صار ذا النودا أدهما * بعض بساقى عض الاسود

ثم جمع هو وأهلهم وحملتهم الجوارى المنشآت وضمتهم جوارنهما كأنهم أموات
 بعدما ضاق عنهم القصر وراف منهم العصر والناس قد حشروا بضيق الوادى
 وبكوابد مومع كالغواذى فساروا والنوح يحدوهم والبوح باللوعة لا يعدهم
 وفى ذلك يقول ابن اللبابة (بسيط)

تبكى السماء بمزن رائع غاد * على البهاليل من أبناء عباد
 على الجبال التى هدت قواعدها * وكانت الارض منهم ذات أوتاد
 هريسة دخلتها النسابات على * أساود لهم مو فيها وآساد
 وكعبة كانت الآمال تخدمها * فاليوم لا عاكف فيها ولا باد
 يا ضيق أقفريت المكرمات فخذ * فى ضم رحلت واجمع فضله الزاد
 وبامو مثل واديهم ليس كنهه * خف القطين وجف الزرع بالوادى
 وأنت يا فارس الخيل التى جعلت * تحتال فى عدد منهم واحداد
 ألق الصلاح وخل المشرفى فقد * أصبحت فى لهوات الضيف العادى
 لما دنا الوقت لم تخلف له عدة * وكل شئ ليقات وميعاد
 ان يخلعوا فبنوا العباس قد خلعوا * وقد دخلت قبل حص أرض بغداد
 حوا حريمهم حق اذا غلبوا * سبقوا على نسق فى حبيل مقتاد
 وانزلوا فى متون الشهب واحتملوا * فوبق دهم لتلك الخيل انداد
 وعبت فى كل طوق من دروعهم * فصيغ منهم سن اغلال الاجياد
 نيت الاغداة النهر كونهم * فى المنشآت كأموات بالحاد
 والناس قد ملؤا العبرين واعتبروا * من لؤلؤ طافيات فوق أزباد
 حط القناع فلم تستر مخدبة * ومزقت أوجسه تمزيق أبراد
 حان الوداع فضجت كل صارخة * وصارخ من مضدة ومن قاد
 سارت سفائبهم والنوح يههبها * كأنها ابل يحدو بها الحادى
 كم سال فى الماء من دمع وكم حلت * تلك القطائع من قطعات الكباد
 ولما نقل حن بلاده وأعرى من طارفه وتلاده وحل فى السفين وأحل فى العدوة

محل الدفين تنبذ منابر واعداده ولا يدنو منه زواره ولا هواده بقي أسفا
تصعد زفراته وتطرد اطراف المذائب عبراته لا يتخلو عيوانس ولا يرى الاعرينا
بدلا من تلك المكائس ولمالم يجد سلوا ولم يؤتمل دنوا ولم يروجه مسرة مجلوا
تذكر منازل فشاقتهم وتصور بهجتها فراقته وتخيّل استيهاش أو طانه
واجهاش قصره الى قطانه واظلام جوفه من أقماره وخلوه من حراسه وسماره
فقال (بسيط)

بكي المبارك في اثر ابن عباد * بكي على اثر غزلان وآساد
بكت ثرياه لاغت كواكبها * بمثل نوء الثريا الرامح الغادي
بكي الوحيد بكي الزاهي وقبته * والنهر والتاج كل ذله باد
ماء السماء على أنباته درر * يالجة البحر دوي ذات أنباد

وفي ذلك يقول ابن اللبانة (بسيط)

استودع الله أرضا عندما وضعت * بشائر الصبح فيها بدت حلحا
كان المؤيد بستانا بساحتها * يجني النعيم وفي علمائها فلحا
في أمره الملوكة الدهر معتبر * فليس يغتر ذو ملك بما ملكا
نسبكيه من جبل خرت قواعده * فكل من كان في بطحانه هلكا
ماسد موضعه للرزق سديبه * طوي لمن كان يدرى أية سلحا

وكان الحصن الزاهر من أجل المواضع لديه وأبهاها وأحبها اليه وأشهاها
لاطلا له على النهر واشرافه على القصر وجماله في العمود واشتماله بالشجر
والزيتون وكان له به من الطرب والعيش المزرى بجلاوة الضرب مالم يكن
يجلب لبني جردان ولا سيف بن ذي يزن في رأس غمدان وكان كثيرا ما يدبر به
راحه ويجعل فيه انشراحه فلما امتد اليه الزمان بعدوانه وسد عليه أبواب
سلوانه لم يهن الا اليه ولم يتمن الا الحلول لديه فقال (طويل)

غريب بارض المغربين أسير * سبيكي عليه منبر وسرير
وتندبه البيض الصوارم والقنا * وينهل دمع بينهن غزير
مضى زمن والملك مستأنس به * وأصبح منه اليوم وهو نفور
برأى من الدهر المضلل فاسد * متى صلت للصالحين دهور
أذل بني ماء السماء زمانهم * وذلل بني ماء السماء كبير

فيما لیت

فيا ليت شعري هل أيتن ليلة * أماى وخلقى روضة وغدير
 بمنية الزيتون مورثة العلا * يفضى حلام أو تدن طيور
 براهرها السامى الذرى جاده الحيا * تسير الثريا فحونا ونشير
 ويلظنا الزاهى وسعد سوده * غيورين والصب الحب غيور
 نراه هسيرا ويسيرامناه * ألا كل ماشاء الاله يسير
 وأول عيدا أخذه باغيات وهو سارح وما غير الشجون له مسارح ولازى الاحالة
 الخمول واستحالة المأمول فدخل عليه من بينه من يعلم عليه وجهيه وفيهم
 بناته وعليهن أطمار كأنها كسوف وهن أقمار يكن عند التسايل ويدين
 الخشوع بعد التهايل والضياح قد غير صورهن وحير نظرهن واقدامهن
 حافية وآثارهن عافية فقال (بسيط)

فبما مضى كتب بالاعباد مسرورا * فساءل العبد فى اغيات ماسورا
 ترى بناتك فى الاطمار جائعة * يغزلن للناس ما يملكن قطميرا
 برزن نحوك للتسليم خاشعة * أبصارهن حسيرات مكاسيرا
 بطأن فى الطين والاقدام حافية * كأنها لم تطأ مسكا وكافورا
 لاخذة لا تشكى الجذب ظاهره * وليس الامع الانفاس ممطورا
 أفطرت فى العبد لاعادت اسائه * فكان فطرته لا كاد تفسيرا
 قد كان دهره ان تأمره ممتلا * فرقك الدهر منيبا ومأمورا
 من بات بعدك فى ملك يسره * فانما بات بالاحلام مفرورا
 وآقام بالعدوة برهة لا رقع له سرب وان لم يكن آمنا ولا يشور له كرب وان كان
 فى ضلوعه كامنا الى أن أثار أحد بينه باركش معقلا كان مجاور الاشيلة مجاورة
 الانامل للراح ظاهرا على بساط وبطاح لا يمكن معه عيش ولا يتمكن من
 منازلته جيش فعدا بالملكارة على أهلها وراح وضيق عليهم المتسع من جهاتها
 والبراح فسار نحوه الامير ابن أبى بكر رجة الله عليه قبل أن يرتد طرف
 استقامته اليه فوجده وشرة قد شمى وضرة قد تفر وجهره متسعر وأمره
 متوعر فقل عدونه وحل للعزم حبونه وتدارك داءه قبل اعضاءه ونازله
 وما أعد آلات فضاله وانحشرت اليه الجيوش من كل قطر وأفرغ فى مسالكه
 كل قطر فبقى محصورا لا يشده الا سهم ولا ينفذه الا نفض أو وهم وامتنك

شهورا حتى غرضه أحد الزمالة فرماه بسهم أصمائه فهو في مطلعته ونزق قبلا
في موضعه فدفن إلى جانب سريره وأمن عاقبة تقييره وبقي أهله عمتين مع
طائفة من وزرائه حتى اشتد عليهم الحصر وارتد عنهم النصر وعهم الجوع
وأغب أجفانهم الهجوع قتل منهم طائفة متهاقنة ورقب بانفاس خاقنة
قتبهم من بقي ورغب في التمتع من شقي فوصلوا الزقضة الملمات وحصلوا
في غصة الملمات فرسهم الحيف وتقسهم السيف ولما زار الشبل خيفت ثورة
الاسد ولم يرح صلاح الكل والبعض قدفسد فاعتقل المعتد خلال تلك الحال
وأثناءها وأحل ساحة الخطوب وفناءها وحين أركبوه أسودا وأورثوه
حرثا بات له معاودا قال (كامل)

عنتك اغتابة الالحان * ثقلت على الارواح والابدان
قد كان كالثعبان رحلك في الوغى * فعد عليك القيد كالثعبان
متعددا يحميك ~~كل~~ تعدد * متعظا لا رجعة للعاني
قلبي الى الرحمن يشكو شيه * ما خاب من يشكو الى الرحمن
يا سا قلا عن شأنه ومكانه * ما كان أغنى شأنه عن شأني
هايك قبنته وذلك قصره * من بعد أي مقاصر وقيان
ولما قد من بحالسه وبعد عنه من كان يؤانس وتغادي كربه ولم تسالمه حربه
قال (طويل)

تؤمل للنفس الشجيرة فرحة * وتأبى الخطوب السودا لاتماديا
لياليك في ذاهيك أصنى مصبتها * كما حصب قبيل الملوك اللياليا
نسيم وبؤس ذا لذلك ناسخ * وبعد هما ناسخ المنايا الامانيا
ولما امتدت في التقاف ممتدة واشتدت عليه قسوة الكبل وشدة * وأقلقت
همومه وأطبقت غمومه وتوالت عليه الشجون وطالت لياليه الجون قال
(بسط)

أنباء أسرك قد طبقن آفاقا * بل قد عمن جهات الارض اقلاقا
سارت من الغرب لا تطوى لها قدم * حتى أتت شرقها تنعك اشراقا
فأحرق الفجع أكادا وأقنعة * وأغرق الدمع أماقا واحدا
قد ضاق صدر المعالي اذ نصبت لها * وقيل ان عليك القيد قد ضاقا

انما غلبت وكنت الدهر ذا غلب * للغالبين والسباق سباقا
 قلت الخطوب أذلني طوارقها * وكان عزى للاعداء طراها
 متى رأيت صروف الدهر تاركة * اذا انبرت لذوى الاخطارأ رماها
 (وقال لي من اتق به) لما نار ابنه حيث نار وأثار من حقد امير المسلمين عليه ما أثار
 جزع جرعا مفرطا وعلم أنه قد صار في انشودة النمر متورطا وجعل يشكي
 من فعله ويتظلم ويتوجع منه ويتألم ويقول عرض بي للعين ورضي أن أمعن
 ووالله ما أبكى الا انكشاف من أخلفه بعدى وتبغيفه بعدى ثم أطرق ورفع
 رأسه وقد تم لنت أسرته وظلمته مسرته ورأيته قد استجمع وتنتوف الى السماء
 وتطلع فقلت أنه قد رجا عودة الى سلطانه وأوبى الى أوطانه فما كان الامقدار
 ما يتداح دائرة أوتلفت مقلة حائرة حتى قال (متقارب)

كذا يهلك السيف في جفنه * اذا هز كف طويل الحنين
 كذا يعطش الرمح لم أعقله * ولم تروه من نجيح يميني
 كذا يمنع الطرف علك الشكيب * مر تقبا غيرة في كمين
 كأن القوارس فيسبيلوث * تراعى فرائسها في عرين
 ألا شرف ير حسم المشرقي ممابه من سمات الوتين
 الاككرم بنفس السهري * ويشفيه من كل داء دفين
 الا حسنة لابن محنية * شديد الحنين ضعيف الاتين
 يؤمل من صدرها خيمة * تبوءه صدر كف معين

وكانت طائفة من أهل فاس قد عاثوا فيها وفسقوا وانتظموا في ذلك الطغيان
 وانسقوا ومنعوا جفون أهلها السنات وأخذوا البنين من جهوراً مهاتهم
 والبنات وتلقبوا بالامارة وأركبوا السوا نفوسهم الامارة حتى كادت تقفر
 على أيديهم وتدنر رسومها بافراط تعديهم الى أن تدارك أمير المسلمين رحمه الله
 أمرهم واطفأ جرحهم وأوجعهم ضربا وأقطعهم ما شامخنا وكربا وسجنهم
 باغاث وضمهم جوائح الملمات والمعد اذا ذاك معتقل هناك وكان فيهم طائفة
 شعربة مذنبه أوبرية فرغبوا الى سجانهم أن يستريحوا الى المعتمد من أشجانهم
 فخلى ما بينهم وبينه وعض لهم في ذلك عينه فكان المعتمد رحمه الله يتسلى
 بمجالستهم ويحدثهم وآنسهم ويستريح اليهم بجواه ويوح لهم بسر

ونجوا الى أن شفع فيهم وانطلقوا من وثاقهم وانفجرت لهم بهم أغلاقهم وبقي
المعتمد في مجلسه ينشئ من ضيق الكبل ويكي بدمع كالوبل فدخلوا عليه
مودعين ومن به متوجعين فقال (طويل)

أما لانسكاب الدمع في الخد راحة * لقد أن أن يفنى وبقي به الخد
هبوا دعوة يا آل فاس لمبتل * بمانه قد عافاكم الصمد الفرد
تخلصتم من سجن أنمات والتوت * على قيود لم يحن فكها بعد
من الدهم أما خلقها فاساود * تلوى وأما الابد والبطن فالاسد
فهنتم النعمى ودامت لكلكم * سعادته ان كان قد خافى بعد
خرجتم جاعات وخلفت واحدا * ولله في أمرى وأمركم الحمد
ومر عليه في موضع اعتقاله سرب قطا لم يعلق لها جناح ولا تعلق بها من الايام
جناح ولا عاقها عن أفراخها الاشرار ولا عاوزها البشام ولا الاراك وهي
تمرح في الجوق وتسرح في مواقع النوق فتكدعها هوفيه من الوثاق وما دون أحبته
من الرقباء والاغلاق وما يقاسيه من كبله وبمانيه من وجده وخبله وفكر
في بنيانه واقتداره في النعيم عهدنه وجبور حضرته وشهدنه فقال (طويل)

بكيت الى سرب القطا اذ مررت بي * سوارح لاسجن يعوق ولا كبل
ولم تك والله المعبد حسادة * ولكن حين ان شكلي لها شكل
فاسرح فلا شمل صديق ولا الحنى * وجيع ولا عينان يكيهما نكل
وماذا ان مما يعتره وانما * وصفت الذي في جبله الخلق من قبل
هنيئا لها ان لم يفرق جنيها * ولا ذاق منها البعد عن أهله أهل
وان لم تبث مثلي تطير قلوبها * اذا اهتز باب السجن أوصل القفل
لنفسى الى لقيا الحمام تشوف * سوى يحب العيش في ساقه كبل
الاهصم الله القطا في فراخها * فان فراخي خانها الماء والظل
وفي هذه الحال زاره الاديب أبو بكر بن اللبابة المتقدم الذكر وهو أحد شعراء
دولته المرتضين دررها المتبحرين دررها وكان المعتمد رحمه الله يميزه بالشغوف
والاحسان ويجوز في فرسان هذا الشاق فلما رآه وحلقات الكبل قد عضت
بساقه عض الاسود والتوت عليه التواء الاسود والسود وهو لا يطيق اعمال
قدم ولا يريق دمع الا مزوجا بدم بعد ما عهدته فوق منبر وسيرير ووسط جنة وحرير

تحقق عليه الألوية وتشرق منه الأنديّة وتكف الأمطار من راحته وتشرف
 الاقدار بجلول صاحته وبرتاع الدهر من أوامره ونواحيه ويقصر النسر
 أن يقاربه أو يضاويه ندبه بكل مقال يلهب الاكباد ويشير فيها الوعة الحرث بن
 عباد أبديع من أناشيد معبد وأصدع للكبد من مراني أريد أو بكاء ذى الرمة
 بالمربد سلك فيها الاختفاء طريقا لأحبا وفدا فيها الذبول الوفا مساجبا فمن ذقت
 قوله (بسيط)

لكل شيء من الأشياء ميقات * وللمنى من منائهن غايات
 والدهر في صبغة الحر يا منغمس * ألوان جلته فيها استهالات
 ونحن من لعب الشطر نج في يده * وربنا فخرت بالبيدق الشاة
 انقض يدك من الدنيا وساكنها * فالارض قد أقفرت والناس قد ماؤوا
 وقل لعالمها السفلى قد كفت * سريرة العالم الصلوى أعانت
 طوت مظلتها لا بسل مدلتها * من لم تزل فوقه للعز زرايات
 من كان بين الندى والبأس أفصله * هندية وعطايه هنيذات
 رماه من حيث لم تستره سافقه * دهر مصيباته نسل مصيبات
 وكان مله عيان العين تبصره * وللا ما نقي في مرآه مرآت
 انكرت الا التواآت القيود به * وكيف تنكر في الروضات حيات
 غلظت بين هامين عقدن له * وبينها فاذا الانواع اششتات
 وقلت هن ذوايات فكهم عكست * من رأسه نحو رجليه الذوايات
 حسبها من قناه أو أعنته * اذا بها لثقاف الجسد آلات
 دروه لينا تخافوا منه عادية * عذرتهم فلعبد واللبث عادات
 منه المهابات في الارواح آخذة * وان تكن أخذت منه المهابات
 لو كان يفرج عنه بعض آونة * قامت بدعوته حتى الجمادات
 بحر محيط عهدناه بحى له * كنقطة الدارة السبع المحيطات
 وبدر سبع وسبع تستمد به السبع الاقاليم والسبع السموات
 به وان كان أخفاه السرار سنا * قبل الصباح به تجلى الدجانات
 لهنى على آل عباد فانهم * أهلة مالها في الافق هالات
 تمسكت بعري اللذات ذاتهم * يا بقس ما جئت للذات لذات

راح الحيا وغدا منهم بمنزلة * كانت لنا بكرفيها وروحان
 أرض كان على أقطارها سرجا * قدأوقدتهم في الازدهان أنبات
 وفوق شاطئ واديها رياض ربا * قد ظلتها من الانشام دوحان
 كانت واديها سلك بلبتها * وغاية الحسب أسلاك ولبان
 نهر شربت بعبريه على صور * كانت لها في قبل الراح سورات
 وكنت أوراق في أيكاته ورقا * تهوى ولي من قريض الشعر أصوات
 وكم جريت بشطى طعنته الى * محاسن للهوى فيهن وقفات
 وربما كنت أسمو للخليج به * وفي الخليج لاهل الراح راحت
 وبالفسروسات لاجفت منابتها * من النعيم غروسات جنات
 معاهد ليت أني قبل فرقتها * قدمت والتاركوها ليهتهم ماؤا
 فحنت منها باخوان ذوى ثقة * والارض فيها من الاخوان آفات
 وأقيت في آخر العصراء طائفة * لغاتهم في كتاب الله لغات
 رغد من العيش طالى أرتقبه ولي * عند ابن أغلب كفاف بسطات
 ان لم يكن عنده كوني فلاحه * للرزق عندى ولا لانس ساعات
 هو المراد واكن دونه خليج * رخاوة عندها ييض معلات
 وان تكن رجس من فوق مذهبه * فليس تغرب في وجهى الملمات
 هناك اوى من النعمى الى كنف * فيه ظلال وأموه وجنات
 بين الحصار وبين المرتضى عمر * ذاك الحصار من الهدور منجاة
 هل يذكر المسجد المعمر وشرجه * أو العهد على الذكرى قديمت
 عندي رسالات شوق عنده فعسى * مع الرياح نوافسه رسالات
 ولم تزل كبدته تتوقد بالزفرات وخلده يتردد بين النكبات والعثرات ونفسه
 تتقسم بالاشجان والحسرات الى أن شفته منيته وجاءته بها أمنيته فدفن
 بانغمات وأريج من تلك الازمات وعطلت المآثر من حلاها وافرزت المفاسر
 من علاها ورفعت مكارم الاخلاق وكسدت نفائس الاعلاق وصار أمر معبرة
 في عصره وصاب أبدأ عبرة في عصره وبعدي أيام وافاه أبو بكر بن عبد الحميد شاعره
 المتصل به المتوصل الى الله بسببه فلما كان يوم العيد واتشرا الناس خضا
 وظهر كل متوارف خضا قام على قبره عند انفصالهم من مصلاهم واختيالهم بزيتهم

وحلاهم وقال بعد أن طاف بقبره واتزمه وختر على تربه ولثمه (كامل)
 ملك الملوك أسلمع فأنادى * أم قد عدتلك عن السماء عواد
 لما خلت منك القصور ولم تكن * فيها كما قد كنت في الأعياد
 أقبلت في هذا الثرى لك خاضعا * وتخذت قبرك موضع الانشاد
 قد كنت أحسب أن تبدد أدمعي * نيران حزن أضمرت بفؤادي
 فاذا بدمعي ~~كلما~~ أجريته * زادت على حرارة الابداد
 ظلمين في التسكاب والتهتان والاحشاء في الاحراق والابقاد
 يا أيها القمر المنير أهكذا * يحى ضياء النير الوفا
 أفقدت عيني مذ فقدت انارة * ملجأها في ظلمة وسواد
 ما كان ظني قبل موتك أن أزر * قبرايضم شوايح الاطواد
 الهضبة السماء تحت ضريحه * والبحر ذو التيار والا زباد
 عهدى بك وهو طلق ضاحك * متهلل الصفحات للقصاد
 والمال ذو شمل مذاق والنسدى * يهوى وشمل الملك غير مزا
 أيام تحقق حولك الرايات فو * ق كتاب الرؤساء والأجناد
 والامر أمرك والزمان مبشر * بممالك قد اذعنت وبلاد
 وانجلى عرش والفوارس تمنى * بين الصوارم والقنا المباد

وهي قصيدة أطال انشادها وبنيها اللوامع وشادها فانحشر الناس اليه
 وأحفلوا وبكوا البكاء وأعولوا وأقاموا أكثر نهارهم مطيقين به طواف العجيج
 مديمين البكاء والعجيج ثم انصرفوا وقد نرفوا ماء عيونهم وأقرحوا ما قيمهم به بعض
 شجونهم وهذه نهاية كل عيش ونغاية ~~كل~~ ملك وجيش والايام لا تدع حبا
 ولاتألو كل نشر طبا تطرق رزاياها كل سمع وتفترق منايها كل جمع وتصحى
 كل ذى أمر ونهى وترى كل مشيد بوهى ومن قبله طوت النعمان بن الشقيقة
 ولوت مجازها في تلك الحقيقة

(ابنه الراضى بالله أبو خالد يزيد بن محمد رحمه الله)

ملك تفرغ من دوحه سناء أصلها ثابت وفرعها في السماء وتحد من سلالة أكابر
 ورعاة أسرة ومنابر وتصرف اثناء مشيخته بين دراسة معارف واقاضة عوارف
 وكلف بالعلم حتى صار مله لسانه وروضة أجفانه لا يستريح منه الا الى متن سائل

الفترة ميمون الأسرة يسابق به الرياح ويهاسن بفرته البدر المباح عريق
 في السناء عنيق الاقتناء سريع الوخد والارقال من آل أعوج أو ولد العقال
 إلى أن ولده أبوه الجزيرة الخضراء وضم اليها ردة الفراء فانتقل من متن الجواد
 إلى ذروة الاعواد وأقلع عن الدراسة إلى تدبير الرياسة وما زال يدبرها بجوده
 ونهاه ويورد الآمل فيها مناه حتى غدت عراقا وامتلأت اشراقا إلى أن انفق
 في الجزيرة ما اتفق وخاب فيها الرجاء وأخفق فاستهالت بهجتها وسالت عليها
 من الحوادث لجتها فانتقل إلى ردة معقل أشب ومنزل للسماك منتسب وأقام
 فيها رهن حصار ومهين حاة وأنصار ولقيت ريحه كل اعصار حتى رمته سهام
 الخطوب عن قسيها وأمكن من يدي مسيها فخواه رمسه وطواه عن غده
 أمسه حسبما بسطنا القول فيه فيما مر من أخبار أبيه (وكان المعتمد رحمه الله
 تعالى كثيرا ما يرميه بلامه ويصميه بسهامه وربما استلطفه بمقال أنفع من
 دمع المحزون وأملح من روض المحزون فانه كان ينظم من بدائع القول لآئي
 وعقودا نسل من النفوس سخام وحقوقا وقد أثبت من كلامه في بث الآله
 واستعادة غده وملامه ما تستبدعه وتحملة النفس وتودعه في ذلك ما قاله وقد
 أنهض جماعة من اخوته وأقعدة وأدناهم وأبعده (وافر)

اعبذك أن يكون بنا حول * ويطلع غبيرنا ولنا قول

حنانك ان يكن بحر قبيحا * فان الصبح عن بحر جيل

أأست بفرح الزاكي وماذا * يرحى الفرع خاتمه الاصول

(وأخبرني المعتمد بالله) ان المعتمد أباه وجهه إلى شلب واليا وكانت ملعب شبابه
 ومألف أحبابه التي عمر فجوذها غلاما وتذكر عهودها أحلاما فقال يضا طاب
 ابن عمار وقد توجه إليها (طويل)

الاحي أو طاني بشاب أبابكر * وسلهن هل عهد الوصال كما أدرى

وسلم على قصر الشراجيب عن فتي * له أبدا شوق إلى ذلك القصر

وقصر الشراجيب هذا مناه في البها والاشراق مباه لزوراء العراق ركضت

فيه جيا دار حاته وأومضت بروق أمانيه في ساحاته وجرى الدهر مطيعا بين

بكورمه ووروحاته أيام لم تحل عنه تمائمه ولا خلعت من أزهار الشباب كآئمه وكان

بعدها محجى آماله ومنتهى أعماله يميل إلى بهجة جنباتها وطيب نقعها وهباتها

والثقاف

والتفاف خاتمتها وتقلدها بنهرها مكان خاتمتها وفيها يقول ابن البانة
(طويل)

أما علم المصطفى الله أننى • بحضرته فى جنة شقها نهر
وما هو نهر أعشب النبت حوله • ولكنه سيف خاتمتها خضر
ولما صدر عنها وقد حسنت آثاره فى تدبيرها وانسدت رجايتها على صغيرها وكبيرها
نزل المعقد عليه مشرقا لاوبته ومشرقا بسوق قدره لديه وربته وأقام يومه عنده
مستريحها وجرى فى ميدان الانس يطلا مشيها وكان واجدا على الراضى فقلت
الحيا ألقه وحت غيظه عليه وحنقه وصورة له عين حنوه وذكرته بعده فجح
الى دنوته وبينما استدعى ووافى مالت بالمعقد نشوته وأغنى فألفاه صريعا
فى منتهاه طريقا فى منتهى مداه فأقام نجاهاه يرتقب اتبائه وفى أثناء ذلك
صنع شعرا ألقنه وجوده فلما استيقظ أنشده (مقارب)

ألا نعود حياة الامل • ويدنو شفاء فؤاد معلى
ويورق للعز غصن ذوى • ويطلع للسعد نجم أفل
فقد وعدتني سهام الرضا • بوابلها حين جادت بطل
أيامك • أمره نافذ • فنشاه عز ومن شاه ذل
دعوت فطار بقلبي السرور • اليك وان كان منك الوجلى
كما يستطيرك حب الوغى • اليها وفيها الطبا والاسل
ولا غرو أن كان منك اغتفار • وان كان منا جيعا زلل
فقلك وهو الذى لم يزل • يعود بهلم على من جهل
ومرت عليه هوادج وقياب فيها حباب كن له وأحباب ألفهن أيام خلانه من
دولة وجال معهن فى ميدان المني أعظم جولة ثم انتزعوا منه يعمده وأودعوا
الهوادج من بعده ووجهوا هدايا الى الصدوة والموابها المام قريش بدار
الندوة فقال (بسيط)

مرؤنا بأصلنا من غير ميعاد • فأوقدوا نار شوقى أى إيقاد
وذكرونى أيام الهوت بهم • فيها قفاز وأبا يثارى واجمادى
لا فروان زادنى وحدى مرورهم • فروية الماء تذكى غلة الصادى
ولما وصل المعقد لورقة أعلم أن العدو قد جيش اليها واحتشد ونهذ نحوها وقد

ليتركها خاوية على عروشها طاوية الجوائح على وحوشها فتعرض للمعتد
دون بغيته وطلع له من ثنيته وأمر الراضي بالخروج اليه في عسكر جرده
لمحاربته وأعد له مضادته ومضاربه فأظهر التمارض والتشكي وأكثر
التعاس والتلكي فسراراً من المصادرة واجماماً من المساورة وجرعاً من
منازلة الاقران ومقابلة ذوابل المزان ومقاساة الطعان وملافة أبطال
كالرعان ورأى أن المطالعة أربح من المقارعة ومعاناة العلوم أربح من
مداواة الكلوم فقد كان عاكفاً على ثلاثة ديوان عارفاً بآبادة صدور وعنوان
فعل المعقد ما نواه وتحقق ما لواه فأعرض عنه ونقض يده منه ووجه المعتد
مع ذلك الجيش الذي لم تنشر بنوده ولم تنصر جنوده فعندما لقوا العدو ولاذوا
بالفرار وحادوا باعطاء المفترة بدلاً من الفرار وتفترقوا في تلك الاماريت وفرقوا
من تخلف أولئك العفاريت فحيف العدو من بقي مع المعتد واحتضمه وخضم
ما في العسكر وقضمه وغدت مضاربه مجتزعو اليه ومجرو مذاكيه وآب
أخسر من بائع السندانة ومضيع الامانة فانطبقت سماء المعتد على أرضه
وشغلته عن اقامته نوافله وفرضه فكتب اليه الراضي (بسيط)

لا يكرثك خطب الحادث الجاري * فاعليك بذلك الخطب من عار
ماذا على ضيغم أمضى عزيمته * أن خانه حدة أنياب وأنظفار
لئن أولئك من جبن ومن خور * قد ينهض العير نحو الضيغم الضاري
عليك للناس أن تبقى لنصرتهم * وما عليك لهم اسعاف أقدار
لو يعلم الناس ما في أن تدوم لهم * بـكـوالا نك من ثوب الصبا عار
ولو أطاقوا انتقاماً من حياتهم * لم يتحفلوا بشئ غير أعمار
فحبب عنه وجهه رضاه ولم يستمل به ذلك ولا أرضاه وتمادى على اعراضه وقعد
عن اظهاره وانهاضه حتى بسطته سواخ السلوق وعطفته عليه جوائح الخنوق
فكتب اليه بهزل غلب فيه كل منزع جزل وهو (كامل مجزؤ)
أملك في طي الدفاتر * قتل من قود المساكر
طف بالسرير مسلماً * وارجع لتوديع المنابر
وازحف الى جيش المعاد * رف تقهر الحبر المقامر
واطعن بأطراف اليرا * ع نصرت في ثغر الهابر

واضرب

واضرب بسكين الدوا * * * مكان ماضى الحدبات
 أولست رسطا ليس ان * * * ذكر الفلاسفة الا كابر
 وكذلك ان ذكر الخليل * * * ل فانت فحوى وشاعر
 وأبو حنيفة ساقط * * * بالراى حين تكون حاضر
 من هرمس من سيبويه * * * من ابن فورك اذ تناظر
 هذى المكارم قد حوى * * * ت فكن لمن جالب الشاكر
 واقعد فانك طاعم * * * كاس وقل هل من مفاخر
 فحجبت وجهه رضى عنك * * * كنت قد تلقاه سافر
 أولست تذكر وقت لو * * * رقة وقلبك ثم طائر
 لا يستقر مكانه * * * وأبوله كالضرب غام خادر
 هلا اقتديت بفعله * * * وأطعته اذ ذاك أمر
 قد كان أبصر بالعوا * * * قب والموارد والمصادر
 فكتب اليه الراضى مراجعها بقطعة مطولة منها (كامل مجزق)
 مولاي قد أصبحت كافر * * * بجميع ما تحوى الدفاتر
 وفلنت سكين الدوا * * * وظلت للاقلام كاسر
 وعلمت أن الملك ما * * * بين الاسنة والبواتر
 والمجد والعلاء في * * * ضرب العساكر بالعساكر
 لا ضرب أقوال بأقوال * * * والضعيفات مكاسر
 قد كنت أحسب من سفا * * * أنها أصل المفاخر
 فاذا بها فرع لها * * * والجهل للانسان غادر
 لا يدرك الشرف الفتى * * * الابعسال وباء سر
 وهجرت من سميتهم * * * ومجدهت أنهم أكاير
 مولاي ان تنضر فلا * * * عاربنا ان كنت ساخر
 ضحك الموالى بالعبيد * * * اذ اتوا مثل غير ضائر
 لو كنت تهوى مبتقى * * * لو جددنى للعيش هاجر
 ان كان بي فضل فخذ * * * منك وهل لذل النور سائر
 أو كان بي نقص فنى * * * غير أن الفضل غامر

ذكرت عيبدل ساعة * يبقى لها ما عاش ذاكر
 بالينه قـد غـيـبـتـهـنـدـها احـدى المقابر
 أن يرمى أن أكو * نكن غدا في الدهر نادر
 هيات ذلك مطمع * يعي الاوائل والاواخر
 لا تنس يا مولاي قـو * لـة ضار ع لاقول فانـو
 ضبط الجزيرة عندما * نزلت بعقوتها العساكر
 أيام ظلت بها فريـدـا ليس غير الله ناصر
 اذ كان يغشى ناظري * لمع الاسنة والبواتر
 ونصم أسمى بها * قرع الحجارة بالخوافر
 وهي الخفيض سهوة * لكن بها ثبت مخاطر
 هبني أسأت كالأسا * ت أ مال هذا القتب آخر
 هب زلني بسـوـقـي * واغفر فان الله غافر

فقر به وأدناه وصفح عما كان جناء ولم تزل الحال آخذة في البوار ومعتلة
 اعتلال حب القرز قدق للنوار حق مضوا الغرطية وقضوا بين الصوامم والرماح
 الخطية حسبما سردناه وعلى ما أوردناه وإذا أراد الله انفاذاً من سبق في علمه
 فلا مرد لأمره ولا معقب لحكمه لا اله الا هو كل خير الراضى والحمد لله
 كثيراً

*(المتوكل على الله أبو محمد عمر بن المظفر رحمه الله وعفاه عنه) *

ملك جند الكئاب والجنود وعقد الالوية والبنود وأمر الايام فاعمرت وطافت
 بكعبته الآمال واعمرت الى لسن وفصاحة ورحب جناب للوافد وساحة
 ونظم يزري بالدر النظيم وتترقى رفته سري القسيم وأيام كنهان من حسننا
 جمع وليال كان فيها على الانس حضور ومجمع راقى اشراقاً وتبجلاً وسالت
 مكارمه أنهاراً وخبلاً الى ان عادت الايام عليه بجمعهود العدو وان دببت اليه
 ديبها صاحب الايوان وانبرت اليه انبراءه لابن زهير وراء عمان فأرغمت فيه
 للمجد معطسا ورماء سهم الحادثات فقرطسا فدجت أيامه المشرقة وذوت
 غصونه المورقة ونقل هو وابناه الى حيث أمر لهم الدهر جناء فأمضى عليهم
 حد الحسام حكمه وأنفذ فيهم جور الايام ظله بحيث لم تقطف عليهم الاجوافح

الليل

الليل ولم تفقد لديهم الابوارح الويل ولم يجب استغاثتهم الاعواء الذئاب
 أو صدى تسعريفه نار الاكتئاب فرويت الارض من دمائهم وتغطلت المنابر
 من أسمائهم وعاد صبح ملكهم عاتما وأقامت النجوم عليهم ما تمانا فخر واعلى
 الثرى بدورا وسعروا بالجو صدروا وغدوا صرعى تسقى عليهم الشمال وتتنقى
 منهم الآمال مجتذلين على وجه الارض مضجرين الى يوم النشور والعرض قد
 تودوا التراب بدلا من الارائك وتضرعوا بالدماء بعد التضخيم بالمسك الصائم
 وغدا مصرعهم من نحيبهم أحرر كأنهم ما عملوا أبيض ولا أسمر ورث الجلباب
 غير أنس الجناح لا بطرقه الأسبع أو ذيب ولا يرمقه الا تحصيل للقلوب مذب
 وصارت في لحومهم للسباع ولائم وعلى دمائهم من التسور حوائم وطالما وردوا
 للمنى مناهل ووجدوا الديار بها أو اهل وركبوا الجياد وجنبوها وشهدوا
 الاعياد فزئوها ورقت أو امرهم بطون المهارق وتحكمت بواثرهم في الطلي
 والمفارق وطوقت مواهبهم الاعناق وأغضت مهايتهم الجفون والاحداق
 فزقوا وما حضرهم أنيس ولا أذهب ابحاشهم تأنيس وباتوا لم يطلب لهم بشار
 ولا انتظم شملهم بعد الانتار أخبرنى أحد قاتليه أنه رغب في تقديم ولديه
 بين يديه ليكتسبها عند ربه ويكتسبها حسنة فحبو بعض ذنبه وكانا كوكبي
 رياسته ووارثي نفاسه فقتلتهما للحمام وطلعا من شتيته بدرى تمام وبدانتهما
 من الجلد في ذلك الموطن الانكد ما حير قاتلتهما وسرعنه مقاتلتهما ثم أمر
 عليهما غزاره وساق الردى الى مقامهما سراره وقام المتوكل عند صرعتهما مخبلا
 من لوعتهما ليصلى وقد أفرط في ملامه ونشط في كلامه واختلط افتتاحه
 بسلامه فبادروه بأسنهم في الصلاة وناهشوه مناهشة الطير لقتيل الفلاة
 حتى خزل السجود واستلقى لغيره سجود وهى الأيام هذه شيها تسى وان همت
 بالاحسان دعيها أفقرت شعب ودان وعفرت ملك غمدان وأظفرت الحمام
 بعبد المدان وفترت عن مكس رامة طلباء ورمت بسطام بن قيس فخر على
 الآلة وضرقت ابني بدر بجفر الهباءة وقدرناهم الوزير أبو محمد بن عبدون عظيم
 ملكهم ونظيم سلكهم بقصيدة اشتملت على كل ملك قتل وأشارت الى من غدر
 منهم وختل تكبرها السامع ويعتبر بها السامع وهى (بسيط)
 الدهر ينجع بعد الصين بالآثر * فما البكاء على الاشباح والصور

أنهم لا أنهلك لآلوك معدرة * عن نومة بين ناب الليث والظفر
 فالدهر حرب وان أباد مسالمه * والبيض والسم مثل البيض والسم
 ولا هوادة بين الرأس تأخذه * يد الضراب وبين الصارم الذكر
 فلا يفر من دنيا نومتها * فما صناعة ههنا سوى السهر
 ما للبالى أقال الله عثرتنا * من الليالى وخاتنها يد الفسيف
 في كل حين لها في كل جراحة * مناجراح وان زاعت عن البصر
 نسرت بالشيء لكن كي تغربه * كالإيم نار الى الجاني من الزهر
 كم دولة وليت بالنصر خدمتها * لم تنق منها وسل ذكر المن خبر
 هوت بدارا وفلت غرب قاتله * وكان غضبا على الاملاذ اذا أثر
 واسترجعت من بني ساسان ما وهبت * ولم تدع لبني يونان من أثر
 وأتعت أختها طسها وعاد على * عاد وجرهم منها ناقص المرر
 وما أقلت ذوى الهيئات من بين * ولا أجارت ذوى الغايات من مضر
 ومنقت سبأ في كل قاصية * فما التقي رايح منهم بميتهم
 وأنه ذلت في كليب حكمها ورمت * مهلهلا بين سمع الارض والبصر
 ولم تزد على الضليل صوته * ولا تفت أسد عن ربه الحجر
 ودوخت آل ذبيان واخوتهم * عيسا وهضت بني بدر على التهر
 وألحقت بعدي بالعراق على * يد ابنه أحر العينين والثعر
 وبلغت يزدجرد الصين واختزلت * عنه سوى الفرس جمع الترك والخزر
 ومنقت جعفر بالبيض واختلست * من غيلة حمزة الظلام للجزر
 وأشرفت بجيب فوق فارعة * وألصقت طلحة الفياض بالعفر
 ولم تزد مواضي رسم وقنا * ذي حاجب عنه سمعا في ابنة الغير
 وخضبت شيب عثمان دما وخطت * الى الزبير ولم تسجي من عمر
 وأجزرت سيف أشقاها أبا حسن * وأمكنت من حسين راحتي شمر
 وليتها اذ فدت عمرا بخارجة * فدت عليا بمن شاءت من البشر
 وما رعت لابي اليقظان هيبته * ولم تزد له الا الضح في الغمر
 وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن * أنت بمعضلة الالباب والفكر
 فبعضا قاتل ما اعتاله أحد * وبعضا ساكت لم يؤث من حصر

وحملت بالردى فودى أجي أنس * ولم تزد الردى عنه قنازفر
 وأردت ابن زياد بالحسين فلم * يؤبشسع له قبد طاح أوظفر
 وأنزلت مصعبا من رأس شاهقة * كانت بها مهجة المختار في وزر
 ولم تراقب مكان ابن الزبير ولا * رعت عيادته بالبيت والحجر
 ولم تدع لابي الزبان قاضيه * ليس اللطيم لها عرو وبعنصر
 وأظفرت بالوليد بن يزيد ولم * تبقى الخلافة بين الكاس والوتر
 حبابه حب رمان ألم بها * وأحرق قطره نفحة القطر
 ولم تعد قضب السفاح نائية * عن رأس مروان وأشباعه القجر
 وأسبلت دمعة الروح الامين على * دم ينج لآل المصطفى هدر
 وأشرقت جعفرا والفضل ينظره * والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر
 وأخفرت في الامين العهد واتدبت * لجعفر يابنه والاعبد القدر
 وروعت ~~كل~~ مأمون ومؤمن * وأسبلت كل منصور ومنصر
 وأعمرت آل عباس لعالمهم * بنيل زباء من بيض ومن سمر
 وأوثقت في عراها كل معتقد * وأشرقت بقضاها كل مقتدر
 ولاوتت بعهود المستعين ولا * بما تأكد للمعتز من مرر
 بنى المظنة ~~روا~~ الايام ما برحت * مرا حلا والورى منها على سفر
 سحفا ليومكم يوما ولا حلت * بثله ليلة في مقبل العمر
 من للاسترة أو من للاعنة أو * من للاستنة يهديها الى النضر
 من للبراعة أو من للبراعة أو * من للسحاحة أو للنفع والضرر
 أودفع ~~ككارة~~ أو ردع آزنة * أوقع حادثة تعني على القدر
 من للظبي وعوا الى الخط قد عقدت * أطراف ألسنها بالعي والخصر
 وطوقت بالثنايا السود بيضهم * أعجب بذلك وبما منها سوى ذكر
 ويح السباح وويح البأس لوسلما * وحسرة الدين والدنيا على عمر
 سقت ترى الفضل والعباس هامية * تغزى اليهم سماحالا الى المطر
 ثلاثة ما رأى السعدان مثلهم * فضلا ولو عززا بالشمس والقمر
 ثلاثة ما ارتقى التسران حيث رقوا * وكل ما طار من نسر ولم يطار
 ومتر من ~~كل~~ شئ فيه أطيبه * حتى التمتع بالأصال والبكر

من الجلال الذي عمت مهابته * قلوبنا وعيون الانبياء الزهر
 أين الالباء الذي أرسنوا قواعده * على دعائهم من عز ومن ظفـر
 أين الوفاء الذي أصفوا شرائعه * فلم يرد أحد منهم على كدر
 كانوا رواسي أرض الله منذناؤا * عنها استطارت بن فيها ولم تفر
 كانوا مصابيحها فذخبوا غبرت * هذي الخليفة —مة يالله في سر
 كانوا شهاب الدهر فاستهوتهم خدع * منه باحلام عاد في خطا الخضر
 من لي ومن بهم ان أطنبت محن * ولم يكن وردها يفضي الى صدر
 من لي ومن بهم ان أظلمت نوب * ولم يكن ليها يفضي الى سحر
 من لي ومن بهم ان عطلت سنن * وأخفت السن الآثار والسير
 وبلمه من طلوب الشارم دركه * لو كان دينا على الايام ذي عسر
 على الفضائل الا الصبر بعدهم * سلام مرتقب للاجر منتظر
 يرجوع عسى وله في أختها طمع * والدهر ذو عقب شقي وذو غير
 قرطت آذان من فيها بفاضة * على الحسان حصى الباقوت والدر
 (وأخبرني الوزير أبو بكر بن القبطرنة) أنه كان مساهرا للمتوكل اذ وافته خبير
 بجروح أحد أهل يابزة فارأى من ابنه العباس ولحاقه بالمعتمد على الله فيمنا هو يرد
 الوعيد ويبدى في ذلك ويعيد اذ ابتكأ العباس قد وافته يقسم أنه ما أخرجه
 ولا نفاة ولا حمله على ذلك الا البطر وأنه كان له في ذلك أرب ووطر وكانت
 حاجة في نفس يعقوب قضاها واودة أنفذهها وأمضاها فوقع له على رقعة
 قبولي لتصلك من ذنوبك موجب لبراءتك عليها وعودتك اليها واتصل بي
 ما كان من خروج فلان عنك ولم تثبت في أمره ولا تحققت به خبره حين
 فرز من أهله ووطنه والجملة من النقصان وليس يحمد قبل النضج بمران وهو
 الذي أوجبه اجمبابك بأمرك وانفرادك برأيك ومتى لم ترجع الى ما وعدت به
 من نفسك وصدرت به من كتبك فأنا والله أريح نفسي من شغبك وان
~~تص~~كن الاخرى فهو الخط الاوفى فاختار لنفسك أي الامر من ترى ان شاء الله
 تعالى وبلغه أنه ذكر في مجلس المنصور يحيى أخاه بسوء فكتب اليه (طويل)
 فما بالهم لا أنعم الله بالهم * ينيطون بي ذما وقد علموا فاضلي
 يستنون في القول جهلا وضلة * وأني لا أرجو أن يسوءهم فعلي

لئن كان حتماً أذاعوا فلامنت * الى غاية العلاء من بعده هارجل
 ولم ألق أضيافى بوجه طلاقة * ولم أمتع العاقين في زمن المهمل
 وكيف وراحي درس كل غريسة * وورد التقي شمي وحرب الهدى نفلى
 ولى خلق فى السخط كالشرى طعمه * وعند الرضا أحلى جنى من جنى الهل
 فباأبها الساقى أخاه على النوى * كؤس القلى مهلا رويدك بالعل
 لتطفئ ناراً أضمرت فى صدورنا * فثلك لا يقلى ومثلى لا يقلى
 وقد كنت تشكىنى اذا جئت شاكياً * فقل لى لمن أشكو صنيعك لى قلى
 فبادر الى الاولى والا فاني * سأشكوك يوم الحشر للحكم العدل
 (وكان) ابن الحضرمي وزيره فازدهى واقتعد السهى وعامل الناس أسوأ
 معاملة وأعطاهم المقابحة عوضاً عن الجمالة وأهمل الحال التى علقها به وناطها
 ودمر هاعليه وما حاطها ولما تهيرونا واقى من ذلك ما أتى ظهر للمتوكل فبع
 أفعاله واحتذائه بالنجم واتعاه فأقعه عن رتبته وأبعده عن خدمته فكتب
 اليه يستعطفه فراجع المتوكل ياسيدى واكرم عددى الشاكى ما جئته يده
 لا يدي ومن أسأل الله التوفيق فى ذاته اذ حرمه فى ذاتى قرأت كتابك المشتكى
 فيه صدودى واعراضى عنك غاية مجهودى نعم فاني رأيت الامر قد ضاع
 والاهمال قد اتسرو ذاع فاشفقت من التلف وعدلت الى ما يعقب ان شاء الله
 بالخلف وأقبلت أستدفع مواقع أنسى وأشاهد ما ضيعته بنفسى فلم ار الا الجأ
 قد توسطتها وغمرات قد تورطتها فتمرت عن الساق للجهت وخدمت النفس
 بجهتها حتى خضت البحر الذى أدخلنى فيه رأيك ووطئت الساحل الذى كان
 يعدنى عنه سعيك فنفسك لم وبسوء صنيعك لاذاعتهم وان مننت بجميل
 اعتقاد ومحض وداد فاما مقربى منى معترف بقله وكثره ولكن كنت كالثل
 شوى أخوك حتى اذا أنضج رتد وقد أطمعت فى العدو ولبست لاهل مصرى
 الاستبكار والعنق واستهنت بجيرانك ووهمت أن المرواة التزام زهوك ونعظيم
 شانك حتى أخرجت النفوس على وطيلك فانجذب مكروه ذلك اليك ومع
 فلك فليس لك عندى الا حفظ الحاشية واكرام الغاشية (ولما) كتب الوزير
 أبو بكر بن القبطرنة مع بنت الحضرمي وتأخر زفافها تأخر أرقه وأورى حرقه
 واتفق أن نهض المتوكل الى أرض الروم لمنازلة أحد معاقليها وهو معه فأقام عليه

الى أن قعه وأنهم به النظر سعيه وأوفعه فصدر والفطنة قد أنشبت أظفارها
وأعملت أسننها وشفاها وأعطشت ليلها وأجالت في عراصه خيلها فكتب
اليه وعلو كل قبل التهنته (بسيط)

يشكو اليك الذي تطويه أضلعه * بالحضرمية من همّ ونسهد
فأنسخ في السود من أيام وحشتها * بالبيض قبل اختلاط البيض بالسود
فقال ابن أئمن أراد الشباب والمشيوب وقال هو والله ما أراد الا الروم والزنج وكان
باختلاطهم وانتشارهم فينا وانبساطهم ووالله لاجعني بينهما قبل أن ينجر
بأسهم الينا فيعود الشباب مشيبا وترى الولدان شيبا وترحل كل سلوة وتنحل
كل حبوة وتكثر الاجاحات وتصبح الاعراس وهي مناحات فعاقت الفطنة
عن ذلك وشغلت وتوقدت عواذيا واشتعلت فلم تكيف اعراسه ولا جرت
في ميدان المني افراسه ولما عفر المتوكل وصرع وجرع من الردي ما جرع
ارتدت آمال أبي بكر على احقابها وانسابت اليه حبات اللوات من انقابها
وانتهبت أمواله وهسكت أحواله وغدت منازلهم هي زرائل وزرائه له ظل عزه
وهو زائل واستتبر له البغاث وعدم المستصرخ والمستغاث فقال يرى
المتوكل والفضل (طويل)

تهاوت في المدينة هزّت كلاها * بأسدى وجرت بيض اقبال النمل
فقلت لها لعيني حمار وجرتي * فلا عمر مني قريب ولا الفضل
ثم اعرس به بعدد الخصال قد خف معينها ونخف قطينها وورد غداها وفقد
عمادها فأقام معها بين أحوال مكربة وآمال مضطربة الى أن حان حينها
وبان بهار حيل المنايا وبينها وفيها يقول عندما عاقها عنه الحمام وغداها وثناها
عنه كما ينثني عن الروضة غداها (مقارب)

أدعها جوحا وصبر حزونا * لقد جمع الحزن فيك الفنون
اياماشيا فوقها لاهيا * عيمس اختيالا وتقدي لنا
ترفع برجلك منها رويدا * ستجعل خذلك فيها المصونا
فلاتبصكين لشرخ اماس * قناتك معها ويا وسينا
وخط هلي ورد كافورتيك * بمسك عذاريك لاطوفونا
ومما يثبت قولي لدايك * وريقا جرت شأن شوفا

مصاب حكى في ابنة الحضرمي * مصاب صيرة ادى الجفونا
ولف الشباب باوراقه * واودعه الترب غضا مصونا
فانسى بها نضرة واقتبالا * وهيشا نضيرا وانسى طرونا
(وأخبرني) الوزير أبو محمد بن عبدون أن الجذب نوالى بمحضرة حتى جفت
مذايبها واغبرت جوانبها وغرد المكاء في غير روضة وخاض الناس بالباس
اعظم خوضة وابدت الخائل عبوسها وشكت الارض للسماء بوسها فاقطع
المتوكل عن الشرب واللهم ونزع ملابس الخسلاء والزهو واظهر الخشوع
واكثر الجهد والركوع الحيا أن غيم الحق وانجم النور وصلب القمام
وغنت الحنن وسفوت الازهار وزهت التجاد والاعوار واتفق أن وصل أبو
يوسف المفضي والارض قد لبست وخوفها ورقم القمام مطارفها وتدبجت
القيطان والربي وارجت قممات الصبا والمتوكل ما مضى لتوبته ختامة ولا تنفض
عن قلبه منها قاتما فكتب اليه (متقارب)

الم أبو يوسف والمطر * فباليت شعري ما ينتظر
ولست بآب وأنت الشهيد * حضور نديك فيمن حضر
ولامطلي وسط تلك السما * بين النجوم وبين القمر
وركض فيها جيل المدا * م محنونة يسيط الوتر

فبعث اليه مكرها وكتب معه (متقارب)

بعثت اليك جناح فطر * على خفية من عيون البشر
على ذلل من نتاج البرو * ق في ظلل من نسيم الشجر
فحسبي عن نأى من دنا * فن غاب كان قد امان حضر

فوصل الى القصبة المطلة على البطحاء المزينة بمنازل الرواح قائم منها حيث
قال عدي بن زيد يصف صنعاء (مديد)

في قباب حول دسكرة * حولها الزيتون قد ينعا

ومضى لهم من السرور يوم ما مر لذى رحين ولا تصور قبل عيونهم لعين وأخبرني
انه ساره الى شنترين قلصية ارض الاسلام السامية الذري والاعلام التي
لا يرونها صرف ولا يضرها طرف لانها متوهرة المراقى معزة للراقي متكنة
الرواسي والقواهد على ضفتيها استدارجها استدارق القلب بالسعد قد اطلت

على خيالتها اطلال العروس من منصتها واقتطعت في الجوار أكثر من حصتها
 فخر بالبشر قطرسالت فيه جداوله واختالت فيه خيالاته فليجول الطرف منه
 الا في حديقة أو بقة انيقة فتلقاها هم ابن مغاني قاضي رنذة وانزلهم عنده
 وأورى لهم بالميرة زنده وقدم لهم طعاما واعتقد قبوله منا وانعاما وعند
 ما طعموا قعد القاضي يباب المجلس رقبيا لا يبرح وعين المتوكل حياه منه لا تجول
 ولا تخرج فخرج أبو محمد وقد أبرمه القاضي بتثقله وحرمة راحته وراحه ومقبله
 فلقى ابن خيرون منتظرا له وقد أعد لحضوره منزله فصار الى مجلس قد انبسمت
 لغور ثواره ونجحت خدود ورد من زواره وأبدت صدورا باريقه اسرارها
 وضمت عليه الهاسن ازرارها ولما حضره وقت الانس وجينه وارجت له
 رياحينه وجهه من رقب المتوكل حتى يقوم جلسيه ويزول موخشه لانيسه
 فاقام رسوله وهو يكانه لا يريعه وقد لازمه كانه غريمه فما انفصل حتى ظن ان
 عارض الليل قد فصل فلما علم أبو محمد بانفصاله بعث الى المتوكل بقطيع خمر وطبق
 ورد وكتب معهما

اليكها فاجتلتها منسيرة * وقد خبا حتى الشهاب الثاقب
 واقفة بالباب لم يؤذن لها * الا وقد كاد ينال الحجاب
 فبعضها من الخفاف جامد * وبعضها من الحياء ذائب

فقبلها رجه الله وكتب اليه

قد وصلت لك التي زففتها * بكر او قد سابت لها ذائب
 فهب حتى نسترد ذاهبا * من أنسنا ان استرد ذاهب

فركب اليه ونقل معه ما كان بالجلس بين يديه وبات اليه ما لا يريمان السهر
 ولا يشيمان برقا الا الكائن والزهر (وأخبرني) ابن زرقون أنه حضر مجلس راح
 ومكنس ظباء وافراح وفيه جماعة منهم الوزير أبو بكر بن القبطرنة شيخ الفتوة
 ومعرض قبياتها الجمولة ومعهم سعد بن المتوكل وهو غلام مانضاعنه الشباب
 برده ولاذوى يامجينه ولاورده وكان الوزير أبو بكر واخوه أبو محمد وأبو الحسن
 مختصين بالفضل أخيه اختصاص الانوار بالكائن واللبات بالقائم فتذاكروا
 ففقدوا وكيف أشقى عليه الزمان حقه ووصفوا صرعته واوقدوا لوهته
 والمدام قدر وقت دمعه وشوقت لاحاديشه سمعه فهاج شجوه وبان طربه ولهوه

وأرسل

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

وأرسل مدامعه سجيلا وقال ارتجالا (كامل)

يا سعد ساعدني ولست بجيلا * وامن بها خرافة فيض همولا
واحبس على دموع عينك ساعة * وأبرد بها عما ألم غليلا
ان يصبح الفضل القليل فاني * اصبت من وجدى به مقتولا
كم قد وقبضكم الحمام بهجتي * وحلت شول علائكم معقولا

ومن كلامه الحز ونثره المزرى بالدر ما كتب به الى المعقد شافعا وهو ما يسفر لي
أيده الله وجهه مطايعك ويعن لي سبب مراسلتك الا وابد الزمان قد أقبل
بعد اعراضه وأمد حبل انتفاضه وأرى المنى تلقى الى تحنانها وتدفع من بدى
احسانها فانك العماد الذى أهنته جيلا ألود بهقوه ومنهلا أكرع في صفوه
ومعظما أعاطيه بقطه وأناجيه على شطه ولما كان فلان ابقاء الله قد سبق
به المعرفة القديمة وسلفت معه الادمة الكريمة وأتاني شأؤه عليك بالغيب
ارسالا كأنما هب صبا أو شملا لزمني أن أعلمك بمكانه من الانقطاع الى جهنك
والتهيز الى فتنك وان أشفع له عندك شفاعة حسنة أدرك بها كرم الشفيح
ويحوز بها منك شرف العارفة والصنيع وهيمنة طوقته اياها وأطلعت
بروضها ورباها ثم اعترض عليه فيها وقد شهر ملكها ولناوحيها وبعيد الله
فخره أن يكون ما وهبت مرتجعا وما أوليت منتزعا وأنا ارتقب لها الاسعاف
والقبول كما يرتقب الظمان الورود والوصول وان مننت أيديك اقبعا المراجعة
الجميلة البديعة وقررتها بأحوالك المصونة الرفيعة اقتضيت الشكر من شاكر
كنوز زاهر وغمام باكر ان شاء الله تعالى * وكان ليلة مع خواصه للانس
معاطيا ولجلس كالشمس واظبا وقد تفرغ للسرور وتسوغ هينا كالامل
المزور والمني قد أفصحت ورقها وأومض برقها والسعد تطلع مخايله والملك
يبدو زهوه ومخايله اذ ورد عليه كتاب بدخول اشبونة في طاعته واتظامها
في سلك جماعته فزاد في مسرتة وبسط اسرته وأقبل على خدامه وأسبل
نداه على جلسائه ونداه فقال له ابن خيرة وكان يدل بالشباب وينزل منه منزلة
الاحباب لمن قولها أو من يـكون واليها فقال لك فقال فاكتب لي بذلك
فاستدنى الدواة والرق وكتب وما جف له قلم ولا توقف عنه كلم لم يسوغ اولياء
التم مثل الذى سوغهم من التزام الطاعة والدخول في نهج الجماعة ولذلك

لا ألوكم ونفسي فيكم نصافين اتخير للنباية عني في تدبيركم والقيام بالديق والجليل
من أموركم وقد وليت عليكم من لم أؤثر والله فيه دواعي التقريب على بواعث
التجريب ولا فرات التخصيص على لوازم التجميع وهو الوزير القائد أبو
عبد الله بن خيرة بن دربة وبعضى صهبة ونشأتى شبكة وقرية وقد سمت له من
وجوه الذب والحماية ومعالم الرفق والرعاية ما التزم الاستيفاء بعهدته والوقوف
بجده عند حده والمسؤل في عونه من لا عون الا من عنده ولن أعترفكم من
جيد خصاله وسديد فعاله الا بما سيد وللعيان ويزكومع الامتحان وبفسو
من قبلكم ان شاء الله على كل لسان وقد حددت له أن يكون لنا شكم ابا
ولكلهكم أخا ولذى القوس والكبرابنا ما أعنفوه على هذا المراد ولزوم
الجواد وركوب الانقياد واتما من شق العصى وبان عن الطاعة وعصى
وظهر منه المراد والهوى فهو القصى منه وان مت اليه بالرحم الدنيا فكونوا له
خير رعية بالسمع والطاعة في جميع الاحوال يكن لكم بالبر والموا لاة خير وال ان
شاء الله عز وجل (وأخبرني) الوزير الفقيه أبو أيوب بن أبي أمية أنه مر في بعض أيامه
بروض مفتر المباسم معطر الرياح النواسم قد صقل الربيع حوذانه وأنطق
بلبله وورشانه وألحف غصونه برودا مخضرة وجعل اشراقه للشمس ضرة
وأزاهيره تبه على الكواكب وتختال في خلع الغمام السواكب فارتاح الى
الكون به بقية نهاره والتعم بينفسه وبهارة فلما حصل من أنسه في وسط المدى
عمد الى ورقة كرنب قد بللها الندى وكتب فيها بطرف غصن يستدعي الوزير ابا
طالب بن غانم أحدندماته وتجوم سمائه (بسيط مخلع)

أقبل أبا طالب الينا * وقع وقوع الندى علينا

فحن عقد بغير وسطى * ما لم تكن حاضر الدنيا

(ولما) وافى العيد الذي لم يفرغ فيه باسماتهم منبر ولا تضوع في نواحيهم منهم مسك
ولا عنبر وطوت الفضل منيته وتعطلت في ذلك الموسم فتيته تذكر الوزير أبو
محمد بن القطرنة أيامه معه وتصور أعياده وجمعه واشراقها بجلاء وانهاجها
بعلاء وتفر في سقوط السور عليه والعقبان وتزين الوحوش لجسمه الذي
كان كفص النان فقال (طويل)

يا فضل لم اعجب لموتك انه * هو الدهر لا يني عليه ولا الدهر

ولكن لاسياف مشين عواضيا * اليك وكنت لسيف حليته النصر
وياعجا للأرض حيا ملكتها * ومت ولم يسترك من قعرها شبر
فليسك من عيني وقلبي صيانة * توب الى قبر اذالم يكن قبر
ستبكي لهذا العبد بعدك قبية * زفيرهم نظم ودمعهم نثر
تؤمل هل يبيض وجهك طالعا * فيسود في الحاظها العبد والقطر
لبرعك مني مشفق ذو حفيظة * عليك اذالم يرعك الذئب والنسر
تم خبر المتوكل بحمد الله

(المعتصم بالله أبو يحيى محمد بن معين بن صمادح رحمه الله)

ملك اقليم سوق الحارغ على ساقها وأبدع في انتظام مجالسها واتساقها ووضح
رسمها وأثبت في جبينها وانه وسعها لم تحل أيامه من مناظرة ولا همزت الابدأ كره
أو محاضرة الاساعات أو وقفها على المدام وعطها من ذلك النظام وكانت
دولته مشرعا للكرم ومطلعا للهم فلاحته بها شهوس وارتاحت فيها نفوس
ونفقت فيها اقلام الاعلام وتدفت بحار الكلام كاجادة ابن عمار وابداعه
في قوله معتذرا من وداعه (طويل)

امعتصم بالله والحرب ترتي * باطلا لها والخيال بالخيال تلقى
دعنى المطايا للرحيل وانى * لافرق من ذكر النوى والتفرق
وانما اذا غرت عنك فائما * جبينك شمسي والمرية مشرق
هذا على انك كاش ولايته وقلة جبايته فان نظره لم يزد على امتداد ناظر ولم يجد
القيام منه على يانع ولا ناضر لان أكثره منابت شج ومهامه فيج استغفر الله
الاضفتي نهر بجاية المتمد كالخيل المستقدم الطل والوبل فان في جانيه كان ساع
الشبر ما بيني بالتجماع ورقي ولا تبر فاقصر هو على صمادحيته البديعة وقصبة
المنبعة واشتغل بترميق اساطيله وتتميق باطيله ولم تمتد همته الى مزاجه ملك
في ملكه ولم يزد على مراعاة أمر جواريه وفلكه ولا انتقل الامن مجلس مدراسة
الى مكمن مؤانسة فكثيرا ما كان يعمر أندية اللهو ويداولها من مجلس الحفاة
الى اللهو كلاهما سرى المنظر قرى المرمز وكان له نظم أرج النضحة بهج
الصفحة يصف به مجالس اناسه وبصرفه بين ندمايه وكاسه ولم يزل كذلك الى
أن نازله المجلات وطاولته المجلات ففاضت نفسه في انشاء منازلهم جزعا

وزهبت روحه مقسما بالانكاد موزيا ونفست عليه منيته حتى ما كان يلتفت
 الا الى رجم يغشاه ولا يصيح الا الى رجة تقلقل حشاه فاكثر القتال انما كان
 تحت مجلسه الذي كان به مضجعه وفيه تألمه وتوجعه ولقد أخبرني من سمعه يقول
 وقد علت أصواتهم وتقلقت لغاتهم نفص علينا كل شيء حتى الموت فبكت
 احدى حظاياهم فمقها بطرفه الكليل وقال وهو يتنفس الصعداء من حر الغليل
 (مقارب) ترفق بدمعك لاتفنه * فبين يديك بكاء طويل

وبقي ابنه عز الدولة مختبئ التفت مر تقباللتفت لايحكم تدبيرا ولا يملك من
 أمره قليلا ولا كثيرا قد نهل بالغصص وذهل خوفا من القنص الى أن ركب
 في البحر طريقا غير يسر وساعده الرمح بنفس فامتطى بجمه واورد غر بانه
 لجه فمكانت أطوع من غربان نوح وبلغت بأجنحة الى حيث شاء الجنوح
 فأصبح الناس وأطراف شراعه تلوح واطلالة تسكي عليه وتتوح فازجاء الى
 بجاية سكانه وحياه منها موضعه ومكانه فاستقر فيها تحت رعاية المنصور بن
 الناصر وأوى منها الى جنات ومقاصر وتوقده شهابه وجتدله العز ذهابه
 فن بديع افعال المعصم ان النهل دخل المرية وعليه اممال لاتقتضيها الا آداب
 ولا يرتضيها الا الاتهاب والانتداب والناس قد لبسوا البياض وتصرفوا
 من حضرتهم في مثل قطع الرياض والتخلي ظمآن يسره جواده عريان لا يستره
 الاسواده فكتب اليه (وافر)

ايا من لا يضاف اليه ثان * ومن ورث العلى يا باقبا
 ايجمل أن تكون سواد عيني * وابصر دون ما بقى حجابا
 ويمشي الناس كلهم حاما * وامشي بينهم وحدي غرابا
 فادر له حياه ووصله حبابه وبعث اليه من البياض ما لبسه وجلل به مجلسه
 وكتب اليه مع ذلك (طويل)

وردت وليل البهم مطارف * عليك وهذا الصباح برود
 وأنت لدينا ما بقيت مقرب * وعيشك سلسال الجمام برود
 (وأخبرني) الوزير أبو خالد بن بشتغير انه ركب ليتطلع بعض اقطاره ويتودع فيها
 بقية نهاره وقدم بين يديه من آلات أطرابه وأدوات شرابه ما اتخذته لانسـه
 جالبا وللوعته غالبا فان احدى حظاياهم المكينات عنده تركها تجود بنفسها

وتروم كان ومساها فخرج فاذ من لصتها مستريحاً من خصتها فلما وضع رجله
في ركابه ودمعه بقلب جلده بانسكابه خرج من أعليه بموتها وعزاء على قوتها
فأمر أن توضع في قبرها ووصى من يتطرق في أمرها ولم ينصرف من وجهته ولم
ينصرف عن نزته وقال (بسيط)

لما غدا القلب مفعجوا بأسوده * وفضر كل خنظم من عزائمه

ركبت ظهر جوادى كي أسليه * وقلت للسيف كن لي من غائمه

(وأخبرني الوزير المذکور) أنه حضر مجلسه بالصماد حية في يوم غيم وفيه أعيان
الوزراء ونبيه الشعراء ففعل على موضع شد داخل الماء فيه ويتلوى في نواحيه
والمعتم من شرح النضر مجتمع الانس فقال (بسيط)

انظر الى حسن هذا الماء في صبيه * كله أرقم قد جدت في هربه

فاستبدعوه وتيموه وألوهه فأسكب عليهم شأ ييبنداه وأغرب بما أظهره
من بشره وأبداه واتفق أن غنى بقول النابغة (متقارب)

ولما نزلنا بجسر التناج * ولم نعرف الحى الا القناصا

أضامت لنا النار وجهها أفر * وملمسا بالقواد التباصا

فاستطابه واستحسنه وجعله أبداع ما للنابغة وأحسنه وأمر ابن الخداد
بما رضته فقال على البدية (متقارب)

إذا ما التقت الفى بآبن معن * ظفرت واجدت منه القناصا

ومن يربح شمس العلامن نجيب * فليس يرى من رجاہ شماسا

(وبلقته) عن ابن عمار هنات لم تطرق جفونه بها سنان وقز عنده أنه يدب اليه

ديب الضراء ونسبه الى أفن الآراء ويكشف عن عوراته ويستحق

يوادده وفوراته فضايق به لذرها واعتدها على ابن عمار أصلا وفرعا ونوى

غاية هجره وزوى عينيه عن صباحه وفجره فكذب اليه ابن عمار فلم يلتفت الى

ما كذبه وعذل بلفظه وأنبه واجتاوى على المرية فما استدعاه ولا أخببه

مرعاه ولا بره على عادته ولا رعا فلما قادى في تقاطعهما الامد وتوالى عليه

ما يلقيه عنه الكمد كتب اليه مراجماً عن قطعة خاطبه بها (طويل)

وزهدني في الناس معرفتي بهم * وطول اختباري صاحباً بعد صاحب

فلم ترني الايام خلا تشرني * مباديه الاساءة في العواقب

ولا قلت أرجوه لدفع ملحة • من الدهر الا كان احدى المصائب
فراجع ابن عمار بهذه الايات (طويل)

فديتك لا تره دفن بقية • سيرغب في ما عند وقع التجارب
وأبق على الخالص ان لا يهيم • على البدء كرات بحسن العواقب
تكفني بالنظم والنثر جاهدا • وسقت على القول من كل جانب
وقد كان لي لو شئت رد وانما • أجرت لسانى بعض تلك المواهب
ولا بد من شكوى ولو بنفسى • يتردى من حر الحشى والثرائب
كتب على رسمى وبعد نسيمه • قرأت جوابى من سطور المواكب
ثلاثة آيات وهيات انما • بعثت الى حربى ثلاث كتائب
وكيف يلذ العيش في عتب سبد • وما لذى يوماعلى عتب صاحب
وقبل جرت عن بعض كتي خفوة • ألحت على وجهى بفمز الحواجب
سلكت سبيلى للزيارة قبلها • فقابلت دفعا فى صدور الركائب
وما كنت مر تادا ولكن لنفحة • تعودت من ريحان تلك الضرائب
ولولعت لى من سمائك برقة • ركبت الى مغنالك هوج الجنائب
فقبلت من يمينك أعذب مورد • وقضيت من لقيالك أوكد واجب
وأبت خفيف الظهر الامن النوى • وخلفت للعافى ثقال الحقايب
سوالى يعي قول الوشاة من العدا • وغيرك يقضى بالظنون الكوايب

وأقام عنده فى بعض سفراته مقاما امتد زمانه • وقالت عليه أيامه حتى ألقته
دوامى شوقه وشب صبره من طوقه والمعتصم يقبده بيرة • ويعتقده بموااة بلينه
وتبره وبرعيه ماشاء من بشره • ويستدعيه لبسط الانس ونشره ولما سم الثواء
ومله وأنمله القلق وعله • وحن الى حصن خفي نصيب الجفر والمجرمين ليلة النفر
وهام بها هيام عمر بالتريا • وحارثه بن بدر بالهما كتب اليه يستقرجه بشعر تمانه
النفس وتقرحه وهو (كامل مجزق)

يا واهما فضع السما • بيجود فى معنى الصماح
ومطابقا بأق وجو • والحد من طرق المزاح
أسرفت في برا الضيا • فنجده قليلا بالسراح

فراجع المعتصم (كامل مجزق)

يا فاضلا

قوله قبلها فى نسخة أخرى هـ

ياخاضا في شكره • أصل الماسمع الصباح
هلا رفقت بمحقق • عند التكلم بالسراج
إن السراج يحدكم • والله ليس من السماح

(وخرج إلى برج قودلانية) وهما نظران لم يحل في مثلهما ناظر ولم تدع حسنتهما
الحدود والنواضر فخصون تنبها الرياح ومياملها النسيح وحدائق تهدي
الارج والعرف ومنازل تبهج النفس وتمتع الطرف فأقام فيها أياما يتدرج في
منارحها ويتصرف في منازرها ومساكنها وكانت زهرة أربت على زهرة هنام
بديرا رصافة وأنافت عليها أي أنافه وفي أثناء مقامه وخلال انشاق الانس له
وانتظامه عن له ذكر إحدى خطاياهم فهيجه وأقلقته وأزعجه وأرقه ~~فكتب~~
إليها رقعة وطيرها وفيها (طويل)

وحلت ذات الطوق مني قهية • تكون على أفق المرية بجرا
كل ذكر المعتصم والحمد لله

(الحاجب ذو الرياستين أبو مروان عبد الملك بن رزين رحمه الله تعالى)

ورث الرئاسة من ملوك عضد واماؤازرهم وشذوادون النساء ما زهرهم ولم
يتوشحوا بالاجائل ولا جنحوا للباس الافى أئنة الصبا والشجائل وركبوا
الصعاب فذللوها وابتغوا سبيل التجوم حتى اتعلوها وملكوا الملك بأيد وعقلوه
من النخوة بقيد وكان ذو الرياستين منتهى فخارهم وقطب مدارهم شيد بناءهم
وقيد غنائهم رجلا اتخذته البسالة قلبا وضمت عليه شغافا وخبلا لا يعرف جينا
ولا خورا ولا يتلو غير سور الزندى سورا وكانت دولته موقف البيان ومقذف
الاعيان ترضع فيها للمكارم اخلاف وتداربها للاماني سلاف فوردت الآمال
نداه غميرا ووجد الاجمال في سراهم سميرا الا أنه كان ينشط على ندامه ولا يرتبط
في مجلس مدامه فرجما عاد انعامه بوسا وانقلب ابتسامه عبوسا فلم تتم معه سلوة
ولا فقدت في ميدانه كبوة وقليل اما كان يقبل ولا يناجى المسذب عنده
الا الحسام الصقيل ومع هذا فإنه كان غيبا للندى وليشا على العدا وبدراني
المحفل ومصدراني المحفل وله نظم ونثر ما قصر عن الغاية ولا أقصر عن تلقى
الراية وقد أثبت منهن ما بنى تزوق شموسا ونكا دثرب كؤسا (أخبرني الوزير)
أبو عامر بن سنون انه اصطحب يوما والجوسما كى العوارف لازوردي المطارف

والروض أيقه لبانه رقيقة هباته والنور ميتل والتسيم معتل ومعه قومه
وقدر اقمهم يومه وصلاته تصافح معتقهم ومبراته تشافهم موافهم والراح
تشتنع وماء الاماني ينشع فكتب الى ابن عمار وهو ضيفه (طويل)
ضمنان على الايام أن أبلغ المنى * اذا كنت في ودى مسرا ومعلنا
فلو لسأل الايام من هو مفرد * بود ابن عمار اقلت لها أنا
فان حلت الايام بيني وبينه * فكيف يطيب العيش أو يحسن القنا
فلما وصلت الرقة اليه تأخر عن الوصول واعتذر بعدر مختل المعاني والفصول
فقال أحد الحاضرين اني لا أحب من ابن عمار وكيف قعد عن هذا المضمار مع
ميله الى السماع وكلفه عمل هذا الاجتماع فقال ذو الرياستين ان الجواب تعذر
فلذلك اعتذر لانه يعاني قوله ولو بطله ويرويه ولا يرتجله ويقول في المدة
الممتدة فرأى أن الوصول بلا جواب انحال لادبه واخلال بمنزله في الشعر
وربه فلما كان من الغد ورد ابن عمار ومعه الجواب وهو (طويل)

هصرت لي الآمال طيبة الجنى * وسوغتني الاحوال مقبلة الدنا
والبستى النعمى أغض من الندى * وأجل من وثى الربيع وأحسنا
وصكم ليله أحظيتني بحضورها * فبت سميرا للسناء وللسنا
أعل نفسي بالمكانم والعللا * وأذنى وصكني بالقناء وبالغنى
سأقرن بالتسويل ذكرك كلما * تهاورت الاسماء فغيرك والكنى
لاوسعتني قولا وطولا كلاهما * بطوق أعناقنا ويحرس ألسنا
وشرقتني من قطعة الروض بالقي * تنائر فيها الطبع وردا وسوسنا
تروق بجيد الملك عقدا مرصعا * وترهى على عطفيه وشيا معينا
فدم هكذا يا فارس الدست والوعى * لتطعن بالاقلام فيها وبالقنا
(وأخبرني الوزير الكاتب أبو جعفر بن سعدون) انه أصبح يوما بمحضرة وللمرذاذ رش
وللربيع على وجه الارض فرش وقد صقل الغمام الازهار حتى أذهب غشها
وسقاها فأروى عطشها فكتب اليه (طويل)

فدينالك لا يسطيعك النظم والمنثر * فأنت ملوك الارض وانفصل الامر
مرشادك الغمر فانهل صيبا * ككاسكبت وطفاء وقتى الزهر
وجاء الربيع الطلق سدى غصارة * فحينك منه الشمس والروض والنهر

وما منهم الا اليك اتقاؤه * جبينك والجود المقيم والبشر
 خلا منك دهر قد مضى بعبوسه * فلما أنت أمامك انشم العصر
 غشرت آمالي بك هو الوري * ودارهي الدنيا يوم هو الدهر
 وقال الردي من يتقي عندك المني * وساعدك الاسعاد واليمن والنصر

فراجع بقوله (طويل)

اليك فلولا أنت لم ينظم الدر * ولا التام في مدح نظام ولا نثر
 اذا قلت لم ينطق فصيح مدرب * ولا ساغ في سمع غناه ولا زمر
 لك السبق كم روضت من غايل الربا * وحلت من مهر وقد حرم المهر
 ولم تملك القول قسرا وعنوة * اطاعك جيش النظم وأمر النثر
 فيلا نقل الا ما تقول بديهية * ولا خسر ما لم تأت من فلك النحر
 ثم توجه فيه الى روضة قد أربت نغماتها وتديجت ساحتها وتفتحت
 كمامها وأفجعت حاملها وتجزدت جداولها كالبنوار ورمقت أزهارها
 بعيون فوار فأقاموا يعملون ككاسهم ويشملون ايناسهم فقال
 ذو الرياستين (طويل)

وروض كساء الطل وشبا مجتدا * فأخفى مقبلا للنفوس ومقعدا
 اذا صاحته الريح خلت غصونه * رواق في خضر من العصف ميدا
 اذا ما انسكاب الماء ما يفت خله * وقد كسرت راحة الريح مبردا
 وان سكنت عنه حبت صفاء * حساما صقلا صافي المتن جزدا
 وغنت به ورق الهائم بيننا * غناه نسيك القريض ومعبدا
 فلا تجفون الدهر ما دام مسعدا * ومد الى ما قد جبال به يدا
 وخذها مدا من غزال كاته * اذا ما سقى بدر تحمل فرقدنا
 (وركب متعبدا) في يوم غيم نضع رذاذه وجه الثرى وتلفعت الشمس بظرفه
 فلا تزي والارض لا تبث حوافر الخيل في زلقها ولا تهنس الجياد الى طلقها
 والافق لمرتبه دهمة الليل لغابت في نقوه وبابان في فجوه والمدام قد علمته
 وآراؤه اقدولته فقام يزيده قصر فطارده في ميدان الجدل لاهيا وساربه
 في طريق الحذر ساهيا وقد تفر من عيبه وتوحد في يده فسقط به فرسه
 سقطه أو هنت قواء وانتهت به الى ملازمة منواء وبلغه ان أحد عداته شمت

بوقعته وسر بصرته فقال (بسيط)

اني سقطت ولا جبن ولا خور * وليس يدفع ما قد شاء القدر
لا يثمن حسودى ان سقطت فقد * يكبو الجواد ويؤ الصارم الذكي
هذا المكسوف يرى تأثيره أبدا * ولا يعاب به شمس ولا قمر
(وأخبرني الكاتب أبو عبد الله بن خلصة) أنه لما دخل بيطر بعد فتح أبي عيسى بن
لبون عنها أنشدته طائفة من الشعراء والكتاب غم ووصل وأدنى قوما
وأبعد آخرين وأصاح من وزيره إلى أسواقهم فاشار في جانب أبي عيسى
بإخلال وأصار عزه في قبضة الإخال والأذلال فتفرق القوم فرقا وسلكوا
من التشغب عليه طرقا وتشوقوا إلى المستعين وأنفوا من الورد على غير
عذب ولا معين وكان في الجملة المنهرفة والفئة المطلعة إلى ابن هود المستشرقة
الكاتب أبو الحسن بن سابق فقال (بسيط)

من كان يطلب من أصحابنا صلة * على خراف أبي عيسى بن لبون
فليس يقتضي من بعده عوضه * ولو جعلت على أموال فارون
قد كان كثرى فكف الدهر عنه يدي * والدهر يتبع بالنعيم إلى حين
كان قلبي اذا ذكرت فرقته * مقلب فوق أطراف السكاكين
فلما سمع ابن رزين قال مطلقا للوعته ونازعا كثرته فوعان السياسة ساكن بها
أنفه وأعاد عليه الأهواء مؤتلفه (بسيط)

هو الناظر فيكم من آل لبون * صكم تخلصون علينا بالرياحين
لا تعذلونا فحقا أن تنافسكم * في أكرم الناس للدينا وللدين
ذال الكرم الذي نبطت غمامه * عند الفطام على علم ابن سيرين
اختبارنا فخيرناه صاحبنا * وكلنا في أخيه غير مغبون
إن كان أنشرد كرى في بلادكم * لا تشرن له يحيى بن ذى النون
وكل من حوله حاط بهظوته * بشهي الحسود بترفع وتمكين
حق تقول النبالي وهي صادقة * هذا السموأل في هذي السلاطين
(وخطب ابن طاهر) مستدعي إلى البكون لديه برسالة تدل على انافسه في الفخر
دلالة النسيم على الزهر والناظم على النهر وتشهده بالعلاء والمجد شهادة النار
بطيب النسب وكرم الزند فانه استدعاء والآذان قد صمت عن دعائه وحكمه

في ملكه

في ملكه والكل قد ضن عليه بما في وعاته وهي أنت أدام الله عزك عالم بالزمان
وانقلابه عارف بما عاتيه واستلابه ومن عرفه حق معرفته لم تزده شدة الاعتبار
وشكره وتديرا وما زلت أقال بالوَد على البعد فأعلك بتقدمك في الاعيان
وان لم أولئ بالعبان وأسخر الاخبار فاسمع ما يقرع صفاة الكبد ويصدع
بأنحاء الزمان عليك وتذكرك له بك الى أن ورد فلان فاستفهمته عن حالك
فذكر ما أزعج وكدر ارتعاض المثلث أن يعوزه هرام أو يفيو به مقام فجردت
عن ساعد الشفاعة عند القائد الاجل أبي عبد الله في صرف ما يمكن من أملاكك
فوقع الاعتذار به أحر محظور تقصدم فيه حد محذور وأشار بأجراء ما يلزم
بالاكتفاء وأنا أعزك الله أعرض ما هو الاوفق لي والاليق بي عن عزيمة مكينة
ورغبة وكيدة من الانتقال الى جهتي والابتناس في دولتي فأفاسمك خاص
ضياعي ومعلوم أملاكك ودياعي وان شق عليك الكون بجهتي لبردها وثما
وبعد أفتخاها فها هي شنت مرة أفتطاعها عليك وأصرف أمرها إليك وعندى
من العون على الارتحال ما يقتضيه لرفع الحال ولك الفضل في مراجعتي
بما يستقر عليه رأيك ويأق به إيجابك ان شاء الله تعالى (وله يشرف الى خليط)
ودعه وأجرى بعده أدمعه (طويل)

دع الدمع يفي الجفن ليله ودعوا * اذا انقلبوا بالقلب لا كان مدمع
سروا كافتاء الطير لا الصبر بعدهم * جميل ولا طول للندامة يتقنع
أضيق بحمل الحماضات من النوى * وصه روى عن الارض البسيطة أوسع
وان كنت خلاع العذار فأنق * ليست من العلياء ما ليس يخلق
اذا سلط الالحاط سيفاً خشيته * وفي الحرب لا أخشى ولا أوقع
(وأخبرني الوزير) أبو عامر بن سنون انه كان معه في منية العيون في يوم مطر
الاديم ومجلس معزز النديم والانس يغازلهم من كل قبيلة ويواصلهم بكل
أمنية فسكر أحدهم الحاضر بن سكر امثل له صيدان الحرب وسهل عليه مستوعز
الطعن والضرب فقلب مجلس الانس سرابا وقتالا وطلب الطعن وحده والتزالا
فقال ذو الراسين (كامل)

نفس الذليل تعز بالجريال * فيقاتل الاقران دون قتال
كم من جبان ذى اقتضار بالطل * بالخر تحسبه من الابطال

كبش الندى تخمطا وعرامة * واذا تشب الحرب شاة تزال
(وله يمن الى نازح) من أحبابه الفه أيام شبابه فاختلسه النوى من بين يديه
وترك الصباة عوضا منه لديه (كامل)

أترى الزمان يسرنا تسلقي * ويضم مشتاقا الى مشتاق
وتعصف تفاح اليهود شفاها * ونرى مني الاحدا قبل الاحدا
وتعود أنفسنا الى أجسادنا * فلطالما شردت على الآفاق
وله (خفيف) برح السقمي وليس صميما * من رأت عينه عيوننا مرضا
ان للاعين المراض سها ما * صيرت أنفس الورى أغراضا
(وتجنى عليه ذو الوزارتين) أبو بكر بن عمار وتعب ولأمة وذنب فكتب ابن رزيق
اليه معرضا بعينه وهو ما أبدع فيه تعريضاً ونصريحاً وسقاء التسيّد
منه صريحاً (طويل)

تحقق أبا بكر ودادى وحقق * وصدق ظنوفى في وفائك واصدق
أيحبل يمينى في كساد بهرج * وقد كان ظنى ضدّ ذابل تحقّق
ثنائى على مر الزمان مخلّق * عليك وان أبديت بعض الخلق
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه * ولكن من يصير خفونك يعشق
وله في شجرة (رمل مجزّعة)

رب صغراء تردت * برداء الصائقيننا
مثل فعل النار فيها * تفضل الآجال فينا

(ولما) اقترس ملوك الاندلس اللبث وطمس رسومهم القيث وخصوصاً بالسنة
الانعام ورموا بادهية نادى ذو الرياستين طالعا باق الملك وقد أفلت فجومه
محترسا من ذلك اللبث الذى اقترسهم هجومه يحصى دولته من اقتراسها
وبرى من سعى في اتقاها فلم يرهم رام ولم يحسر عليه عدو مترام الى أن
خطبته المنسة ونظمت اليه تلك الثنية وبني ابنه على رسمه مخطوبه الى
منابرها باسمه الى أن دبّ اليه تلك الأفاعى واشملت عليه تلك المساعى فخر
من عرشه وأقيم من فرشه قتيار لمن لا يكبده كائد ولا يبيد ملكه كل شئ بائد
كل ذكره

• (الرئيس الاجل أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر رحمه الله تعالى)

في نسخة زيادة صاحب الظالم

به بدئ البيان وختم ولديه بت الاحسان وارسم وعنه اقتر الزمان وابسم
واستقر الملك لديه استقرار الطرس في يديه واختال الساج بعفره اختال
البراع في مهرقه ونقى المسك أن يسقطه كجارجا القطر أن يمد ان جذر رأيت
الطود وقارا وان هزل خله يعاطيك عقارا الا أن ~~ن~~ كجانه تبايت ولاء
وأعصت الانتهاج جلاء نخلع من سلطانه وما سوغ المقام في أوطانه وكانت له
تنديدات تنفيذ الهن وتدر ~~ك~~ كالليل اذا جن يرسلها الى الغرض قصيه
وينسجى بها القرح قدميه عدت من هنائه ومحت أكبر حسنه ودعت الى
رفضه وسعت في نقضه فبقى في قبضة ابن عمار محبوسا ولقى من دهره المقتسم
عموسا واشتدت عليه الهن وبدت اليه تلك الاحن الى ان سعى له الوزير الاجل
أبو بكر بن عبد العزيز وسكن من ذلك الازيز فتسنى انطلاقه وانفجرت
اغلاقه وعند ما خلا من ذلك الثقاف خلوص القنانه من الثقاف جنح الى
الاستقرار بيلنسية حضرة الوزير الاجل أبي بكر جنوح الطائر المنتشلي الى الوكر
فلقى السعد اليه آتيا ونزل على آل المهلب شائيا فوجد ما أراد وأحمد المراد
ودعا أبا بكر لما شاء فأجاب وأرام من بشره الافق المنجاب فأقام بين مبرات
والطاف وجنى لما أحب وقطاف الى أن دار بيلنسية مادار وعطل العذر
دمره الله ذلك القطب المدار فعلقته حباله الاسر وأتبع هيفه بالكسر ولم
يزل يكتنف للعدو دينه ويحصد والموج يعوق سفينه ويصرف الى أن هبت
ريحه فجرى وتسقى تسريحه فأدج وسرى ووافى شاطبة خالبا الامن الوجد
عابيا الامن المجد وقد اتسنى من الذل فأوى الى الظل وأطم مشقة بلا المحول
مؤتلا غير المأمول الى أن برقت بيلنسية من آلامها فبادر الى استلامها وعاد
اليها عودا حللى الى الصاطل وأنجز لمقر بها بعدوهم من محاطل فحل بها حلول
الهائم في وصل الحبيب المسعد وأنشد هو يجمع عناشنى على غير موعده ولزم مطلقه
متواريا وأقام بها ثابتا لاساريا لم يطأ رقعة أرض ولا خرج لاداء سنة ولا
غرض حتى أدرج في ~~ك~~ كنفه وأخرج اليه مدفنه شهدت وفاته سنة سبع
وخمسمائة وقد نيف على التسعين وخمسمائة عمره المعين وحيز قضى دخل عليه
الوزير أبو العلاء بن أزرق شبيهه في التعمير وجليقه منذ خلع عن تدمير وهو
يكنى مل معينه ويطلب على ما كان منه كفيه ويتأدى بأعلى صوته أسفا على

فونه (بسط مخلع)

كان الذي خفت أن يكونا * انا الى الله راجعون

فوضع على أهوايه وودع من القلب بسويذاته ومن العين بسواده وصلى عليه
يلقبه ودفن عرسية فانقرض الكلام بانقراضه وبكت البلاغة على
أغراضه وقد أثبت من تثره ما تثره عذبا ثمرا وتروده وروضا نصيرا فمن ذلك رقعة
كتبهم الى المعتصم بالله صاحب المرية أيام رياسته بصف العدو العائث بجزيرة
الاندلس كتابي أعزك الله وقد ورد كتاب المنصور ملاذى المعتد بك أيديك الله وقد
أودعه ما أودع من حيات ولم يدع مكانا للسلافة فانه للقلوب مؤذ وللعيون مقذ
وللظهور قاصم ولعري الحزم قاصم فليندب الاسلام نواده وليبك له شاهده
وغائبه فقد طفى مصباحه ووطئ ساحه وهبط عضده وغضب غمده الى الله
نفزع واليه نضرع في طارق الخطب ومنابه ولا حول ولا قوة الا به هو
فارج الكروب وناصر الحروب وعالم الغيوب لأرب سواه وذلك أن فرديناند
وقه الله نزل على قلعة أيوب محاصر المن فيها ومغيرا على فواحها بجموع يضيق
عنها الفضاء وتتساقط للاخطتها الاعضاء وأنه قد بنى على قصد جهاتنا ووطء
جنباتنا الآن يدرك الله في فخره ويحمي من شره وغرسه دمه الله بسر قسطة
كذلك وزد ميرأهلك الله بوشقة وما والاها ينيكي بما ينيكي والمسلمون بينهم سوام
ترتع وأموالهم نهب توزع والقتل يأخذ منهم فوق ما يدع فأطل الفسكرة
في هذا الحزم الداخل والبلاء الشامل وأسبل العبرة وأطل العبرة والله
المرجو لتلافي الآتة وكشف هذه الغمة بمنه (وله مراجعها الى المأمون) ذي
المجددين ابن ذي النون الآن أيديك الله عاذا الشهاب خير معاده وايض الرجاء
بعد سواده وترك الزمان فضل عنانه فقه الشكر المرتد باحسانه واقاني أعزك
الله لك كابر كبريم كما طرأ البد والنهر أو كما بلل الغيث الزهر طوقتي به طوق
الحمامة وألبستني ظل القمامة وأثبت لي فوق النجوم منزلة وأراني الخطوب
نايبة عني ومعترلة فوضعت على رأسي اجلالا ولنت كل سطوره احتفاء
واحتفالا ونادى له الوزير الكاتب أبو الحسن عبيدك ونصيحك أعز الله وبشر
بقوا الدار وأشار الى مالك بك كما أشار الى النهار وأخبرني عن ذلك الجميل بغاية
الامل ويعلم الله أنني ما هدني لك الاشعة ولا أرى وتلك الاديا وشريفة فالتك

الموثوق بوفائه وشرفه والمسكون الى برد آمنه وطرفه الذي لا تجدد الايام القصل
 مقما الادبيه ولا تعقد الاحرار الا مضائق الاعليه ولن أزال العالم بمحققك
 ومقدارك الناظم في سلكك واختيارك ان شاء الله تعالى (وله مرابجا) الى اقبال
 الدولة مهنتا برجوع أحد معاقله اليه والظفر بالمتري فيه عليه جراحات الايام
 أيديك الله هيدر وجناياتها قدر وليس للمرحيلة وانما هي الطاف لله بجيلة
 تستزل الاعمى من هضابه وتأخذ المتغتر بأثوابه أحده عودا وبدا على النعمة
 التي ألبسك سر بالها والفتنة التي أطفأ عنك اشتعالها والرياسة التي حى فيها
 حالك ورد خاتمها الى عينك وقد تناولته للباطل يد خشناء فاستقالته بيدك
 الحسنة فلم يكن عنده أهلا لتلك النيابة ولا رأه حليبا لخضر الحباية والاعناق
 تقطعها المطامع والنفاق يستوعرفيه الطامع فأقر الله عز وجل الحال في
 نصابها وأبرزها في كمالها لتراعى بين أترابها ووضعت الحرب أوزارها
 وأخفت الاسود أخياسها ووزارها ومن كانت مذهبها كذا هبك وجوانبه
 للسلامة بكونك أعطته القلوب أسرارها وأغلقت المعامل أسوارها
 وانجبت عنه الظلم وأكرم قرضه والجزاء فليهنك الاياب والفضية وهما المنة
 العظيمة ولكن لهما من نفسك مكان ومن شكرك لله بالهبة أسرارها وعلان
 وأما حظي منها فخط مسلوب أمكنه سلبه وذى مشيب عاوده شبابه وطربه ولما
 اقترناى ~~وصحبا~~ نامعظم آمالى وعلت أن هم ما زوال الخلاف ووطؤ الاكاف
 وأن بالصدر تنجلي الصدور وينتهج السرور بادرت الى توفية الحق لك وتعرف
 الحال قبلك مشيعا بالدماء في مزيدك ضارعا في الادامة لتأييدك فان الوقت
 اساءة وأنت احسانه وانحير طرف وأنت انسانه فان منتت بمأساته أفضلت
 وأحسن ان شاء الله عز وجل (وله الى ناصر الدولة صاحب مبرقة) أطل
 الله بقاء الامير الاجل ناصر الدولة ومعز الملة مضعا حرمه رفيعا عمله ان
 الذي يشته الدنيا أعزك الله من مناقبك العليا فبطلت منه أقاصيها ~~وهكك~~ كلفت
 به نواصيها لجاذب اليك أحرارها وجالب الى ظلك أعيانها وأخبارها بقلوب
 تملكها هوها وحركها نواصيها وهذا الوزير الاجل الكاتب أبو جعفر بن البني
 عبدك الامل أبقاه الله صحت به الى ذوالهم عوال كانها للمراح عوال يحملها
 السفين والعزم النافذ المكين وريح جدماتلين الى حلى من البيان يتقلدها

يكاد السهر يحسدها وخلائق محمودة كأنها الخلق تنفخ مسكاوتشوق وان
 الوثني ماخطه وربما أزرى به أوحطه والخبر يقنيه عن الخبر ويعلمه بالعين لا بالآثر
 والتبر تعلمه منيف القدر والآثر فلازلت كلفا بالاحسان منصفان الزمان
 ان شاء الله تعالى (وله أيضا) أطال الله بقاء الأمير الإجل ناصرا للدولة ومعز الملة
 وأيده وأعلى يده الشفاعات أيدك الله على اقدار ملتصقها ولكل عندك منزلة
 يوافيها ولما تأمل ذو الوزارتين الفاضل أبو الحسن الهامري أبقاه الله مالاك
 في الناس من الطول والاياس بما جلبت عليه من شرف السنية والهم
 السنية حتى مالت اليك الاهواء وارتفع لك بالحمد اللواء قصد ذلك
 واعتقد العين في أنيراك فيلأ من زهر العلاء أصفانا ومن نهر الندي جفانا
 ويستبدل من صد الزمان اقبالا ومن تهاون الايام ابتالا وله تقدم الوجاهة
 وقهم النباهة ويدل عليه بيانه كما يدل على الجواد عتانه وأرجو أن ينال بك
 الآمال غضة والايادي منك مبيضة فأقوم عنه على منبر الثناء خطيبا وأوقد على
 بحر الاله هودار طيبا لازلت للقاصدين ملاذا وللراغبين معادا ان شاء الله
 تعالى (ولما حصل غنت قوط معتقلا) قام الوزير الاجل أبو بكر بن عبد العزيز في
 أمره وقعه وأبرق على ابن عمار وأرعد وخطب المحمدي فيه شافها ووقف مناضلا
 عنه ومدافعا لم ينم عنه ولا أغنى ولا استناب سواء في غلصه ولا استكنى فوق
 الاتفاق على اخلاء حصن جملة وكان قريه أبو بكر بن موسى بمشغافها وكانت في
 صدر مرسية شجا وفي صباحها دجا قد سدت مسالكها وصدت سالكها وروعت
 طارقتها وقطعت مرافقها فأجاب ابن طاهر الى تمكينهم من أزمتها واعطاهما
 لهم برمتها بعد أن يحل من عقابه ويخرج من موضع اعتقاله وأعطى في ذلك
 عهدا وموثقا وكيدا وابن عبد العزيز قد واطأه على النكت ورخص له في
 الحث ومهد له في فنتاه موضعا وأحله من معاه مطلقا فلما حصل منجاء
 وعلم أنه قد فاز بفضاه ركب الى بالنسبة منهجه ورعى في أعينهم روجه فلما حل
 بجزيرة شقروهي أول عمل الوزير الاجل كتب اليه كتابي اليك وقد طفل بنا المعنى
 ومال بنا اليك المطى ولها من ذكر الحاد ومن لقيك هاد وضوافك
 المساء فتنصر للزمان ما قد أساء وزد ساحة الامن ونشكره عظيم ذلك امن
 فلهذه النفس أنت مقبلها وفي برد ظلك يكون مقبلها فلهذه الجهد وما تاتيه

لازكت للوفاء تحية ودانت لك الدنيا ودامت لك الدنيا ان شاء الله تعالى (فلما)
 وافته رفقته الوزير الاجل ابا بكر ركب اليه في جلته وتلقاه في احيائه وجلته
 وأنزله في قصر مجاور لقصره وجامعه مجاملة لم تعهد في عصره وأشركه معه في نميه
 وأمره وأطلعه على سره وجهه ولم يتفرد عنه بقصة ولا اختص دونه من الملك
 بحصة الى أن فرق بينهما مفترقا الجوع ومجثا الاصول والقرويع (ولما عاين)
 من بزمه ما أعظمه وبهره ما نسقه منه وقطعه كتب اليه من ذابضاهيك والى
 النجم مراقبك فشاؤك لا يدرك وشعبك لا يسلك أقسم بالله لا عقدن على علاك
 من الشاء اكليلا يذو الخط من سناء كليلا ولا طوفقه شرق البلاد وغربها
 ولا جلته بهم الرجال وعزها وكيف لا وقد نصرني نصر اموزرا وصرفتني
 الضيم غفيرا معقرا وألبستني البأورد اسمها وأوليتني البر مقما ولم تزل الشعراء
 تسلمه عن نكبتة وغيبه بالعود الى رتبته بأفصح مقال وأملح انتقال فمن
 ذلك قول الوزير ابي جعفر البقي (طويل)

أترضى عن الدنيا فقد تشوف * لعصر المعالي انها بك تكلف
 يقولون ليت القباب فاروق غيله * نقلت لهم أنتم له الآن أخوف
 ولن ترهبوا الضمام الا اذا غدا * لكم خاربا من غمده وهو مرهف
 ستفرغ عنه لتكتب أسطرا * يرى الموت في أنثائها كيف يدلف
 اذا غضبت أقلامه قالت القنا * قد ينالك انا بالمقاتل أعرف
 ستكشف عن سر الكمية مثل ما * رأيتك من سر البلاغة تكشف
 ويعتزل هذا الزمان بجحولة * على من به دون الوري كل بشرف
 ويذاق اقليل لا با زمان قانه * يفيظك منه بالذي أنت تعرف
 (ولما كان ابن عبد العزيز) الذي سهل طريق نجاته ودس له النكت أثناء
 مراسلته ومناجاته اعتقدها ابن عمارة بدرجة جوت على يديه وخديعة نسب
 عارها اليه ولم يزل به حمل في الاضرار به فكره ويقبح وصفه وذكره ويفرى به
 نفوس وعيشه ويرى ويرى في بليته فمن ذلك قوله يحجز من أهل بنفسه على
 القيام عليه (كامل)

بنرى نفسية وكانت جنة * أن قد تدلت في سواء النار
 بخارواخي عبد العزيز فانهم * جزوا اليكم أسوأ الاقدار

نوروا بهم متأولين وقلدوا * ملكا يقوم على العدل وشار
 هذا محمداً وفيهذا أجد * وكلاهما أهل تلك الدار
 جاء الوزير بها يكشف ذيلها * عن سوءة سوى وعار عار
 نكت العين وحاد عن سن العلاء * وقضى على الاقبال بالادبار
 آوى لينصر من نأى المنوى به * ودهاء خذلان من الانصار
 ما كنتم الا كلمة صالح * فرميت من طاهر بقدار
 هلا وخصكم بأشلم طائر * ورمى دياركم بالأثم جار
 بتر العين ولم يعرض نفسه * ونفوسكم لمصارع الفجار
 لا بد من معج الحبين فانما * لطمته هذرا غير ذات سوار
 هيهات يطمع في النجاة لطالب * ساع اذا دنت البكوا كبسار
 كيف التفت بالندية من يدي * رجل الحقيقة من بني عمار
 وجل تطعمه الزمان بخاة * طرفين في الاحلام والاهرار
 طس القيادة الى الجبل فلن يهجم * يدع العنان كهينة التبار
 طين باغراض الامور مجرب * فطن بأسرار المكائد دار
 طاض اذا برزت اليه مصمم * مولى اذا التفت عليه مدار
 طزال مدع قد تدياه ازاره * فسمافأدر لك خسة الاشبار
 كشاف مظلة وسائس أمة * نفاع أهل زمانه الضرار
 عجباً لا تثمط راضع ندى الوغى * منه وطود في القنا الخطار
 شراب أكواس المدام وبارة * شراب أكواس اليم الموار
 جزار أذبال القنا طنسوا به * قدزاركم في الجفضل الجرار
 وكأنكم بجومه ورجومه * تهوى اليكم من مماء غبار
 وأنا النصيح فان قبلتم فازكوا * آثارها خبرا من الاخبار
 قوموا الى الدار الحبيثة فانهبوا * تلك الذخائر من خبايا الدار
 وتعضوا من صفرة حبشية * بأغز وضاح الجيبين نضار

(وكتب الى المنصور بن أبي عامر) بعلمه بخبر السبل الذي سال عرسية ففنى آثارها
 وهذا أسوارها واحقل ديارها وقد كان ورد كتابه مستفهما عن خبره ومنتهى
 عبره وردني أيده الله كتابك الكريم مستفهما لما طار به اليك الخبر من السبل

الحافل الذي عظم منه الضرر وقد كنت آخذ في الاعلام بجهوده العظام فانه
أذهل الازهان وشغل البيان اذا قبل يلاء السهل والجبل والجنوب قد
اضطجعت والعيون قد هومت للنوم أو هجعت فن ماض قد استلبه وناج قد
حربه وقازع قد أنكله وحائر لا يدري ما حسم له والبرق يهب قوائمه والودق
يسرب مزاده وقد استسلم للقدر واعتصم بالله عز وجل وليس سواء من وزر
حتى أرانا آية اجهازه وبراهينه وغيض الماء لحينه وطلع الصباح على مصالح قد
غيرها وأحكام قد حذرنا لا يتقضى منها هب لناظر ولا يسمع مثلها في الزمن
الغابر فالحمد لله على وافي دفعه ومتلا في غوته ونفعه لارب غيره (وكتب اليه) مع
شود انقات واني لما شيعته أبيه الله وبني في الهلة الكريمة معه قصدني نائل مملوكة
في ارتباد أفرخ من الشود انقات عند أوانها والبعث بها وقت تهبها وامكانها
فلم أفرق لها ارتقايا ولا حدرت فمباحنة عنها تناسبا ولطائفها طلابا الى ان
حان حين ظهورها وامتلات منها جهور وكورها وبداسعها واكنى عمرها
وبعث طباريقا لاستقلالها يرتقي الى ذرى أجباليها ويميز أفرها ويجوز
أشهرها فلب منها عدا دبب يدافيدا الى أن تخرج منها ثلاثة أطيار كأنها
شعل نار أجل كل صيد وقيد ايماقيد تقب حوادق مقل وتظنظر
محبس وتسرع في الانقضاض كالوحي والايماض وترجع الى يد وثاقها
كأنها أشقت من فراقها بمخلب دام وأبهة مقدم فنهاهيك بها يامولاي
سعدك ذخرها وصدق لك تحيرها وهي واصله من يد حاملها تحمّل رغبة
ناظمها في البلسه حلة التشريف والتنويه بالامر يقبلها والمراجعة من
وصولها ان شاء الله تعالى (وكتب الى الحاجب نظام الدولة) أطال الله
بقاه الحاجب نظام الدولة سيدي المعظم وسندي المقدم الميم في اعتلاء الجدة
ومضاه الحد انه سبق الى من بره أيده الله وتأييده ما أنقل ظهورها تعا وبعث
الشكر مبرورا راتقا وكذا الشرف التليد يكون له السبق الحميد ووافاني أيده
الله كتابه الرفيع فقدر عن الصلة ثامها وأطلع للمبرة غمامها فألقى
الوداد في محاضره لم يميزه الزمان بأعراضه ووعيت أيده الله عن مؤديه
صله الله ما تحمّل وطبق فيه الفصل بحسن نطقه وأمارات صدقه وراجحه
عنه بما يبلغ الشفاء منه وقلده من الثناء على سيدي ما يسير في ضيائه ويتعطر

بانهاه وافى مادمت على الصفاء المقيم والى مجده مستقيم فلا برج أبده الله
والسعد كافيه والعزم مؤلفه ان شاء الله عز وجل (ولما انحل من أسره) وحل
بين يماله ابن عبد العزيز ونسره واستراح من الشبهن وارتاح ارتياح أبي محجن
عاد الى عادته من التبذير ودسه اثناء الاستداه والتصدير وأسك ابن عبد العزيز
طريقه وعلمه تسديده ووقفيقه وبلغه أن ابن هماري تخم بها عتق أحدهما للمؤمنين
والآخر لاذفرش بن فرديشان فأمأ في ذلك الى ابن عبد العزيز وررض والمرضى
وسوله المعصم بذلك ونمى فلما بلغ ذلك ابن عمار ألقاه وضيق في القماسك طلقه
فكتب الى ابن عبد العزيز (كامل)

قل للوزير وليس رأى وزير * ان يبيع التبذير بالتبذير
ان الوزارة لو سلكت سبيلها * وقفت على التعزير والتوقير
وأرى الفكاكة جل ما تأتي به * وجمال في التصدير والتظهير
وصلت دعايتك الى أهديتها * في خاتم التأمين والتأمين
وأظنها للطاهري فان تكن * تخليفة التقديس والتطهير
ولعل يوما أن يصير نقشه * في طينة التقدير والتأخير
وترى بالنسبة وأنت مدارها * سيفنا لها التدمير من تدمير

(وحشته يوما وقد وقفت بباب الخنش) فقال لي من أين فأعلمته ووصفت له ما عاينته
من حسبه وتألمته فقال لي كنت اخرج اليه أكراميا الى مع الوزير الاجل لي
ببكر المروضة التي وقت الشمس أن يكون منها طلوبها وبقى المسك ان تضم
عليه ضلوعها والزمان غلام والعيش أجلام والديانة حجة وسلام والناس
قد اشتروا في جوانبه وقعدوا الى مذانبه وفي ساقية الكبرى دولا بيق كفاكة
الى الحوار أو كشكي من حوارا وكل مغرم يجعل فيه ارتياحه بكره
ورواحه ويغازل عليه حبيبه ويصرف اليه تشنيه فخرجت اليه ليلة
والمتني الجزيري واقف وأمامه ظبي أنس تهيم به المسك كائس وفي أذنيه
قرطان كأنهما كوكبان وهويتا أودتا ودغمن البان والتقي يقول (ومل)
معتبر الناس بباب الخنش * بدرتم ظالم في غنش
عاق القرط على مسحه * من عليه أفة العين خشي
فلما رأته أمسك وسج كأنه قد تسك (ولم يك بتقديم الاحكام) في احد

جهاته قلدت فلانا سلمه الله النظر في أحكام فلانة وتخيره لها بعد ما خبرته
 واستخلفته عليها وقد عرفته وانقادينه واجبا لخصيته لانه ان احتاط سلم
 وان أضعأتم فليقم الحق على أركانه وليضع العدل في ميزانه وليسويين
 خصومه وليأخذ من الظالم لظلمومه وليقف في الحكم عندا شباهاه ولينفذه
 عند اتجاهاه ولا يقبل غير المرضي في شهادته ولا يتعرف سوى من كان الصدق من
 عادته وليعلم أن الله مطلع على خفياته وسائله يوم ملاقاته لارب غيره (وله الى
 صاحب قليرة) يستدعي منه أقلاما قد عدت أطال الله بقاءك بهذا القطر
 الاقلام وبها ينخص الكلام وهي حلية البيان وترجان اللسان عليها
 تفرع شعاب الفكر وذكركها منزل في محكم الذكر ومنابها بلدك ويدك
 فيها يدك وأريد أن ترادى منها سبعة كعدد الاقاليم حسنة التظيم فضية
 الاديم ولا يعقد منها الاصلية الطوال أنا يبيها واذا اسقمت من أنفاسها
 وأقالك الشكر من أنفاسها ان شاء الله تعالى (وكتب الى الوزير الاجل) أبي عبد
 الملك بن عبد العزيز عند الحادثة بفونكة كتبت أعزك الله والحمد قليل والذهن
 قليل بما حدث من عظيم الخرق على جميع الخلق فلتقم على الدين فواديه
 فقد جبت سنامه وغاربه وتقص عليه مدا معه وعبراته فقد غشبه جامه
 وغمراته وكان منيع الذرى بهيداعن أن يلظأوري تحميمه المناصل البتر
 والذوابل السمير والمسومة الجرد ومشيفة كأنهم من طول ما التتموا مرد
 تأبى القدر الا أن يبيع بالشيخ مدائنه ومعاقله ولا يترك له سوى سواحله وكانت
 لطيلة اختا فاستلبها فجاء وبغنا وقبل ما سلب الجزيرة وسطى عقدها بالنسبة
 جبرها الله وأرجو أن يتلا في جميعها من نظر أمير المسلمين أيده الله ما يبعدها
 فيملوها خيلا ورجالا يتقربهم خفافا ونقالا عليهم من قواده شيعها وشباهاها
 وفيهم من أجناده زنجها وعربها (كامل)

من كل أبلغ باسم يوم الوغى * يمضى الى الهيباء مشى غضنفر

يلقى الرماح بوجهه وبصره * ويقسم هامته مقام المغفر

حتى يستقال جدها العائر ويحمار سمها الدائر فقتبتهج الارض بعد غبرتها
 ويكسى الدهر بزهرتها وما قصر القائد الاعلى في الجدة والتشهير والاحتفال
 بالابطال المغاوير حتى بلغ بنفسه أبلغ الجهود والحدود بالنفس أقصى غاية الجود

ولكن نفذ حكم من له الحكم ورمى قضاؤه فإخطأ السهم والله لا يضيع له
مقامه في العام السالف وما أورد المشركين فيه من المتالف فما انقضى فتح
حتى أعقبه فتح كالنجم تبعه صبح مد الله بسطته وثبت وطأته ولا زال
للصنع الجليل عن هذا الدين هراميا وله محاميا بعزته (وكتب إلى القاضي ابن
فورقش) كتبت أهلك الله عن ضمير اندج على سراعته لذكركه وتبلغ في أفق
وداك بدركه وسال على صفحات شائك مسكه وصار في راحتي سنائك ملكه
ولما ظفرت بفلان جلته من تحتي زهر اجنيا بواقبك عرفه ذكيا وبواليك أنسه
نجيا ويقضى من حقلك فرضا مأثبا على أن شخص جلالك لي مائل وبين ضلوعي
نازل لا يملئه خاطر ولا يمسسه عرض دائر ان شاء الله عز وجل (وشفع له
ذوالرياستين) عند القائد الأعلى أبي عبد الله محمد بن عائشة في أن يسوغه من
أملاكه ما يرشده ارتجاعه وينهشه اتجاعه فأعلمه أن أمير المسلمين حذله ألا يحوله
شيأ ولا يتوكله منها نفسا ولا ريا فكتب إليه يعرض عليه الوصول إلى دولته
والحصول في جلته فيؤليه غاية أجماله ويؤليه ماشا من أعماله فكتب إليه
كل المعالي أبدا الله اليك ابتسامها وفي ذلك انتظامها وعليك اصفاها
ولديك اشراقها وإن كتابك الرفيع وافاني فكان كالزهر الجني أو البشري أنت
بعد النبي سري إلى نفسي فأحيها وأسري عن كرب الخطوب وجليها
وتبسه لي وقد نامت عن العيون وتهمي وقد أغفلتني الزمن الخون فملكني
بأجماله واحتضني باهتباله فلتأينته بالثناء الركائب فعمله أعجازها والغوارب
وأماما وصف به أيد الله الأيام من ذمير أو صافها وتقلبها واعتسافها فما جهلته
ولقد بلوتها خبرا ورددتها على أعقابها صغرى فلم أخضع لجفوتها ولم أقضع
لنبتوتها وعلت أن الدنيا قليل بقاؤها وشبك فئاؤها فأعدت قول القائل
(مقارب) تفاني الرجال على حبها • وما يحصلون على طائل

وعلى حالها فاعدمت فيها من الله صنعا لطيفا وسترا كنيها لها الحمد
ما أودع بارق ولمع شارق وأماما عرضه أيد الله من الانتقال إلى ذراه
والتقلب في نعماء والحلول في جنابه فكف وأني به وقد قدني الهرم فما
أستطيع نهضا ولا أطيق بسطا ولا قبضا ولو أمكنني لاستقبلت العمر جديدا
والفضل مشهودا عنده من تقر بسوابقه العجم والعرب وتوكل خلاقه بالضمير

وتشرب جازاه الله بالحسنى وأولاه ثواب ما تولى بعزته تعالى (ولما نهضت بنت
الوزير الاجل) أبي بكر بن عبد العزيز الى سرقسطة لتزف الى المستعين بالله استدعى
المؤمن اعيان الاندلس وأمجدها وأبطالها وأنجدها وكأبهها ووزراءها
ومجاهدوا أمرها لمشاهدة زفافها فأجابوا مناديه وانحشروا ناديه وكان
عرسا لم تكمل مدته بسرقسطة عين يوسن ولم يحتفل احتفاله فيه المأمون لبوران
بنت الحسن وحشرت اليه الآمال حشرا وطابت به الآمانى عرفا ونشرا
وأبدت له الدنيا للابو بشرا ورمت فيه المسرات جاراها وفشت لطراد
المستترئين مضمارها فكتب أبو عبد الرحمن معتذرا عن الوصول اليه
والحصول لديه نعمة أيده الله قد أغرقنى مدودها وأنقطنى لواحقها ووفودها
ووافانى كتابه العزيز داعيا الى المشهد الاكظم والمحل الاكرم الذى ألبس الدنيا
اشراقا والمجد ابراقا فألقى الدعاء من جميعا لاسما وقد قلده به الشرف
والسودود والبر جميعا وسما بنا طرى فيه الى حيث النجوم شوابك والمعالى أرائك
الا أنه أيده الله أتم نظرا وأصح تدبرا من أن يلحق بخاصته الزلل أو يوقع عليه
الخلل وقد علم أن الايام تركز بالى كاسفا وخطوى واقفا فكيف يسوغ
لى أن القام بذهن كليل وفكر عليل اذن فقد أخلت بأياديه وما أجلت رفيع
ناديه وأقسم المقسم البر بيمينه أطالها الله ما كان من وطرى ان تأخر عنه
ولى فيه الآمال العريضة والقداح المقيضة وفي يدي منه مواعيد زهر النظام
ومواهب زرق الجمام واذ اعرف أيده الله الحقيقة رأى العذر وانحما والسر
لائحا وعسى أن يلاحظ سعد ويستجزل للمنى وعد وينفسح خاطر ويهتدى
حائر فيقف يساه ملازما ويحتر على بساطه لانما ان شاء الله تعالى (ودخلت
بالنسبة) سنة ثلاث وخمسة فلقبته وقد انحنى وعوض من نشاطه الحنا وهو
يسعى بالعيش على الضجر ويمشى على ساق من الشجر لا تحمله المتساة من الكبر
ولا يملك رأس البعير ان نفر الا أنه منع بانسانه وأقطع ماشاء من ابداع فكره
ولسانه فأعاد عصرى صبا وأهب ريحى صبا ودارت بيننا مراسلات أحلى
من عطفات الحبيب وأشهى من رشقات اللمى الشنب وفى أثناء ذلك استدعانى
أميرها الى الالتزام وعزم فيه كل الاعتزام بعد أن أرسل مالا وملأى بالترغيب
عينا وشمالا وجلا على آمالى شغوصا وتلاها نصوصا فأيت وتلومت

والتعوت وفزت ما أعطاني وعطيت صهوة التوجيه التي أمطاني فكتب
 الى الرئيس أبو عبد الرحمن رحمه الله انا أعزك الله عليك نصيح ولك فيما تأتيه
 وتحذيه نصيح فالزمان لا يساعد والايام تعوق وتساعد فأقصر من هذه المهمة
 واقتصر من أمورك على المهمة التي تفجأ مع الاوقات ولا يلجأ فيها الى ميقات
 واقتصد في مواهبك واقتصد الى العدل في مذهبك ولا تكلف في الجود بسرف
 ولا تقف من التبذير على شرف فلو أن البصر لك مشرب والتراب منك كسب
 لنفذا معا ولم يستأموضعا ولو كان لك النجم مصعدا والفلك مقعدا لما نبت
 الى ذلك عنانا ولا ارتضيت له سمتك مكانا وقد خطبتك الخطوة سرا وجهرا
 وبذلت لك الامرة أسنى مراتبها مهرا فازدريت زهوا ولم تطيت بأوا لتربص
 على مسددها ولا يهتص بجابتك مناديه وقد كان يجب أن لا ترغب عن راعب
 ولا تنكب عنه الى شغب شاغب فأين تريد تنزل وما الذي ترضى وتستجزل
 وقد عرضت عليك الاماني فماتت أملتها وخلعت عليك ملابسها فماتت اشتلتها والذي
 أحضك عليه ان تكف من رصتك قليلا ومن وسنك مستطيلا ان شاء الله وأقنا
 تتجاذب أهذاب المخاطبة وفصل أسباب المكاتبه وتعاطى أحاديث كأنها
 رضاب وتراضى والايام غضاب الى أن نمضت الى صبورقة فانصرم في التزاور
 سينا وخوى من معان كوكبنا فكتب الى يا كوكب مجد أظلم بغروب
 منبرات الافاق وذهب ما كنت عهدته بطلوعه من الاشراق لقد استرجعت
 مسراتي أجمعها وأزلت عن نفسي في السلاوة طمعها فسقب العهدك وقل له السقيا
 وباليمن من بعدك ان قضى لي بالبقيا وان بي من الشوق لبعثك والكدر ما لو كان
 بالفلك الدوار لم يدرك فلقد كانت غمراء أيام تلاقينا والانس يلاقينا
 وانهم المثلة لعيني ما يجهول الساقينها ويبقى وهساها تعود فتطلع معها السعود
 ان شاء الله تعالى (ودعيت يوما) الى منية المنصور بن أبي عامر بيلقسية وهي منهي
 الجمال ومزهي الصبا والشمال على وهي بناؤها وسكون الحوادث برهة
 في فنائها فوافيتها والصبح قد ألبسها قيصة والحسن قد شرح بها عويصة
 وبوسطها مجلس قد تفقت للروض أبوابه وتوشحت بالازر المذهبة أبوابه يخترقه
 جدول كالخسبام المسلول وينساب فيه انساب اليم في الطلول وضفاته
 بالادواح محفوفة والمجلس يروق كالخريدة المزفوفة وفيه يقول علي بن أحمد

أحد شعرائها وقد حله مع طائفة من وزرائها (منسرح)
 قم فاسقن والرياض لابسة * وشيا من النور حاكه القطر
 والشمس قد عصفت غلاظها * والارض تندي ثيابها الخضراء
 في مجلس كالسماء لاح به * من وجهه من قد هويته بدر
 والنهر مثل المهر خف به * من الندى كواكب زهر
 غلقت في ذلك المجلس وفيه أخذان كأنهم الولدان وهم في عيش لدن كأنهم في
 جنة عدن فأخفت لديهم ركابي وعقلتها وتقلدت بهم رعائي واعتقلتها وأقنا
 تنسم بحسنه طول ذلك اليوم ووافي الليل فذنا عن الجفون طروق النوم
 وظلنا بلبلة كأن الصبح منها مقدود والافصان تميس كأنها قدود والجزرة تترأى
 نهرا والكواكب تتحالي في الجوز هرا والثريا كأنها راحة تشير وعطار دلنا
 بالطرب بشير فلما كان من الغد وافتت الرئيس أباعبد الرحمن زائرا فأفضنا في
 الحديث حتى أنفضي بنا إلى ذكر من تزهنا في أمس وما نلنا فيه من الانس فقال لي
 وما به حجة موضع قد بان قطينه وذهب واستلب الزمان به حجة وانهب وبادفلم
 يبق الارسمه وبعاء الحدثن فبايكاديلوح وسمه عهدي به عند ما فرغ من
 تشييده وتوهم في تميقه وتنضيده وقد استدعاني اليه المنصور في يوم حلت فيه
 الشمس بيت شرفها واكتست الارض بزخرفها فخلت به والدوح تميس معاطفه
 والنور يحبله قاطفه والمدام تطلع فيه وتغرب وقد حل فيه غطان ويعرب
 وبين يدي المنصور ما غلام ما يزيد أحدهم على العشر غير أربع ولا يحل غير
 الفؤاد من مربع وهم يدرون رحيقا خلطها في كؤسها درأ وعقيا فأقنا
 والشهب فغازلنا وكان الافلاك منازلنا ووهب المنصور في ذلك اليوم ما يزيد
 على عشرين ألفا من صلات متصلات وأقطاع ضياع ثم توجع لذلك العهد
 وأفصح بما بين ضلوعه من الوجد وأنشد (كامل)

مقيامة القوي وكثيرها * اذ لا أرى زمنا كازمانا فيها

(قال وأخبرني رحمه الله) أن أبا أحمد بن جحاف لما انتزى وانتمى للرياسة واعتزى
 وطن بقتل القادر بالله أنه يتم له من الاستبداد ماتم للقاضي ابن عباد والقدر
 بضلك من ورانه ويصله بقمج أرانه بأدر لحينه بالامتداد إلى حاشيته والاستطالة
 على غاشيته فوجه اليه من قبله رسولا فبعه وسبه ومن وجهه وكتب إلى

صاحب المظالم ابن عمه قد البستني من رثاءك أهزك الله ما لأخلعه وجلتني من
شكرك ما لأضيعة فأنا أستريح اليك استراحة المستنيم وأصرف الذنب إلى الزمن
المليم وإن ابن عمك مد الله بسطته لما تافوره التي بلغ بها السماك وظن أنه قد بذ
معها الافلاك نظرائي مخازر امتشأوسا وظنني حاسدا أو منافسا ولعن الله من
حسده جمالها فلم تك تصلح الإله * ولم يك يصلح الإلهام ثم تورم على أنف عزته فرماني
بصروف محنته وكل ذلك أنجزه على مضضه وأنفائل لغرضه وأطويه على
بله وما اتضرب بشئ من عمله إلى أن رام اليوم بسوء رأيه أن يزيدني تعسفه
وبفيه فاستقبلت من الأمر هربا ما كنت أحسبه ولا بان لي سببه ولما جاءه
رسولي مستفهما عيس وبسر وأدبر واستكبر فأصكت محافظا الجانب وعاملا
على الواجب لأن هبة أي أحد قبضتني ولأن مرة عندى اعترضتني وأنا
أقسم بالله حلفه بر لو أن الأيام قدفت بكم إلى وأنا بكافي لا وردتكم العذيب من
مناهي وجلت جميعكم على عاتقي وكاهلي ولكن الله يعمر بكم أوطانكم ويحيي
من المغير مكانكم ويحوظ هذه السيادة الطالعة فيكم البانية لمعالكم
فلا يسؤلنكم قطعه وليسركم مصرعه فامثله يعطل ولا يتظر ولا يعجل أن شاء
الله تعالى ولم أسمع له شعر إلا ما أنشدني في أي أحد هذا عند قتيله القادر بالله يحيي
ابن ذي النون رحيم الله أجبتني (رمل مجزوء)

أيها الاخيف مهلا * فلقد جئت هويما
اذقلت الملك يحيي * وتقمصت القميما
رب يوم فيه تجزي * لم تجد عنه محيما
(تم القسم الا قول بعون الله)

القسم الثاني من فلانة العقيان ومحاسن الاعيان في غرر
حلية الوزراء وفقر الكتاب والبلقاء

ذو الوزارتين أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون رحمه
الله وأسكنه دار رحته ورضاه

زعيم الفئة القرطبية ونشأة الدولة الجمهورية الذي جهز نظامه وظهر كالبدن
ليلة قيامه فجاء من القول بسحر وقلده أجي نحر لم يصرفه إلا بين ريحان وراح

ولم يطلعه الا في سماء مؤانسات وأفراح ولا تعدي به الرؤساء والملوك ولا تزدى
 منه الاحظوة كالشمس عند الدلو كشرق بضائعه وأرغب بدائعها وروائعها
 وكلفت به تلك الدولة حتى صاوم ملهج لسانها وحل من مهنها مكان انسانها وكان
 له مع أبي الوليد بن جهور تألف أحر ما بكبسته وطافا وسقياه من تصافيهما
 نطافا وكان يعد ذلك حساما مسلولا وينظن أنه يرتبه صعب الخطوب ذلولا الى
 أن وقع له طلب أصاره الى الاعتقال وقصره عن الوخد والارتقال فامتشفع بأبي
 الوليد ووثق واستدفع به تلك الاسنة المشرعة والاسل فأتى اليه عنان
 عطفه ولا كف عنه استنان صرفه فقبيل نفسه حتى تسلم من حبه فقر
 فرار الخائف وسرى الى أشـيـلية سرى الخيال الطائف فوافاه غلسا قبيل
 الاسراج والالجام ونجا برأس طمرة ولجام فهتت له الدولة وتاهت به الجملة
 فأجد اليها فراره وأررفت التكة غراره وحصل عند المعتضد بالله كالسويده
 من القواد واستخلصه استخلاص المعتصم بالله لابن أبي دواد وألقى يده مقاليد
 ملكه وزمامه واستكنى به نقضه وإبرامه فأشرقت شمسها وأمارت وأنجحت
 محاسنه وغارت وما زال يلحف بحظونه ويقف بربونه حتى أدركه حمامه ولقى
 السرار تمامه فأجن منه التراب شمس طالعته وزهرة طاعة وقد أثبت من مقالده
 في سراحه واعتقاله ومقامه وانتقاله ما هو أرق من التسم وأشرق من الهيا
 الوسيم فن ذلك مقالده متغزلا (سريع)

يا قرام طلع المغرب * قد ضاقت في حبك المذهب
 ألهمني الذنب الذي جنته * صدقت فاصفح أيها المذهب
 وإن من أغرب ما مر بي * أن عذابك فيك مستعذب

ورحل عنه من كان بهواه وفاجاه بينه ونواه فسار به قليلا وما شاء وهو يتوهم
 ألم القرقة حتى غناه فاستجمل الوداع وفي كبده ما قبل من الانصداع فأقام
 يومه بحالة المفجوع وبات ليلته نافر الهجوع بردد الفكر ويجدد الذكر
 فقال (رمل) ودع الصبر محب ودعك * ذائع من سره ما استودعك
 بقرع السن على أن لم يكن * زاد في تلك الخطا لا ذبيعتك
 يا أبا البدر سناء وسنا * حفظ الله زمانا أطلعك
 أن يطل بعدد الليلى فلكم * بت أشكو قصر الليل معك

(وأخبرني الوزير) الفقيه أبو الحسين بن سراج رحمه الله أنه في وقت فراره أخفى
غداة الاضحي وقد ثار له الوجد بمن كان يألفه والفرام وتراءت لعينه تلك الظباء
الأناس والأرام وقد كان الفطر وافلح والشقاء قد استولى على رسم عاقبه
حتى عفاه فلما عاده منه ما عاد وأجابه ذلك النكد المعاد استراح الى ذكر عهده
الحسن وأراح جفونه المسهدة بتوهم ذلك الوسن وذكر معا هد كان يخرج اليها
في العيد ويتخرج بهامع أولئك العيد فقال (طويل)

خيلني لأفطر يسر ولا أضحي • فاحال من أمسي مشوقا كما أضحي
لئن شاقني شرق العقاب فلم أزل • أخص بمخصوص الهوى ذلك السفها
وما تفك جوف الرصافة مشعري • دواعي بث تعقب الاسف البرها
ويحتاج قصر القاربي صباية • بقلبي لأيا لوز ناد الهوى قدحا
وليس زميما عهد مجلس ناصح • فأقبل في فطر الولوع به نصحا
سكاني لم أشهد لذي عين شهدة • نزال عتاب كان آخره الفها
وقائع جانبها التجني فان متى • سفير خضوع بيننا كذا الصلما
وأيام وصل بالعقيق اقتضيت • فالايكن ميفاده العيد فالفصا
وآصال لهو في مسناة ما لك • معاطاة ندمان اذا شئت أو سجا
لدي راكد نصيبك من صفحاته • قوارير خضر خلطها مردت صرحا
معاهد لذات وأوطان صبوة • أجلت المعلى في الاماني بها قدحا
الاهل الى الزهراء أوبة نازح • تقضت مبانيها مدا معه زح
مقاصير ملك أشرفت جنباتها • نخلنا العشاء الجون أثناءها صجا
يمثل قرطيبا الى الوهم جهرة • فقبتنها فالكوكب الرحب فالسطحا
محل ارتباح يذكر الخلد طيبه • اذا مز أن يصدى الفقى فيه أو يصحا
هناك الحمام الزرق تندأ خفافها • ظلال مهدت الدهر فيها فقى سمحا
تعوضت من شد والقيان خلالها • صدى فلوات قدأ طار الكرى صجا
ومن حلى الكاس المفتى مديرها • تقحم أهوال حلت لها الرمحا
أجل ان ليلى فوق شاطئ نيطه • لا قصر من ليلى بأنة والبطحا
وهذه معاهد لبي أمينة قطعت بها ليالى وأياما • وظلت فيها الموارث عنهم نياما
فهاموا بشرق العقاب وشاموا به برقايد ومن نقاب • ونعموا بجوف الرصافه

وطمعوا

وطعموا عيشا تولى الدهر جلاؤه وزفافه وأبعدوا نصح الناصح وحده وأنس
 مجلس ناصح وهو بالزهره وصموا عن بناء صاحب الزوراء حتى رحلهم الموت
 عنها وقوضهم وعوضهم منها ما عوضهم فصاروا أحاديث وأنباء ولم يتزودوا
 منها الا حنوطا وكاء وغدت تلك المعاهد تصاغها أكف الفير وتناوحها نغبات
 الطير وراحت بعد الزينة سدى وأمت مسر حال السيد وملعبا قصدى يسمع
 للجن بها عزيف ويصرع فيها البطل الباسل والتزيف وكذا الدنيا أعمالها خراب
 وآمالها آل وسراب أهلكت أصحاب الاخدود وأذهبت ما كان بعارب من
 حيازات وحدود (وله) ينغزل بولادة (بسيط)

يا نازحا وضمير القلب مثواه * أنستك دنياك عبد أنث دنياه
 ألهتك عنه فكاهات تلذبها * فليس يحرى ببال منك ذكراه
 عل اللبالي تبقينى الى أمل * الدهر يعلم والايام معناه

(وكان يكلف بولادة) بنت المهدي هذه ويهيم ويستضيء بنور تخيلها في الليل
 البهيم وكانت من الادب والظرف وتقيم المسمع والظرف بحيث تقتلس القلوب
 والالباب وتعيد الشيب الى أخلاق الشباب فلما حل بذلك الغرب وانحل
 عقد صبره بيد الكرب كثر الى الزهراء ليتوارى في فواحيها ويتسلى برؤية موافقها
 فوافاها والربيع قد خلع عليها برده ونثر سوسنه وورده وأترع جداولها
 وأنطق بلابلها فازتاح ارتياح جميل بوادي القرى وراح بين روض يانع وريح
 طيبة السرى فتشوق الى لقاء ولادة وحن وخاف تلك التوائب والحن فكذب
 اليها يصف فرط قلقه وضيق أمده اليها وطلقه وبعاتبها على اغفال نعمه
 ويصف حسن محضره بها ومشهده (بسيط)

اني ذكرك بالزهره مشتاقا * والافق طلق ووجه الارض قد راقا
 وللتسيم اعتلال في أصائله * كأن غمارق لي فاهتل اشفاقا
 والروض عن مائه القضي مبتسم * كما حلت عن النبات أطواقا
 يوم كأن لذيذ لنا انصرفت * بتنا لها حين نام الدهر سراقا
 نلهو بما يستميل العين من زهر * جال الندى فيه حتى مال أهناقا
 كأن أعينه اذ عاينت أرقى * بكت لما بي فخال الدمع وقرأقا
 ورد تألق في ضاحي منابته * فازداد منه النخا في العين اشراقا

سرى بنا لجة نيلو فر عبق * وسنان به منه الصبح أحدا
كل بهج لنا ذكرى تشوقنا * اليك لم يعد عنها الصدر ان ضا
لو كان وفي المني في جعنا بكم * لكان من أكرم الايام أخلاقا
لا سكن الله قلبا عن ذكركم * فلم يطرب بجناح الشوق خفاقا
لو شاء حل نسيم الريح حين هفا * واماكم بفتى أضناه مالا
يا على الاخضر الاسى الحبيب الى * نفسى اذا ما اقتنى الاحباب أعلا
كان التجازى بعض الودمذمن * مبدان أنس جربنا فيه اطلاقا
فالا نأجدها كالعهدكم * سلوتم وبقينا نحن عشاقا
ولم تزل الايام تدينه وتبعده وتسوء وتسعده وتقذفه الى كل تازح وتطرف
أمله بعين اللاب المازح حتى أحلته بكنيسة وهلال ذكائه كما أقر وغصن نباهته
بانع قد أثمر وبنو عبد العزيز غرر مديكها ودرر سلكها يفيضون بحور الندى
ويومضون في كل مندى فخل منهم محل الجيا في الكؤوس ووقع منهم مواقع
البشار في النفوس وأقام بين مبرة نواصله ومسرة تغارله ومكارمة تغاديه
ومجامله كرائع القطر وغاديه فلما انفصل وحصل فيما حصل تذكر بعد برهه
ذلك العيش ونور عمره قد صوح وغصن سنه قد دوح فلم يجد الا الله طيبا ولم
يهصر غير فتنه غصنار طيبا فكتب الى ابن عبد العزيز (كامل مجزؤ)

راحت فصع بها السقيم * ريح معطرة التسيم
مقبولة هبت قبو * لافهى تعبق في التميم
أفضيض مسك أم بكنيسة لزباها نعيم
بليل حبيب أفضه * لفتى يحل به كريم
ايه أبا عبد الاله ندام مغلوب العريم
ان عيل صبرى من فرا * قل فاعذاب به أليم
أو تبعك جنينا * نفسى فانت لها قسم
ذكرى لعهدك كالسما * دسرى فبرح بالسليم
مهما ذهبت فازما * نى فى زمامك بالذميم
زمن كما لوف الرضا * ع عشوق ذكره الفطيم
أيام أعقد ناظرى بذلك المرأى الوسيم

فأرى الفتوة غصة * في ثوب أواه حلیم
 الله يعلم أن حبسك من فؤادی فی الصمیم
 ولئن تحمل عنك في * جسم فعن قلب مقيم
 ثم السلام بلفظه بقلب مهدبه السليم
 وفي أيام مقامه بيلنسية وتثبته الى بلاده قال (طويل)
 غريب بأرض الشرق يشكر للصبا * تحملها منه السلام الى الغرب
 وماضراً أنفاس الصبا في احتمالها * سلام فتى يهديه جسم الى قلب
 (وفي نكبتة) وقعود أبي الحزم عن أقاته من كبوته يقول بعائنه من قصيدة وقد
 بلغه أنه سعى به اليه (طويل)

أبا الحزم أنت في عتابك مائل * الى جانب تأوى اليه العاصم
 حاتم شعوى صحتك هوادلا * تناديك من أفنان ناداني الهدل
 جواد اذا استن الجياد الى مدى * تظرفا ستولى على أمدان الحصل
 ثوى صافنا في مرابط الهوى يشتمكي * تصهاله مانا له من أذى الشوك
 وان في لتسها في نهى عن التي * أشار بها الواشي ويعقلني عقلي
 أنقض فيك المدخ من بعد قوة * فلا أقسى الانقاض الغزل
 هي النعل زلت بي فهل أنت مكذب * لقيس الاعادى انهزلة الحسل
 الا ان ظني بين فعليك واقف * وقوف الهوى بين القطيعة والوصل
 والاجتيت الانس من وحشة النوى * وهول السرى بين المطيعة والرحل
 وأين جواب منك ترضى به العلا * اذا ما لتنى عنك السنة الحفل
 (ولعند ثقافه) وفقد الوفاء من ألافه يخاطب أبا حفص بن برد وقد حار ولم
 يجد هاديا وصار رهينا لارجو فاديا وعلم أن الناس متقلبون وعلى من انقلب
 الدهر منقلبون لا يدينهم في الشدة اخاء ولا يثنىهم عن ذى المظلة زهو
 ولا انتفاء (رمل مجزوء)

ما على ظني باس * يجرح الدهر ويا سو
 ربما أشرف بالمر * على الآمال باس
 ولقد ينحسك اغفا * لو يؤذيك احتراس
 ولكم أجدى قعود * ولكم أكدي القاس

وكذا الحكم اذا ما * عز ناس ذل ناس
وبنوا لا يام أخيا * ف سراة وخساس
نلبس الدنيا ولكن * متعة ذاك اللباس
يا أبا حفص وما سا * والى فى فهم ايام
من سنار أيك لى فى * غسق الخطب اقباس
وودادى لك نص * لم يخالفه القياس
أنا حيران وللأمس وضوح والتباس
لا يكن عهدك وردا * ان عهدى لك آس
وأدر ذكرى كلسا * ما امتطت كفك كاس
فعبسى أن يسمع الدهر فقد طال الشماس
واغتتم صفوا للبالى * انما العيش اختلاس
ما ترى فى معشر حا * لواعن العهد وحاسوا
وراو فى سامريا * يتقى منه المساس
أذوب هامت بلحى * فاتها ب واتها ب
كلهم يسأل عن حا * لى وللذئب اعتساس
ان قسا الدهر فلما * من الضر انجاس
ولئن أمسيت محبو * ساق للغيث احتباس
ويفت المسك فى التمر * ب فى وطا ويداس

(ولما تعذرت كما كه) وعفر فرقه وسماكه وعادته الاوهام والفكر وخانه من
أبى الحزم الصارم المذكور قال يصف ما بين مسراته وكروبه ويذكر بعد طلوع أمه
من غروبه ويكي لما هو فيه من التعذير ويعذر أبا الحزم وليس لغيره من عذير
ويتعزى بانفهاء الدهر على الاحرار والحاحه على التمام بالسرار ويخاطب ولادة
بوقاه عهده ويقيم لها البراهين على أرقه وسهده (بسيط)

ما جال بعدك لخطى فى سنا القمر * الاذكرك ذكرا العين بالاثر
ولا استطلت ذماء النفس من أسف * الاعلى ليلة سرت مع القصر
فى نشوة من شباب الوصل موهمة * أن لاسافة بين الوهن والسكر
بالت ذاك السواد الجون متصل * قد استعار سواد القلب والبصر

بالترزب بالقدر شافهت منها لها * غمرا فاشرب المـكروه بالقمر
لايهنا الشامت المرناح خاطره * انى معنى الامانى ضائع الخطر
هل الرياح بنجم الارض عاصفة * أم الكسوف لغير الشمس والقمر
ان طال فى السجين ايداعى فلا عجب * قد يودع الجفن حدة الصارم الذكر
وان يبطأ أبا الحزم الرضى قدر * عن كشف ضرى فلا عتب على القدر
من لم أزل من تأنيه على ثقة * ولم أبت من تحنيه على حذر
(وله يغزل) ويعاتب من يستعطفه ويتزل (بسيط مخلم)

يا مستخفا بعاشقه * ومستغنا لنا صبه
ومن أطاع الوشاة فينا * حق أطلعنا السلوقه
الحمد لله اذ أرا نى * تكذيب ما كنت تدعيه
من قبل أن يهزم التسلى * ويغلب الشوق ما يليه
(ولما عشته) أنياب الاعتقال ورضته تلك التوب الثقال وعوض بخشانة
العيش من اللين وكبد قسوة خطب لابلين تذكر عهد عيشه الرقيق ومراحه
بين الرصافة والعقيق وحن الى سعد زرت عليه جيبه واستهدى نسيم عيش
طاب له هبوبه وتأسى عن بآت له النوائب برصاد ورمته بسهام ذات اقصاد
وضم من هذا الاحصاء الى ذات الاصاد فقال (خفيف)

الهوى فى طلوع تلك النجوم * والمنى فى هبوب ذاك التسيم
سرتنا عيشنا الرقيق الحواشى * لو يدوم السرور للمستديم
وطرما انقضى الى أن تقضى * زمن ما دامه بالذميم
أيها المؤذنى بظلم البالى * ليس يوى بواحد من ظلوم
ما ترى البدر ان تأملت والنم * من كما يكسفان دون النجوم
وهو الدهر ليس يتقل ينمو * بالمصاب العظيم نحو العظيم
(وله يغزل (وافر)

أبو حشى الزمان وأنت أنسى * ويظلم الى النهار وأنت شمسى
وأغرس فى محبتك الامانى * فأجنى الموت من غمرات غمرسى
لقد جازيت غدرا عن وفائى * وبعت مودتى ظلما ببغضى
رلوان الزمان أطاع حكى * فديتك من مكارهه بنفى

وله أيضا في مثل ذلك (كامل)

ولقد شكوتك بالضمير الى الهوى * ودعوت من حنق عليك فلقتنا
 منيت نفسي من صفائك ضلة * ولقد تفر المرء بارقة المني
 (وله عن المعتض بالله) الى صهرة الموفق أبي الجليس صاحب دانية (بسيط)
 عرفت عرف الصبا اذهب عاظره * من أفق من أنا في قلبي أشاطره
 أرى فيجد ذكرا على شصط * وما تبين أني الدهودا ~~مكره~~
 ينأى المزار به والدار دانية * ياخذ الفأل لو همت زواجه
 خلى أبا الجليس هل يدنو اللقاء بنا * فيستفي منك طرف أنت ناظره
 قصاره قيصران قام مقتضرا * لله أوله مجسدا وآخره
 (ولما حل) من المعتض بالمكان الذي حل وانتكحت عقد شد أده وانحل تسكت
 نفسه من شجونها وحنث الى صفاء ولادة ويحجونها وتذكرها وما تناساها
 فعافوده لوعتها وأشاهها وحن اليها حين من حيل بينه وبين ما يشتهي وقنع
 بأهداء قصبة تبلغ اليها وتنتهي فقال يتغزل فيها ويمدح المعتض (طويل)
 أما في نسيم الزيج عرف يعرف * لنا هل لذات الوقف بالجزع موقف
 فنقضي أوطار المني من زيارة * لنا ~~كلف~~ منها بما تكلف
 محزير علينا أن تزار ودونها * رفاق الطبا والسهمري المثقف
 وقوم عدا يسدون عن صفحاتهم * وأظهرها من ظلة الحقد أكف
 يودون لو يئس البغاد زما عنا * وهنات ريح الشوق من ذاك الأصف
 كفانا من الوصل الحنة خلسة * فيوى طرف أو بنان مطرف
 ولى ليستوي البرق ضبوة * الى برق نقران بدا ~~كاد~~ يخطف
 وما ولي بالراح الا توها * لتظلم لها ~~كالراح~~ لذي يترشف
 ويذكرني العقد المرن جاته * حرقات ورق في ذرا الايك تهتف
 فاقبل من أهوى طوى البدر هودج * ولا ضم ريم القفر خدر مصيف
 ولا قبل عيلا جوى البحر لمجلس * ولا حمل الطود المعظم زعفر
 هو الملك الجعد الذي في ظلاله * تكف صروف الحادثات وتصرف
 رويته في الحداث الا لخطنة * وتوقعه الجالي دجا الخطب أعرف
 طلاقة وجهه في مضاء كمثل ما * يروق فرند النسيف والحد مرهف

على السفن تلك الشهامة ميسم * وفي الروض من تلك الطلاقة زخرف
ولما قضينا ما عشنا ناداؤه * وكل بمبارضك داع فلحف
تطن الاعادى أين حزمك نائم * لقد تعد الفسل الطنون فتخلف
رأيت في أعلى المجلى كأنما * تطلع من محراب داود يوسف
ولما خبرنا الاذن والدهر خادم * تشير فيمضي والقضاء مصرف
وصلنا فقبلنا البدى منك في يد * بها يتلف المال الجسيم ويخلف
لك انظر أنى لي بنصرك نهضة * وكيف أودى شكر ما أنت مسلف
أعدت بهيم الجبال منى غيرة * يقابلها طرف الجسود فيطرف
ولو لا لم يسهل من الدهر جاب * ولا ذل منقاد ولا لان معطف
(ولما مات المعتضد) رحمه الله وارتفع في أمره ما ارتفع وراعى المعتمد موانه التي
توسل بها واستشفع وأبقاه جليسا وسعيها وسقاه الصبح سلسا لانما قال يرثيه
ويشكر المعتمد ويذكر أنه لم يرفض سبب صلاته ولم يغمض عن رعي حرمانه (طويل)
أعباديا أوفى الملوكة لقد سطا * عليك زمان من صيته القدير
فهلا عباده أن عليك حليه * وذكر في أردان أيامه عطر
أنفس نفس في الورى أقصد الردى * وأخطر علق للندى أفقد الدهر
إذا الموت أضفى قصر كل معمر * فان سوا طال أو قصر العمر
(ومنها)

فهل علم الشلو المقدس انى * مسوغ حال ظل في كنهها الفكر
وان متاقى لم يضعه محمد * خلقتك العدل الرضا وابنك البر
وأرغم في برى أنوف عصاة * لقاءهم جهنم ومنظرهم شذر
إذا ما استوى في البست عاقد حبة * وقام سحاط حافل في الصدر
(وله عند فراره) وخروجه من سراره وقد أقام بقربة متواريا يخاطب ولادة
ويستهزئ الاديب أبا بكر للشفاعه ويستزل أبا الحزم بن جهور (طويل)
شعطنا وما بالدارناى ولا شط * وشط عن نهوى المزار وما شطوا
أحبابنا ألوت بمحادث عهدنا * حوادث لاعهد عليها ولا شرط
لعمركم ان الزمان الذى قضى * يشب جميع الشمل من المنشط
وأما الكرى مذلم أزركم فهالير * فزارنه غب والمامة فسرط

وما شوق مقتول الجوامع بالصدى * الى نطفة زرقاء أضمرها وقط
 بأرح من شوق اليكم ودون ما * أدير المني عنه القنادة والخرط
 وفي الرب الرب الانسي أهوى كئاسه * نواجي ضميري لا الكتيب ولا السقط
 غريبفون الحسن يرتاح درعه * متى ضاق ذرها بالذي حازه المرط
 كأن فؤادي يوم أهوى مودعا * هوى خافقانه بحيث هوى القوط
 اذا ما كآب الوجد أشكل سطره * فن زفر في شكل ومن عبر في نقط
 الاهل أتي القيان أن فتاهم * فريسة من بعد وونه من بسطو
 وأن الجواد القاتل الشاوصان * تخونه شكل وأزري به ربط
 وان الحسام الغضب ناو يحفنه * وما ذم من غريبه قد ولا قط
 عليك أبا بكر بكرت بهمة * لها الخطر العالي وان نالها حط
 أبي بعد ما هيل التراب على أبي * ورهطى فذا حين لم يسبق له رهط
 لك النعمة الخضراء تندي ظلالها * على ولا بجحد لذي ولا غمط
 ولولاك لم يشق زناد قريحي * فينتهب الظلماء من نارها سقط
 ولا ألفت أيدي الربيع بدائي * فن خاطري تقم ومن زهره اقط
 هربت وما تشيب وخط بمفرق * ولكن لشيب الهم في كبدى وخط
 وطاول سوء الحال نفسى فأذكرت * من الروضة الغناء طاولها القمط
 سنون من الايام خمس قطعها * أسيرا وان لم يبدش ولا ربط
 أتت بي كما ميط الاناء عن الاذى * وأذهب ما بالثوب من درن مسط
 أتدفو قطوف الجنتين لمعشر * وغايى الصدر القليل أو الخط
 وما كان ظنى ان تغربى المني * وللغرى العشاء من ظنه خبط
 أما وأرتى النجم موطنى أخصى * لقد أوطأت خدى لآخص من محطو
 ومستبطى العتي اذا قلت قد أتي * رضاه تمادى العتب واصل السخط
 وما زال يدنيني فيناى قبوله * هوى سرف منه وصاغية فرط
 وتظلم ثنائى في تطام ولاه * تحلت به الدنيا لآته وسط
 على خصرها منه وشاح مفصل * وفي رأسها تاج وفي جبهها سبط
 عدا سمعه عني وأصنى الى عدا * لهم فى أدبى كلما استكنوا سط
 بلغت المدى اذ قصروا فقلوبهم * حكما من أضغان أساودها رقط

بولوني عرض الكراهة والقل * وما دهرهم الا النفاسة والغبط
ولما اتفونى بالتي لست أهلها * ولم يمن أمثالى بأمثالها قط
فررت فان قالوا القرار أرابه * فقد فرموسى حين هم به القبط
وانى راج ان تعود كبديها * لى الشيمة الزهراء والخلق السبط
وحلم امرئ تعنى الذنوب لعفوه * ونمى الخطايا مثل ما يحى الخط
فما لك لا تختصنى بشفا عسة * يلوح على دهرى ليسمها علط
بنى بنسيم العنبر الورد ريحها * اذا شنع المسك الاحم به خلط
قان يسعف المولى فتم كريمة * تنفس عن نفس أظ بها ضغط
وان ياب الاقبض مبسوط فضله * فنى يدمولى فوقه القبض والبسط
وله أيضا (طويل)

كان عنى القطر فى شاطئ النهر * وقد زهرت فيه الازهار كالزهر
ثرى بعماء الورد رشا وتنشئ * لتغليف أفواه بطيبة الخمر

(وبان ليلة) باحدى جنات اشيلية فقال (طويل)

وليل آدمنا فيه شرب مدامة * الى ان بد الصبح فى الليل تأثير
وجاءت نجوم الصبح تضرب فى الدجا * فقلت نجوم الليل والليل مقهور
فخرنا من اللذات أطيب طيبها * ولم يعرنا هم ولا عاق تكدير
خلا أنه لو طال دامت مسرقى * ولكن لىالى الوصل فيهن تقصير
ولم يزل يروم دنو ولادة فيتعذر ويباح دمه دونها ويهدر لسوء أثره فى ملك قرطبة
ووالها وقبائح كان ينسبها اليه ويواليها أحقدت بنى جمهور عليه وسددت
أسنهم اليه فلما ينس من اقيهاها وحجب عنه محباها كتب اليها يستديم
عهدا ويؤكد ودها ويعتذر من فراقها بالخطب الذى خشيه والامتحان
الذى خشيه ويعلمها أنه ما سلا عنها بخمر ولا خبا ما بين ضلوعه لها من ملتب
جهر وهى قصيدة ضربت فى الابداع بسهم وطلعت فى كل خاطر ووهى ونزعت
منزعا قصر عنه حبيب وابن الجهم واولها (بسيط)

أضحى التناقى بدى لا من تدانينا * وأن عن طيب لقينا نالها فينا
بنتم وبنافا ابتك جوائفنا * شوقا اليكم ولا جفت ما قينا
يكاد حين تناجيكم ضمائرنا * يقضى علينا الاسى لولا تأسينا

حالات لفقدكم ايامنا فقدت * سودا وكنت بكم يضا لبالينا
 اذ جانب العيش طلق من تألفنا * ومورد اللهوصاف من تصافينا
 واذ هصرنا غصون الانس دانية * قطوفها فجينا منه ماشينا
 ليسق عهدكم عهد السرور فما * كنتم لارواحنا الارياحينا
 من مبلغ الملبسينا باتزاحهم * حزنا مع الدهر لا يلى ويلىنا
 ان الزمان الذى مازال يفضنا * انسابكم قد عاد ييكينا
 ما حقنا أن تقرواعين ذى حسد * بنا ولا أن تسروا كاشحافينا
 غظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا * بأن نغص فقال الدهر آمينا
 فأنحل ما كان معقودا بانفسنا * وانبت ما كان موصولا بأيدينا
 وقد نكون وما يخشى تفرقنا * فالسوم نحن وما يرجى تلاقينا
 لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم * رأيا ولم نتقلد غيره ديننا
 لا تحسبوا أنكم عنا يغيرنا * ان طال ما غير الثأى الهينا
 والله ما طلبت أهواؤنا بدلا * منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا
 ولا استفدنا خيلا عنك يشغلنا * ولا اتخذنا بدلا منك يسلينا
 يا سارى البرق غادى القصر فاسقبه * من كان سرف الهوى والود يسقينا
 ويانسيم الصبا بلغ تحيتنا * من لوعلى البعد حيا كان يحينا
 يا روضة طال ما أجت لواحظنا * وردا جللاه الصبا غضا ونسرينا
 وباحية تليين برزهرتها * منى ضروبا ولذات أفاينا
 وبانعميا حضرا من غضارته * فى وشى نعى سحبا ذيلها حينا
 لسنا نسيمك اجلالا وتكرمة * وقدرك المعتلى عن ذاك يغينا
 اذا انفردت فما شورك فى صفة * فحسبنا الوصف ايضا وتبيننا
 ياجنة الخلد أبدلنا بسلسلها * والكور العذب زقوما وغلينا
 كما تالم نبت والوصل نالنا * والسعد قد غص من أجفان واشينا
 ان كان قد عز فى الدنيا اللقاء فى * مواقف الحشر تلقاكم ويكفينا
 سران فى خاطر الظلماء يكتمنا * حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
 لا غرو فى أن ذكرنا الحزن حين نمت * عنه النهى وتركا الصبر ناسينا
 ان اقرأنا الاسى يوم النوى سورا * مكتوبة وأخذنا الصبر تاقينا

أما هوأ فلم تعدل بمنهله * شرباوان كان يروينا فيظميننا
لم يحق ألق جالأت كوكبه * سالىن عنه ولم نهجره قالينا
ولا اختيارا تجنبناك عن كتب * لكن عدتنا على كرمه عوادينا
نأسى عليك اذا حنت مشعشة * فينا الشمول وغنانا مغنينا
لاأ كؤس الراح تبدى من شمائلنا * سيما ارياح ولا الاوتار تلينا
دوى على العهد مادنا محاطة * فالحر من دان انصافا كما دينا
فما بتغينا خيلنا منك يحبسنا * ولا استفدنا حبيبنا منك يغنينا
ولو صبا نغونا من علو مطلع * بدر الدجا لم يكن حاشاك يصينا
أولى وفاء وان لم تبدى صفة * فالذكر يقنعنا والطف يكفينا
وفي الجواب قناع لو شفقت به * ييض الايادى التى ما زلت تولينا
عليك منى سلام الله ما بقيت * صباية منك تحفها تقتفينا

(ذوالوزارتين أبو بكر بن عمر رجه الله وعقاعنه عنه)

مقدف - صى القريض وجاره ومطلع شمسو وأقاره الذى بعث الاحسان
عرفا عطا ونفسا وأثبتته في شفاء الايام لعسا ألقى عليه جين من الدهر لم يكن شيا
مذكورا ثم كسى بعد اشراقا ونورا فأصبح راقى منبر وسرير ولح ماشاء
بطرف غير ضرير هباله السعد أن عمر ربعا محملا وصور في صورة الحقيقة
مستحلا واصطفاه العدو فاتفق به السكون والهدو وثم الكف به كفاه وهاهما
وامطره من الخطوة غماما واهتصر منه موادعة واثتلافا استدبر بهما الملوك اوانه
اخلافا فارتاعت منه الاقطار وطاعت له اللبانات والاقطار حتى رأس
بتدبير وجلس مجلس الامير ثم رأى ان يتزى على موليه ويحتزى بتوليه
فأخذ الله بغدرة واعان على وضعه رافع قدره فحصل في قبضة المعتمد قنيصا
وعاد معنى خلاصه بهما عويصا الى أن طوقه الجسام فاستلانه طوقا وذوقه
الحام فاستعذ به ذوقا في قصة اشتهرت مع اخفائها وظهرت بعد عفاها فانه
قله بيده وانزله ليلافى ملحه ولقد رأيت عظمى ساقبه قد أخرجها بعد سنين من
حفر حفرة في جانب القصر المبارك واساودها بهما ملتفة ولبلتها مشتفة
ما فغرت افواها ولا حلت التواءها فرمى الناس العبر وصدق المصكذب
الخبر وكان مع نقض ابرامه ورفض امامه شاعر مطبوعا قد عمر للاحسان

منازل وريوعا وقد أثبت له ماتسهديه النفوس وترتديه الشمس فن ذلك
قوله يتنزل في غلام روى للمؤمن قد لبس درعا (وافر)

وأخيد من طباء الروم عا ط * بسا القبيس من دمي فريد
قسا قلبا وسن عليه درعا * فباطنه وظاهره حديد
بكيت وقد دنا ونأى رضاه * وقد يكي من الطرب الجليلد
وان فتى تملكه بنقد * وأحرز رقه لفتى سعيد

(وتنزه بالدمشق) وهو قصر بقرطبة شيد بنو أمية بالصفاح والعمد وبنو افي اتقانه
الى غير امد وابدع بناؤه ونمقت ساحته وفناؤه واتخذوه ميدان مراحهم
ومضمارا نشر احمهم وحكوا به قصرهم بالمشرق وأطلعوه كالنكوكب الثاقب
المشرق فخله أبو بكر على أثريوسه واتسم له به دهره بعد عبوسه والدين اقد أعطته
عفوها وسقته صفوها وبات فيه مع لمة من أتباعه ومتقيلي رباعه كلهم
يحبيه بكاس ويضديه بنفسه من كل بأس فطابت له ليله في مهيده وأطربه الانس
ببسيطه ونشيدته فقال (خفيف)

كل قصر بعد الدمشق يذم * فيه طاب الجنى وفاح المشم
منظر رائق وماء غير * ويزى عا طر وقصر أشم
بت فيه والليل والفجر عنه * عنبر أشهب ومسك أحتم

وله يتنزل (وافر)

رشايرنو بنرجسه ويعطو * بسوسان ويسم عن افاح
تسير الى قرطاه ونصني * خلاخله الى نغم الوشاح

(ودخل سرقسطة) فلما رأى غباوة أهلها وتكاثر جهلها وواصل منهم من
لا يعلم قطعا ولا وصلا وحاضر من لا يعرف معنى ولا فصلا فكف على راحه معاقرا
وعطف بهما على جيش الوحشة عاقرا قبلقه أنهم نقدوا شر به وفلوا باللام فربه
فقال (طويل)

نقمسم على الراح أدمن شربها * وقلتم فتى لهو وليس فتى جد
ومن ذا الذي قاد الجياد الى الوغى * سوى ومن أعطى الكثير ولم يكد
فديتكمموا لوتعلوا السرانما * قلبيكمموا جهدى فأبعدتكمم جهدى
(وأهدى الناس) في يوم عبيد الى المعتمد واحتفلوا وقضوا القرض وتنقلوا

فاقتصر هو على ثوب صوف بهر أصفر وكتب معه (كامل)

لما رأيت الناس يحتفلون في * أهداء يومك جنته من باب

فبعثت نحو الشمس شبه أياها * وكسوت متن البهر بعض ثيابه

وكتب الى عضد الدولة يستدعي منه الكون عنده (بسيط مخلع)

يا عضد الدولة المصني * من جوهر النبل والذكاه

ماذا ترى في اصطباح يوم * مذهب الصبح والمساء

نسرقه من يدى زمان * لم يقسم الرزق بالسواء

وقد ظمئنا ونحن أرض * البك يارجنة السماء

(وأخبرني) ذوالوزارتين الاجل أبو المطرف بن عبد العزيز أنه حضر معه عند المؤتمن

في يوم قد جادت فيه السماء بهطلها وأتبعته وبلها بطلها وأعقب رعدا برقتها

وانسكب دراصكا ودقها والازهار قد تجلت من كاهها وتجلت بدر غمامها

والاشجار قد جلى صداها وتوتعت بنداها وأكؤس الراح كأنها كواكب

تتوقد تديرها أنا مل تكاد من اللطافة تعقد اذا بقى من قيان المؤتمن أخرس

لا يفتح مستعجم لا بكاديين ولا يوضح متترتمنر الليث متشمر تشمر البطل

الباسل عند الضيت وقد أفاض على نفسه درعا قضيق بها الاسنة ذرعا وهو يريد

استشارة المؤتمن في الخروج الى موضع بعثه اليه ووجهه فكل من صده عنه نهره

ونجهه حتى وصل الى مكان انفراده ووقف بازاء وساده فلما وقعت عين ابن

عمار عليه أشار بيده اليه وقربه واستدناه وضعه اليه كأنه قد تبناه وحدآن

مخلع عنه ذلك الغدير وأن يكون هو الساقى المدير فأمره المؤتمن بمخلعه وطاعة

أمره وسمعه فنضاه عن جسمه وقام بسقى على حكمه ورسمه فلما دبت فيه الحياء

وشبت غرامه بهجة ذلك الحياء واسترلته سورة العقار واسترلته من مررب

الوقار قال ارتجالا (كامل)

وهويته يسقى المدام كأنه * قريدور بكوكب في مجلس

متأرجح الحركات تندى ريحه * كالغصن هزته الصبا بتنفس

يسعى بكأس في أنامل سوسن * ويدبر أخرى من محاجر زرجس

يا حامل السيف الطويل نجاده * ومصرف الفرس القصير الهبس

اياك يادرة الوغى من فارس * خشن القناع على عذارا ملمس

جهنم وان حسر اللثام فانما * كشف الظلام عن النهار المشمس
يطغى ويلعب في دلال عذاره * كالمهر يروح في اللجام المحرم
سلم فقد صف القنا غصن النقا * وسطا بلبث القاب ظلي المكس
عنا بكاسك قد كفتنا مقله * حوراء فائمة بسكر المجلس
وكتب الى الراضى رحمه الله (كامل)

قالوا أنى الراضى فقات لعلها * خلعت عليه من صفات أبيه
قال جرى فعسى المؤيد واهبا * لي من رضاء ومن أمان أخيه
قالوا نعم فوضعت خدى في الثرى * شكر له وتينما بينيه
يا أيها الراضى وان لم يلقني * من صفحه الراضى بما أدريه
هيك احجيت لوجه عذريين * بذل الشفاعة أى عذريه
سهل على يدك الكريمة أحرقا * فيمن أسرت فتنتي تفديته
(ولما) أزمع على الرحيل من حضرة المعتصم خرج المعتصم مودعا له فأشده ابن
عمار رجا لا وقد كان تقدم للمعتصم اليه قطعة شعر من ثلاثة أبيات (طويل)
ألفظك أم كأس الرحيق المعتق * وخطك أم روض الربيع المنق
ونظمتك أم سلك من الدر ناصع * يروق على جسد العروس المطوق
بعثت بها با قطع الروض قطعة * شمت بها عرف النسيم الخلق
ثلاثة أبيات وهيات انما * بعثت بها الجوزاء في صفح مهرق
هي السحر أسرى في النفوس من الهوى * وكيف يكون السحر في افق منطق
أعتصما بالله والحب رب ترغى * بأبطالها والخيل بالخيل تلتقى
دعتني المضاي بالرحيل واننى * لافرق من ذكر انتوى والتفرق
وانى وان غربت عندك فانما * جبينك شمسي والمدينة شرقي
وله يتغزل (كامل)

قالوا أضربك الهوى فاجبتهم * يا حبهذا وحبهذا اضاره
قلبي هو اختار السقام لجسمه * زيا غلبوه وما يختاره
غير تموني بالنحول وانما * شرف المهند أن ترق شفاره
من قد قلبي اذ تنسني قدّه * وأقام عذري اذا طل عذاره
أم من طوى الصبح المنير نقابه * وأحاط بالليل البهيم خاره

فوحسنه لقد اتدبت لوصفه * بالفضل لولا ان حصاده
 بلمتى أذكره هيج لوعتي * واذا قدحت الزند طار شراره
 (واستدعى منه) في احدى سفراته مشروب بموضع ليس فيه غير القناد ومحل
 المرتاد فبعثه وقرن به رمتين وتفاحتين وكتب اليهم (وافر)
 خذوها مثل ما استهدى فمها * عروسا لاترف الى اللثام
 ودونكم مو بها ندي فتاة * أضفت اليها خدي غلام
 (وذكرت) بهذه الحكاية ما ذكره الاصبهانى أن الحسن بن سهل استدعى من
 محمد بن عبد الملك مشروبا في بلاد الروم فبعث به وكتب معه (كامل مجزوء)
 أرايت مثلى صاحباً * أندى بدا وأعم جودا
 يسقى النديم بقصرة * لم يسق فيها الماء عودا
 وأجود حين أجود لا * حصر ابدالك ولا بليدا
 خذها اليك كأنما * كسبت زجاجتها عقودا
 واجعل عليك بأن تقو * م يشكرها أبدا عهدا
 (ولما) ضيق المعتضد بالله على ابن عبد الله بقرمونة وسد مسالكه وسدد اليه
 مهالكه استدعى باديس بن حبوس واستصرخه استصراخ الموثق
 المحبوس رجا أن ينقش عنه غصة وينتزى في ابن عبد الله فرصة فلما وصل باديس
 ابن حبوس الى قرمونة أخرج اليه المعتضد جيشه يقدمه ابنه الظافر ويقود منه
 أسودا في المغافر فلما التقى الجمعان وارتقى ثنية بغيه المعين والمعان حمل فيهم
 عسكرا شيبيلة حمله خلعتهم عن مركبهم وأدالتهم بالذل من تعززههم فتفرقوا
 في تلك البسائط والربى وشروا بسقيا الاسنة والظبي وأوقع بهم الظافر أحسن
 ايقاع وتركهم مضرجين في تلك البقاع وانصرف الى اشبيلية وألويته مختال
 في أكف الرياح وذوابه تكاد تنصف من الارتياح فهنى المعتضد بالله بذلك
 وقام ابن عمار يشدهنالك (طويل)

ألا للعالي ما تعبد وما تسمى * وفي الله ما تحفه عنا وما تبدي
 فوال كما اخضر العذار وقتك * كما خلجت من دونه صفحة النخلة
 جنيت ثمار النصر طيبة الحنى * ولا تبصر غير المثقة اللد
 وقلدت أجياد البارائق الحلى * ولا درر غير الطهمة الجرد

بكل فتي عارى الاشاجع لابس * الى غمرات الموت محكمة السر
 يكر فكم طعن كسامعة القرا * يضاف الى ضرب كحاشية البرد
 فجوم معاء الحرب ان يدح ليلها * يدر بهم أفواجهها فلك السعد
 خيس تردي من بينك بعرف * حكاك كقصة الشر من الجلد
 ييدر ولكن من مطالعه الوغى * وليث ولكن من برائته الهندي
 فتي تقف بين الهائل مقدم * جنى الموت في كفيه أحلى من الشهد
 سقيت به دينا عفانك مخصبا * فأجنال من روض الندى زهر الحمد
 وجندته فهو الملوكة محاربا * فوافقا يقتاد الملوكة من الجند
 ورب ظلام سار فيه الى العدا * ولا نجيم الا ما تطلع من غمد
 أطل على قرمونة مشلجا * مع الصبح حتى قيل كانا على وعده
 فأرملها بالسيف ثم أعارها * من النار أبواب الحداد على الفقد
 فباحسن ذاك السيف في راحة الندى * وياردتلك النار في كبدا الجهد
 لك الله ان كانت عداتك بعضها * لبعض فكل منهم جميعا الى فرد
 يهودا وكانت بربرا فانتض الطي * وأنبهمو منها بالسنة لتد
 أقول وقد نادى ابن اسحق قومه * لارضك يرتاد المنية من بعد
 لقد سلكتهمج السيل الى الردي * طباء دنت من غابة الاسد الوردي
 كافي يباديس وقد حط رحله * الى الفرس الطاوي عن الفرس النهدي
 الى الفرس الجاري به طلق الردي * سر يعاغنيا عن لحام وعن لبدي
 يحن الى غمرناطة فوق منته * كما حن مقصوص الجناح الى الوردي
 ظفرت بهم فارخج وأومض كؤسها * بروقالها من مودها خبطة الرعد
 معتقة أهدت الى الوردي لونها * وجادت بريها على العنبر الوردي
 فأكرما يلهيك عن كؤسها الوغى * وعن تقمات العود تقمة مستجدي
 وما الملك الاحلية بك حسنهما * والا فافضل السوار بلا زندي
 ولا يجب ان لم يدن بك ما رق * فليس جمال الشمس في الاخير الرمد
 هنيئا يكر في الفتوح نكبتها * وما قبضت غير المنية من نقد
 تحلت من السيف الخضيب بصفحة * وقامت من الرمح الطويل على قد
 ودونكهما من نسج فكري حلة * مطرزة العطفين بالشكر والحمد

ألمن العذب القراح على الصدى * وأطيب من وصل الهوى عقب الصدى
وما هذه الأشعار إلا جواهر * تضوع فيها للندى قطع الندى
وكنت تثرت الفضل في * وانما * تثرت سقيط الطل في ورق الورد
وما أنا باع من نداء بقدرما * يضاف لتأميلي ويعزى الى ودى
فاقسم لو قسمت جودك بيننا * على قدر التأمل فزت به وحدي
فنتع بما عندي من النعم التي * يفسرها قولي فنتع بما عندي
وقال يمدح المعتمد (طويل)

أفي كل يوم تحفة وتفقد * بفضل نوال واهتيال يؤكده
لقد فاز قدح في هواله وقابلت * مطالع حالي في سمائك أسعد
تبرعت بالمعروف قبل سؤاله * وعدت بما أوليت والعود أجد
فأنا في حوضي من نداء تبجس * وغمر روضي من رضائك تعهد
أما وصنيع زارني بجماله * حديث كجانب التسميم المفرد
لقد هز أعطاف القوافي وهزني * الى شكر احسان أغيب فيشبهه
فان أألم أشكره صادق نية * تقوم عليها آية النصع تضد
فلا صم لي دين ولا بر مذهب * ولا كرمت نفسي ولا طاب مولد
وقال يمدح المعتمد (مستقارب)

وفيت لربك فمين غدر * وأنصفت دينك من كفر
وقت طاب في الناكثين من الخفاط مجلو الظفر
بعاطلة من ليالي الجبرو * بأطلعت وأبك فيها قمر
ولم تتقدم بجيش الرجا * لحتى تتقدم بجيش الفكر
فان يجنك الفخ ذاك الاصيل * فمن غرض تدبير ذاك الشجر
تعاطى الخوارج حتى برزت * تقوم من خد هام صعر
وأقبلتها الخيل حر البنو * ددهم القوارس بيض الفرور
فكروا فلم يفهم من مكر * وفروا فلم يفهم من مكر
ودارت دماؤهم كالكووس * وفاحت نفوسهم كالزهر
فعاقر سيفك حتى انحنى * وعربد رحلك حتى انكسر
وكنبت في سر بهم عن علي * وناب عن النهران النهر

تمتع فقد ساءت لك الحياة * بربح الحديقة غيب المطر
وعش في نعيم ودم في سرور * ولا سرّ ريك من لايسر
(وله مخاطبة بن عبد العزيز) وقد اجتاز بهم فأخرجوا اليه قضيبا وبرامع قوم
أغفال ولم يلقوه فكتب اليهم (طويل)

تناهيتني في برّنا لو سخطتمو * بوجه صديق في اللقاء وسيم
وسلسل قورا ح البشاشة بيننا * فاضرّ لو ساعدتني بنديم
سألتس العذر الجليل عن العلا * وأحتال للفضل احتيال كريم
وأثني على روض الطلافة بالجنى * وإن لم أقزم من نشره بنسيم
ضننتم بأعلاق الرجال على النوى * فلم تصلونا منهمو بزعيم
ولكن سأستعدي الوفاء وأقتضى * سماحك بالانس اقتضاء غريم
(ولما فسر) المعتقد على عرسية فقه وأراد أن يرفع بها علمه ويثبت بها قدمه ويتخذ
ملاكمها خوله وخدمه وجعل ابن طاهر غرضه وبذذ مام الوفاءه ورفضه
لضيق مجاله وقله رجاله عجم أعواده وسبر أنجاده فلم يرهما يفوقه لهرشه
ولاشهما يطوقه أمر جيشه الا ابن همار رأيا لم يتقدده واعتقادا لم يتفقدده
وظنا خلفه وقضاء ما أسلفه مجازاة لبغيه وموازاة لقبج سعيه واتصارا
من الله لمن لم يحزن ذنبا ولم يثن عن مضجع الموالاة جنبا فلما وصل اليها وحصل
عليها وفض ختمها وصحح لنفسه اسمها نبذ عهد المعتقد وخلعه وأنزل ذكره
من منابرها بقدم ما أطلعه فقيض له من ابن دشتي رجل حكاة فعلا وصار لتلك
العقبلة بعلا فاقصص منه اقتصاص ابن ذي بز من الحبشان وتركه أخسر من
أبي غبشان ما كان الار يثما أوقد جحره وقلده نهميه وأمره وخرج هو الى
اقتقاد أقطارها وقضاء بعض أوطاره حتى نارية ثورة الاسد الورد وامتنع له
بعرسية امتناع صاحب الابلق القرذ فبق ابن عمار ضاحيا من ظل غبطة لاحتها
نفسه على غلظته ولما استهم أمره ولم يعلمه تفسيره وعاد جناحه الوافر مهبطا
كسيرا أراد الرجوع الى المعتقد تخاف أن يوبقه غدوره وعزم على القعود عنه
فضاق بفقد ما عهدده عنده صدره فكتب اليه (طويل)

أأسلك قصدا أم أعوج عن الركب * فقد صرت من أمرى على مركب صعب
وأصبحت لأدري أفي البعد راحتي * فأجعل له حظي أم الحظ في القرب

اذا انتقدت في أمرى مشيت مع الهوى * وان اتعقبه فكنت على حقى
 على أنى أدري بأنك مؤثر * على كل حال ما يرحح من كربى
 أهالك للمضى الذى لك فى دى * وأرجوك للحب الذى لك فى قلبى
 أنظلم فى وجهى اذا قر الدجى * وتنبو بكنى صفحة الصارم العضب
 حنانيك فمى أنت شاهد نصه * وليس له غيرا تصاحبك من حسب
 وما جئت شياً فيه بنى لطالب * يضاف به رأى الى العجز والهجب
 سوى أنى أسلمتى للمة * فلات بها حدى وكسرت من غربى *
 وما أغرب الايام فيما قضت به * ترى بعدى عنك أنس من قربى
 أما انه لولا هوار فك الذى * جرت جريان الماء فى الفصن الرطب
 لما سمعت نفسى ما أسوم من الاذى * ولا قلت ان الذنب فيما جرى ذنبى
 سأستمنح الرحى لديك ضراعة * وأسأل سقيما من تجاوزك العذب
 فان نفختنى من سمائك حرجف * سأهتف يا برد التسيم على قلبى
 فرق له المعقد وأشفق وأقشع نوه حقه عليه وأخفق وعزم على الصفيح عنه
 والتجاوز وان يرفع بالأغصان له تلك المعاوز فتكتب اليه مراجعا (طويل)
 لدى لك العقبى تراح من العتب * وسعبك عندى لا يضاف الى الذنب
 وأعزز علينا أن تصيبك وحشة * وأنسك ما تدريه فيك من الحب
 فدع عنك سوء الظن بى وتعدده * الى غيره فهو الممكن فى القلب
 قريضك قد أبدى توحش جانب * فراجعت تأيسا وملك بى حسبى
 تكلفته أبغى به لك سلوة * وكيف يعانى الشعر مشرك الالب
 فما أورثته هذه المراجعة الانتقارا * ولا زادت قلبه من الثقة به الاخلاوا واقفارا
 فانه لما قصبت فعلاته وحفظت فخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه
 الذى يعتاده فلذلك لم يقبل ما راجعه به من رفع الجحاش ولا من عاقبة ما عامله به
 من قبح والجحاش فكثر الى سر قسطة لاحقا بالمؤمن وسائقه الدنيا بأيسر من
 وانما كان يطلب ملكا يخلع ملكه على عطفيه ويجعله كنين وخفيه أو يخذعه
 فى اعابته على بلديقه باسمه ويحريه على سنن المعقد ورسمه قديم المؤمنين بشقورة
 واغراه وأراه من يسير مرامها ما أراه فأوطأ عقبه وأعطاه ما لا احتقيه ونهض
 وهو لا يشك فى التزول بها والاحتلال ولا يتوهم أن يلم بالامراطى فاعتلال

فأيقظ لها عزمه وأقام حزمه فلما وصل إليها ونزل عليها عزم يسفحها وأيقن
بفحها وخلع على من معه ووصل من عاينه أو سمعه فلما يرى في ذلك وراش
ورأيه قد فال وطاش اذ ابرسول صاحبها قد وافاه يعلم ان البلد بلده وان ما فيها
الاهله وولده وأنهي اليه رغبته في الكون عنده وان يطلع معه عبده المختصين
به وجنده فطار اليه في الحين وسار برحمة الى راح ورياحين فكانت راحه قيدا
لا يدعه يبرح وريحانه أوها ما تجرح النفس وتقرح ما كان الا أن تجاوز ذلك
المعقل الذي لم يعقل ان له معتقل حتى حيز منه أهله وتقسيموا في كل باب
ووسموا بسنن أو ذباب فلما وصل اليه أو ثق به بمنقل الحديد وعوضه بصلبته من
البسط والمديد فلما أصبح كتب الى رؤساء الاندلس يسوقه وقد علم أنه مأمونهم الا
يشوقه وفي ذلك يقول (سريع)

أصبحت في السوق ينادى على * رأسي بأنواع من المال

واقه لاجار على نقده * من ضمنى بالنن الغالي

وفي مدة اعتقاله اياه لم يثن عنه حياه ولا منعه عن يريد مطالعته ولقياه وأباح
له الاستراحة الى أخذانه وأراح خاطره في مضمار القول وميدانه فجاء بما أجز
وأطال عنان الاحسان وهو قد أوجز فمن يدع ذلك ما طالع به أبا الفضل بن
حسدای يصف موضعه المعتقل فيه (كامل)

أدرك أخاك ولو بقافية * كالظل يوقظ نائم الزهر
فلقد تقاذفت الركاب به * في غير مرماة ولا بحر
طفت ههنا به بلا سنة * وتساقتوا سكر بلا خسر
بعارج أذت الى جرد * حتى من الانواء والقطر
عال كأن الجن اذ صردت * جعلته مرعاة الى التسر
وحش تناكرت الوجوه به * حتى استربت بصفحة البدر
قصر تمهد بين خافضتي * نسرين من فلك ومن وكر
متخير سال الوفا رعلي * عطفه من كبر ومن كبر
ملك عنان الريح راحته * فجاءها من تحتها تجرى
ماوى العزيز وقد نهت فان * بهمل فقد أبلت في العذر
ووصلت خدمة قاطع سبي * وأطعت أمر مضيع أمرى

دع ذاوصلنا غير مؤتمر * مستأزرا بالجد والنهك
 واصكيب البنا انما ليد * تمحو الذي كتبت يد الدهر
 (ومر على أبي عيسى) بن لبون في أحد متوجهاته مستوفزا والى لباناته منصرفا
 فلم يثنه من الموتة ثان ولا جذبه تم مبالث عهدا ومثان وأسرع كلماء الى
 الانحدار والمزى الى أيدي الاقدار فلما علم أبو عيسى أن قد تحلقته ركابه كتب
 اليه بعباته (كامل)

خفت بعصرك أعصر الاجواد * وغنت لك ألسن الوراد
 وسبقت أملاك الزمان الى مدى * ضلوه حتى كنت أنت الهادي
 وغدوت أكثرهم حسودا في العلا * أن الكريم طلبة الحساد
 وبدا بفضلك نقص كل معاند * تبين الأشياء بالاضداد
 وقفت بمنالك العيون فلا حظت * أسد العرين به وبدر النادى
 واتك وافدة الرجال فقابلت * أمل الحريص ونجعة المرتاد
 وصدرن قد حلقن منك عوارفا * أصبحن كالاطواف في الاجباد
 فضل أرانا جود خاتم طين * ونغار كعب في قبيل اباد
 ايه أبا بكر أتظلم ساحتي * ظلما وصبح العدل عندك باد
 هجبا لو عدك كيف تمسكيد * موصولة الافعال بالاوعاد
 وليسب جودك كيف لم تسمع به * لعمري ظني أو صريح وودادى
 انى لمعتقد اخاك موثلى * وأرى ولاك معقلى وسنادى
 وأصول منك على الزمان بمنصل * جعل الطلى بدلا من الانجاد
 فسقى محلك دانيا أو نائيا * صوب الغمام المستهل القادى
 ولئن رحلت لقد حلت بمنزل * من نور عيني أو سواد فؤادى
 فراجعه ابن عمنا بقوله (كامل)

عظمت من حلى السروج جياذى * وسلبت أعناق الرجال صغادى
 وثبت عزى عن مسير هزنى * سعدى اليه وحنى اسعادى
 وسلبت من نوب المروءة والنهى * نفسى نفلت عن بنى عباد
 ان لم أحلح من فؤادى منزلا * فيسبك أمك مالك لقبادى
 وأخص جانبك الرفيع بخدمة * تسقيك صفوا حبة وأعادى

وأردبذكرك من ثنائى روضته * فناء حاله بنور وادى
 حتى نين أن غرسك قد دنا * لحق وزرعك قد أتى لحصاد
 باستيدى وأنا الذى ناديت به * لرضا قلبى منه خير مناد
 أعطاك فضل الابتداء ولو جرى * حكم لا نكر أن تكون البادى
 لله در عقيب لـه أبرزتها * من خدر فكري فى حل الانشاد
 فرعاء عطرة الذوائب واللى * غداء حالية الطلى والهادى
 خلصت الى مع المساء فعارضت * صلة الحبيب أتى بلا ميعاد
 خط من التنظيم البديع أفادنى * حظ الكرام وخطبة الامجد
 وثى سحت يدك الصناع برقه * فكسوتيه مذهبا بأباد
 بقدى العصبة ناظرى فيباضها * بياضه وسوادها بسواد
 أهدى تحيتك الزكية طيها * كافور قرطاس ومسك مداد
 ولـه تعين لو أمانت قدرة * حسن الجزاء بها وهز النادى
 لكن هجرت فما استقل بنشأى * ماء الفرات ولا ترى بغداد
 هذر افئيك لكل طالب حجة * خصم الذو وجهه عذرياد
 بك فآخر القلم القصير وطاول الرمح الطويل كتابة بطراد
 ولك الفصاحة أو لسيفك كلاما * متمطيت متنى منبر وجواد
 ثبت عليك حلى الوزار مثل ما * حمل الحسام عليك ثنى نجاد
 وتوجرت منك القيادة بالذى * ترك الرئاسة مهنة القواد
 أنت الحلال الحلورق طبيعة * وصفامزاجا كالسحاب الغادى
 من مفسر تشرف الاذوابهم * كتشرف الايام بالاعباد
 جلاوا حلوا فى الانام مكانة * مكانة الآلاف فى الاعداد
 أقديك من حر تعب دبره * شكوى وقل له الفدا والغادى
 فلقه ظفرت من اقبالك بالمنى * وبلغت أقصى غايتى ومراذى
 وأرحت من تعبه بعهدك فى ندى * ظلل قيت على وثير مهاد
 وشددت منك يدى بعلق مظنة * ونقضتها بزعانف أمجاد
 متعللين على الوفاء به لـه * ضحك الطبيب لها مع العواد
 جمعو الى ظلى فسمت جاحهم * ولقيت شدة بلين قياد

واستبطنوا

واستبطنوا جحدا وبين جوانحي * طبع بسل بهائم الاحقاد
 وليكم دعى في الاخاء امرنه * جذب ابن سفيان بضبع زياد
 حتى اذارفض الوفاء وفضته * واعصت منه بطيب الميلاد
 لا ذنب لي في طرد سائمة الهوى * منه على السرح الويل المصادي
 انا قدر ضيكت فارضني واعدني * ان كنت محتاجا الى الاعداد
 اني لمن ان دعوت لنصرة * يوما بساطا حجة وجلاد
 اذ كبت دونك للعدي حدق القنا * وخصمت عنك بالسن الانجاد
 صلي اصلك وصل قديتك لي اصل * بك واعتمدني اتخذك عمادي
 ايه وقلت الى الوفاء محركا * ايه لما خطررت بعطف جناد
 ولئن بلغت الى رضاي فربما * ألفتني لرضاك بالمرصاد
 وعلى قظا هرنا الضمان بقلة الاعداء ثم بكثرة الحساد
 وزعت تظلم ساحرة ما بيننا * ظلما وصبح العدل عندي باد
 كلاف التسيوف من شيمي ولا * لي الجميل بعبادة من عادي
 لا بد من ذاك المسفار وان عدت * عنده الليالي انتم هواد
 سفران استبعده فسا متطى * حرصي واجعل من ثنائك زادي
 خذها نتيجة منكر لودادها * برم لها قال لها متفاد
 حذر من الود الخلل فانما * أهدي الزبور الى يدي نقاد
 وكتب الى ذي الوزارتين أبي الحسن بن اليسع وقد أب من إحدى سفراته (كامل)

أهلا بقربك لو يطول مقام * وكفى بطيفك لو يزور منام
 آذنت بالعهد الجديد وانما * قرب المدى دون اللقاء هيام
 وكتب توهن للنوى أميالها * هيات أميال النوى أعوام
 لولا الصميفة ماشكوت فانها * قد قام منها لوعلت مقام
 وصلت الى مع الاصيل وانما * وصلت الى حديقة ومدام
 برد من الكافور غنم درجة * مسكا وذرع عليه منه ختام
 من قطعة هي قطعة الدياج أو * هي قطعة البستان وهي كلام
 وكان أسطرها حصون اراكمة * ومن القوافي فوقهن حمام
 نادمتها والراح يلهب كاسها * عذب اللهي ساجي الجفون غلام

وقنا كلا حسنا فعائق قد • ألف وعارض عارضيه لام
 أبه أبا الحسن اخترت فقل لنا • ماذا تقول اذا استشف عصام
 هل حادي من مذهب عن واجب • أو لم يقدي للجمل نظم
 أو هل تلجج منطقي في حجة • لو كن تحت يد القضاء خصام
 والسعي منكور وفيات الغنا • من جوة والى الضياء ظلام
 ولقد جريت الى التي قلدها • جريتا بعد عنك فيه ملام
 فوردت لم تلتق بغيرك رية • وصدرت لم يعلق بسيفك ذام
 وعلى مسفرتك السلام تحية • ولقد تقل تحية وسلام
 (وفي أيام حمولة وعريمه من مأمولة) أنشد المعتضد بالله (كامل)

أدرك الزجاجة قال نسيم قد انبرى • والتجم قد صرف العنان عن السرى
 والصبح قد أهدى لنا كافوره • لما استرد الليل منا الغنبرا
 والروض كالحسنا كسياه زهره • وشسبنا وقلده نداه جوهره
 أو كالفلام زهى بورد رياضه • بخلا وتاه بأسهن معذرا
 روض كان النهر فيه معصم • صاف أطل على رداء أخضرا
 وتهزه ريح الصبا قفاله • سيف ابن عباد بيد عسكرا
 عبادا الخضر نائل كفه • والحق قد لبس الرداء الاغبرا
 على الزمان الاخطر المهدى لنا • من ماله العلق النفيس الاخطرا
 ملك اذا ازدحم الملوكة بمورد • وفهام لا يردون حتى يصدرا
 أندى على الاكباد من قطر الندى • وألذق الاجفان من سنة الكرى
 يختار اذ يهب النمرودة كاعبا • والطرف أجردوا الحسام بجوهره
 قدح زندا المجد لا ينقل عن • نار الوغى الا الى نار القرى
 لا خلق أفرى من سفار حسامه • ان كنت شيت المواكب أسطرا
 أيقنت انى من ذراه بجنة • لما سقاني من نداه الكوثره
 وعلمت حقا ان ربي مخلص • لما سألت به الغمام المطرا
 من لا توارته الجبال اذا احتجب • من لا تسابقه الرياح اذا جرى
 ماض وصدر الرمح يكهم والظبا • تدبو وأيدى الخيل تغترى البرى
 فاد الكتاب كاللكواكب فوقهم • من لامهم مثل السحاب كنهورا

من كل أبيض قد تقلد أيضا * عضبا وأسر قد نابط أسعرا
 ملك بروقك خلقه أو خلقه * كلاروض يحسن منظرا ومخبرا
 أقسمت باسم الفضل حتى شمته * فرأيت في بردية مصورا
 وجهك معنى الجود حتى زرت * فقرأته في راحتيه مفسرا
 فاح الثرى متطعرا بنائنه * حتى حسبنا كل رب محبرا
 وتوجت بالزهر صلح هضابه * حتى ظننا كل هضب قيصرا
 هصر يدي غصن الندى من كفه * وحت به روض السرور منورا
 حسبي على الصنع الذي أولاه أن * أسعى بجدة أو أموت فأعذرا
 يا أيها الملك الذي حاز المني * وحياء منه بمنل حمدي أنورا
 السيف أفصح من زياد خطبة * في الحرب إن كانت عييت منبرا
 ما زلت تقني من عني لك راجيا * نيل لا وتقني من عنا وتجبنا
 حتى حلت من الرياض سعة محجرا * رجا وضمت منك طرفا أحورا
 شقيت بسيفك أمة لم تعتقد * إلا اليهود وإن شمت بربرا
 أغمرت رحلك من رؤس كاتهم * لما رأيت الفصن يعشق مقرا
 وصبغت درعك من دماء ملوكهم * لما علمت الحسن يلبس أحمر
 غنمتها وشيا بذكرك مذهبها * وفتقنا مسكا بحمدك أذفرا
 من ذابنا غنى وذكرك صندل * أوردته من نار فمكري مجرا
 فلئن وجدت نسيم حدي عاطرا * فلقد وجدت نسيم رلك أعطرا
 واليكها كلاروض زائنه الصبا * وحننا عليه الطل حتى تورا

(ولم يرل المعتد) يعجل على صاحب شقورة في أخذ ابن عمار منه ويعطيه ماشاء
 عوضا عنه ويفرط في ترفيعه ويسط ما أحب من شفاعته وبعد بشفيعه حتى
 استر له فيه واستنزله بقرط قصفه فدفعه إلى ثقائه ولم يتق الله فيه حتى تقائه
 وخسر دون مال أخذه عوضا غير آمال جعل أمرها إليه مفقوضا ودخل ابن
 عمار قرطبة على قتب والعيون ترمقه وكأنها سهام ترشقه وقد كان خرج منها
 والجوش قصفه وكأنه مهدي والدين يترقه فحبب الناس مما كان بين ورده
 وصدره وتعودوا بالله من سوء قدره ولم يرل يتوسل إليه بذمعه ويناشده الله في
 حقن دمه ويستعطفه بكل مقال حر ويقصفه منه بأنفس در فلم يصح إلى رفاه

وجرحه الحمام وسقاه والموت لا يتوسل اليه ولا يستنفع لديه (كامل)
 واذا المنية أنشبت أظفارها * ألقيت كل نعمة لا تنفع
 وندم المعقد على موته وأسف أسفا لا يجدي على فوته حين سبق السيف العذل
 وقد يكون مع المستجمل الزلل ومن يدبغ استعطافه وملج استلطافه الذي
 يلين له الحديد والخطب الشديد قوله (طويل)

مهابالك ان عاقبت أدنى وأسمع * وعذرلك ان عاقبت أجلي وأوضح
 وان كان بين الخطتين مزية * فأتت الى الأدنى من الله أجمع
 حنايتك في أخذى برأيك لا تطع * عدائي وان أشوا على وأقصوا
 وما ذا عسى الاعداء أن يزيدوا * سوى أن ذنبي واضح منصف
 نعم لي ذنب غير أن لحله * صفات يرل الذنب عنها فيسفع
 وان رجائي أن عندك غير ما * يخوض عدوى اليوم فيه ويرح
 ولم لا وقد أسلفت وذا وخدمة * بكران في ليل الخطايا فيصبح
 وهبني وقد أعقت أعمال مفسد * أما تفسد الاعمال ثمت تصلح
 أقلني بما بيني وبينك من رضا * له فهو روح الله باب مفتوح
 وعف على آثار جرم جنيتيه * بهبة رحى منك تمحو وتصفع
 ولا تلتفت رأى الوشاة وقولهم * فكل انا بالذي فيه يرشح
 سيايتك في أمرى حديث وقد أتى * بزورني عبيد العزيز موشع
 وما ذاك الا ما علمت فأنني * اذا تبث لأنتفك آسوا وأرح
 تحيلتهم لادرته درهم * أشاروا بها بالسمات وصرحوا
 وقالوا سيجزيه فلان بفعله * فقلت وقد يعفو فلان ويصفح
 الا ان بطشا للمؤيد يتنى * ولاكن حلا للمؤيد أرجع
 وبين ضلوعي من هواه تيمية * ستنتفع لو أن الحمام مجمل
 سلام عليه كيف داربه الهوى * الى فبدنو أو هلى فينزع
 وبهنيه ان مت السلوقاني * أموت ولى شوق اليه مبرح
 ولم أغرغ من قراءة القصيدة قام الى موضع ثقافه ومربح اختطافه ويده
 طبرزرين كان ادفونش قدأهداه الى ابن عمارقأهداه هو الى المعتمد فلسمع فتح
 الباب عليه وعلم أنه في جله من جاء اليه قبل الارض بين يديه فاسمع رأسه

الاول قد درعه اتكاسا وسقاء الحمام كاسا بضربة تظمت رأسه في الطبرزين
نظم العقد وضعت من فؤاده مري ذلك الحقد ثم أمر به فكفن في تلك الدماء
ودفن في بقية ذلك الدماء وبذل على تولى المعقد على الله قتله بنفسه وقله بضربته
المريسة قول عبد الجليل وكان اليه منقطعا ولا خلاف نعمانه مرتضا
من ذا الذي أبلية مل مدامي * وأقول لاشلت عين القاتل

(ذو الوزارتين القائد أبو عيسى بن لبون رحمه الله)

هو من رأس وما شئت وكف جوده وما كف وأعاد كسد البدائع نافقا ولم
يصدر أملا خافقا وكان كثير الرغد كلفا بالوفد وكانت عنده مشاهد ترف فيها
للمنى أبكار نواهد أيام لم تفرقه النوائب ولم تشب صفوه الشوائب ودهره
مسعد لا ينقص أحدا راحه ولا تطرق له بالغير ساحة حتى تبه له نائم صرفه وأغنى
بنكره على عرفه فارتدت على أعقابها مقاصده ونكب عنه وافته وقاصده
وصككت مري بطر مطلع شمسه وموضع انسه فأخذها ابن رزين من قبضته
وأقعدته بعد نهضته وخدعه بالهال وأقطعه أنسك دحال فبقى ضاحيا وغدا
جوه من تلك الخطوة صاحبا وله نظم نظم من المحاسن بجلا وأعاد سامعه عملا
وقد أثبت منسه ما يدل على نفاسة سبكه وجودة حبه ففى ذلك ما قاله متوجعا
خليطان عنه وظعن وأوغل في شهاب البعد وأمعن (واقر)

سقى أرضا ثوبها كل مزن * وسأيرهم سرور وارتياح
فألوى بهم ملل ولكن * صروف الدهر والقدر المتاح
سأبكي بعدهم حزنا عليهم * بدمع في أعتقه جراح
(وأخبرني الوزير أبو هاشم بن الطويل) أنه كان بقصر مري بطر بالجلس المشرف
منها والبطماء قد لبست زخرفها وديج القهام مطرفها وفيها حدائق ترنو من مقل
نرجسها وثبت طيب تنفسها والجلنار قد لبس أردية الدماء والراح قدمك
أفتدة الندماء فقال (كامل)

قم يا نديم أدري على القرعفا * أو ما ترى زهر الياض موقفا
تخال محبوبا مدلا وردها * وتظن نرجسها محبامدنا
والجلنار دماء قلبي معرك * والياسمين حباب ماء قد طفا
وله أيضا يعاتب بعض اخوانه (طويل)

لحي الله قلبي كم يحسن اليكم * وقد بعتم حظي وضاع لديكم
 اذا نحن أنصفناكم من نفوسنا * ولم تنصفونا فالسلام عليكم
 (وله) وقد كتب اليه الكاتب أبو الحسن راشد بن سليمان بالقويل وقد كان عهد اليه
 أن يخطبه بالالتسويل (كامل)

نقلت روحك أيما ثقيل * فيما قصدت له من القويل
 هذا على أي عهدتك خفة * كرسل برء حل عند هليل
 فراجع الكاتب أبو الحسن المذكور (كامل)

لا والذي ولائك ألوية الندى * وحيال من خطط العلا يجزيل
 ما حدثت عن سنن الكتابة عامدا * ولو اعتمدت فعلت فعل نبيل
 لكن بناهي أنكرت ما عودت * فبترعت بكتابة القويل
 ولرب سر كامن عند امرئ * أبداء بعض فعلة المجهول
 لله رقعة لك التي ضمنها * زهر النهي من لفظك الموصول
 نظم وعيشك لو غدا نثرالما * قدوره الامن التزويل
 وافي به من لو أمنت صدوده * عني عمرت يديه بالثقيل
 (وله برقي ذالوزارتين) أبا محمد أخاهم قد توفي وأورقة في ملكه ومنظمة
 في سلكه (خفيف)

قل لصرف الحام كم ذالتناهي * في تلقيك لي بهذي الدواهي
 كان في عامر وأرقم ما يكشني قهلا أبقيت عبد الاله
 فيه قد كنت بعد استدفع الخطيب وأسطوحني العدى وأباهي
 أي شمس وافي عليها أقول * فلنغري صراعي ونواهي
 (وشرب مع الوزراء والكاتب) بطحاء لورقة عند أخيه وابن اليسع غائب عنهما
 في عشة تجود بذماتهما ويصوب عليهما مع سماتهما والبطحاء قد خلع عليهما سندسها
 وذر هارجهما والشمس تنفض على الرباز عفرانها والانوار تغمض أجفانها
 فكتب الى ابن اليسع (بسيط)

لو كنت تشهد يا هذا عشيتنا * والمزن يسكب أحبا نانا ونحدر
 والارض مصفر بالمزن كاسية * أبصرت تبرا عليه الدر ينتر
 (وله أيضا) (بسيط)

يارب ليسل شربنا فسه صافية * حمراء في لونها تنفي التباريحها
 ترى الفراش على الأكراس ساقطة * كأنها أصبحت منها مصابيحها
 (وله بعد ما نقل) عن ملكه وأخذ سلطانه من سلاكه * يمن إلى لباليه المسالفة
 وظلال انسه الوارفة ويشد كراذله وينكر اطراح الزمان له ونبدته (بسيط)
 ياليت شعري وهل في لبست من أرب * هيات لا تنقضي من لبست أرب
 وأين تلك اللبالي اذن لم بنا * فيها وقد نام حراس وهجاب
 أين الشموس التي كانت تطلعنا * والجو من فوقه ليل جلاب
 تهدي الينا لجينا حشوه ذهب * أنامل العاج والاطراف عناب
 (وله وقد أرهقته) الرزايا وألحت وهمت عليه مها بها وسحت وبات له الأسى مل
 المواح وعوض بالبارح من السالح فانصرفت أهله واستهتت أعماله
 فأكثر التشكى من زمنه وأظهر يحوى عنه وأصبح يدي الغصير ويكاد يكي
 الحجر ويندب أيامه ولياليه ويذكر عاقل عيشه وحاليه (طويل)

خليلي عوجابي على مسقط اللوى * لعل رسوم الدار لم تنفيرا
 فأسال عن ليسل قولي بانسنا * وأندب أياها تقضت وأعصرا
 لبالي اذ كان الزمان مسالما * واذا كان غصن العيش فينان أخضرا
 واذا كنت أسقى الراح من كف أغيد * يناولنيها راتحا وميسكرا
 أعانق منه الغصن يهترأعا * وألتم منه البدو يطلع مقصرا
 وقد ضربت أيدي الامان قباجها * علينا وكف الدهر عنا وأقصرا
 فاشتت من لهو وطاشت من دد * ومن مبسم يجنيك عذبا مؤثرا
 وماشتت من عود يفتيك مضعا * سمالك شوق بعد ما كان أقصرا
 وإكبتها الدنيا تخادع أهلها * تفتر بصغور وهي تطوى تكذرا
 لقد أوردتني بعد ذلك كله * موارد ما ألفت حمن مصدرا
 وكم كابدت نفسي لها من مله * وكلمات طرفي من أساها مسهرا
 خليلي ما بالي على صدق عزمي * أرى من زمانه ونية ونعدرا
 والله ما أدري لاي جريمة * تجني ولا عن أي ذنب تنفيرا
 ولم ألتم كسب المكالم عاجزا * ولا كنت في نيل أنيل مقصرا
 لأن شاء تمزيق الزمان لدولتي * لقدردت عن جهل كثير وبصرا

وأيقظ من نوم الغرارة نائما * وأكسب علم بالزمان وبالورى
(وله) يأنف من المقام على ما رتب لمن الاجراء * ويكف بالادلج
والاسماء (طويل)

ذرونى أجب شرق البلاد وغربها * لا تشنى نفسى أو أموت بدائى
فلست ككلب السوء يرضيه مريض * وعظم ولكنى عقاب سماء
تقوم لدمى تدرك الخصب حومها * أمام أمام أو وراء وراء
وكنت اذا ما بلدة لى تنصكرت * شددت لى أخرى مطلى ابانى
وسرت ولا ألقى على متعذر * وصمت لا أصفى الى النصاء
كنتمس بتدت للعيون بمشرق * صباحا وفى غرب أصيل مساء
(وله) وقد أعرض عن الدنيا وخيالها ونفض يده عن جبالها (بسيط)

نفخت كفى عن الدنيا وقلت لها * اليك عفى فاني الحق أعتبن
من كسرى بى لى روض ومن كفى * جليس صدق على الاسرار مؤتمن
أدرى به ما جرى فى الدهر من خبر * فعنده الحق مسطور ومختزن
ومامصا لى سوى موتى ويدفننى * قوم وماله هم علم بمن دقنوا

(الوزير الكاتب أبو عمرو الباجى رحمه الله تعالى)

بهر لا يمتطى نجه ولا تخاض لجه يقذف لسانه لؤلؤه المكنون ويصرف من
بدائع الانواع والفنون فلا يجارى فى ميدان الاحسان ولا يارى فى بلاغة
براعة ولسان يقصر كل بحر عن مداه ويظهر الاحجاز فيما أظهر من البيان وأبداه
لاح وسماء المعالى قد تزينت بنجومها وسمع يذكرها ولم ترم برجومها فظهر أوان
الظهور وساد ولم يفض فى موضع تفاق الفضل الكساد والناس اذ ذال الأعلام
والدنيا تحية وسلام فتهاذت الرياسات وقادته تلك السياسات فانتقل اليهم
انتقال الثمن فى مطالع السعود ومقل روض الامانى ناظر العود واستدعاه
المقتدر بالله فعرف محله وأحله من الخطوة لديه مأحله فاستحسن ملكه واستطابه
وملا بغيره عيابه ووطابه ولقى من أهل سر قسطة كل ضاحك بسام عاضد
كالسالم برهيه مبرته وبريه ممثلة أسرته فلما رحل عنهم حن اليهم أى حنين
وذاب شوق اليهم بين أرق وأنين فقال يخاطبهم (مقارب)
سلام على صفحات الكرم * على القرر القارجات القرم

على

على الهم الفارحات النجوم * على الايمن الفارحات الدائم
 سلام شمع لانقلاب المزار * نوى غربة عن جوار أم
 نبهى عن زراع يذيب الدموع * بنار الجوايح لا عين ندم
 وأى الندامة من مجمع * على ما نوى همه أى هم
 وهل ينلون رأى اللبيب * اذا جحد فى أمره واعتزم
 عزمت على رحلى عنكم * فسرت بقلب شديد الالم
 أضاحك صهي وأطوى الفجاج * وفى كبدي لاهج كالضرم
 فانس لانس ذاك الحياء * وذلك السنام وتلك النسيم
 ودينا بكم طلقة المجتلى * ودهرا بكم واضح المنسم
 وساعات أنس بجهول النفو * من فيها مجال حلام الحرم
 أحسن اليكم ومن شاقه * تذكر عهدكم ولم
 وان كنت مقتبضا ساجبا * ذبول الرضا فى قرار النسم
 وأنشر من فضلكم ما ولت * هلى أنه سافر كالعالم
 فماروضة الحزن ذات الفنون * اذا ما الصباح عليها بسم
 وقد بلل الطل أحداقها * كأن الفريد عليها انتظم
 بأطيب من نضمت النناء * أسيرها عنكم فى الام
 أروح وأغمدوها خاطبا * لدى سامعى عرب أو عجم
 لدى كل معترف تابع * اذا قلت التى إلى السلم
 ومن حقكم شكر آلائكم * ومن حق شائكم أن يذم

(وله يصف) مطرا نزل بعد قسط ان الله تعالى قضيا واقعة بالعدل وعطايا جامعة
 للفضل ومخايسطها اذا شاء ترفها وانعاما ويقبضها اذا اراد تنبيهها والهاما
 ويجعلها القوم صلاحا وخيرا وعلى آخرين فسادا وضرا وهو الذى ينزل الغيث من
 بعد ما قنطوا وينشر رحته وهو الولى الحميد وانه بعدما كان من امتسالك الحياء
 وقوف السقا الذى ربيع به الآمن واستطير له الساكن ورجفت الابداد
 فزعا وذهلت الابواب برعما وأذكت ذككها حرها ومنعت السماء درتها
 واكتست الارض غيرة بعد خضرة ولبست شهوبا بعد نفرة وكادت برود
 الارض تطوى ومدودهم الله تزوى نشر الله تعالى رحته وبسط نعمته

واتاح منته وأزاح مخنته فبعث الرياح لوائح وأرسل الفحام سوافج بما
دفع وروء غدق من سماء طبق استهل جفنها فدمع وسمع دمعها فتمع
وصاب وبلمها فنقع فاستوفت الأرض ربا واستكملت من نباتها أنما وريا
فزينة الأرض مشهورة وحلة الروض منشورة ومنه الرب موفورة والقلوب
ناعمة بعد بوسها والوجوه ضاحكة بعد عيوسها وأنما الجزع محموة وسور الحمد
منقولة ونحن نستريد الواهب نعمة التوفيق ونستعديه في قضاء الحقوق
الى سواء الطريق ونستعديه من المنة أن تصير قينة ومن النعمة أن تجود بمنحة
وهو حسنا ونعم الوكيل

(ذو الوزارتين الكاتب أبو بكر بن القصيرة رحمه الله)

غزة في جبين الملك ودرة لاقصم الالذلك السلك باهت به الايام وتاهت في عيونه
الاقلام واشتلت عليه الدول اشغال الكمام على النور وانسربت اليه الاماني
انسرب الماء الى الفور وأتت الدولة اليوسفية ففما زنت به قداحها وأورى زنده
اقتداحها فقلل فيها ماشاء وأقلل من عناءه الانشاء بعد خطوط أصارته
طريدا وقطعت منه وريدا وما زال يرتضع أخلافها ويتبع أكافها ويسم
ببانه فقلها ويتم فرضها ونقلها حتى طواه ضربحه وركدت ربحه فسقط
بسقوطه ففهم البيان وأضحى دائرا لرخي العيان وقد أثبت في هذا التصنيف
من كلامه العال المنيف ما اتخذ منيرا وتجعله على الكلام أميرا فن
ذلك رقعة راجعت بها واقفى أعزك الله لك أحرف كأنها الوشم في الحدود
تميس في حلل ابداعها كالغصن الاملود وانك لسابق هذه الخلبة لا يدرك خبارك
في مضمحلها ولا يضاف سرارك الى أبدارها وما أنت في أهل البلاغة الانكته
فلكها ومهجرة تشرف الدول بملكها وما كان أخلق بملك يديك وملك
يقتبك ولكنم الخطوط لانه تمد من تجعل به وتشرف ولا تقف الاهل من
توقف ولو اتفقت بحسب الرقب لما ضربت الاعليك قباجها ولا خلعت
الاعليك أو ابها وأملما عرضت فلا أرى انفاذه قواما ولا أرضى لك أن تترك
عيون آراءك نياما ولو كفت عن هذا الخلق وانصرفت عن تلك الطرق
لكان اليقبك واذ هب مع حسن مذهبك فقديمأ وردت الاتفة أهلها
موارد لمحمد واصلدها والموفق من أبعد هاتو هجرها وسأستدرك الامر

قبل فواته وأرغفك مفلول شبانه فتوقف قليلا ولا تنفذ فيه دبيرا ولا قبيل
 حتى ألقى هذه القضية وأهلك بما تنبى عليه القضية ان شاء الله (وكتب)
 عن أمير المسلمين وناصر الدين أيده الله إلى طائفة متعديّة أما بعد يا أئمة لا تنفل
 ردها ولا تجرى إلى ما تنقضه نعم الله عندها ولا تقطع عن أذى نفسه قريبا
 وبعد اجهدوا فانكم لا ترهون لجانرو ولا غيره مومة ولا ترهبون في مؤمن
 الأولاد منة قد أحكمكم من مصالحكم الاشر وأضلكم ضلالا بعيدا البطر
 وتبذتم المعروف فاعلمواكم وأقيم ما ينكر مقتديا في ذلك صغيركم بكبيركم
 وضاملكم عندهم ليس فيكم زابو ولا منكم الاغوى فلبو وما نرى الا أن الله
 عز وجل قد شاء مسخكم وأراد نسخكم ومضخكم فسلط عليكم الشيطان
 يفرّكم ويغريكم ويزين لكم قبائح معاصيكم وكانكم به قد نكص على نفسه
 عنكم وقال ان يرى منكم وتركم في صفقة خاسرة لا تستقبلونها ان لم تتوبوا
 في دنيا ولا آخرة وحسبنا هذا اذارا لكم وانذارا قبلكم قبولوا وأنيبوا
 وألقوا وانزعوا واتصوا من أنفسكم كل من وترعوه وأنصوا جميع من
 ظلموه وخشيتهم ولا تستطيلوا على أحد بعد ولا يكن إلى أدام صدر ولا
 ورد والا باطلكم من عقوبتنا لم يصح لكم مثلا سائرا وحدنا غابرا فاتفقوا
 الله في أنفسكم وأهلككم وأياكم والاعتذار فانه يورطكم فيما يردكم ويسوقكم
 إلى ما يهتكم بكم أعادكم وكفى بهذا تبصرة وتذكرة ليست ليلكم بعد ما جهه ولا
 معذرة ولا توفيق الا بالله تعالى (وكتب عنه رحمه الله) إلى صاحب قلعة حماد وصل
 كتابك الذي أنفذته من إحدى منى صادرا عن الوجهة التي استظهرت عليها
 بأضدادك وأجهفت بطارئك وتلادك وأخفقت فيها من مطلبك ومرادك
 فوقنا على معانيه وعرفنا المصريح به والمسار إليه فيه ووجدنا لك قبيل
 حسنا ونكرتك معروفنا وخلافك صوابنا وتفضي لنفسك بخل الخصام وقولها
 الحجة البالغة في جميع الاحكام ولم تتأول أن وراء كل حجة أدليت بها ما يدحضها
 وازاء كل دعوى أبرمتها ما ينقضها وتلقاه كل شكوى عصها ما يعرضها ولولا
 استكفاف الجذال واجتناب ترديد القيل والقال لقصصنا حصول كذبك أولا
 فأولا وتقرينها تضاميل وبجلا وأضفنا إلى كل فصل ما يطله ويخجل من
 ينقله حتى لا يدفع بحجته دافع ولا ينبو عن قبول أدلته راء ولا سامع وهانحن

نشك الله الذي لا تقوم السماء والارض الا بأمره ألم نكن عند ما نزع الشيطان
بينك وبين فلان وتفاقم الشنآن قد وقدا على ما كان بالحالة من اطلاق
وتأخرنا عما كانت النصة تستقدم اليه من يدأرأوسها ولم نغدا لجهة حق
أمدادها ولا كثرنا وفق ما كان يلزم من جاهد اعدادها ولا عانا فغير جهاد
المشركين ولا أقبلنا الا على ما يحوط حريم المسلمين رجاء ان يثوب استبصار
أو يقع اقصار وأنت خلال ذلك تفتل وتحتشد وتقوم وتقتصد وتبرق غيظا
وترتعد وتستدعي ذوابات العرب وصعاليكهم من مبتعد ومقرب فتعطيهم
ما في خزائنك جزافا وتنفق عليهم ما كثره أوائل اسرافا وتمنع أهل العشرات
مئين وأهل المئين آلافا كل ذلك لتعترضهم وتعقد على تعصبيهم وتعتقد أنهم
جنتك من المحاذير وحمايتك من المقادير وتذهل عما في الغيب من أحكام العزيز
القدير (وكتب عنه رحمه الله الى أهل مكاسة) أما بعد أصلى الله من أعمالكم
ما اختل وأصح من وجوه صلاحكم ما اعتل فقد بلغنا ما أنتم بسبيله من
التقاطع والتدابير وما ركبت رؤسكم فيه من التنازع والتناحر قد استوى في ذلك
عالمكم وجاهلكم وصار شرعنا فيه فيهم وخاملكم لا تأتمرون رشدا
ولا تطيعون مرشدا ولا تأتون سدا ولا تنصون مقصدا ولا تفهون ان لم تنزهوا
عن غوايتكم أبدا فلا يسوغ لنا ان نترككم فوضى وندعكم سدى ولا بد لنا من
أخذ قنايتكم يتقاف أمان تستقيم وأمان تشظى قصدا فتوبوا من ذنب التباعد
بينكم والتباين واعصوا شياطين التهاقد والتشاحن وكونوا على الخير أعوانا
وفي ذات الله أخوانا ولا تجعلوا العقوبة عليكم بدلا ولا سلطانا واعلموا ان من نزع
بينكم بشر أو نفث في قسنة بضر وقام عندنا عليه الدليل واتجه اليه السبيل
أخرجناه عنكم وأبعدنا منكم فاتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولا تتولوا عن
الموعظة وأنتم معرضون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وحسبنا
هذا والله التوفيق

(الوزير الكاتب أبو المطرف ابن الدباغ رحمه الله)

أحد اعلام الوزارة المتسمين بأزيائها المرتسمين في زمام عليائها المشتهرين بالبلاغة
المقتصرين على حسن تناول في كل اراغة الا ان الأيام تعدت على آماله وأغرقت
صروفها بكماله فلم تلح أمانه حتى غربت ولا اتفقت له حال الا اضطربت وصل

الى المعتقد فكلفه وألف حسن مذهبه ثم نسبت اليه معائب وانبرى له شافى
وحائب حسدا لخصاله وجدافى زواله وانقصاله فانقم من المقلم بذلك المنوى
والاحتمال تلك البلوى فانتقل الى المتوكل وحل منه بالطف محمل وألنى
اليه أزيمة العقد والحل ثم رأى ان يكر الى سر قسطة بلده ويقتر فيها مع أهله
وولده فلما وصل اليها استدعى الى احدى حدائقها في ليلة حسبها من مخ
الدهر وتنسم أنسها أعطر من نفع الزهر فلما أغفى دب اليه أحدهدها فوجأ
أوداجه بمدها وسقى الارض من نجيعة وتركه لا يستيقظ من هجومه وكان
كثيرا ما يشكى في كتبه تشكيلا يدل على ضيق صدره وسوء قدره فمن ذلك رقعة
كتبها الى ابن حسداى وهى كآبى وانا كما تدريه غرض للأيام ترميه ولكن
غير شالئ من آلامها لان قلبى فى أغشية من سهامها فالتصل على مثله يقع
والتألم بهذه الحالة قد ارتفع وكذلك التفرع اذا تابع هان والخطب اذا
اشتد لان والحوادث تنعكس الى أضدادها اذا تناهت فى اشتدادها وتزايدت
على آمادها (وكتب فى مثل ذلك) كآبى أعزك الله وعندى من الدهر ما بهت أيسره
الرواسى ويفت الخمر القاسى ومن أجلها قلب محاسنى مساويا وانقلاب ألبانى
أحاديها وقصدى بالغبضة من حيث المقة واعتمادى بالخيانة من جانب الثقة ففس
بهذا على سواء وعارض به ما هداه ولا تحب الا لثبوتى لما لم يثبت له الحلق السرد
ويضائق على ما لا يبق عليه الجرح الصلد ولا أطول عليك فقد غمر على حتى شرباى
وأوحشنى ثيابى فهأنا أنا تهم عيانى وأستريب من ثنائى وأجنى الاساءة من
غرض احسانى وقاتل الله الخطيئة فى قبره فظالمنا غر يقوله فى شهره (بسيط)
من يزرع الخير يحصد ما يسره * وزارع الشر منكوس على الراس
انا والله فعلت خيرا فعدمت جوازيه وما أجدت عوائده ومباديه وزرعته فلم
أحص الا شرًا ولا اجنت منه الا ضرًا وهكذا جدى فما أصنع
وقد أبى القضاء الا ان أفنى عمري فى بؤس ولا أتفك من نخوس وبالبت باقى به
قد انصرم وغائب الحمام قد قدم فعسى أن تكون بعد الممات راحة من هذا
النصب وسلاوة عن هذه الخطوب والنوب فدع بنا هذا التشكى فالدهر ليس
بمعتب من يجزع وما فى الايام رجاء ولا مطمع (وله فصل من تعزیه) من أى
الشايا طلعت النوايب وأى حمى رنعت فيه المصائب فواها الحشاشية الفضل

أرصد هالذي غواؤه وبقية الكرم جر عليها الدهر كلاكله وباحسبنا للجنة
المواهب كيف صبرت ولشمس المحالي كيف كورت وبالهني على حضية العلم
كيف زلزلت وحدة الذكاء والفهم كيف ظلت غانا لله أخذنا بوميايه ونسلبا
لقضاياه (وله فصل) لأن كانت الأيام تتيك فالأمانى تدينك ولئن كنت محجوبا
عن الناظر فأنت مصور في الخاطر أناجيك بلسان الضمير وأعاطيك سلاف
السرور المستدير (وله) ورد لك كتاب خلته للطفه سمله ونوه حنه من خفته
هباء وفضته عن أسطر فيها سواد لم يقصل لي منه مستفاد فتعودت رب الطلق
من شرتك الفسق (وله إلى ابن حسداي) كنت عهدتك لا تقنع من مدايعة من
يداعبك ولا تنقبض عن مراجعة من يضاطبك فمن أين حدث هذا التعلل وما
سبب هذا التغالي عز في جهلت فذلك ما الذي عدك ولعلك رأيت الحضرة
قد خلت من قاض قطعت في القضاء وجعلت تأخذ نفسك بأهنية وترشح لرتبة
وأنت الآن لاشك تنفقه في الأحكام وتطلع شريعة الاسلام وهيك قطعت
بهذا السم وتهايات لذلك الدست ما تصنع في قصة السبب دع هذا التعلق
وارجع إلى أخلاقك وعذب في أطرائك وتجاهل ما قبلك جاهل وقامق مع الحقاء
وأنت عاقل فلا تمنع لذة الاسترسال ولا تتبع الدنيا بجمدة منك في حائر الأحوال
فما أشبه ادبارها بالاقبال وكثرها بالانقلاص (وله يستدعي خرام) أو صافك العطرة
ومكارمك المشتمرة تنشيطا من غير قوطية في اقتضائه ما تعرض من أمنية
فلراح من قلبي محل لا تصل إليه سلاوة ولا تعترضه جفوة إلا أن معينها قد جف
وقطينها قد خف فأنو جد للسيا ولوجه حاشة الحوياء فصلني منها بما يوازي
قدرى ويقوم له شكرى فان قدر له أرفع من ان تقضى حقه زائر لث البهار
ولوسالت بذوب النصار لاي صافية العقار (وله يستدعي إلى مجلس أنس) يومنا يوم
نجهم بحياه ودعت عيناه وبرقت شمس الغيوم ونرت صباه لؤلؤ المتظوم
وملائك الخلفين دخان دجنه وطبق بساط الأرض هملان جفنه فأعرضنا عنه
إلى مجلس وجهه كالصباح المسفر وجليلابه كالرداء المهر وخطبه بشرق في ترابه
ونده يعقب في جوانبه وطلائع أنواره تظهر وكواكب ايتاسه تزهو وأباريقه
تركم وتسجد وأوتاره تشد وتقرئ وبدوره تسكت أنجمها محيية وتقبل أناملها
مفدية وسائر نعماتها أخذوها تها وأملنا ان نعت خطاك حتى يلوح سسناك

ونشتقي بمرآة (وله فصل) ورد كتابك فنورما كان بالاعباب داجيا وحسين
 مشافها عندك ومناجيا واسترد إلى الخلعة بهاها وأجرى في صفحة الصلاة ماها
 وحند شدة الظما بعذب الماء وبعد مشقة السهر يطيب الاغفاء ورأيت ما وعدتني
 به من الزيارة فسر في سرور رايحت من اطراحي وحسين لي دين التصابي فاراحت
 كأنما أدار على الخدام مديرها وجاوب المثاني والمثالث زيرها ولا تسأل عن حال
 استظلمتها فهي كاشفة بالي كاشفة عن خيالي أصبح لاح من خلال نواقي
 وتنفس في ليل لتي قاذبي معالق أعالي وأرا في مصارع أمالي (وله فصل) باليت
 شعري كيف أنفري على بعضي وأخذه قطيعي وبضفي (وله فصل) طلع علينا
 هذا اليوم فسكاد عطر من الفضايرة صهوة ويقبس من الانابة جوده وعسى الزمير
 اعتداله ويصبي الطلح جاله فلفتي نازهرته وضعتنا من حنته ونضرتني في روضه أرضعتها
 السماء شاي بها وثمنت عليها كواكبها ووفد عليها النعمان بشقيقه واحتل فيها
 الهند فلولقه وبكر البهائم بل برحقه فالجمال نقي بحسنه طرفه والتسميم يهز
 لانفاسه عطفه وبقيننا ان يتلج صجل من خلال فروجه وفحل تيمسك في منازل
 بروجه فيطلع علينا الانس بطولعك وتهدي به بوقوعك ولني نهدم نورايحكي
 ثنائلك طيبا وبجعة وراحاتنا لها خلائك منها مودعة والحنان تثير أنجان الصب
 وتبعث أطراب القلب وندي من ترناج الهميم التمول وتتطر باربعهم القبول
 ويجسد الصبح عليهم الاصيل ويقصر عما السهم الليل الطويل

«الوزير الفقيه الكاتب أبو القاسم بن الجدير رحمه الله تعالى»

راضع ندي المعالي المتواضع العالي آية الالهة في الصدور والاهواز الذي
 جمع طبع للعراق وصنعة الحجاز وأقطع استعارته جاني الحقيقة والجهاز فأبداها
 نجسا وأهداها الاجساد معانية نفسها اذا سككت ملامها في بيانا وأرى
 السحر هيانا وله أدب لو تصور شغفا لكان بالقلوب محتما ولو كان نورا لكان
 له السمان فجدلوا الحزم غورا إلى الانسجام بالوقار والحلم والاعتنان في أنواع العلم
 أقام زمنا منكم كفاعلي دولونه كلفا بالعلم وأقانيه مشتغلا بالدراسة معتزلا
 للرياسة والمكتسب من ضلوعه على علاته ويرقب طلوعه في سمائه الى ان استدعاء
 أمير المسلمين فأجاب بحكم الطاعة وأنا وبأراه الفناء المستعظم والمناب بكتب
 تهزم الكتاب بأغراضها وزوق العيون بإعلاخها وقد أثبت من نثره الباربع

ونظمه العذب المشارع ما هو أفتن للاسماع من مطرب السماع وألذ في الألباب
 من مناجاة الأحياب (فإن ذلك رفعة) راجعني بها عن معاتبته في توقف مراجعته
 وهي لو أظمت نفسي أهزل الله بحسب هواها ومحمل قواها لما خططت طرسا
 ولا سمعت للعلم حرسا ولتنت في حجر العتلة مستريحها ولزمت بيت العزلة حلسا طريحها
 ولكنني بهكم الزمان مغلوب وبمحقوق الإخوان مطلوب فلا أجد بدا من أعمال
 الخاطروان غدي طليحا وتناهي تبليحا والمطلع على طالع خطابك الكريم
 في صورة المقضي القرم تعين الاداء ووجب الاعداء واتصل بالتبعية النداء وقد
 كنت تغافل عن الكتاب الأول تغافل الساكن الى العذر المتأول فهزني من
 الثاني كلمات مؤلمات ولكنها في وجه الحسن والاحسان سمات لم توجدني الى
 المذرة طريقا ولا سؤفتني في النظرة ريقا فكلفت هذه الاسطر تكلف
 المضطر حفرة نقل البر وأنت بفضلك تقبل وجيزها ولا تبخل بان تجيزها والله
 يطيل بقاءه محسود النجاة ولا يخلى دعوتي لثمن الاجابة (وكتب عن أمير
 المسلمين وناصر الدين أبيده الله الى أهل اشبيلية) كتابنا أبقاكم الله وعصمكم بقواه
 ويسركم من الاتصاف والاتلاف الى ما يرضاه وجنبكم من أسباب الشقاق
 والخلاف ما يسيطه وينعاه كتبناه من حضرة مراكش حرسها الله ليست بقين من
 جمادى الأولى سنة اثنى عشرة وخمسة مائة وقد بلغنا ما نأكد بين أعيانكم من
 أسباب التباعد والتباين ودواعي التحاسد والتضامن واتصال التباغض
 والتدابير وقادى التقاطع والتهاجر وفي هذا على فقهاءكم وصلحاءكم مطعن
 بين ومغصم لا يرضاه مؤمن دين فها نسعوا في اصلاح ذات البين سعي الصالحين
 وجدوا في ابطال أعمال المفسدين وبذلوا في تأليف الآراء المختلفة وجمع الاهواء
 المقتربة جهد المجتهدين ورأينا والله الموفق للصواب ان نعذر اليكم بهذا الخطاب
 فاذا وصل اليكم وترى عليكم فاقمعوا الانفس الامارة بالسوء وارغبوا
 في السكون والهدوء ونكبوا عن طريق البغي الذميمة المشفوعة واحذروا دواعي
 الفتنة وعواقب الاحن وما يجرداء الضمائر وفساد السرائر وعمى البصائر
 ووخيم المصائر وأشفقوا على أديانكم وأعراضكم وثوبوا الى الصلاح في جميع
 أغراضكم وأخلصوا السمع والطاعة لوالى أموركم وخليفتنا في تدبيركم وسياسة
 جمهوركم أخينا الكريم علينا أبي اسحق ابراهيم أبقاه الله وأدام عزه بتقواه

واعلموا

واعلموا ان يده فيكم كيدنا ومشهده كشهدنا فنفقوا عند ما يحضكم عليه
ويدهوكم اليه ولا تختلفوا في أمر من الامور لديه وانقادوا لأسس انقياد لحكمه
وعزومه ولا تقيموا على ثبج عناد بين حذره ورسمه والله تعالى يني بكم الى الحسنى
ويسيركم الى ما فيه صلاح الدين والدنيا بقدرته وله من قصيدة (طويل)
. انى راق مرأى للحسان ومسمع * فحسناؤك الفراء اجمى وأمتع
عروس جلاها مطلع الفكر فانتت * اليها النجوم الزاهراته تطلع
زفت بها كراتضوع طيبها * وما طيبها الا النناء المضوع
لها من طرائف الحسن وشئ مهلل * ومن منعة الاحسان تاج مرصع
(وله فصل في جانب الفقيه الاجل أبى الفضل بن عياض الى ابن حديد رحمه الله) أما
وكنف برك لمن أمتك من أهل الفضل محمد وحض رعائتك لهم مسند ومنزل
جائتك بهم متعهد فكل وعمر بقونه في سبيل قصدك مستهل ولا يرويهم هونك
منهل ولا يضل بهم وأنت العلم مجمل وعن رأى أن يقتحم فحولك ظهري لحنه ومحجة
ويقرن في أم كعبة فضلك بين عمر ومحنة ويرحل الى حضرتك المألوفة مهابرا
ويعتدها في طلب العلم تاجرا ليبتدئ في جمعه وكسبه اجتهاد مقرب وعلا من
بضائعه وفوائده وعاء غير سرب ومذهبه الاقباس من أنوارك والالتباس
برهة من الدهر بجوارك والاستئناس بأسرته بشرك ومصرة جوارك فلان وله
في الفضل مذاهب يهرج عندها الذهب وعنده من التبل ضرائب لا يفارق بزدها
اللهب وستقر به فتستغربه وتخبه فتكبره ان شاء الله وله مراجع (طويل)
سلام كاتفا من الاجبة موهنا * سرت يندها العنبرى صبا نجد
سلام كما يماض الغزاة بالضحى * الى الروضة القناء غب الحيا العد
على من تهرانى بمحز شعره * فأعجز أدنى عقوه منتهى جهدى
غزافى من حولك اللسان بلامة * مضاعفة التأليف محكمة السرد
دلاص من النظم البديع حصينة * زد سنن النقد من شلم الحد
علم من الاحسان والحسن رونق * كما ديس متن السيف من صد الغمد
وفيه على الطبع الكرم دلالة * كما افترضو السقط عن كرم الزند
أبا عامر لا زال ربعك عامرا * بوفد النناء الحتر والسودد الرغد
لقد ستمنى في حرمة القول خطه * لففت لها رأسى حياه من الحمد

(وكتب عن أمير المسلمين إلى ابن نعيم في أمر أبي الفضل بن عباس المذكور)
 وفلان أعزّه الله تقواه وأعانته على ما نواه ممن له في العلم حظ وافر ووجه سافر
 وحسنه ذواوين أغفال لم تنفع له على الشيوخ أقفال وقصد تلك الحضرة ليقم
 أو دمتونها ويعان ويمدحونها وله النمامة ضريبة أوجبته الأشادة بذكره
 والاعتناء بأمره وله عندنا مكانة حفية تقتضي غنا طبتك بحبوه وانهاضك
 إلى قضاء وطره وأنت إن شاء الله تستدعجه فتقرب أمه وتصل أسباب العون له
 إن شاء الله (وله) من اجبأ إلى أعداء الشعراء (طويل)

أما ونسيم الروض طاب به فجر * وهبت له من كل زاهرة نشر
 فصاحت له عن سره زهرة الربا * ولم تدرك أن الصبر في طبعه نشر
 ففى كل مهيب من أحاديث طبعه * مما لم يسلق بهما لها وزر
 لقد فقمثى من ثباتك نفضة * ينال منى في طيب انقاسها العطر
 كفتوح منها الصبر الموردة فانت * وقد أوهمتني أن منزلها السحر
 سرى الكبير في نضى لها ولربما * فجاءت من مسرى ضرائبي الكبير
 وشفت بهما نضى من الراح مطربا * ففصل لي أن الويلاني بهما سكر
 أما عسر أنصف أخاك فانه * وأبالت في محض الهوى الماء والخمر
 أمثلك يبتغي في سحائي كوكبا * وفي بسوالة الشمس المنيرة والبدو
 ويلتمس الحسبة في طلب الحصى * ومن يجر له الفيض يستخرج الدر
 محبت لمن يهوى من الصفر نومة * وقعد سأل في أرجاء معدنة القبر

(وكتب عن أمير المسلمين إلى أهل جنته) بولاية الأمير أبي بكر يا يحيى ابن الأمير
 أبي بكر أيد الله ورعهم آباء كآبنا أبقاكم الله وأكرمكم تقواه وبسرركم لما رضاه
 وأسبغ عليكم نعمه وقدر أيننا والله بفضله يقرن جميع آرائنا بالتسديد ولا
 يخلفنا في كافة أفعالنا من النظر الجهد أن نولي أبانك يا يحيى بن أبي بكر محل
 ابتنا الناس في جبرنا أعزّه الله وسدده فيما قلناه آباء من حديق فاس وسنة
 وجيع أعمالهم سحرهم الله على الرحم الذي قواه غيره قبله فأخذنا ذلك لما
 توسمناه من مخايل التهاية قبله ووصيناه بما رجعوا أن يحسدوه ويحتله ويصرى
 عليه قوله وعملهم ونحن من وراء اختباره والنقص عن اخباره لا نبي يقول الله في
 انصافه وقهره والعناية بقهره وتدريه والله عز وجل يحق محبتنا فيه

ووقفه من سداد القول والعمل الى ما يرضيه فاذا وصل اليكم خطابنا فالتزموا له
 السمع والطاعة والنصح والمشاورة جهدا لاستطاعة وعظموما بحسب مكانه منا
 قدره وامتلوا في كل عمل من أعمال الحق بنيه وأمره والله تعالى يثبه بتوفيقه
 وهدايته ويعرفكم بمن ولايته بعزته (وكتب عنه) أيده الله ونصره الى أبي محمد
 عبد الله بن فاطمة رجه الله كتابنا طال الله في طاعته عمرك وأعز بقواه قدرك
 وشدة في ما نولاه أزرلك وعضد بالتوفيق والتسديد أمرك من حضرة مراکش
 حرسها الله وقد رأينا لواقعة ولي التوفيق والمهادي الى سواء الطريق ان نجد
 عهدنا الى عمالنا معهم الله بالتزام أحكام الحق وإشاراً أسباب الرفق لما
 نرجوه في ذلك من الصلاح الشامل والخير العاجل والآجل والله تعالى يسر لنا ما
 يرضيه من قول وعمل عنه وأنت أعزك الله ممن يستغنى بإشارة التذكرة ويكتفى
 بلحمة التبصرة لما تأوى اليه من السياسة والتجربة فاتخذ الحق أمامك وملك
 يده زمامك وأجر عليه في القوي والضعيف أحكامك وارفع لدعوة المظلوم حجابك
 ولا تستد في وجه المضطهد المظوم بابك ووطئ للرعية حاطها الله أكافك وأبذل
 لها انصافك واستعمل عليها من يرقق بها ويعدل فيها وأطرح ~~كل~~ من يحيف
 عليها ويؤذيها ومن سبب عليها من عمالك زيادة أو خرق في أمرها عادة أو غير
 رسماً أو بديل حكماً أو أخذ لنفسه منها درهما ظلماً فاعزله عن عمله وعاقبه في بدنه
 وألزمه رد ما أخذ متعتياً الى أهله واجعله نكالا لغيره حتى لا يقدم منهم أحد على
 مثل فعله ان شاء الله وهو تعالى ولي تسديك والملي بعضك وتأيدك لا اله
 غيره ولا خير الاخيره (وله عنه الى أهل غرناطة) كتابنا عهكم الله بتقواه
 ويسركم لما يرضاه وجنبكم ما يبغظه وينعاه من حضرة مراکش حرسها الله
 يوم الجمعة التاسع عشر من شهر الصوم المعظم سنة سبع وخمائة وقد اتصل
 بنا أنكم من مطالبه فلان على أولكم وفي غنفوان عملكم وانه لا يعدم تشغيبا
 وتأليبا من قبلكم فالى متى تلحون في الطلب وتجتدون في القلب وتقرعون
 التبع بالغرب لقد أنجزتكم في أمره ان تظفوا وللناثرة ينكم ان تمدا ولذات
 ينكم أن تنصيح ولوجوه المرشد قبلكم ان تنصيح فاذا وصل اليكم خطابنا هذا
 فأتروا متابعية الهوى واسلكوا معه الطريقة المثلى ودعوا التناقص على حطام
 الدنيا وليقبل كل واحد منكم على ما يعنيه ولا يشتغل بما ينصبه ويعنيه ولا بد

لكل عمل من أجل ولكل ولاية من غاية ولن يسبق شيء آتاه وإذا أراد
الله أمر اسناه وحسب أن تكبر هو أشيا وهو خير لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون
وفقكم الله لما فيه صون أديانكم وأعراضكم وتسد أخطائكم وأغراضكم بمنه
(وكتب أعزه الله) مرحبا بك أيها البر الفاتح والروض النافع فأحسن
توبك وأعطر نأرجك لقد فقت بالمخاطبة يا با طالم كنت له هيايا ورفعت
هيايا ترك قلبى وجايا ومازلت أحوم عليه شرعة فلا أسبغ منها جرعة
وأعازلها أملا فلا أطيقها لها عملا والأخطها أمدا أذوب دونها كدا
وفي نعب من يمسد الشمس نورها * ويجهد أن يأتي لها بضرب

إلى أن وردنى خطابك الخطير مستلما على نظم من الكلام رائق الاعلام يقرب
من الانهم ويعيدني في الاوهام قد أرهفت فواحيه بالتهذيب وطرقت
حواسيه بكل معنى غريب وحشيت معانيه باللفظ الرائع المهيب فازددت به
تهيبا وربعا وعانيت منه مر كما صعبا وقلت التغافل عن الجواب أولى بالصواب
وان ألمت بالجفاء وقابلت الوفا باللقاء اذ ليس يليب من يعاوض السبل بوشل
ويتأخر التشمير بفشل ويطاول القيل بشل ومنتشل ولا بارب من يقبس الشبر
بالباع والمذبذباع والجبان بالشجاع والقطوف بالوساع فمن طلب فوق طاقته
أفترض ومن نصف الخرق النازح رزح ومن سجع في البحر كمن سعى ان يسبح
لاجرم أنه اقتضاني في المراجعة صديق لنا كريم لم يلتفت الى معذرة ولا سمح بظرة
تسكفتم بها بكم عز منتهى فادح حصر ونازح بصير فقد يكدي على علك الخاطر
ويخوى التجم الماطر وربما عاد السنين في بعض الاوقات لكنا والجواد كودنا
وبهر القريحة غدا وحسام الله من معصدا فان تفضلت بالاقضاء وسأحت في
الاقضاء سلمت لك في اليد البيضاء وبرزت لشكرك في القضاء واجتليت منك
أدام الله عزك في معنى تعدد تلاقينا عند قرب تدانينا فصولا حساما حسبنا
برهانا ورأيت بها السهر الحلال حيا ولىن اعترض عائق الزمان دون ذلك
الامل وقبحا رضى من أم وصار أدنى من يدلقم فان تقوسنا بحمد الله في
المقاصد والافراض متلاقية على موارد الاخلاص والامحاض والله تعالى
يحفظ جواهرها من الاعراض ويصونها من الاتسكات والانتقاض بمنه وطولاته
على كل شيء تقدير ويده الامر والتدبير وامام جلالة من صورة الود في معرض

الجسد فقد توى بين الجوارح محلا لا يسوم الدهر عقد محلا ولا يزال جفنى
 فى رعيه مسهدا وقلبي لصونه ممهدا ان شاء الله وأقرأ عليك ياسدى المعظم فى
 خلدى سلاما شريف النصاب كريم الاحساب والسلام الاتم الاعتم ما طلفت
 الا نعيم وتنشق المسك الاحتم على سيدنا الاعظم ورحمة الله وبركاته

«(ذوالوزارتين المشرف أبو بكر محمد بن أحمد بن رحيم أعزه الله)»

بجمل الشرق سودا وعلاء وواحد اشقا لاعلى الفضل واستيلاء استقل
 بالنقض والابرار وأوضع رسم الجحالة والاكرام فله الشفوف فى الجسد
 والخفوف الى الوعد تجلبه بساما وتنضبه حساما ان واخلة أبرم عقدا خاته
 وأعفاك من زهوه واتخاها مع أدب يزخر بجزوه وتترن به لبسة الزمان وفجره
 وصية خلعت خلوص التبر ونفس ملتصقة بالخيلاء والكبر تنهاده الدول
 تهادى الروض للتسيم وتفتقر اليه افتقار المصراع الى القسم فيطلع باقفاها
 طلوع الشمس ويشترس سيراها الجميدة من الرضى قد أمنت غوائله وحفت
 أواخره وأوائله وينور رحيم من أعلام الشرق فى القديم والحديث وعنه يوتر
 أطيب الحديث اتصالا فى الفضل اتصال الشؤبوب واتشوا كل ربح انبوا على
 انبوب وقد أثبت له ما زنته رفيقا وتبصره فى سماء الاحسان شروفا (فن ذلك)
 قوله من قصيدة (بسيط)

تقدبك من منزل بالنفس والذات • ككملى بفنالك من أيام لذات
 فجنى بك العيش والآمال دائية • أعوام وصل قطعناها كساعات
 نسق لديك اغتبيات سلسلة • والدهر قد نام هنا باصطباحات
 يا قبة الدهر لا زالت مجددة • تلك المعالم مادامت مقيمان
 حفظت من قبة بيضاء صفيا • نهر تقض بجزى بين دوحات
 عليك منى ربحان السلام كما • حينك مسكة دارين بنفحات
 خير البنيات لا تنفك أهلة • بمن حوت وهم خير البريات
 لله يوم ضربنا للندام بها • رواق لهو بطاسات وجامات
 وللبلابل ألحان مرجحة • نجيبهن غوائنا بأصوات
 وللراحين انقاس مغسرة • مع الرياح نوافينا لاوقات
 والمياه انقسام فى جداولها • كاتشق جيوب فوق لبسات

حدائق أحدها للمنى شجر * خضر وأودية حفت بروضات
 جنات أنس رعى الرحمن بهجتها * حسبت نفسى منها وسط جنات
 منازل لست أهوى غيرها سقيت * حبايم وخصت بالصبيا
 (ووصل) هو وابن وضاح صهر المرقضى وابن جال الخلقة صاحب مقلية الى
 إحدى جنات مرسية فخلوا منها في قبة فوق جدول مطرد وتحت أدواح طيرها
 غزد وأطاموا يتعاطون رحيقهم ويعمررون بالموانسة طريقتهم اذا بالجنان
 وقف عليهم وقال كان بوضعكم هذا بالامس صاحب الموضع ومعه شعور منشورة
 وتحدود غير مستورة قد رفعت عنها البراقع ومامن انظرة الا وهى سهم واقع
 فاستدعى غما وكتب فى إحدى زوايا القبة (خفيف)

فادنا وانا اليك فختنا * يتقوس تفديك من كل يوم
 فزلنا منازلا لبدور * وحلنا مطالعا لشعوس

(وله) يهنى الوزير المشرف أبا الحسن أخاه بمولود وكن أكرم من الغمام وأوفر
 من شمام وأصول من ليت بخضان وأعزل من ظبي بعصفان فطوى منه الحمام
 أو حدا أحله من الجوائح ملها (كامل)

خلصت اليك مع الاصيل الانور * أمنية مثل الصباح المسفر
 غراء الأنها من خاطرى * بمكان أسودنا ظرى من محجرى
 أرجت شذا أرجاؤها فكانها * قد ضمخت بلخالج من عنبر
 أهدت الى مع التسييم قبة * فتمقت نوافجها بمسك اذفر
 فأنت كما زارتك عاطرة اللمى * بيضاء صغت جوهرها فى جوهر
 هيفاء رود ذات خصر صائم * ومعا طفلا لدن وردف مفاطر
 هزت جوانب همى فكانما * عجا بها انا تباع فى حير
 يا حسن موقع ذلك الامل الذى * تزرى حلاوته بطعم السكر
 نظم السرور كما نظمت لآلنا * سيد الصباية فى مقلد معصر
 ورد الكتاب به فرحت كاتنى * نشوان راح فى ثياب تبخر
 لما فضضت ختامه قتبليت * بيض الامانى من سواد الاسطر
 قبلت من فرح به خذا الثرى * شكرا ولا حظ لمن لم يشكر
 يا مورد الخبر الشهى وحادى الامل القصى وهادى النبأ السرى

زدني من الخبر الذي أوردته * يا برد ذلك على فؤاد المخبر
 صفحا وعفوا للزمان فانه * فضكت اسرة وجهه المتشمر
 طلع البشير بنجم سعد لاح من * أفق العلا وبشبل ليلت مخدر
 قه درك أي فرع سيادة * أعطينه وقضيد وحة منبر
 طابت أرومته وأبسع فرعه * والفرع يعرف فيه طيب العنصر
 أنت الجدير بكل فضل نلته * وعو يتيه وبكل مكرمة حري
 تنها رحيما انها قد انجبت * برحيم الحمد وأسنى مذخر
 قامت عيون الدهر عن جنباته * وحت مناهله متون الضمر
 وصفاه ولاخوة يتلون * ماء الحياة ليدك غير مكدر
 فلا تنس بدر السعد وهو هلاله * ولانت سيف المجد وهو السهمري
 أفدى الشير بهجتي وبشالدي * وبطارقي وعذرت ان لم يعذر
 بابي أبوه أخى كبيرى والذي * أسدى الى مواهبالم تصغر
 ذلك الذى عقلت بعلق نفاسة * منه العلا وكأنه لم يشعر
 مصباح من هامت به ظلماته * ومنارهدى السادر المتحير
 بدر ولكن ان تطلع ككامل * لبت ولكن عند عزمته جرى
 نذب تدل على علاه خلاله * كالسيف يدرى فضله فى الجوهر
 سيف تحلى بالعلاء رياسته * وصفت جواهره لطيب المكسر
 لو كانت العليا شخصا مائلا * لرأيت من هاهنا مكان المغفر
 وكذا رحيم من غمته فانه * جازا السيادة أكبرا عن أكبر
 نحن الرحيمون ان ذكر الندى * تذكر وان ذكر الخنى لم تذكر
 ان أخبروك وأختبرت علامهم * انساك فضل الخبر طيب الخبر
 قسموا الثناء مع البرية والسنا * يوما فقا زوا بالقداح الابسر
 شرف سقاه الفضل وسمى العلا * قبضوع أزهار الثناء الاعطر
 شاد اتنا سادات كل معاشر * ان خلصوا ولانت سيد معشري
 فاذا تلاحظت المكارم من فتي * مضر أشار الى أهل المضر
 واذا جروا يوم المكر سبقتهم * وأتوا القسمة مغنم لم تحضر
 واذا دهى خطب وأظلم ليله * جليت ظلمته بفضل تدبر

وإذا وهبت فانت أكرم واهب * وإذا انطق فانت أصدق مخبر *
 أياك يعني من غدا امتنا شدا * يتاروه على مرور العصر *
 وإذا تابعت كريمة أو تشترى * فسوالك بائعها وانت المشتري *
 كم من يد عندي له أعلت يدي * ان حصلت أو عتدت لم تحصر *
 هو مخبري يوم الجلال ومنصلي * يوم التزال ورايتي في العسكر *
 من أين لي شكر يقاوم بعض ما * فسرته وكثيره لم أذكر *
 فلا يستعين عليه في شكرى له * بالواحد القاضى الاجل الأكبر *
 قاضى القضاة وماجد الامجاد والسبحر المعظم والامام الاشهر *
 ملك الملوك ونخبة الاملاك من * كلب وكل متوج في حمبر *
 الصامى النسيم ان ذكر العلاء * والمحرز الشرفين يوم المفضر *
 من ذروة الجهد الذى حل السها * ويرى بسعد عطاره والمشتري *
 لولاه ما طلعت أهله سودد * فينا ولو طلعت لنا لم تقمر *
 من لم يرد عليه لم يرد العلاء * من لم يلد بهر يمه لم ينصر *
 طرزت ديساج القصيد بذكره * فاني كما راقتك حلة عبقرى *
 ونشرت بعض خلاه فكائن * بالسلك قد أدكبت عود الجهر *
 هو مخبر الاشعار ان ذكرت به * فاذا خلت من ذكره لم تذكر *
 وغدت كجسام مضت ارواحها * قضاها منسية لم تقبر *
 يا باعنا جذلي الى ومنصدي * أبدا على صرف الزمان ومظهري *
 من بعد ما قضيت حق أبي أمية ذى المعالي والسناء الابهر *
 هنأت نفسي ثم جئت مهنا * أنا حاضر معكم وان لم أحضر *
 أنا ذاك شيعى الوفاء واتى * لا بالمولول ولست بالتغير *
 واذا تنكرت الاجبة فالرضا * منى الجزاء ولست بالمتكر *
 الى لا صبر عند كل عظمة * واذا ظلت مجاهر الم أصبر *
 وذى هو الود الذى يتأى به * أولى جرب ثم بعد تخير *
 مهماتقنى بالرجال وجدتهم * مثل الحصا ووجدتني كالجوهر *
 واليكها مثل العروس زففتها * سكرى تجردت لولها بنحتر *
 قد راء الا انى حملتها * عذر التأخر لبت لم أناخر *

وركت اعضاء الرجال مسارعا * وشققت كل ثنوفة لم تعمر
 مستند باعطف التجاوز والرضا * مستند قاع عرف الكتيب الاعتر
 قابض بفضلك عذروافدة العلا * وابسط لها وجه الكريم الموسر
 واسمح لها لا تنقدها انها * مع مفرط الاجمال قول مة قصر
 لولا تجاوزك الكريم لاصبحت * نهب المزيف عرضة المستقصر
 لازلت تبقى للمصامد جامعا * مع أحمد في ظل عيش أخضر
 والسعد ينشر فوق رأسك راية * تنسج مع العليا بقاه الادهر
 (وكتب اليه) الوزير الفقيه الكاتب أبو بكر الطائي معاتباً له على تركه الزيارة قطعة
 أولها (طويل)

الاهل أمز الدهر مثل أبي بكر * بشكر فاني لست بتفك عن فكري
 فراجع عنها بقوله (طويل)

سلام كما حيثك عاطرة النثر * والا كما هب التسيم مع الفجر
 وود كما سلت صافية الطلا * وعهد كما رافت خدود من الزهر
 ونذكر كما غنت هامة أبكة * وشوق كما حن الحمام الى الوكر
 وحن الى ذاك الجبال كما أنى * حبيب بلا وعد ووصل على هجر
 تحية من يديك من كل حادث * وقت الردى بالنفس والاهل والوفر
 وقفه روض من جنابك زارني * لفقت له رأسى جناه أبا بشكر
 هو السهر بل أخفى من السهر رقة * وأسرى الى الاكباد من نطف النحر
 نسبت يدي مهمات بيتك معرضا * وأخجل ذكرى ان أرحمتك عن ذكرى
 ولا ذكرني ألسن الحمد ما اتقى * لساني عن حمد لا قوالك الفتر
 ولكن صدق عنك لا متلاهيها * عواد عدت من عادة الزمن النكر
 فحن ولا تهب تباً للظن والنفس * وعندى لك العتي لئلا أحسن العذر
 أمتلى رى عن ذلك السرو ساليا * سلوت اذا هن كل مكرمة بكر
 ولو لم تكن بيني وبينك اسرة * لهمت بذالك الفضل والعلم والشهر
 ولست كما غر بي تعلق بلحشى * لى لها الا خلاص في السر والجهر
 وحب مع الايام يزداد جدّة * تخم كن ما بين الجواخ والصدر
 ولم لا وقد أسلفت كل بديهة * من الفضل قد خطت على صفحة البدر

سقيت اللاماء المكارم والندى * وأطلعت في روض العلاء ينوع الزهر
وقلدت جمد الدهر سلك محاسن * وصفت سوار الجحد في معصم الدهر
وألست تنبها من ثنائك حلة * مطرزة العطين بالنظم والنثر
نشرت على القول دوا كائنه * سقط وذاذ الغيث في الورق النضر
وكم لك عندي من يد المعية * يقل لها بذل البقية من عمري
ومن مدح ضمنها كل مقصر * حبيبة الانعام مسكة الفشر
تسير بها الركان في كل غارب * من الارض سيرا مثل سير القطا الكدر
بانشادها تحدد والحداء ويهتدى * بها كل من قد هام في الملهمة الفقر
وهل أنت الادوحة الجحد أمرت * لنا فاجتينا بانها عمر الفخر
نمالة الى العليا جهابذة سادة * نتمهم ذوو التيجان في سالف الدهر
ومن يك من فخطان فهو مجحد * فقحطان ذو التاج المكل بالدر
وكم لك من جحد رفيع متوج * بتاجين من در و آخر من تبر
نغامتكم رب المكارم والغلا * وحيدا كما قد قيل عن بيضة العقر
وميسرة حاز البسيطة بالقنا * وباليمنيات المهنسة البتر
وثار على ملك الاعمين فاعما * بملك بن العباس ناهيك من نحر
بارائه البيض ارتقى درج الهلا * وخل ذرا العليا بربابه الخضر
وفي يمن أضحى الفخار فانها * حث أحد المختار بالبيض والسمر
ولولم يكن للحميرين غير ما * أتناه الآ نازع ملتي بدر
ويوم حنين اذ دعاهم محمد * نبي الهدى فاستوهلت شافة الكفر
فلا عزة ما لم تكن حميدة * ولا همة الا الى معلى القدر
وان كانت الدنيا ارنك قههما * فمن عادة الدنيا مطالبة الحر
وان قعدت بهض القعود قادت * بأنك حقا واحدا الدهر والعصر
وقد علمت قوم بأنك ناجها * ولو أنها حلت ذرا الانجهم الزهر
فتعسا لا نام تحط ذوى الغلا * وتعل حطيط النفس والقدر والعجز
فدونكها كالروض سامرة الحيا * وحيناه غب المحل منجم القطر
مقنعة خوف انتقادك بخلة * كما أقبلت عذراء في حلل خضر
على أنني ادرى باقى مقصر * ولكنني أرسلتها يندى عذر

فكنت كن يهدي الى الماء نقبة * ويقصد أرض المهاجرين بالتمر
ولا بد من وصل الزيادة قائما * بحق العلاقي على قدم البر
(وغنى) له في بعض أيام الانس شعره لوطه بالنفس وهو (طويل)
خليلى سيرا واربعاً بالمناهل * ورداً تحبات الخليط المزابل
فان سأل الاحباب عن تشوقا * فقولا تركناه رهين البلايل
(فكان) به من استحسنهما ورغب اليه في ان يذيلهما فقال (طويل)
وان يتناسوني لعذر فذكرنا * بأمرى ولا تدرى بذالك عواذلى
لعل الصبات ألقى قهبي بنفحة * فوآدى من تلقاء من هو قاتلى
فيا ليت أعناق الرياح تقلنى * وتنزلى ما بين تلك المنازل
(وفي بعض) الليالى غنى له هذا الشعر (وافر مجزوء)

بدا فكأنه قر * على ازرار طلعها
يفت المسك من نيق السجين بناته ولها
وقد خلعت عليه الرايح من أثوابها خلعا
(وحضر بها) من استحسن الشعر والاهمال فرغب اليه في تذييلها فقال
(وافر مجزوء) فاهدى من محاسنه * الى أبصارنا بدعا
فلما فتأكبدنا * وحاز قلوبنا رجعا
ففاضت أعين أسفا * وفاضت أنفس جرعا
(وكانت بينه) وبين ذى الوزارتين أبا الحسن جعفر بن الحاج صداقة سافرة الصفاة
عاطرة الأرجاء فخطبه بشعر يروق سمعه ويهلق بالنفس وضعه وهو (طويل)

سلام كمأنت بروض ازاهر * وذكر كمانت عيون سواهر
نحبة من شطت به عنك داره * وأنت له قلب وسع وناظر
فيا سيد السادات غير مدافع * وبيا واحد الدنيا ولا من يقاخر
لك الشرف الاسمى الذى لاح وجهه * كما لاح وجه الصبح والصبح سافر
لئن شهرت فى المعالوات أوائل * لقد شرفت بالمأثرات أوأخر
سجيا استوت منهن فيك بواطن * أقامت عليهن الدليل ظواهر
أباحسن شكركى لبرك حافل * وذكرى وان لم أقض حقك عاطر
حرمت ندى تلك الظلال فاحرق * فوآدى سموم للتوى وهواجر

واني على فقد الصديق لجازع * على أن قلبى للحوادث صابر
 حنانك أغيت العلاء فخته * أذكر معهدى فهل أنت ذاكر
 فان كنت قد أخلت فالفضل باهر * وان كنت قد قصرت فالحمد عاذر
 اما أنه لولا خلافتك الرضا * لما كان لى عذر ولا قام ناصر
 فمد يد الصغى الجميل فاني * على كل ما تولى وأوليت شاكر
 (وجرت) بينه وبين الاجل الفقيه القاضى أبى أمية ابراهيم بن عصام مدة قضائه
 بعريسة معاتبات وأشعار ومراسلات أدخلت منها ما أسفرت له أوجه الاستحسان
 وقامت على طبعه شواهد الاحسان فمنها قوله من قطعة أولها (بسيط)
 هى السيادة حلت منزل القمر * وأنت منها سواد القلب والبصر
 وهى الجلالة لا تدرى لها صفة * لكنها عبرة جاءت من العبر
 أما المعالى فقد حفظت رواحلها * لديك والخبر يقينى عن الخبر
 ومنها (بسيط)

طرزت ثوب المعالى بعد ما درست * رسومه فابانا معلم الطرر
 وقت فراقك سناء لعلى شيم * كأنها قطعت من رقه الصهر
 وضاع عرف ثناء ذاع وبقه * كأن شقت نسيم العنبر الذفر
 لولا ما انساب ماء المكرمات ندى * عندي ولا سفرت لى أوجه البشر
 كم من يدلك فى أجسادنا كتبت * واقه يعلمها فى صفحة القمر
 لا تتنى ابدا تنى عليك بها * كأنما هى آيات من السور
 يفديك كل من الاسوا سوى نفر * علمت بفهم لا كان من نفر
 يحقون ضد الذى يدون من ملق * فلا تنقهم وكن منهم على حذر
 ان الحجارة تلتى وهى خاسدة * حتى اذا قد حلت جاءتك بالشرر
 (وله أيضا) من قطعة ذهب أولها ولم يثبت الا نزلها (خفيف)

خص يا غيث مربع الاحباب * وتعاهد بالعهد عهد التصابى
 وتسلم على معز سلى * وتصل بالرباب دار الربابى
 هى روضات كل انس وطيب * ومغان سكانها أصل ما بى
 فكساها العلا ثوب بهاء * وسقاها الجبال ماء الشباب
 ثم طارت ألبابنا فبقينا * بين أهل الهوى بلا الباب

وأصيبت بها القلوب فصارت * لشقائي مآلف الاوصاب
 أمرضني مرضي صحاح ولكن عذابي بين التنايا العذاب
 أقسم الشوق أن يقسم قلبي * بين قوم لم يسألوا عن مصابي
 فرقة أثرت صدودي وأخرى * أخذت جذسيري هاني الذهاب
 أي وجدا أشكو وقد صار قلبي * رهن أيدي الصدود والاعتراب
 بعث خطي من الوفاء متى ما * لم أمت حسرة على الاحباب
 ولئن همت بالجمال فاني * أبدأ عفت موضع الارتباب
 ردعتني عن المقامج نفس * خلقت من محاسن الآداب
 (وكتب اليه أبو العباس أحمد بن جدوس القرطبي) شاكرًا لزيارته له وبأشر الفضل
 صداقته معه (خفيف)

باسم يا محتال منه الوزاره * في الحللى تارة وفي الحللى تاره
 بك تزدان خطة جلت من * على شخصها بهاء وشاره
 ظهرت فيك للجلال خلال * وهلى النذب للسنا أماره
 يا أبا بكر الوجد بعصر * لم يرزل جاهلا عليك مداره
 نرتب الفضل والفضائل تقضى * أن نوالى الى ذراك الزياره
 دمت يا فخر الكرام عزيزا * ما تلا الليل فى الزمان نهاره
 فراجع (خفيف)

يا زكيا عدا يشيد فخاره * مرشد اللعلا يشد أزاره
 وحسانا براحة الجهد عضبا * نهضت راحة الذكاء مشقاره
 سامر الفضل منك روض وفاء * هصرت لى يد العللا أزاره
 وهمت ديمة الصفاء فرقت * مربع الودة بيننا وعماره
 ياسنا مقلدة الزمان أيا العباس يا حلى جينه يا فخاره
 فلذا قبل من فنى الفضل يوما * وأشاروا فانت معنى الإشارة
 زارنى من معاه فكر روض * مثل ما واصل الحبيب الزياره
 مهر قد جاء فى شاب هروس * أصبح الجهد تاجه وسواره
 أي شكرام أي بر يكافى * حق حرسناه قد أنامه
 ومن الهى لن أراجع بالشعر فنى لأشقى فيه غباره
 غير أنى وثقت اغضاه نذب * عبر الدهر منه أي عبارة

وله (كامل)

خطت بنان الشوق بين جوانحي * مرآة فالتفت من الوجد
وتحدت نفسي بزورنك التي * قطعت بلاشك من الخلد
فتعلت بالوهم واتعشت * سراحشاشتها على البعد

وله (كامل)

يا بغي قلبي اديك رهينة * فلتحفظه فر بما قد ضاعا
أوقدنه وزركته متضرما * بأوارحبك يستطير شعاعا
لا تسلبه فانه نزعته به * تلك الخلال الى هوأك نزاعا
حاشي لملك أن يضيع ضراعتي * ولئلا حي ان يكون مضاعا
اني لا قنع من وصالك بالمني * ومن الحديث بان يكون سماعا

(وله) في الامير الاجل أبي اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين في شعبان سنة خمس
عشرة وخسمائة (وافر)

سقى الله الحى صوب الولي * وحيا بالارادة كل حى
وان ذكر العقيق فباكرته * صحائب معقبات بالروى
تروض مسقط العلين سكا * وتلبسه جنى الزهر الجنى
ولا بليت لمرسية برود * مطرزة باشتات الحلى
ذكرت معا هذا أقوت وكانت * أو اهل بالقرب وبالقصي
أقول وقد غدوت حليف نجو * أعلل لوعة القلب الشجي
لا تصرف عفة كنى ولحظي * عن اللعظ العليل الترجسى
وأخزن منطقي عن كل هجو * وأهجر كل ملسان بذى
ولما أن رأيت الدهر يدنى * دنيا ثم يسطو بالسنى
وجددت به على الايام غيظا * كما وجد اليتيم على الوصى
طلبت فما سقطت على خير * يخبر عن ودودا وصنى
كما أنى بحت على ككرم * فما ألفت ذاخل رضى
ولولا واحد لسددت عيني * فلم تفتح على شخص سرى
هو الملك المعظم من ملوك * ينيرهم سنا الاق السنى
له هم تعالى كل حين * يفوت بها ذرى النجم العلى

وحسن خلائق رقت بفاهات * كما هبّ النسيم مع العشي
 مصون العرض مبذول العطايا * ندى الترب مبرور الندى
 جواد جوده ان سيل سيل * ويأتى عرقه مثل الاتى
 يمدّ الى العفة يمين يمين * تلين قسوة الدهر الابى
 تحلى ملكه بحلى نهاه * كما ازد ان المقلد بالحلى
 تدار عليه كزاس المعالى * فتأخذ من هزبر أريجى
 يطارد بالفضى خيل الاعادى * ويأوى كل وفد بالعشى
 لا براهم عند الله سرّ * يدقّ علا على النظر الخفى
 يرى غيب الامور اذا دلهمت * بعين الرأى والفكر البدى
 ويوضح كل مشكلة فيرى * بها فيصيب شاكلة الرمى
 درت منهاجاة ولها علاها * بان علاه مفتخر الندى
 وتعلم انه السيف المحلى * لدفع الخطب أوقرع الكمى
 وكم من سيد فيهم ولكن * أتى الوادى فطم على القرى
 أيا لث الحروب ومن تردى * رده الفضل والخلق الرضى
 لقد أصبحت روح العدل حقا * وأسود مقلة الملك الحفى
 سواك يريح من وخذ المظى * ويقصر عن مدى الامل القصى
 وأنت تصادم العلباء لما * غدت مرقى لكل فقى على
 تصادر كل معضلة تؤد * متى هجمت بصدور السمهرى
 وتكشف كل غمأ بهدى * حكى هدى النبى الهاشمى
 أبا اسحق يا ابن أمير ملك * يقصر عنه ملك التبعى
 ليوسف مفخر يروى ويتلى * كما يتلى الحديث عن النبى
 وكتب منهاج التقوى ففاقت * أمور كل أمر مغتلى
 وسرت بسيرة العمرين عدلا * ولم تقعد مضاء عن على
 ايا ملك الملوك ادى قول * فوطئى لى على كنف وطئى
 وحسن فضل أخلاق كرام * اذا جيت فمن مسكذكى
 لك الفضل الذى أوليته * فأشكره لى حق الولى
 وأمرى مظلم بالشرف حتى * قبله لى المولى العلى

وهذا وقت خدمة كل أمر * فسيب في السبب الخطي
ومهما دار قول نطقه * رجال لانضاف الى سرى
فلا تسمع لشاء بسم * ودع أقوالهما زغوى
دعى في الصفاء وليس يعطي * بقدر الحب والود الخفي
وليت قلوبنا شقت فبدرى * به افضل الخون من الوفي
ومهنى المجد غزوت فيه * جسم الاجر بالسبي الزكي
كلاني قاده ودى فأهدى * اليك قصيدة مثل الهدى
نغذها كالعروس تفوت طبعها * ويا ويل الشجي من الخلي
(وله) فيه من قصيدة وجهها اليه في عيد الفطر سنة خمس عشرة وخمسة (بسيط)

لدى سرائر الهد والجرد نصميم * وفي عدالتي البيض الهند تحميم
ولله كرام لا زالت مخمة * بساحة الدولة العليا تخيم
نوى برعل مل الارض منتظما * من الماثر منثور ومنظوم
آيات عبدك تلي وهي معتبر * سر لكم في ضمير الدهر مكتوم
توفيقه حديث سوف يوضحه * وللمعالي على عليك تحويم
(ومنها)

تدير ملكك بالتأييد مفتوح * ما لم يكن هكذا ملك قدوم
قسطت عدلك بين الناس فاعندوا * وللمالك تقسيط وتقسيم
لله فضل ما يلقاك مكتوب * الا انني وهو سرور ومعصوم
قضى الاله وجودك يفجرنا * بان مالك بين الخلق مقسوم
لمسرت الى حص وقد ظمئت * اسرى اليها صاحب منك مكرم
ووافقت الريح تستقي الغمام بها * مهما تهب فلا تنوء تقسيم
كانما المحل والاثواء تكفه * جيشان ذاهانم يلقى ومهزوم
لما اكسى الدهر وشيئا من اثاره * ومبرم المحل منبت ومقصوم
عاد الزمان ربيعاً عند ما طلعت * متى لها في سماء الفضل تعظيم
رقى التسيم ورقت كل غلدية * فالانق طلق وبرد الارض مرقوم

(ومنها)

قيدني بأيامك طائلة * شقي فمن مجهول ومعلوم
كم حنتك عندي لا ينوبها * شكري على انه بالسك محموم

من لى بذل ولو اقلك تجدنى * السبعة الذهب والسبع الاقاليم
(ومنها)

يخفى منك اعلاء وتكرمة * بر منطقة الجوزاء محذوم
من حق من هجر الاوطان من نعمة * وفاده لحوكم حب وتقيم
ان يعتلى ويرى فى الجسم منزله * يخفنه منك تكريم وتنعيم
(ومنها)

يبنى وبين النوى دخل فان صدعت * ثملى فعتدى تفويض وتسليم
وان تكن ثلوث سلكى نوى قدفت * فانك ملك رجاى فىك منظوم
سقى لعهد خليف لست اذكره * الامتنت ~~سكنا~~ قد حنت الهيم
مهما تقسمت من تلقائه تقسا * شوقا فعتدى من عيسى تسنيم
فالنفس من بعده جهره صفة * ميم فواو وبهم بعدها جسيم
هنى اللبالي بسعد الملك شظعنا * ان اصف الدهر والانصاف معلوم

(الوزير الكاتب أبو محمد بن القاسم رحمه الله)

رجل زهت به السياسة والتدبير وجبل دونه بلم وشير ووفار لا يستفز ولودارت
عليه العبقار اذا كتب باهت البدر رفته وقرطست أفندة المصافى نزعت
وضعت الدولة فى مفرقها وأطلعت فى مشرقها فأظهر رجالها وعطر صباها
وشمالها فسهل لراجها حزنها وصاب بأحسن السير منهن وأضح بشرها
ونفح بعرف الامانى تشرها وجادت يده بالحيا وعادت به أيام الفضل بن يحيى
الا أن الأيام انقته فما أبقت رخشيه مكرها فخشيه نكرها ففعلت عنه الدولة
تحلى العقد عن عنق الحسناء وأعرضت عنه اعراض التميم عن الروضة الغناء
وانها العالمة بسنائه هاتمة بفنائيه ولكن الزمان لا يريده شفوفا ولا يرى أن يكون
بالفضائل محفوفا ويقيم مقام درياق سفوفا وهو اليوم قد انقبض عن أنواع
الناس وأجناسهم واستوحش من ايمانهم وأنس بتأنيج أفكاره وهام بعيون
العلم وابكاره وكلف بفنونه وتصرف من سهوله الى حزنه وبذل الدنيا بذل النواة
واتبذ من ملابس الغواة وصرف وجهه تجاه البر والتقوى وترك ريع الخطوة
عافيا قد أقوى وعلم أن الله به حنى وأنه له صنئ حين أعلقه بأسبابه وصرفه
عن باب الملك الى بابيه وقد أثبت من نثره المنتخب ونظمه المستهل المستعذب

مانعاطيه مدامة ولا يذانيه قدامة (فمن ذلك) ما راجعني به عن رقعة كتبها اليه
 مودعا ووصفت فيها النجوم عذري من ساحريين وناثر جان ومظاها ربداع
 واحسان ما كفاه أن اعلم الجواهر اعني ما وجلاها في أجمع مطالبها نثرا
 ونظاما حتى حشر الكواكب والافلاك وجندها نحو كاتب من هنا وهناك
 وقدمما حل لواء السباحة وأعجز أدواء البسادة فكيف بمن كل حتى عن الروية
 ورفض المطالبة رضاء غير ذي مشنوية وليس القمر كالنزر ورويدك أبا النصر
 فاسميت قضا الفتح علينا أبواب المعجزات ولا ملبت سورا لترقي علينا الى الانجم
 الزاهرات فتأني بها قبلا وتريد منا أن تسومها كما سمت قودا وتذليل واني
 لنا أن تساجل احتكاما أو نباسل اقداما من أقدم حتى على القمرين وتحكم
 حتى في اتقال الفرقدن وقص قواديم التسرين ثم ورد المجزة وقد تسلسلت
 غدرانها وتفتح في جاماتها الخوانها وهناك اعتقد التخصيم واحدا المراد الكرم
 حتى اذا رفع قبابه ومد كما أحب أطنا به ستم الدهناء وصمم المضاء فاقصم
 على العذراء رواقها وقصم عن الجوزاء نطاقتها وتفضل في تلك الارجاء
 واستباح ما شاء أن يستتيحه من نجوم السماء ثم ما أقنعه أن بهر بادلاله حتى
 زهرها بجياد أقواله وغمرها باطراد سلساله فله ثم خيل وسيل لاجلها مشر عن
 سوق التوأمين ذيل وتعلق برجل السفينة سهيل هنالئسلم المسالم وأسلم
 المعارض والمقاوم فما الاسدوان لبس الزبرة يلبا واتخذ الهلال محلبا وانما
 اتعض تحت صبا أعنته وقبض على شبا أسنته وما الشجاع وان هال مقصما
 وفقر على الدواهي فما وقد أطرقت مآراة وما وجد مسانعا نابه وما الراعي وقد
 أقعس عن مرامه ووجئت لبتة بسهامه أو السعالك وقد قطر دينا وغودر
 بذابه طعينا وما القوارس وقبجالت سربتها عجماجة وصميت حليتها زجاجة
 ولذلك قطب زحل واضطرب المريح في نار وجدته واشتعل ووجل المشتري
 فامتقع لونه وضياؤه وشعشع بالصفرة يياضه ولاؤه وتاهت الزهرة بين دل
 الجمال وذل الاستبسال فلذلك ما تقدم تارة وتأخر وتقبب ونة ثم تظهر
 وأما عطار د فلاذبكاسه وردبضاعته في أكاسه وتجببت الشمس بالفمام
 واعتصم بغربه قر التمام هذه حال النجوم معك فكيف بمن يتعاطى أن يشمرع
 في قول مشرعتك أو يطلع في نسبة فضل مطلعك وقد أدنى وشك اقتضائك

واقترضاك وبعد من اغضابك فاعتمدت على اغضائك فخذ السامح من
 عفوى وتجاوز عن مقى وصفوى ثم متعنى بفكرى فقد رجع قليلا ودعى
 ذهنى عسى أن يتودع قليلا وأنى وقد أضله من يشك الشغل الشاغل ووقعه
 من قربك الظل الزائل ولا أنس بعدك الا فى تخيل معاهدك وتذكر مصادرك
 النبيلة ومواردك فسر فى أمن السلامة محافظا وتوجه فى ضمن الصكرامة
 مشاهدا بالاهام ملاحظا رعا الله فى حلك ومهرتك وقدمت على السقى
 من مقنالك والمرضى من أمك بمن الله وفضله وأقرأ عليك سلاما بلتزمك
 فى مقامك وسفرك ويصحبك سرى امالك وتاوىيا على أثرك ورحمة الله وبركته
 (ولما اشهرت) المخاطبة والجواب وبهر الابداع منها ما لا اغراب وتهاذاها كل
 ذكى وتطاطاها وتوسد خدتهاه أبردى أوطاها كتب اليه الاجل الفقيه
 الحافظ أبو الفضل بن عباس فى ذلك قد وقعت أعز كما الله على بقاء عكم القرية
 ومنازعكم البعيدة القرية ورأيت ترقبكم من الزهر الى الزهر وتنقلكم الى
 الدارى بعد الدار فأججما حتى النجوم وقد فقاها من نواقب أفهامكم بالرجوم
 وتركها بعد الطلاقة ذات وجوم فخلتما بسطها غارة شعواء لها ما عوت
 أكلب العواء هناك اقترست القوارس ولم تغن عن السماء الداعس وغودرت
 الثرة ثارا وأغشى لا لاؤها نفعامنا ~~كان~~ لك قبلها ثارا وأشعرت
 الشعريان ذعرا قطعت له احدهما وأصر الاخرى فأخذت بالحزم منها العبور
 وبدرت خيلكم واسلككم بالعبور وحذرت الحاق عن ان تعوق عن منى العبوق
 فخلقت أختها تدب عهد الوفاء وتجهد جهد هلى الاختفاء وكان الثريا حين
 ترم بقطبينها اتقتكم بمنها فجذتم بنانها وبذلتم للنصيب امانها فعند هذا
 استسهل سهيل القرار فأبعد بينه القرار وولى الدبران اثره مدبرا وذكر البعاد
 فوقف مقصيرا وعادت العوائد بنسائها وألقت الجوزاء لآل ماني بنطاقها
 ونظامها فهلا أعز كما الله سكا الدهماء فقد ذعرتا حتى نجوم السماء ففادرتاها
 بين برق وفرق وغرق أو حرق فترى خافى مجدكم قليلا واجعل بعدكم الناس
 الى البيان سبيلا فقد أخذتم بالآفاق المعالى والبدائع لكم قراها والنجوم
 الطوالع (فكتب اليه مراجعها) بمنل نباهتك سارت الاخبار وفيل وفى
 بداهلك اعتبار لقد نلت فيها كل طائل وقلت فلم تترك مقالا لقائل وبه عزت ينال

هو الجميع وبرزت فأين من تأولك الصاحب والبديع جلايمان في خفاء
معان هذا أثبت السبى جلالة وأشاد فيه لذوى النهى أمثالا وذلك رفع
للاقرار لواء وألقى على شعس النهار بهجة وضياء أقسم بسبقك ومقدم حقك
لئن أخطمت بما نطقك لقد أفهمت عن أى صبوح رفقت ومهما أجهت تفسيراً
فدونك منه شياً يسيراً لما اعتمدنا نحن ذلك المظهر فخاً بعدنا هناك الأثر بل
اقتصدنا فى الأصعاد وقد أمان تلك النبرات كل سلس القياد خشي إذا انشأ
طلقها فعزاً بطقها وصحنها مواردها فأقتضينا ما ردها وثقينا عنان الكريمة
وارفضينا اليها بعض الغنمة هبت أنت هبوب زيد القوارس وقربت قريب
الاسد المداعس يومض فى وجوم وقتضض النجوم فاستخرجتها من أيدينا
وأزججتها عن نواحيننا ثم صيرت اليك شملها وكنت أحق بها وأهلها ومن هناك
وصلت سرالها فصحت القبلى وقتعت المغالى وتشتت تلك الحصون وأقسمت
تخرجهم منها أذلة وهم صاغرون فأدعن لشروطك الشرطان وازدجت
بالبطين حلقنا البطان وثار بالثريا نبور وعصفت بالدبران دنور وهكذا
استعرضت المنازل واستمضم جميعها الخطب النازل ثم تيامنت نحو الجنوب
فوهاها المعاصم والجنوب (بسيط)

لم يبق غير طريد غير منفلت * وموثق فى جبال القدم سلوب

استخرجت السفينة من لجها وجالت الناقة بهودجها وغودرت العقرب
يحقق قوادها وذعرت النعام فخاب اصداؤها وإرادها ولما مضت تلك
الآفاق فالتفت فيها وشدت الوثاق وعطفت الشمال واتبع أسباب
الشمال فلما طلع الألقى اليك باليمن واستدارت حوله الفكة فسجيت قصعة
المساكين واتهيت الى القطب فكان عليه المدار وتبوءتة فقيه من جلالته
اقتدار ثم أرحمت معادك وأرحمت عمسك الاعنة جياذك ونعمت بدار منك
محلال ثم ماتت عن ذى الكبرك واجلال قتيمة بسحر الكلام وتجنسمة
أن يستقل استقلالك بالاعلام واذلا يعطى مضمارك ولا يشق غبارك
فدونك ما قبل من بضاعة مزجاة واليك معنى معطى طاعة وطالب فحاة ان شاء
الله عز وجل (وكتب) الى الوزير الكاتب أبى بكر بن عبد العزيز بمجاوباً عن كتاب
خاطبه به مسلياً عن تكبته (متقارب)

ولم أقل تشبهاً بالخطوب * بحد كحد ظلي الصارم
 ولم ألق من جندهما لقيت * بصبر لا يبطا لها هازم
 ولم أعتبر حادثات الزمان * بخبر خبير بها عالم
 فكان خطابك لي ذكراً * تنبه من سنة النائم
 ورد أريد صعب الأمور * على عقب الصاغر الراض

فكيف وقد قرعت النابات اصفاراً ولقيت هبوبها اعصاراً ولم أستعن في شيء
 منها بمخلوق ولا فوضت في جميعها الا لاعدل فأتق وأحفظ موفوق أسأله أن
 يجعلها كفارة للسينات وطهارة من درن الخطيئات بجنه وكرمه وان خطاب
 السيد وصل غب ما تجاني ومطل فكان الحبيب المقبل حقه أن يسأل
 ويستزل ولا اعتبر عليه فيما فعل وقد علمت انه أباطره متصلة فما خطأ
 حفاظاً بظهور الغيب وصلة وانما منه عن مقتضى نظره لنبه بجمعي تأخره على
 ان العوائد أجد من البدايات والقوائد في النتائج لافي المقسمات كما ختم
 الطعام بالحلواء بل كما نسخ الظلام بالضيء وبعت محمد آخر الانبياء وان
 احتفاء لمقدور حتى قدره ووفاء بلخير بالمبالغة في شكره ولقد بلغت مكارمه
 مداها وسلت مساهمته عما اقتضاها وقد أن ندع من ذكرى نهب صبح
 في جبراته واستيع من جهاته وخطب قد صرف الله عداه وكشف بفضل
 نعمه ولكن حديثاً ما حديث هجر جلونه مقالاً وسموت به الى المهبج حالاً فلا
 يحترق الحب الى صميمها ويرقق الآداب في تقاسمها ويخيل بالهجزات عيانها
 ويستقبل الى غرائب المبتدعات أذهانها أبابيل في ضمن أقلامك وما أنزل على
 الملكين في وزن كلامك أم هو البيان لا غطاء دونه وما أحقه أن يكونه
 فما تسهر الاجلال ولا تذر رنية للعقول الا اطلعنها بأهدى مقال وان قسيمك
 المجل لقدورك وجميعك المتناهي في برك تصفح ثناء لك مجد او طولا واستوضح
 اخاك عقد او قولاً وأعطاك صفة عينية على المودة والأكار وولاك صفة يقينه
 صادقة الاعلان والاسرار فلن تزال بتوفيق الله تتجده حيث تشده وتعهده
 على أبر ما تعتقده ان شاء الله (ولم) تخذ في أمره ما نفذ وانفصل عن أمير المسلمين
 واتخذ خيرة في بلاد المغرب فاختر اسلا واعتقد انه يأنس فيها ويسلى بمجاورة
 بني القاسم الذين غدوا بدور سعاتها وصدور أسعائها فلما حلها انقبض عنه

أبو العباس انقباضاً على عليه أقبح في. ونسب فيه إلى قلة الوفاء والري وكان
 بينهم أيام فزارته مودة محمودة التواخي مشدودة الاواخي واشتملت اذذاك
 على أبي العباس نسياع اذجت مطلعته. وحتت على الوجد أضلعه ف جذب فيها
 أبو محمد بضيعه وألقاه بين بصر العمدوس معه فلما وردت مشيت عليه ونقمت
 عليه صدوده والى حاشية لمن كان ودوده وعرفته بحولته وأوقفه على مواته
 فاعتذر بما يخاف من أمير المسلمين ويحذر وكتب اليه (بسيط)

واحسننا لصديق ماله عوض * ان قلت من هو لا يملك مضمض
 ألقاه بالنفس لا يلجس من حذر * لعله ما رأيت الحس نقبض
 فكتب اليه أبو محمد مراجعاً (بسيط)

شرا طيبا اذا أجزيت منقبض * ماله وجهه على الميدان معترض
 أنه تضاهية قرسان الكلام ومن * غبار في هرادين ما نقضوا
 جرد على مستومن طبعه كلم * هي المشارب لكن ماله افرض
 كأنه منشد هافنوا من طرب * أو بلبل من سقيط الطلل يتنفض
 تحية من أبي العباس زاويةا * طيف من العذر في اثناها يعض
 لا بالجلي فتستو في حقيقته * ويستبان بعين ما بها غعض
 لكن أغض عليه جفن ذي مقه * كما يستمسك الجوهر العرض
 يامن يعض علينا أن لعابه * الا عتاب يحب ليس يتمعض
 نشيدك الله والانصاف مكرمة * أما الوفاء بحسن الود معترض
 هب المزار لمعنى الرب مرفع * مللوا دأب ظهر القيب منقبض
 أما الصكل نيه في العلا جيل * تقضى الحقوق فيها والمرء منقبض
 كن كيف شئت فمن دأبى محافظة * على الأمام وعهد ليس يتمقض
 وهمة لم تقضى ذروها بحادثة * ان الكريم على العلات يتمقض
 والحر حر وضبح الله منتظر * والدكر يقي وعمر المرء يتقرض

(الوزير الكاتب أبو عامر بن أرقم رحمه الله تعالى)

فريد الوقت وابن قريده وعبد الكلام وابن عبيده كان الوزير الكاتب أبو
 الأصم أبو قدأرى على أهل أوائه واشتقر بكتابة زملائه فكتب أبو عامر في تربة
 العلم وتسا في حجرة وشداين صخر البيان ونحرة ثم لمزل على كذا الطلب وتعبه

أصبح من عود قد غصت جنبه بجنبه حتى ارتوى من صافي الادب وغيره واحتجب
من مصوحه ونضيره فجمع حفظه بين الغريب الخوشي والمولد الرياضي وله
شعر ونثر يفصحان بسعة بابه ورحب ذراعه ويشهدان أنه يقذف من عجاج
ويذبح محاربه يصفه في مجملح (فن ذلك) قوله بدمج الامير عبد الله بن مزعل (بسيطاً)

سريت والليل من مسرالي وهل * مبرأ الغرم من أين ومن ~~من~~ كمثل
وسرت في بطن يهدى فوارسه * سنالك تحت المرحى والعان من الهطل
ولقد رحت لم تدراً نجمه * أغاب عن سرر أم غاب عن مجلي
هوت أعاديك من سار يورقه * ركض الجواد وحل اللامة الفضل
إذا الملهة نيام في مضاجعهم * مستهينون بهاء الحل والحلل
لله صومك برا يوم فطرهم * وما توخيت من وجه ومن عمل
نحرت فيه الكلمة الصيد محتسبا * وغسب غيرك شجر الشاء والابل
إذا صرير المذارى هزهم طربا * ألهالك غنه ضرر البيض والاسل
وان نلهم عن الاقدام عاذلة * مضيت قدما ولم تأذن الى العبدل
لم ضم ذاك الصيد من لابه غزل * وأنت تشدد أهل اللهور والغزل
في الخليل والخافقات البيض في شغل * ليس الصنابة والصهباء من شغل
ظلمت يومك لم تقع به ظمنا * وتطل رحبك في حل وفي نهيل
وكلمار امت الروم الفراز أنت * من كل أوب وضمتها في الاجل
فصار مقبلهم نهباؤم دبرهم * وعاد غاغمهم من جلة النقل
فكم فككت من الاغلال عن عتق * وكم سددت بهذا الفقم من خلل
أنت الامير الذي للمجد همته * وللمسالك يحسمها ولانته ول
وللمواهب أواللحظ انملة * ما لم تحق الى الخطيئة الخبل
لمزد لي لواء ~~سكان~~ يرفعه * مناسب كالضياء والشمس في الخجل
الجنابرين صدوع المفتي لهم * والتكاسرين الطبا في هامة البطل
والعادلين عن الدنيا ونضرتها * والسالكين على الاهدى من السبل
خير التبايع والاذواء من عين * الغالبين على الاتفاق والمثل
يسود في آخر الاعصار آخرهم * وساد أولهم في الاعصا الاول
يا أيها الملك المرعوب صوته * والمرعوي غوته في الجناد الخلل

من كابد العدم لم يكمل له أمل * والعدم من أقطع الأشياء بالاصل
 لولاه لم تبت الأشعار مرسله * عني وحقل لا نقضيه بالرسل
 فاصح لعبك يا مولاي مقتفرا * ما كان من خطا أو منطق خطل
 بقيت للذين والدنيا تحوطهما * اذا حلا الغمض في الاجفان للمقل
 (وكتب الى الوزير الكاتب أبي جعفر بن مسعدة) سيدي الاعلى وعلقي الاغلى
 وذخري الاجلى أطل الله بقاءك محسود الجنب محمود المقام والمناب من كرم
 دلم عزك خيمه وشرف حديثه وقديمه أمطر قبل ان يستبرق وأغر قبل ان
 يستورق وأقبل دون ان يستقبل واحتل قبل ان يستحل هبته نفس واقة
 الى الحسنى نزاعة الى الاعلى من النهاز والاسنى وكانت لك أعزك الله
 في جاني بحاليس ومشاهد ومصادر وموارد وصلت بها جناحي ومددت
 أوضاعي وتبتهت من ذكر البيت فأثقلت ظهري وأوجبت على الشكر دهرى
 وما تأخرت عن حضرتك لا محال عزتك وقاضيا حق مبرك الاعن حال لاتعين
 على الترحال فعذرا عذرا وغفرا غفرا وعندى ودك المزن وشاء كروض
 الحزن جرن الله ياسيدي جزاء الواصل وقد قطع الالم المواصل وخوت
 الايام الناصر واستأجدا الرغبة اليك في شئ من أمرى جار على التكريمين
 يدك قبل الهز فريت وقبل النزول بساحتك فريت وان مننت بالمراجعة
 شفعت المكارمة بالمكارمة وأتبع المساهمة بالمساهمة وتطلت ان شاء الله
 والسلام العاطر الناصر عليك ورجة الله (وكتب الى أحد اخوانه شافعا لرجل
 يعرف بالوزير) ياسيدي الاعلى وعلقي الاغلى وشهابي الاجلى ومن ابقاه
 الله والامكنة بمساعيه فسيحة والالسنه بمعاليه فصيحة موصله وصل الله
 بذلك حيوان يصفر كل أوان ويصفر بين الاخوان رقيق الحاشية أتق
 الشائبة يعقد على كدواه ويسقع بمجدواه ينظر من عين كانه عين
 ويلقط بمنقار كانه من قار أطبق على لسانه فخاله اغريضة في ثوب احريضة
 يسلى الخزون بالمقطع والموزون وينقر عن المكطوم بالمتنور والمظوم
 مسكى الطليسان فولد بين الطائر والانسان كما سمعت بسمع الفلاة وعمر بن
 السعلاة قطع من منابت الربيع الى منازل الصقيع ومن مطالع الزيتون
 الى مواقع السحاب الهتون فصادف من الجليد ما يذهب قوى الجليد ومن

البرد ما لا يدفعه ريش ولا برد والحدائق قد غمضت أحداقها وانحسرت
أوراقها والبطاح قد قديت القور بجبال الكافور وأوقعت الصرد
في قبلك الصرد فني البائس عالم يعهده كماوسم بالرزور ولم يشهده ولما قال
رأيه وأخفق أو كاد سعيه التفت إلى عطفة أشمط وإلى أديمه أرقط فراح ثم
سوى الجناح وقد نهك من زاجه ونسى ألحانه وأهزاجه ولا شك أنه واقع
بغنائك وراشف من فائلك أمل حسن غنائك واعتنائك وأنت بارق ذلك
العارض ورأى ذلك الأنف البارض تهيب له حبا يحزبك عنه بناء جيلار حبا
وقد تحفظت يا سيدي رسائل عذاب قسام بها أهل الآداب سوء العذاب ويدعى
البطي منهم إلى الأهداب (بسيط)

وابن اللبون إذا ملز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس
وإذا ألقى كتابك إليك يفسر هذه الجملة عليك لازلت منافسا في العلوم آسبا
للاحوال والكلام ان شاء الله عز وجل وهو المستعان والسلام عليك ورجة
الله (ومن كلامه) في مقامة أنشأها في الأمير تميم بن يوسف أيده الله ووصلها
بالقرطبية أولها قال فلان بن فلان ولما اجتليت مانصه واستوفيت ما قصه
قلت أحق منزل يترك فنجت إلى الرواحل لا طوى المراحل أمل كعبة الآمال
وقبله الآمال فينا أنا أمير وقد نظى الهجير ولا تعبد ولا ناطح إلا الآكام
والأباطح ولا سانح ولا بارح إلا الآلال والبارح أذ رفع على شخص يقربه
ذميل ونص وإذا فني عليه بزة تشهد له بالعزة يركب وجناه كأنها سيكة لحين
قد أخلصت أيد القين ويجنب دهماء تسبح بها وكانم بالليل يارى صبا قلنا
دنا وقف فطرف ووضع من لثامه وأوجز في سلامه فردت كما ردت المجل
وتوقعت قوة فقلت من الرجل فقال (كامل)

أني امرؤ لا يسترى خلقي * دنس يفسده ولا أغنى
من منقر في بيت مكرمة * والأصل بنت حوله الفصن
فصحاء حين يقول قائلهم * يرض الوجوه مصافح لمن
لا يقطنون لعب جارهم * وهم لحفظ جواره فطن
قلت في كل عود نار واستنجد المرخ والعفار لله أنت قائل صون جارك وأكرم
فجارك لم تدب الضراء ولم تمس الحراء فالتفت فحوى عرضا فائلا السبع يقرع

بعضه بقضائهم أذاه الاعتبار إلى السؤال فقال أين أمتك وما همك قلت غرناطة
فقال حيث الأمة المستقيمة الغرناطة والسندى والبندى والهجاء والاعتقاد
والاصراخ والاعتقاد والغرور والاعتقاد أكرمت فارتبطت وتوسم علكم بها قال هي
الطلع واليهما يقول الله المرجع قلت ذنابك أدك وأجني مرادك وتعلت
قلت أرض باطلها وقتل أرضا عالمها ففهم الزعة فقال سل عما بدا لك
الحبر سقطت (ملوئل)

فأقبلت في الساعين أسأل عنهم * سؤل الكلباني الذي أنت بجاهه
قلت فسطاطها فقال قصود تفرلها البرم بالقصور وسور أعين الطوادر عن
صور كانه النفر المتسم والسلك المنتظم ومن شعره فيها (مقارب)
ففي الخليل يقتادها ذبلا * خفافا تباري القنا المذاذلا
تري كل أجرد ساعى السلك تحسبه غصنا ما تلا
وجردا من أوجست صارحا * تذرك الطبيعة الخادلا
إذا شهن بأرض العدا * يصبر عاليها سافلا
ولم أدرب در تمام سواء * يسمونه الأسد الباسلا
أقام المجاج سماء عليه * وأقسم أن لا يرى أقصلا
ولم تصرف الهول هصاته * ومن يصرف القدر التازلا
* (الوزير الكاتب أبو محمد بن سفيان رحمه الله تعالى) *

من بلغت همته السماء وجات أشتره الظلماء له الزتب المكيته وعلمه الوفاء
والسكينة أخدم براعه العوالى واستخدم الاشرار والموالى وأقام بدولة
آل ذى النون وأقعد وثو أسما كها واقعد فسماه قدبرها وهي بسية
قطرها وحسنت سيرها وأمنت غيرها وجدت أيامها ووردت بحام الاماني
خامها وله أدب غرض المقاطف رطب المقاطف ان تنرقا العوم في أفلا كها
أونظم فالجواهر في أسلاكها قد أخذت جميع القلوب كله وأغنى طرق
الابداع قلبه وقصدت له ما تسجد به زهرا وترتبه بردا محبرا (فن ذلك) قوله
يجتاطب الميخسى بن ابون (واقر)

أبا عيني أتذكر حين كنا * على هام الكواكب نازلينا
ندوس بجحلتنا زهر التريا * ونوردها الحجر أن طيننا

ونزل جهة الاسد اعتسفا * اذا ما البدر مز بها كينا
ونظرق هودج العذراء وهنا * فسدخله عليها آمينا
اذ اغتلت لنا الجوزا مددنا * لحسل نفاقها منا عينا
وان عرضت لنا كف الثريا * سلبتاها الخلاخل والبدينا
اذا حان من ددنا سهيل * على الشعرى نخلت به خنونا
تجاوزنا العبور الى العميصا * ولم يهرب شجاعهم المينا
(وله) مرا حنا الى الحجاب ذى الياستين اى مروان بن رزين رحمه الله (بسيط)
يا ابن الملوك اثنى عندك معجزة * تنأى وان قربت فى عين رائيها
يشق سامعها من جيبه طريا * ويسمع الخخرة الصها راويها
لو أن هاروتهم لاحت لناظره * نقال ما السحر الا بعض مانها
سماة هي لابل روضة رشفت * ماء الغمامة فاخضرت حواشها
ومن بدبعه الحسن ومطبوعه المستحسن هذه القطعة يخاطب بها القادر بالله
يحيى بن ذى النون رحمه الله (كامل)

خطبت بسبقى فى الزمان براعة * تحدث الى كفى وصلى المنصل
أولست من رطب السماء تأودا * وسما فقد سفل السماء الاعزل
أغشى العوالى والمعالى بأسها * وأقول فى الخطب البهيم فأفصل
ومتى أعد ليلانها رصيفة * وضحت كواكب عليه تمل
واذا أجلت جياما فكرى فى مدى * سبقت فكبر حاسدون وهلوا
ومدت عيون الحاسدين أمارى * قمر العلا والمجد ليله يكمل
ما الذنب عندهم ودونك فاخبرن * الا هوى بالمكرمات موكل
هم الى صرف العلا مصروفة * وهجى أقام وقد ترزح يذبل
وبلاغة بلغت باق الدفا * وغدت تحية من يقيم ويرحل
ولئن بضع فضلى ويذهب نقصهم * صعدا فأرجح كفة من يسفل
فلا غشين الحاديات بصارم * خديم غراره سربى مشعل
وبصيرة تذر العقول لوانها * فكأنها فى كشفتهم سجنجل
ومشرب كالنار ان يذهب به * حضر وان يسكن فنام سلسل
نهد اذا استنهضته الملة * أعطاك عفو عدوه ما تسأل

قيد الاوابد والنواظر ان بدا * قلت الجواد أم الحبيب المقبل
ومفادضة زغف كان قصصها * ماء الغدير جرت عليه الشمال
ترد العوالى منه شرعة حقفها * وتعب فيه مناضل فقتل
وعزائم ييض الهجوم كلنها * سرج توقد أو زمان مقبل
شيم همز ربوع مجد قد خلت * فأضاء معتكروا لخصب عمل

(وكتب) الى الوزير أبي محمد بن القاسم كتبت وما عندى من الود أصنى من الراح
وأضوأ من سقط الزند عند الاقتراح وليس فيما أدعبه من ذلك ليس كيف
وهو ما تجزى به نفسا نفس فان شككت فيه فسل ما تطوى لى جوا نخل عليه
أو اتهمته فأرجع الى ما أرجع عند اشتبه الامر اليه شجده عند اقرا سائل
الفرقة ياها ولم لا يكون ذلك وبيننا أذمة قبل أن تصفى بالحساب ييض الوجوه
كرية الاحساب لو كانت نسيم الكانت بليلا أو كانت زمانا لم تكن الاسهرا
أو أصيلا (فراجعه أبو محمد برقعة فيها) كتبت عن ود لا أقول كصفوا الراح فان فيها
جناحا ولا كسقط الزند فرما كان شهاحا ولكن أقول أصنى من ماء الغمام
وأضوأ من القمر متوا فى القام (فراجعه عنها) كتبت أدام الله عزله عن ود كاه
الورد نفعه وعهد كصفائه صفحة ولا أقول أصنى من صوب الغمام فقد يكون
معه الشرف ولا أضوأ من قرا القام فقد يدركه النقص ويحق وليس ما وقع
فيه الاعتراض مختصا بصفو الراح ولا بسقط الزند عند الاقتراح فان أمور
العالم هذه سبيلها وحياد الكلام تجول كيف شاء مجيها وانما نقول ما قبل
وتتبع ما أجاد التحصيل وحسن التأويل فنستخير ما استعاروا ونسبر من
القليج فى القول الى ما ساروا وبين أنالم زرد من الراح الجناح ولان الزند الشهاح
ولان ماء الورد ما فيه من مادة الزك كالم ولا زيادة فى بعض الاسقام (وله متغزلا)
وهو ما تواتر فيه الاحسان منزلا (بسيط)

باضرة الشمس قلبى منك فى وهج * لو كان بالنار لم تسكن ذرى حجر
أيت أسهر لا أغنى فان سحنت * اغطاة فكمثل الملح بالبصر
اذا رأيت الدخن تعلو غواربها * والهجم فى قيده حيران لم ينسر
أقول ما بال يازى الصبح ليس له * وقع وما الفراب البسل لم يطر
فان سمعت بوصول أو بخلت به * شكوت ليلي من طول ومن قصر

لأفقد النعم أرقاء وأرقبه * في الوصل منك وفي الهجران من قر
(وله فصل من رقعة) عمادى الأعلى أعزه الله شهاب إذا أظلم أفتق ووفاء إذا ضاع
هناك يرم حق لاجرم أنه للسرو منار ومسبل الصفوق راد به أنار ما أظلم واستكمل
ما نقص من بهاء أدب واستتم هذا ولم يبلغ أشقه ولا استوفى في اكتمال حده
فكيف إذا أنمر زهره وأبدرقه وتجاوز في الانتهاء رتبة وحاز إلى الطبع
الكريم دربة قسما ليعرزن المعالي وليضد من اليراع العوالى وإن أبى ذلك
آب أو ينافيه عن فهم الحقيقة ناب ومجمله أنا أن لم أراجعه عما به به أسعدى
واثقب بنواخي الفضل منه ازبدى فلان القلم جمع في ميدان ما شرع والكلم
تعلق بافتنان ما اخترع فكان كالزهرة قطفت من رياضيه والنقبة ارتشفت
من حياضه ومحال أن أدعى معه صناعته أو أهدي إليه بضاعته وله
متفرلا (كامل)

نفسى فدا الوعدتى بزيارة * فظلت أرقبها إلى الامساء
حتى رأيت قسيم وجهك طالعا * لم تنقصه غضاضة استصياء
فعلت أنك قد حجيت وأنه * لوراء وجهك ما سرى بسماء
(وله) إلى أبي أمية إبراهيم بن عصام يعرض بأحد الملوك رجعهم الله (منسرح)
امر رب قاضى القضاة أن له * حق على كل مسلم يجب
وقل له إن ما سمعت به * عن سر من راء كله كذب
قد غرتنى مثل ما غرت به * بختته يستحق الطرب
حتى إذا ما انتهيت صرت إلى * سراب قمر من دونه يجب
وملة للسماح ناصفة * لها نبي الهه الذهب
(وله) إلى أبي أمية وقد كتب إليه عن زمانه فوكت نقطة على العين فتوهما
واعتقدها وعددها وانتقدها (كامل)

لاترضى ما جنته براعة * طمست بريقها عيون ثنائى
حققت على التزامها قصوت * أفتى فجم سماها بسواء
غدر الزمان وأهله عرف ولم * أسمع بفدر براعة وانا

* (ذوالوزار تين أبو الحسن بن الحاج رجه الله) *

شيخ الجلالة وقتاها ومبدأ الفضائل ومنتهاها مع كرم كانسجام الامطار وشيم

كالنسيم العطار أقام زنا على المدامة معتصفاً ولنغور البطالة مرتشفاً
لا يفقد الأمل ولا روح الأبنوة مشقلاً وجوده أبداً هاتلاً وجيده الامن
المعالي عاتل ثم فاعن تلك الساحة واختار تعب النفس على تلك الراحة
فراح حليف خشوع وأصبح بين مهجود وركوع وله شعر له في النفس
شروق وكان الحسن منه مسروق وقد أثبت منه أنواعاً يضم عليها الاستحسان
جوانح واضلاعا ويحلم من تجويد منازل ورباعا (أخبرني الوزير) أبو عامر بن
يشتغبر أنه حضر معه في مجلس ابن لبون في يوم صرف عنه الزمان صرفه وغض
فيه الحدثنان طرفه وزفت اليه الأمانى أبكارها وأطلعت عليه شموها وأقارها
وهزت فيه المدام أعطاف ندامه وصار السعد من خدامه وذو الوزارتين أبو
الحسن بن الحاج قد نك وعف وأمسك عن الشهوات وكف ولم يبق فيه
للطرب الأبقية لا تقبل انسا ولا تستحسن من أجناس اللهو جنسا فحياء فتي
وسيم بكاس متهنكا عليه ومتواقعا وطامعا أن يخرق من توبته ما غدا الهراقعا
وأطمعه بفشور لظ حسب أنه يفشيه وتثور فيه فتنه فأعرض عنه اعراض
زاهد غير كاف بالمحاسن ولا واجد وقال (كامل)

ومفهم من زج الفتور بشدة * وأقام بين تبذل وتنسج
يئنه من فعل المدامة والعبا * سكران سكر طبيعة وقطبع
أوما الى بكاسة فرددتها * ودنا فشفعها بلطفه مطمع
واقه لولا أن يقال هو الهوى * منه بفضل عزيمة وقورع
لذهبت من تلك السيل عذبي * فيما مضى ونزعت فيه منزى
وله في أبي أمية بن صام (كامل)

لى صاحب عبت على شوته * حركته مجهولة وسكونه
يرتاب بالامر الجلى توها * واذا تبين نازعته ظنونه
مازلت أحفظه على شرفي به * كالشيب نكرهه وأنت تصونه
وله في ذلك اليه (منسرح)

أسهر عيني ونام في جذل * مدرك حظ سعى الى أجل
ديناه مقصورة عليه فما * يطوبها طائر لذي أمل
قد لفتت بالمال فاجتمعت * من خدع جنة ومن حبل

كم محبة قد بليت منه بها • وهو يرى انها يد قبلي
وله في ذلك (واثر)

أخلى كنت آمنه غرورا • يسر بما أساه به مرور
هو السم الذعاف لشاريه • وأن ابدى لك الارى المشورا
ويوسفى اذى فأزيد حلا • كما جذا الذبال فراد فورا

وله في الغزل (خفيف)

من عذرى من فاذى جفون • صلت في صولة القدير الضعيف
علق مجد علقته وقديما • همت بالحسن في النصاب الشريف
يطلع الشمس في المساء ويهدى • زاهر الورد في زمان الخريف
يامدرا من مصر عيفه خرا • أنا مما أدرت به سد زيف
علل المستهام منك بوعد • واليك الخيار في القسوف

وله في مثل ذلك (سريع)

أما ضمت عليه الجيوب • من زفرات وقلوب تذوب
جاء بي الحب الى مصرعى • في طرق سالكا كما لا يؤب
واستلبت عقل خصانة • نابت مناب الشمس عند الوجوب
يسهرنى منها اذا سكنت • وجه ملج ولسان خلوب
تقول ان أشكو اليها الهوى • سجان من ألف بين القلوب

وله في مثل ذلك (طويل)

أزورك مشتاقا وأرجع مفرما • وأفتح بابا للسمامة مهما
أمدى السقم الذى أدمه • عزيز علينا أن نضع ونسقم
منعت محبا منك أيسر لحظة • تبل غليل الشوق أو تنقع الطما
وما رذالك السجف حين رميته • عن القلب صيفان هوا مصمما
هوى لم تكن حين عليه بنظرة • ولم يك الا حمة ونوه سما
وملتقطات من حديث كأنما • ترق به سلك الجنان المنظما
دعون اليك القلب بعد نزوعه • فأسرع لما لم يجد متلوما

وله الى القاضى أبى أمية (طويل)

تقلص ظل منك وأزود جانب • وأحرز حظى من رضاك الجانب

وأصبح طرفاً من صفائك مشرعى * وأى صفاء لم تشبهه الاثائب
 رويدا نلى قلب على الخطب جامد * ولكن على عتب الاحية ذائب
 وحسبك اقرارى بما أمانتك * وانى مما لست أعلم نائب
 أعد نظرا فى سالف العهد انه * لا وكدهما تقتضيه المناسب
 ولا تعقب العنبي بعقب قائما * محاسنها فى أن تم العواقب
 وأغلب ظنى أن عندك غيرما * ترجمه تلك الظنون الكواذب
 لك الخير هل رأى من الصفع ثابت * لديك وهل عهد من السمع آيب
 نحت رصك انى أنى بك هائم * وثيق عنانى انى لك هائب
 وان سوتنى بالمحظ فى غير معظم * فهما أمانك اليوم فهو هارب
 (وله الى ذى الوزارتين أبى بكر بن رحيم) فى محرم سنة سبع عشرة
 وخمسة (منسرخ)

بادوحة ما رى بها غير * وروضة كل ينهار
 يا مزنه لا تغب نافعة * والمزن فى طول صوبه ضرر
 يا منهل قد صفا فلا كدر * يصده عن ورده ولا حفر
 يا عصرة الخرجين لا عصم * يوجد فى خادث ولا اسر
 برك ذلك الحنى أثقلنى * وحمل ما لا يطيقه خطر
 فلتعفى من نباله تتبعه * حسبك ما لقيت يا هر
 قد ذهبت بجله الوفاء فا * فى الناس خبر لها ولا خبر
 وصرت فى معشر حقودهم * تدوا اذا كملوا أو نظروا
 بنى رحيم ركبت سننا * فى المجد لا يفتنى له أثر
 كل أفانين بر كم هجب * وكل أيام دهر كم غرر
 (وله) (كامل مجزؤ)

هجا لمن طلب الها * مد وهو يمنع ماله
 وليسا سطر آماله * فى المجد لم يسطر يديه
 لم لا أعجب الضيف أو * أرتاح من طرب اليه
 والضيف يأكل رزقه * عندى ويحمدنى عليه

(وله رمل)

كل من تهوى صديق محض * لك مالاته في أوتري
فاذا حاولت نصرا أوجدا * لم تقف الايباب مرشح

وله يتفضل (طويل)

وبضاء ينو اللطع عند التفاتها * وهل تستطيع العين تنظر في الشمس
وهبت لها نفسا على كريمة * وقد علمت ان الضنانه بالنفس
أعالج منها السخط في حالة الرضا * ولا أعدم الايحاش في ساعة الانس

وله مع تفاح أهده (وافر)

بعثت بها ولا أولوها * هدية ذي اصطناع واعتلاق
خدود أحبة وافين صبا * وعدن على ارتقاض واحترق
فخر بعضها بجمل التلاق * وصفر بعضها وجمل الفراق

وله في زرزور (كامل)

يارب أعجم صامت لقنته * طرف الحديث نصار أفصح ناطق
جون الاله اب أعرفوه صفرة * كالليل طرزه وميض البارق
حكم من التدبير أجهزت الوري * ورأى بها المخلوق لطف الخالق

وله يعاتب طالع بن عبد الله أجزى مرتبه على يد ابن ماض (وافر)

عدمت بصيرتي وسداد رأيي * ولوعا بالحديث المستفاض
وصرت مؤتلا أملا لجهن * ورود الهم مسفرة الحياض
وردناها فالفينا أمورا * مصرفة على رأي ابن ماض
سكان رئيسها الأعلى يقيم * يدور عليه منه حكم قاض
وان من الفراق أن مثلي * يحل بهم فيرحل غير راض

وله عند انفصاله من اشيلية (طويل)

فزعن الدنيا ومعروف أهلها * اذا عدم المعروف في آل عباد
ألف بهم ضيفا ثلاثة أشهر * بغير قري ثم ارتحلت بلا زاد

وله (بسيط)

كم بالمقارب من اشلاء محترم * وعانرا الجدم مصبور على الهون
أبناءهم وعباد ومسلية * والحيرين باديس وذى النون
واحو الهم في هضاب العزابية * وأصبحوا بين مقبور ومهجور

وله (طويل)

كنى حزناً أن المكارع جمة * وعندى اليها غلة وأوام
ومن نكد الأيام أن يعدم الغنى * كريم وأن المكترين لثلم
وله ينزل في معذر (مقارب)

أبا جعفر مات فيك الجنال * فأظهر خذلك لبس الحداد
وقد كان بنت زهر الرياض * فأصبح بنت شوك القتاد
ابن لي متى كان بدر السما * مبدرك بالكون أو بالفساد
وهل كنت في الملك من عبد شمس * فأخفى عليك ظهور السواد

وله ينزل (كامل)

ومعذرت محاسن وجهه * فقلوبنا وجداء عليه رفاق
لم يكس عارضه السواد وانما * نفضت عليه صباغه الأحداق

* (ابنه ذوالوزارتين أبو محمد أبتاه الله تعالى) *

له بدائع مائسات الاعطاف مستعذبات الحنى والقطاف تتسمها زهر كرام
وتوسمها بدر غمام وترودها روضة معمورة وترها على الالهة بحبولة مخطورة
وتغفلها كواعب في خيام الافهام مقصورة وتضيها اليك اقنانا بأيدى الازهان
مهصورة مع تفاوت ملوانه وتهافت أدوانه وصكرمه المنسجم الغمام
وهجمه السامية مذيطة عليه التناثر فمن ذلك رقعة خاطبني بها ياسيدى
أبا النصر ألمنى العصر منى الوزارة وسنى الامارة كيف أساجلك فى الأدب
وانت غلا الدلو الى عقد الكرب وأنا امتاح من وشل وأستعجب بفشل وأستعين
بنفس قد شرب الدهر اجقاءها وقصر باعها وأخلها عظمى كريمة عندما أظهر
سواها الثيمة ذميمة وهى الايام جزبها الكرام ولا أبعد وأنت الماجد الاصيل
تخلقك فيما تعد والدول تتقوّل لوحلى عاقل أجيادنا وتولى تصرف الفجاءنا
وجيادنا لكان اشراقنا يروق كما طلعت البروق فهى تعترف والحظ لا ينصف
وعساها تلين ولعل اسعادها يبين فتستعجز للمخطوة وعدا وترد لند التمام
ان شاء الله (وواقبت بالنسبة) صادرا عن سر قسطة فكذب الى مستدعيان فسررت
الى مجلس منضد بالأس مشيد بالاياس معز الجلاس معطر الانفاس
فتناذر الانس وتعاطاه وقد وسد السرور خدودنا ابردى اطراره فلما كان

من

من القد كسب الى * واحدى أبا النصر منى الوزارة كيف استنى لموضع احتلاك
وحسبه صوب نواك وامترى الفمام لنازك وكفاها فصر أمانك ترسل
من نوافلها دررا وتنظم فى لبات الزمان من محاسنها دررا قبحا لولا وقفة خت
عليها من وداعك عطفة انهنزتها مولا بصلاك صبا وقد يؤخذ العلق المنع غضبا
مالاح للانس علم ولا سكن لنواك ألم فانما ألفت بباطات قريك المالحا ملائتها
عيونا وأسماعا ومددت فيها الادب والبحث باجاسعا لم تمتع بحفظها حتى جعلت
تسليمها وادعا فلئن رحلت فان هذه نفوس تشيع وقلوب تذوب فتدمع وما
هى أبا نصر الا بديهة خاطر فى التعرض لك مخاطر ارجو لكف شبابة تقدرك عنها
فضل وذلك ولما مول اغضائك باهر علائك فلا زالت حلاك رائقة وهلاك
شائقة ان شاء الله

* (الوزير الكاتب أبو محمد بن عبدون رحمه الله تعالى) *

منقى الاعيان ومنتهى البيان المطاول لسحبان والمعارض لصعفة بن
صوحان الذى أطلع الكلام زاهرا ونزع فيه منزعا باهرا فخبه العلاء وبقية أهل
الاملاء الشاع الرتبة العالى الهضبة الذى فاق الافراد والافذاذ ومنى فى
طرق الابداع الوغد والافذاذ وراقت رقة ما يهوى به العراق وبفذاذ له الادب
الرائق البهيج والمذهب العاطر الارجح فازرعقاد الاقتاد وأمسك من عنان
الاقتنان وقد أثبت له من البدائع الروائع ما هو أصنى من ماء الوطائع وأبهى من
الشمس فى المطالع حلت يابرة فأزرنى والها بقصرها ومكنى من جنى الامانى
وهصرها فأقت لى أجز على المجرة ذيلى وتتطارد فى مبدان السرور وخيلى فلما
كان من القد باكرنى الوزير أبو محمد مسلما ومن تنكبي عنهما لما ثم عطف على
القائد عابا عليه فى كوني لده ثم انصرف وقد أخذنى من يده فخلت عنده فى
رحب وهمت على من البر أمطار سحب فى مجلس كان الدرارى فيه مصفوفة
أو كان الشمس اليه من رفوفة فلما حان انصرافى وكثر تطلعى الى قبائى واستشرافى
ركب معى الى حديقة نضرة مجاورة للضرة فأمنحنا عليها أيدى عيسنا وتلائمنا
ما شئنا من تأبيننا فلما امتطيت عزمى وسددت الى غرض الرحلة سهمى
أنشدنى (طويل)

سلام نياجى منه زهر الرباعرف * فلا سمع الا ود لو أنه أنف

حنيني الى تلك السجيا فانها • لا تمارأعيان المساعي التي أقفو
 دليلي اذا ما ضل في المجد كوكبي • وان لم يبقه لا غروب ولا كسف
 نأى لاناى عهد التواصل بيننا • فحذبه رسم التواصل لا يعفو
 وأطلعه يستام العقول كأنما • يلاحظنا من كل حرفه طرف
 تقابلنا منه السطور واسما • أنقر نفري عن لى الخبرام حرف
 معان وألفاظك ما رف زاهر • من الزوض أودارت معتقة صرف
 فصل حبنا الاحلام هذا كأنما • لسانها في كل جارية عطف
 يودع الالف شانك أنها • لناظره كحل وفي اذنه شنف
 فأت الذي لولاه ما فاه لي قم • ولا هجست نفس ولا كتبت كف
 نصري أبا نصر على الدهر لا النوى • فنك لنا نصر وأنت لنا كهف
 رحلت ولا شسى ولا مكي معي • فلا حافر يقضى ودادى ولاخف
 ولست على التشيع ان مرت قادرا • فلا عيشة تصفو ولا ريشة تصفو
 عزيز على الدين لو دأ على غدا • فلا أدمع تهمني ولا أضلع تهفو
 سأشكو اليك البين حسبي وباه • ولو غير ما ضاق عدل ولا صرف
 اقلني لي أشكو اليك ليلاليا • مضت وعلى اظفارها من دمي وكف
 وان حبيبنا انت عنه لم اطل • وان عريتنا غاب عنك للنف

وله (متقارب)

سقاها الحيا من مفان فساح • فكم لي بها من معان ففاح
 وحلى أكاليل تلك الربا • ووشى معاطف تلك البطاح
 فأنس لانس عهدى بها • وجري فيها ذبول المراح
 ونوى على حبات الرماض • يجاذب بردى مزار الرياح
 بهجت لم أعط النهى طاعة • ولم أضع ممعا الى الحى لاح
 وليل كرجعة طرف المريب • لم أدركه شفقا من صباح

وله (وافر)

أخلاني وفي قرب الصدور • فلباتمضى على قم الدهور
 وقد ضمت جواحننا قلوبا • أبت غير القبور أو القصور
 اذا المكر ما باتت تحت ضمير • فما فضل الكبير على الصغير

فقبل أبي الدية قيس عيسى * ولم يصني الى قول العنبر
وله (متقارب)

وما أنس ليتنا والعنا * فقد خرج الكل منا بكل
الى ان تقوم ظهر الظلام * واشمط عارضه واكمل
ومصر وقين رداء التسيم * على عاتق الليل بعض الليل
وله (كامل)

هل تذكر العهد الذي لم أنسه * وموقفي مخدومة بصفاء
ومبيتنا في نهر حصن والجبا * قد دخلت محجبا بالصفاء
ودموع طل الليل تخلق أعينا * تزو الياسمين هيون الماه
وله (طويل)

وما أنس بين النهر والقصر وقفة * نشدت بها ماضل من شاردا للحب
رمت بعيسى رمية بجمعت بها * فلم انتهى الا ومجرودها قلبي
وله (وافر) أقول لصاحبي قم لأبامر * تنبه ان شاتك غير شان
لعل الصبح قد وافي وقامت * على الليل التوائع بالاذان
وله (طويل)

مررت على الايام من كل جانب * أصعد فيها نارة وأصوب
ينيرني الثغر ان صبح وصارم * ويكتفي القلب ان ليل وغيب
وقد لفتني الارض الاتوفة * يحدثني فيها العيان فيكذب
وله والقسم الاول للمتوكل بن الافطس (مجت)

الشعر خبطة خيف * لكل طالب يعرف
للشيخ عبيدة عيب * وللفق طرف طرف

(وكتب) الى امرأجها قد رماي على قوت من يباي ياتك وقد تولى احساني
وارجحت احسانك بعينين من النظم والترنجالوتين لورقرقهما تنوء الثريا
لتل برقها واستل ودقها وفصلين من دروياقوت بل أصلين من صرهاروت
وماروت اذا لحت الترنك لتظم هذا الصد واذا انصفت النظم قلت لوتتر
هذا التبدد ولترأشعت الى من البيان ومخافيه نصلان مامن طرفيه
الاغالبه ركب فيه سنان فاض ولا من شقرية الافارية لا يثبت لها جنان ماض

وقابلني من كائب الكتابة ومقائب الخطابة بطفيلها وبابنه عامر قائد خيلها
وبابى براملاعب أسننها وبابن الصماء صاحب أغنتها ودريد هاجين نقيب وفقرها
كثرة قعدة منها وكتيبه فالى أى لامة تسدد رماحك وعلى أى هامة تجرد
صفاحك هل تجد الامن بمر بين يديك فى شخص ضئيل وتظر اليك من طرف كليل
وهل تجس الاضلاع من ساكنها قفارا أو دموعا من التأسف على التخطف حرارا ولا
تستعد الا بالتسليم لسبقك والتعظيم لحقك انصارا بأدنى لهعة من تير منك أو تنظيم
فرد من الاوهام والافهام كل لهعة ولو كانت من نار ابراهيم وتركمن البصائر
والخواطير كل لهعة ولو كانت من الريح العقيم دع ذا وعد القول فى هرم هذا
الزمان معلى هم الاعميان جال الدين والدنيا الرئيس الاسقى أبى يحيى وأقسم
بمساعيه الضمام وأباده الجسام المحلية لاهناك الكرام المزرية باطواق الحام
لقد نشرت عليه ثوب احسان تقصر عنه صنعة قس وسحبان وانه لا تبصر بكرامة
الضيغان من زرقاء اليمامة بعسكر حسان واما ذلك المصنف المبدل للمعاني
والافراض المقابل لنا لا يفهمه بالاعتراض فالاحساب لما طق الذباب اذا طق
لا يشاوبه بصفيه العصفور فكيف يجاوبه بزيره اللبث الهصور ولولا تعريث
الزمان بذكره وتلويت الاواني بقبايحهم ونكره لا تربك من خطله وزله ما يضحك
النكلى ويستدر لبه الجاحظ باب النوكى ذع عنك رواحيل الضليل والاشتغال
بالاباطيل من الاناويل ألحق الله ثانية ابن أبى سلى بخيار أهل ملته فلقد انتفع
السلف واتلف بحكمته ونادى عليه لسان الزمان فأسمع من كانت له اذانان
وكنه ما عني غير ذلك الانسان وان كان فى غير هذا الاوان (طويل)
وذى خط فى القول بحسب أنه * نصيب فقايلم به فهو قائله
عبأت له حلا وأكرمت غيره * وأعرضت عنه وهو ياد مقالة
وفى القطر الذى انت فيه أدام الله بسطة ناصره وحاميه ووصل عزة حاضره
وباديه شرف قديم وسلف كريم وآداب وعلوم وألباب وعلوم وأودية يجتنبها
الفضل والطول عذاب واندية يتجنبها القول والفعل رحاب وعليك سلام الله
ملاح شهاب ووكف شهاب

(الوزراء بنو القبطية من أهل بطليوس)

هم للبعد كالأمانى ومامنهم الامور والقوادم والخوافى ان ظهروا زهروا

وان فجمعوا نضوموا وان نطقوا صدقوا ماؤهم صفوا وكل واحد منهم
لصاحبه كفوا فانارت بهم فجوم المعالي وشموسها ودانت لهم ارواحها ونفوسها
ولهم النظم الصافي الزاجحة المصطلح الهجاجة وقد أنبت منه ما ينفع عطرا
ويسفح قطرا فمن ذلك ما كتب به الى أبو محمد منهم (طويل)

أبا النصران أبلجك لاشك عازر * وان زمانا شاء ينسك جازر
فلا توجت من بعد بعدك راحة * براح ولاحت عليها المزاهر
ولا اكملت من بعدنايك مقلة * بنوم ولاضت عليها الهابر
ولي رغبة جاتك وهي مدلة * تسوق اليك الحمد وهو أزار
تعلم أي عن جوابك عاجز * ومعتذر فيه فقل أنا عاذر
وكيف اجارى سابقا لم تقم له * هبوب الصبا والغاصفات الخواطر
اذا قبل من هذا يقولون كاتب * وان قيل من هذا يقولون شاعر
وان أخذ التحقيق فيه بحقه * وقيل ومن هذا يقولون ساحر
تسبعك الالباب وهي أواسف * وتبعك الالحاظ وهي مواسف

وله (كامل)

يا صاحبي تنبها المدامة * صفراء تجلي فوق كف أحمر
واستقبلا برد النسيم وطيبه * تحت الدجى فوق الكتيب الأصفر
واستعملا هاسكرة قروية * قبل الصباح وقبل صوت الصفر
فاليوم بين محدث ومخير * وقد اترى أحدىته المستخير

وله (رمل مجزوء)

يا خليلي لقلب * نيل من كل الجهات
لنم ان هام بر يا * بالبنينا والبنات
وبان صاده سمر * بين يضر خافرات
بلماط ساحرات * وجفون فازرات
وبعيدة الطيبة انا * عن فظلت في التفات
وبعضي مفضل تر * عى غزالا في فلاة
تتمنى بين أتر * ب لها حور ليرات
وعليها الوشي والخزوبرد الحبرات

راعها لما التقينا * ما درت من فكان
 صبرت ذعرا فقلنا * ولما للعائرات
 ضحكت عجاو قالت * لا خمن القيات
 راجعه ثم قولى * اتنا فى السمرات
 وارقب الاعداء واحذر العيون الناطرات
 فاذا أهلق فيها النوم اشرك السنات
 وعلا البدر جلا يثيب لباس الظلمات
 فاطرق الحى فجدنا * فى ظهور الحجرات
 فالتقينا بعد بأس * بدليل النجمات
 وتلازمنا اعتناقا * كالتواء الالفات
 وبشنان ينشأ شجرا * واكنف الرافعات
 وبردنا لوعة الحب بماء العبرات
 ونشأ غلنا ولم نعلم بأن الصبح آت
 وبدت منه تسائيب * رمشيب فى شبان

وله (طويل)

ومنهكرة شبي لعرفان مولدى * ترجع والاحفان ذات غروب
 هفت بسوق الشيب من قبل وقته * زوال نعيم أوفراق حبيب
 وله مخاطب الوزير أبا محمد بن عبدون (بسيط)

يا خابط الليل فوق القوق الجون * مسهد الجفن يحمد والبين بالبين
 يكابد النوم قد مالت عما منه * أبلغ معطرة عنى ابن عبدون
 مسكية ربت فى حومل وشتت * بالجزع ما بين قيوم ونسرين
 وزارت الغور عطورا وسار بها * سارى الجنوب على اكاف دارين
 تذكر العهد قد شدت أوائله * ورواة عن مطاعيم مطاعين
 وتحمل الود قد صانت أو آخره * اصالة من مناجيب ميامين
 ورغبة تفجّل العليا متوجهة * اليك عن صاحب القيب مأمون
 وله (وافر مجزوء)

اذا ما الشوق أرتقى * وبات الهم من كتب

فَضَّت الطينة المhra * معنى صفراء كالذهب
(وله) في زوجه وقد ألقته الحزن وتدفت دموعه مثل المزن (بسيط مخم)
يا كوكب أسعدنا * يا سهرليل القريض عينا
يا بولقي كلن لي حبيب * فترق بيني المدى ويطنه
أهون وجدى على نواه * وجد جيل على بشنه
وله فيها أيضا (وافر)

معاذ الله أن اسلو يسدر * وأن أصبوا إلى كاس وخر
ولا لاراكة نهضت بحقب * ولا لراودف وخصم خسر
ولا تقاحسة طلعت بخجة * ولا رمانة تنفت بصدر
وان ألهو من الدنيا بشئ * وأم الفضل يا أسنى بقر
(وبات) مع أخوه في أيام صباه واستطابة جنوب الشباب وصباه بالنية المسماة
بالبديع وهي روض كان المتوكل يكلف بموافاته ويبتغي بحسن صفاته ويقطف
رياحينه وزهره ويقف عليه اغفاه وسهره ويستغزى الطرب متى ذكره وينتهز
فرص الانس فيه روحاته وبكره ويدبر جباهه على ضفة نهره ويطلع سره فيه
لطاعة جهره ومعه أخواه فطار دوا اللذات حتى أنقضوا ولبسوا برود السرور
وما نضوها حتى صرحتهم العقار وطمحتهم تلك الاوقار فلما هم زدها القجر أن
يندى وجبين الصبح ان يندى فام الوزير أبو محمد فقال (خفيف)
يا شقيقى وافي الصباح بوجه * ستر الليل نوره وجهه
فاصطبح واعتنم مسرة يوم * ليست تدري بما يجي مساوه
ثم استيقظ أخوه أبو بكر فقال (خفيف)

يا اخي قم ترى النسيم عيلا * باكر الروض والمدام شمولا
في رياض نعانق الزهرفيا * مثل ما عانق الخليل خيلا
لاتنم واعتنم مسرة يوم * ان تفت التراب فوما طويلا
ثم استيقظ أخوهما أبو الحسن وقد ذهب عن عقله الوسن فقال (بسيط)
يا صاحبي ذرا لوى ومعتنى * قم نصطبح خرم من خير ما ذخرنا
وبادرا غفلة الايام واعتنما * فاليوم خرم ويسد وفي غد خرم
والوزير أبو بكر منهم مر اجمالى (طويل)

الى الله منى ما لقيت برقعة * ورتني وأجيت في ضلوعي مكاريا
أتقني أبا نصر وأنتي معزس * عززائم عزت في فوالك عزائبيا
بطرس وحبر رائقين نطلعا * من الحسن اسطارافعدن افاها
لدغن فوادى اذبتنلى النوى * فأصبحت لالتى ليدنى راقبا
فهذى دموعي تستهل صباية * ونضى من وجدتهل التراقبا
وله يستدعى (مقارب)

دعالك خليك واليوم طل * وعارض خذالتري قد بقل
لقدرين فاحاوشامة * وابريق راح ونم المهل
ولوشاه زاه واجككه * يلام الصديق اذا ما احتفل
وله في مثل ذلك (مقارب)

هلم الى روضنا يازهر * ولح في سماء المنا ياقر
هلم الى الانس سهم الاخاء * فقد عطلت قوسه والوزر
اذالم تنكن عندنا حاضرا * فما الفضون الاماني فخر
وقعت من القلب وقع المني * وحسنت في العين حسن الحور
وله الى الوزير ابى الحسن بن سراج بقرطبة يذكر له من اخوانه (كامل)
يا سيدي وأبي هدى وجلالة * ورسول ودي ان طلبت رسولا
عزج بقرطبة اذا بلغتها * بأبي الحسين وناده تمويلا
فاذا سعدت بنظرة من وجهه * فاهد السلام لكفه تقيلا
واذكر له شوقي وشكري جملا * ولو استطعت شرحته تفصيلا
بتحية تهدي اليه كائنا * جرت على زهر الياض ذويلا
وأشتم منها المصطفى على النوى * نقسا ينسى السوسن المبلولا
والى أبي مروان منها نفعة * تهدي له نور الربا مطلولا
واذا لقيت الاخطى فأسقه * من صفو ودي قرقصاوشمولا
وأبا علي بل منها ربه * مسكاباء غمامة محلولا
واذكر لهم زمنا هب نسيه * أصلا كنفت الرقيات علبلا
مولي ومولي نعمة وكرامة * وأخا اخاء مخلصا وخبلا
يا حبر لا عبت هناك غمامة * الا تضاحك اذ خرا وجلبلا

بوما ولئلا كان ذلك كله * صحرا وهذا بكرة وأصيل
 لا أدركت تلك الالهة دهرها * نفصلوا تلك النجوم أقولا
 الحير الذي ذكره هنا هو حير الزجالي خارج باب اليهود بقربة الذي يقول فيه
 أبو عامر بن شهيد (متقارب)

لقد أطلعوا عند باب الهمو * دشما أي الحسن أن تكسفا
 نراه اليهود على بابها * أميرا فحسبه يوسف
 وهذا الحير من أبداع المواضع وأجلها وأتمها حسنا وأكلها مضمرة مرصافي
 البياض يحترقه جدول كالحية النضاض به جاية كل لجة فيها كاية وقد
 قرنت بالذهب واللازورد سملؤه ونأزرت بهما جوانبه وأرجأوه والروض
 قد اعتدلت أسطاره وابتسمت من كآفها أزهاره ومنع الشمس أن ترمق نراه
 وتطر التسميم به بوبه عليه ومسراه شهدت به لئالي وأياما كانت تصورت من
 لمحات الاحباب أو قدت من صفحات أليم الشباب وكانت لابي عامر بن شهيد به
 فرج وراحت وغدوة وروحان أعطاه فيها الدهر ماشاء ووالى عليه العصور
 والانتشاء وكان هو صاحب الروض المدفون بازائه ألبني صبوة وطيني نشوة
 عكصافيه على جريالهما وقصر فابن زهو هما واختيالهما حتى رداهما الردي
 وعداهما الحمام عن ذلك المدى قضا وراعى الملمات تجاورهما في الحياة
 ونقلت عنهما وارفات تلك الفيئات والى ذلك العهد أشار وبه عترض وبشوقه
 صحح وما مرض حيث يقول عند موته يخاطب أبا مروان صاحبه وأمر أن يدفن
 بازائه ويكتب على قبره (بسبط مخلع)

يا صاحبي قم فقد أطلنا * أنحن طول المدى همود
 فقال لي لن نقوم منها * مادام من فوقنا الصعيد
 تذكركم ليلو نعمنا * في ظلها والزمان عيد
 وكم سرور همي علينا * صحابة ثرة تجود
 كل كان لم يكن تقضى * وشؤمه حاضر عيد
 حصله كاتب حفيظ * وضعه صادق شهيد
 يا ويلتنا ان تنكبتنا * رجة من بطشه شديد
 يا رب حضوا فانت مولى * قصر في شكرك العبيد

(وله) يخاطب الوزير أبا محمد بن عبدون رحمه الله ويستدعي منه شواذنا (طويل)
 اغادية باتت مع الروض والتقت * على الفور ربح الفجر مرت بدارين
 حطت فوق أرض من عرار وحبوة * وحطت بروض من بهار ونسرين
 وباتت بوادي الشحر تحت ندى الصبا * الى الصبح فيما بين رش وتدخين
 ومزت بوادي الرند ليلافاً يقطت * به نائمات الورد بين الرياحين
 اذا ملت عن مجرى الخروب فبلغني * سلامي مبالول الجناح بن عبدون
 وبين يدي شوقي اليه لسانه * تحقق من قلب للقياء محزون
 مضى الانس الالوعة تستقرني * الى الصيد الا اني دون شاهين
 فمن به ضا في الجناح ككأنه * على دستان الكف بعض السلاطين
 اذا أخذت كفاه يومافريسه * فمن عقد سبعين الى عقد تسعين
 وله يرثي زوجه (بسيط)

يارب القبر فوق القبر ذوق * يرثي له القبر من شجوة ومن شجن
 تبايت فيك أحوالي أسى فضي * الى لقائك صبري طالب الوسن
 وخالف القلب فيك العين من كد * فاسود بالغم وابيضت من الحزن
 (وله) مرا جعاً لابي الحسن بن الرماد عن قطعة كتبها اليه من السجن وذلك أن
 أهل أشبونة ناروا بأبي زكريا يحيى بن تين ابراهيم وأخوه من ظلالها ورموه
 بصايات نبالها وانتزوا على أمير المسلمين فيها وغزوا واصلها وموافها وأوقدوا
 ناراً صلا بجزها وأقاموا حرباً عادوا وغرقوا بحرها وكان أبو الحسن من أصلهم
 فيها عودا وانقهم بروقا وأصولهم رعدوا فلما انجلي ليها وتقص ذيلها
 وظفر الأمير رحمه الله يطلهم ومقدمهم وأخذهم بنواصيهم وأقدامهم وعاقبهم
 على جرأتهم وأقدامهم بعنه الأمير الى بطلبوس مصفودا ووجه اليه من
 النكايات وفودا فكتب الى أبي بكر يستريح من به ويريح نفسه بنقه
 فراجع (طويل)

أتقي على رغي لما شئت عبرة * أرشت بها غيناي طلها ما ويل
 ومن زفرة أمسكتها لو بعثتها * لذاب لها النكلان قيدك والفيل
 تساوت بنا حال وان كنت سارحا * فداري بكم محجن ونعلي بكم كبل
 عن المجد عاق الجمل رجلك والعلا * كما حبست دون المدى السابح الشكل

ولا يحب ان ضمك السجين انه * لعبر العلاء غمد وأنت له نصل
ولاخيه أبي الحسن (مقارب)

ذكرت سليمي وحر الوغي * بحسمى ساعة فارقتها
وأبصرت بين القناقد ها * وقدملن نحوى فعاثقتها

(وركب الى سوق الدواب بقرطبة) ومعه أبو الحسين بن سراج فنظر الى أبي الحكم
ابن حزم غلاما كما عرق عمامته وهو يروق كأنه زهر فارق كأمه فسأل أبا الحسين
ابن سراج أن يقول فيه فأرسل عليه فتثنى عنان القول اليه فقال (طويل)
رأى صاحبني عمر افكلف وصفه * وجلني من ذاك ما ليس في الطوق
فقلت له عمر وكعمر و فقال لي * صدقت ولكن ذاك أشب عن الطوق

(الوزير الكاتب أبو محمد بن الحبيب رحمه الله تعالى)

شيخ الاوان القاعد على كيون الذي بهر بإبداعه وظهر على الصبح عند
انصداعه وعطل العوالي ببراعه وأطلع الكلام رائقا وجاء به متناسقا وقد
أثبت من محاسنه ما تحال الروض عنه مبتسما وزى الاحسان في زمانه مرتسما
نزلت عنده في إحدى سفراتي نزولا أجنانا في أزهار مسراتي وأولاني كل مستحسن
سهل وأرائني أيام ابن الجهم مع الحسن بن سهل وأقطعتي كل نصريانع وأباح
لي كل أمل لم تعقه أيدي الموانع فلما أردت الانصراف أنشدني (طويل)

يذكرني نبل الهمام أبي نصر * زمان اهتماي بالقريض وبالنثر
على حين خليت البراءة غاضبا * عليها وأخلت الدواة من الحبر
وما لي لأهدى الملام اليهما * وقد رفعا من قدر كل عرعر
فله ما يسدي ويلهم طبعه * وينثر من شذرو ينظم من در
ولله منه همة عريية * أبت أن ترى الاعلى قمة النسر
لقد أحرزت عليها كل فضيلة * مطرزة الابرا دعا طرة النسر
الى حسب كلما يصقله الصبا * وعرض كعرف الروض غب حيا يسري

وله أيضا (وافر)

بدار الملك من صرف الزمان * حوادث تجتليها الناظران
تبدلت الحوافر من خدود * وغر الخيل من غر الغواني
مطالع أوجه الغيد الحسنان * غصن بكل يعبوب حصان

كانت نسور أيديت فيها * بطأن غراب غني أوجثاني
وله (بسيط)

يا هاجر من أضل الله سعيكم * كم تهجرون محبيكم بلا سبب
ويا مسيرين لاخوان غائلة * ومظهرين وجوه البر والرحب
ما كان ضرركم الا خلاص لو طبعت * تلك النفوس على علماء وأدب
* أشبهتم الدهر لما كان والدكم * فأنتم شر أبناء لشر آب *
ما زدتهم قدرى أيام وصلكم * نباهة لأولاد كرى ولا حسبي
ولا ازدريتهم به أيام هجركم * فلستم من صعودى ولا واصلين
وله (مقارب)

رأيت الكتابة والجاهلو * ن قد لبسوا عزها لامة
فقلت لكل فتى كاتب * يدع الفصاحة علامة
إذا عز غيركم بالممداد * فلا أبت الله أقلامه
وله أيضا (كامل)

أركابكم شطر العزيب تساق * يوم النوى أم قلبى المشئاق
عنت على عيون رأي فى الهوى * الله ما صنعت فى الاشواق
ولقد أقول لما حب ودعته * وقد استهل بدمي الاهراق
يا فائز اقبل برؤية دوحه * أضفت ظلال فروعها الاطواق
من تغلب الحرب التى ان غولبت * ثقبت بحدسيه فيها الاعناق
فهم اذا ما جالسوا أووا كبوا * أخذوا بحققهم الصدور فراقوا
فاحس كان اللث حشو بروده * وكان ضوء جبينه الاشرق
بالله ربك خصه بخصه * من ذى خلوص قلبه تولى
يصبوا الى تلك العلا فكله * صب أصابت لبه الاخداق
ثاوبار ضداوة لصيكتها * بالمالكين الكرام عراق
قوم اذا وضعت بروقهم همى * صوب الحيا واثارت الاثاق
واذا استقل بناهم بدراعه * لبست وشيع برودها الاوراق
واذا اتدوا وتكلموا اتسبت ما * صانته من أعلاقتها الاحقاق
أنصاركم وحماة مجدكم وما * أولا كوه من العلا الخلاق

بلقالي ذلتي كان حديتها * درر يفصل بينها التساق
فهم اذا القوا حبال شانههم * غلبوا جهابذة الكلام ففاقوا
لما جروا وشأوا وناولوا ما اشتروا * وشروا أغنتهم وهم سباق
نصبت لهم حردا على ما خولوا * من سرود ونفاضة أوهاق
وكتب أيضا

بأيها القمر الذي يجلو في الخطب البهيم لناسناه
هل لا مريأ ألفت اليك به يد التأميل ان يلقي مناه
مع انه لا يحاول غالبا ولا يطاول غالبا وانما يطلب ما طف ويخطب ما خف
وذلك لا احتشاد الكساد في اسواق صناعته وانما التلويح بالاراء في بضاعته التي
هي جواهر في أعناق جاذرة وقلائد على أطراف خمرائه وخود مفصلة العقود
وقدود موشاة البرود وخيائل مصندلة الفلافل ومجباب مطولة الاشجار
ومجان معسولة الثمار من أدب كالذهب وكلام كالدام يسكر مما يسهو
ان من البيان لسحرا ولكنها أطواق اختطف عمرها وأعلاق خسف بدرها
فجهلت قيمتها وجعلت تلوا الحسرى بتميتها ولولا هذه البقية التقية العادلة
الفاضلة الزكية الشريفة المنيفة التغلبية أعل الله قدرها وأورعنى وجميع
الآمالين شكرها ما بقى لصناعة البراعة رسم الإدثر (كامل)
بل بدلت أعلى منازلها * سفلى وأصبح سفلها بعلو

لتحقق فتخلق من الدائر المعدوم بسدوم (طويل)
وذلك أن الدهر يحسد نفسه * على كل فضل أو يوبى به خسرا
ولالصناعة البلاغة اسم الأبرم بلادة أهله وإذا لم تفضل له حتى فيلني من
الغار المقود ككنود هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا فيالدور
الآداب واستتار قبحها من بوارها وبالفير نتائج الالباب واستتار
أقارها في احتقارها وبالفصاحة تستطير الاقلام وزجاجة فقير الانعام
وقد * أخفى عليها الذي أخفى على لبد * فلا دار ولا سند ولا نوى ولا مظلومة
جلد (خفيف)

كل شيء مصير للزوال * غير هي وصالح الاعمال
* على مثله فليسك من كل بائنا * ثم يرجع الحديث الى ابن اسحق فاني والله ما قصدت

الذي سردت من تأيين هذه المعادن لكن الحديث ذو شجون (كامل)

ولربما ساق الحديث بعض ما * ليس الندي اليه بالاحتياج

ولأردت الذي أوردت من الاعلان بهذه الاشجان

* ولكن تفيض العين عند امتلائها * وأما الذي أردنه فهو أمر أوردنه على الخبر

اخرى وعبدته ثم حددت له أن لا يخرج عنه الابن يدي مجده ان حل من عقد لسانه

التقريب واستقل بعين بيانه الترحيب ولئن كان ذلك فلا حلين ما هنالك من

سلف كريم وشرف صميم وهم نفوس آية وشيم أنوف تغلبية بشذور منشور

هي الغناء المعبدى وعيون موزون هي السناء الابدى (بسيط)

انى اذا قلت قولامات فائله * ومن يقال له والقول لم يمت

وان أخذ باذيال حسن الاصفاء والاتقع عوامل تأميلي عنده دام عزمه في باب

الالفاء وجد ذلك الاحسان جواهر تفرط بها الأذان ومساك يفتق وعنبها

يحرق ان شاء الله تعالى (وكتب) اليه أيضا (كامل)

قولوا للخصرة اذ نسائل حرمها * جيئ جبهة ترحى بيقين

اقبذت عيني بالزمان وأهله * حتى نظرت الى بنى حمدين

الوارثين الجدد عن آباءهم * والحاملين العلم عن سحنون

قوم اذا حضروا الندى تميزوا * بعلوم تيسرة وفور جبين

متزلفين الى الاله فشانهم * اصلاح دنيا وأقامة دين

بمحمد لله در محمد * من مستهام بالعلام مفتون

قاضى القضاة المستضاء بمسفر * من رأيه مثل الصباح مبين

طود من الفضل استقل زماعه * بأمانة الملهوف والمحزون

وبأجد الباني العلالت المني * وأخذت راية بغيقي بيميني

فاض كان الحق نور ساطع * يفتشى الورى من وجهه الميمون

فراكوا كب تغلب ابنة وائل * ذات الغنى والابد والتكين

الوارثين فكليمهم فهم اذا * ما نوزعوا فى الجهد أسد عرين

واذا يلينهم خضوع منازع * فلو اله من غم صبره بالين

أهل الرصانة والقطانة والنهى * والعلم بالتقليد والتدوين

فعلبهم منى السلام تحية * كالفاغم المجلوب من دارين

أيذا الله الفقيه الاجل والغيث الواصف المنهل قاضي الجماعة وسيدھا
وعاضدها ومؤيدها انه أعلى الله قدرک وأوزعنی وأهل هذا العصر شكرک لما
أذا بقى لحيات الاشواق الى تلك الآفاق التي تشرقون بها أقمارا وتقهقون
فيها بحارا (وافر)

وما دهری بحب تراب أرض * ولكن حب من سكن الديارا
وانما هو كاقيل (طويل)

أحب الحمی من أجل من سكن الحمی * ومن أجل أهلها محب المنازل
ورابني غمرات الوجد بذلك الجهد العالية قلله الغالية حمله الرائع نظريزها
الخالص ابريزها كما * راب العليل لغامر العواد * عاينتها نفاصة وقلبا قد
حشى محبة بمارقه لعلال من برود كصفحات الحدود (كامل)

جادت عليها كل عين ثرة * فتركن كل حديقة كالدرهم
ونظمته من حلاك كلاما لو شرب لكان مدا ما ولو ضرب به لكان حساما
ثم أنيته بعدما أمهيته (طويل)

لعلم مولاي بأن عبده * وأن فؤادي عنده وهو في صدري
وأنی لأنفك أخدم مجده * بكل بدیع من قريضي ومن نثري
ويأخذ باذيال ما وصفته من هذه الحال (متقارب)

انه رمانی الزمان باحدائه * فبعضا أطق وبعض فدح
ومن أنقلها وأفدحها وأعلنها وأفضها وأغلبها وأعزها وأسلها وأبرزها
ومن عز بز أنه كان لي نسيب قريب وريب حبيب (بسيط)

ريته وهو مثل الفرح أعظمه * أم الطعام تری في ريشه زغباً
فلا شبه دب ليلقط الحب فاحص حتى قنص ولا أخذ في الحركة حتى
وقع في الشركة * ويعدو على المرء ما يتمر * وذلك انه أم قرطبة حرسها الله طالبا جدم
مال كان قد تصدق به عليه جده رحمه الله فاذا به قد ألني هناك عاصبه وهو قد
نصب له محانبه وفتح أشراكه وبسط تحت هذا المطمع شباكه فانزل حتى
كتف ولا حصل حتى تنف فأصبح مغلوبا مسجوناً محزوناً مشجوناً (طويل)
اذا قام غشته على الساق حلية * بها خطوه وسط البيوت قصير
هكذا أعزك الله أورد بعض من ورد وبه أخبر بعض من استخبر

* وفي النوى يكذبك الصادق * فانه قد حدث غيره أنه في وفاق لكنه غير محلي
الساق وتحت اعتقال شديد ولكنه بغير حديد (طويل)

ومن يسأل الركان من كل غائب * فلا بد أن يلقى بشيرا وناجيا
فلو ترى أمة أمتك سترها الله وهي من اليم اشفاقها وعظيم وجدها وانطباقها
قد ذهبت أو كادت بل قاربته وزادت لولا ناظر غريق بطرف وعين ضحية
تذرف و * رب عيش أخف منه الحمام * لا حذمت فخرجت ولا استعبرت
فما أبصرت وهذا المظلوم المسجون المكطوم المحزون الذي غلب صبرها همه
وملا صدرها ممل فقتلها مما أذهلها فق يعرف بفلان قال الله عزته وأزال
عمره فهل لك أن تدارك هذه المسكنة بحسنة تفعل عند الله عبادة ألف سنة
أقوله عز وجل ومن أحيانا فكانما أحيى النمل جميعا لنبيه المنصور أهله حيث
خاطبت مولاى فهزنت فضله ومن تبه فمرام ومثله أعز الله بمن يذاكر الكرام
وشع في مثلها بالحسام ثم أمر كاسلج الجلام (طويل)

والاظم فالواعية فارس * يشب وقد الحرب بالخطب الجزل
فعل ان شاء الله تعالى ما هو أهله وعند به من حسن الثواب عدله انه لا يضيع
أجر من أحسن عملا بحوله وطوله ومنه ومنه والسلام

* (الوزير الكاتب أبو محمد بن عبد الغفور رحمه الله تعالى) *

قد كنت نويت أن لا أكتب له ذكرا ولا أعمل فيه فكرا وأدعه مطرعا وأقطع
الاهمال مسرعا لتتوره وكثرة فقره فانه بادي الهوى واعرا متهم له الفاظ
متعقدة وأغراض غير متوقدة لا يفك معملها ولا يعلم مرماها مع نفس
فاسدة الاعتقاد ثابتة الاحقاد تتكذب بالافراح وتفسد حق على الملة القراح
وتنقص بفارس براعة وتربص الدوائر بحامل براعة المرسلان لا ينطق
الا بهرا وأجفان لا ترمق من توقد الحقد فيها فجرا فهي ترى الظلم مكان الانوار
وتود أن ترى النجاد كالانوار أستغفر الله الاتظمه فربما ألم فيه بالبدائع الملمما
وملك لها زماما وضرب فيها الساناعا وأسأل لها بالحسن قلاعا وله سلف
نبيه أعقله في حباله هذا الديوان وألحقه بأعيان الاوان وربما ندرت في ثره
الفاظ سهلة القرض مستنبلة القرض سلسة القياد وارية الزناد تقرب عما
جعت وتنتج بمار وقت وشعشت لئلا تكون عن قصد اغفالا واعتقد اغفالا

بسم الله الرحمن الرحیم * اولی *
و بسم الله الرحمن الرحیم * ثانی *
(و بخجری)

و بسم الله الرحمن الرحیم * ثالث *
و بسم الله الرحمن الرحیم * رابع *
و بسم الله الرحمن الرحیم * خامس *
و بسم الله الرحمن الرحیم * ششم *
و بسم الله الرحمن الرحیم * هفتم *

(و بخجری)

و بسم الله الرحمن الرحیم * ثامن *
و بسم الله الرحمن الرحیم * نهم *
و بسم الله الرحمن الرحیم * دهم *
و بسم الله الرحمن الرحیم * یازدهم *
و بسم الله الرحمن الرحیم * بیستم *
و بسم الله الرحمن الرحیم * سی و نهم *
و بسم الله الرحمن الرحیم * چهل و نهم *
و بسم الله الرحمن الرحیم * پنجاه و نهم *
و بسم الله الرحمن الرحیم * شصت و نهم *
و بسم الله الرحمن الرحیم * هفتاد و نهم *
و بسم الله الرحمن الرحیم * هشتاد و نهم *
و بسم الله الرحمن الرحیم * نود و نهم *
و بسم الله الرحمن الرحیم * صد و نهم *

(و بخجری)

و بسم الله الرحمن الرحیم * صد و نهم *
و بسم الله الرحمن الرحیم * صد و نهم *
و بسم الله الرحمن الرحیم * صد و نهم *

* وانی قیامت * وانی قیامت * وانی قیامت *
 * وانی قیامت * وانی قیامت * وانی قیامت *
 (جنتی) * وانی قیامت * وانی قیامت *
 * وانی قیامت * وانی قیامت * وانی قیامت *
 * وانی قیامت * وانی قیامت * وانی قیامت *
 * وانی قیامت * وانی قیامت * وانی قیامت *
 * وانی قیامت * وانی قیامت * وانی قیامت *
 * (جنتی) * وانی قیامت * وانی قیامت *

* وانی قیامت * وانی قیامت * وانی قیامت *
 * وانی قیامت * وانی قیامت * وانی قیامت *
 (نور) * وانی قیامت * وانی قیامت *
 * وانی قیامت * وانی قیامت * وانی قیامت *
 * وانی قیامت * وانی قیامت * وانی قیامت *
 * وانی قیامت * وانی قیامت * وانی قیامت *
 * وانی قیامت * وانی قیامت * وانی قیامت *
 * وانی قیامت * وانی قیامت * وانی قیامت *

(کمال) * وانی قیامت * وانی قیامت *
 * وانی قیامت * وانی قیامت * وانی قیامت *
 * وانی قیامت * وانی قیامت * وانی قیامت *
 * وانی قیامت * وانی قیامت * وانی قیامت *
 * وانی قیامت * وانی قیامت * وانی قیامت *
 * وانی قیامت * وانی قیامت * وانی قیامت *
 * وانی قیامت * وانی قیامت * وانی قیامت *
 * (کمال) * وانی قیامت * وانی قیامت *

در روزی که از این راه می‌رفتند و در میان راه
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *

(در این روز)

در روزی که از این راه می‌رفتند و در میان راه
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *

(در این روز)

در روزی که از این راه می‌رفتند و در میان راه
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *

مریخی ۱۲۰۰ * اسی ۱۲۰۰
 مریخی ۱۲۰۰ * اسی ۱۲۰۰
 مریخی ۱۲۰۰ * اسی ۱۲۰۰
 مریخی ۱۲۰۰ * اسی ۱۲۰۰
 مریخی ۱۲۰۰ * اسی ۱۲۰۰
 مریخی ۱۲۰۰ * اسی ۱۲۰۰
 مریخی ۱۲۰۰ * اسی ۱۲۰۰
 مریخی ۱۲۰۰ * اسی ۱۲۰۰

(تجدید بنیاد)

مریخی ۱۲۰۰ * اسی ۱۲۰۰
 مریخی ۱۲۰۰ * اسی ۱۲۰۰
 مریخی ۱۲۰۰ * اسی ۱۲۰۰
 مریخی ۱۲۰۰ * اسی ۱۲۰۰
 مریخی ۱۲۰۰ * اسی ۱۲۰۰
 مریخی ۱۲۰۰ * اسی ۱۲۰۰
 مریخی ۱۲۰۰ * اسی ۱۲۰۰
 مریخی ۱۲۰۰ * اسی ۱۲۰۰
 مریخی ۱۲۰۰ * اسی ۱۲۰۰

(تجدید بنیاد)

مریخی ۱۲۰۰ * اسی ۱۲۰۰
 مریخی ۱۲۰۰ * اسی ۱۲۰۰
 مریخی ۱۲۰۰ * اسی ۱۲۰۰
 مریخی ۱۲۰۰ * اسی ۱۲۰۰
 مریخی ۱۲۰۰ * اسی ۱۲۰۰

(وأخبرني الوزير) أبو الحسين بن سراج أنه ركب معه في عشية الشك من شعبان ومعه مئة من أعيان قرطبة وقد غلبوه على المسير معهم وألزموه مجتمعتهم فخرج وهو مكره لا يتطلع إلى ذلك ولا يشره ونفسه متعلقة بنشوة أطمعها بها وسأله أطلع لها كوكبا فكان يروم التفت ويكثر التفت وكلهم قد حفيبه ووقض دون مذهبه حتى أخذهم في أمر جواده وعتقه وبالغ في وصف مباراته وسبقه ثم قام على منبر يريهم أنه يجريه ويعرض عليهم تباريه فطار بجناح وصار إلى بيته دون جناح فانتظروه ليسقر عنه الهياج وتطلعه تلك الفجاء فلم يروا الامتجعه ولا اقتضوا عوضا منه الارحجه فعلم أبو الحسين ما حنه وأشاعه فيهم وبشه فما انصرفوا الا وهلال رمضان لانح وهو على راحه رائح فكتب اليه أبو الحسين بن سراج (كامل)

عمري أبا حسن لقد جئت التي * عطفت عليك ملامة الاخوان
لما رأيت اليوم ولي عمره * والليل مقبل الشيبه دان
والشمس تنفض زعفرانا في الربا * ونفت مسكتها على الغيضان
أطلعتها شمساً وأنت عطارد * وحففتها بكواكب الندمان
وأنت بدعا في الانام مخلدا * فيها قرنت ولات حين قران
ولهوت عن خلى صفاء لم يكن * يلهمها عنك اقبال زمان
غنيابك كرك عن رحيق سلسل * وحدائق خضر وعرف قبان
ورضيت في دفع الملامة ان ترى * متعلقا بالعدر من حسان

فكتب اليه من اجها قطعة منها (كامل)

وأنا أسأت فأين عفوك مجعلا * هبني عصيت الله في شعبان
لوزرتني والآن تحمد زورة * كنت الهلال أقي بلا رمضان
وكتب في حينه ذلك إلى أبي بكر بن القبطرنة (طويل)

فديتك لا عرف لدى ولا نكر * ولا جهة في قدأني ذلك السكر
إذا قلت جئني ماذا يقول مجعد * وليس له في أن يجيب بلا عذر
(وأخبرني الوزير) أبو بكر بن القبطرنة أنه كان قاهدا يابيه يبطليوس في غدوة الجمعة وقد اجتمعت العساكر وروعت تلك الكنائس والساكر ولأحد الاراغب في الشهادة موئل موته هناك واستشهاده اذ ابرجل قد وضع يده رقعة لا عنوان

لها فلما تأملها وجد فيها (طويل)

عطشت أبا بكر وكفالة ديمة * وذبت اشيا قلوب الخزاوير
نخف ولو بعض الذي أنا واحد * فليس يحق أن يضاع غريب
ووفور لنا من تلك حظا ترى بها * نشاوى وبعد الغزو سوف يتوب
فقال له ابن اليسع صاحب هذه الرقعة أو قد حل في هذه البقعة فقال له
نعم فاستغرب ما قصد إليه وذهب ووجه إليه من التضييع ما وجب وقرب به خيرا
وكتب معه (طويل)

أبا حسن مثلي بمثلك عالم * ومثلك بعد الغزو ليس يتوب
نخذهما على محض الصفاء كأنها * سنا ما لها بعد الحساب يتوب

(الوزير المشرف أبو محمد بن مالك)

وردنهر الجزع علاء وقد فخره الزمان ولا * مع هم انافت على التكوأكب وكرم
صاب كلفهم النساء * وقار لا تحيل الحركة سكوتها * ومقدار تنى مخبر أن
يكونه وشيم كصفو الراح أو المله القراح لو كنت في الروض ما ذوى أو ظهرت
للخلق ما رتدأ حدبها مشوى ولم يزل يعتقل من الاهتالة والهي ينقل من
سمالك الى سها حتى أقطعه أمير المسلمين وناصر الدين خلدا لله ملكه ماله
بالاندلس من حصه وأقده على تلك المنصة وبوآء المراتب الا تقم بها المختصة
وله أدب زاخر اللجة باهر اللجة لائح البهجة واضح اللجة يروق لجلته ويرف
زهرة لجلته وقد أثبت من فائق كلامه ورائق نثره ونظامه ما تدبره الا وهام راحا
وتعاطاه وتوسد البهاة خذها لبردى أوطاه فمن ذلك قوله في مجلس أطربه
سماعه وبسطه احتشادا لانس فيه واجتماعه (خفيف)

لا تلحق بأن طربت لشدو * يهت الانس فلكرهم طروب

ليس شق الجيوب حقا علينا * انما الحق أن تشق القلوب

(ولما كثر) اختلال الشرق وقساوة * وظهر استغلال العدو فيه واحتشاده
صرف أمير المسلمين اليه وجما هتنامه وجد في صرف الشوائب عن جامه
وجعل رأيه فيه سميرة وأنزل نظره له جدته وشميرة ووجه أموالا لم تخله
وحسم علاه واقامة مبله واتعاش رجله ونجسه ثم خاف أن يفتها العمال
وتعذر تلك الآمال فقلده مطوقها وجمه أوقها ووجهه لبنا الاقطار ونبهه

لقضاء تلك الاوطار فاستقل بها أحسن استقلال وتظم مصالحها نظم اللال
فاجتزت عليه بطرطوشة فألفيته مباشر الامور بنفسه هاجر اليها مواصلة
انسه فأثقت معه أياما وأوددت منه لبداثعه جوائح كانت عليه حيلما
وأشددني كل مستحسن وأمعنى كل مستطاب استجابة العين للوسن فن ذلك
قوله (بسيط)

سالت بى صروف الدهر والنوب * وبان حظك منها وانقضى السبب .
فما جزئك فى الحدين منجم * ونار وجدك فى الاحشاء تلهب
تعجب الناس من حالك واعتبروا * وهكل أمر لك فيه عبرة تعجب
ضدان فى موضع كيف التقاؤهما * النار مضرمة والماء منسكب

(وخرجت باشيلية) مشيعا لاحد زعماء المرابطين فألفيته معه مسارا فى جلة
من شيعه فلما انصرفنا مال بنا الى معترس أمير المسلمين أدام الله تأييده الذى ينزه
عند حلوله اشيلية وهو موضع مستبدع كان الحسن فيه مودع مائتت من نهر
ينساب انساب الاراقم وروض كلوش البروديد راقم وزهر يحمى المسك
رياه ويتنى الصبح أن يسم به بحياه فقطف غلام وسيم من غلانه نورة ومليده الى
وهى فى كفه فعزم على أن أقول بيتا فى وصفه فقلت (طويل)
وبدردا والطرف مطلع حسنه * وفى كفه من رائق النور كوكب
فقال أبو محمد (طويل)

روح لتعذيب النفوس ويعتدى * ويطلع فى أفق الجمال ويغرب
ويحمد منه الغصن أى مهفهف * يحى على مثل الكتيب ويذهب
(وكتب اليه) يوم مودعا فجاوبنى جوابا مستبدا وأخبرنى رسولى أنه لما قرأ
الكتاب وضعه وسوى وكتب وما فكر ولا روى ياسيدى الاعلى جوت الاقدار
بجمع اقرا فلك وكان اتقارلك فى انطلاقتك فغيرك من روع بالطن وأوقد
للوداع جلم النجى فابك من أبناء هذا الزمن خليفة الخضر لا تستقر على
وطن كأكك والله يقتلوك ما تأتبه وتدعه موكل بشضاء الارض تذروه
خسب من نوى بعشرتكم الاستقلاع ان يعتدل من العوارى السريعة الاسترجاع
فلا يأسف على قلة القوى وينشد وفارقت حتى ما أبالى من النوى

* (الوزير الكاتب أبو القاسم بن السقاط) *

مستعذب المقاطع كأنما صور من نور ساطع أبهى من مجيا القلي انجل
وأحلى من الامن عند الخائف الوجل بهب عطرا نشره ولا يقب حيناً بشره
تجلبه بساما وتنضبه حساما ان واخا له أبرم عقدا خائنه وأعفاه من زهوه
واتقائه ما صفائه وارف يكاد يقطر وسما احتفائه واصكفه أبداً تظفر
وله أدب لو نثر لكان بردا محبرا أو تنسم لهب مسكا وعنبرا وأما الخطابة ففي يده
صارعناها وعليه وقف عنانها وقد أثبت من نظمته ونثره ما ينظمه الزمان
عقدا في نحره فمن ذلك قوله يصف أيام إياسه وما كيف له الشباب من أنواع
الوصل وأجناسه (مقارب)

سقى الله أيامنا بالعذيب * وازماننا بالقرصوب السحاب
إذا الحب يا بن ريمانة * تجاذبها خطرات العتاب
وإذا أنت توارى تحتى * بكف الهنا من رياض التصابي
لبلى والعيش سهل الجنى * نصير الجوانب طلق الجنباب
رمتك طيرا بدوح الصبا * وصدفك ظيبا وادى الشباب
(وله) يصف يوما أطربته فيه الاماني وهزته المنالك والمثاني وجرى الدهر به
طوعا في أزمنته وانقاد اليه الانس برمته وسقته الراح صفوها وأقطعت له الايام
طربها ولهوها (طويل)

ويوم ظللنا والمني تحت ظله * تدور علينا بالسعادة أفلاك
بروض سقته الجاشرية مزنة * لها صارم من لامع البرق قتال
توسدنا الصهباء أضغاث آسه * كأننا على خضر الارائك أملاك
وقد نظمنا للزمار راحة الهوى * فحن اللاكي والمودات أسلاك
تطاعنا فيه ندى نواهد * نهدين لحرى والسنور أنفسنا
وتجلى لنا فيه وجوه نواهم * يخزن بدورا والقدر أترأ حلال
(وكتب يشفع) لمدل بدمام شباب صوح نوره وبرحه غدر الزمان وجوره
يا سيدي الاعلى وظهيري ومنجدي في الخلا ونصيري المنيق في دوحه التبل فرعه
الخفيف في مله الفضل شرعه ومن أبقاه الله لرحم أدب مجفوة يصلها وحرمة
مقطوعة يلهمها ألوفها حسن الاخلاق وفي الله جديد أنعمك من الدروس
والاخلاق كالعلم المذهب والخضاب الموشى لراحة الحسب يستفيد به بهجة

التكامل في العين وروثي التشييب في مصوغ التبر والحين وقد رتبته النهي
أشرف ترتيب وبوبته العلا أيدع بتويب فما أحقه بصدرا النادی وأسبغه الى
المرتبة بشرف المنادی رعاية لاوامر الآداب والمحافظة على الخلة الواضحة في
أعصر الشباب وتذكر الربوع الصبا وأطلاله وعهود اللذات المتناية في بكره وأصاله
وما اسجبت اللبالي في ميادينه من لبوس نعيم وبوس وأجنت الايام في بساطينه
من زهرات أتراح ومسرات حذو الخلق الاكل وأخذ بقول الاول (بسيط)
ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الحسن
وموصله وصل الله سراك وأثل علامك أبو فلان ذاكر مشاهد الفتر الحسن
وناشر ما تعمد في صلته من مقاصد الحسن والاحسان أباه الله ما نظم في معه سبط
ناد ولا احتواني وایاه مضمار شكر واحاد الاوثيت من ما ترك خليطي الدر
والمرجان وجاء بطليعة السوابق في احصاء مفاخر رخي اللبب مرخي العنان
ولقد فاضني من أحاديث اتلافك في العصور والدارسة العافية وانتظامك
في زهرات الانس في ظلال العافية واتساقك في حبرات العيش الرقاق المضافة
وارتشافك في السلافة النعيم المزة الصافية بأفانين الغيطان والتجود وزخارف
الروض المجود ومعاطف الطردين خيلان الحدود ما لوقيت بشاشته الخضر المبح
بهجة الابرار ولو ألقيت عذوبته في البحر لاصبح حلوا المذاق ولورقي به البدر
لوقي آفة المحاق ولومر يبداء لعادت كسواد العراق وأزعج ان يسير بنواعج
لواجبه في طرقة ومناهجه وبطير بجناح الارتياح في الدور الى متقاذف ذلك
الحق ليكمل بالقاحك جفونه ويجلو باوضاحك دجونه ويجدد بلقائك عهد النهج
الين رسمه ويشاهد بعشادة علائك سرور راحت يد البعد وسعه ويحيط من افناء
بشر لك بالاهل العامر ويسقط من أنواء برلك على الحافل الغامي فخاطبت معرضا
عن التعريض ومجتنا بنبذة العرض ولمح التعريض وتابعاله بأسرار تلك الخطرات
ذكر العهود القديمة وارتياحك للقاء مثله من أعلام العشرة الكريمة وأنت
ولي ما تلقاه به من تأيس بنشربت رجائه وبعمرمقفر أرجائه لازلت عاطفا
على الاخلاء بكرم الود قاطفا زهر النناء من كجام الحمد بحول الله وقوته
وله (طويل)

ويوم لنا بالخيف راق أصيله * كما راق تبر للعيون مذهب

نعمنا به والنهر ينساب ملؤه * كما انساب دعر احين ريع حباب
 والموج تحت الريح منه تكسر * بولد فوق الثمن منه حباب
 وقد فجمت قضبان بشطه * حكته اقدود للحسان رطاب
 بما يشع مخضرات التيات خلالها * كما أقبلت نسمى وراق شباب
 (وكتب) عن أحد الامراء الى قوم عليه شفعوا الجناة طاعتكم أبقاكم الله ثابته
 الرسوم واضجة الرسوم وضنا تمكم بالسلطان عصمه الله مضناة الجبان بالحبية
 واعدادكم للمكافئة من الدولة وطبها الله اعداد المهلب الليثات فالكم
 والشفاعه لرعاي ندواعن عصية الجماعة ونفروا وخلصوا بدمام الطاعة وختروا
 ثم ودوا لوتكفرون كما كفروا فافضوهم عن جامعتكم وذودوهم عن جيلض
 شفاعتكم زياد الا جرب عن المشرب فتمن لا تقبل على نوسل مستحق للنفاق
 مستسبر ولا تقبل الخلدعة من متعاد على الغواية مصر ان شاء الله (وله) فصل
 من رسالة في اهداف غرس وقد بعثت اليك ايدك الله بجواد يسبق الحيلة وهو يرسف
 ويتمهل متى ترمى العين فيه تسهل يزحم منكب الجوزاء بك منكبه وتزل عن
 منه حين تركبه ان بدا قلت ظبية ذات غرارة تغطوا لى عرارة أو عدا قلت
 انقضا شهاب أو اعتراض بارقي ذى التهاب فاضمه الى أرى جيا دله واتخذ
 ليومي رها نك وطرا دله لن شاء الله عز وجل (وأصحبت) يوما منبسط النفس
 معترض الانس فترى فارس يحمل كبا اليه وينفض للسرة مردوبه فحملته
 بيتين يضعهما في يديه وهما (طويل)

عسى روضة تهدي الى اتيقة * تدبج اسطارا على ظهر مهرق
 أحلى بها انحرى علاه وسودا * وأجعلها تاجا بهيا بعفري

فكتب الى مراجعها (طويل)

اتنى على شخص العلافة * كراد الضحا في رونق وتائق
 انتم من الريحان ينضج بالندى * واظرب من مجيع الحمام المطوق
 سطران في مغزاهما آمن خائف * وسلاوة مشغوف وأنس مشوق
 نصرت أبا نصر بها هم العلا * وأطلقت من آمالها كل مونق
 (وجلنا) الوزير القاضي أبو الحسن بن أضحى الى احدى ضياعه بخارج غرناطة
 ومعنا الوزير أبو محمد بن مالك وجماعة من أعيان تلك المسالك فخللنا ضيعة لم

ينبت المحل أثلها ولم ترمق العيون مثلها وجلنا بها في أكاف جنات الفاف
فأشقت من دوحه لقاء وغصن عيس كعطف هيفاء وماء ينساب في جداوله
وزهر يضح بالمسك راحة متناوله ولما قضينا من تلك الحدائق أربا واقضينا
منها أربا عريا هلتا إلى موضع المقيبل وزلنا عن منازله تزي بمنازله جذيمة
معها لك وعقيل وعندنا ونولنا بدلى من أحد الاصحاب تقصير في المبرة عرضى
منه تكدير لتلك العين الثرة فأظهرت الشاغل أكثر ذلك اليوم ثم عدلت
عهم إلى الاضطجاع والنوم فاستيقظت الا والسماء قد نسج صفوها وتقيم جوها
والقمام ضملى والثرى من سقياه عمل فيسطنى بصفحه وأجم جنى بئر لم يزل يغمه
ويوفيه وأنشدنى (بسيط)

يوم تقيم فيه الانى وانتشرت * مدامع الغيث في خذا الثرى ههلا
وأرى وجومك فارتدت طلاقت * مضاهالك في الاخلاق عمثلا
(وكتب) يستدعى إلى مجلس أنس يومنا عزله الله يوم قد نقت شمس بقناع
القمام وذبت كاسه بشعاع المدام ونحن من قطار الوسى في رداء هدى
ومن نصير النوار على قطار النظار ومن يواسم الزهر في لطائف العطر ومن غر
النسيمان بين زهر البستان ومن حركات الاوتار خلال نفسمات الاطيار
ومن سقا الكؤوس ومعاطى المدام بين مشرقات الشمس وعواطى الآرام
فرأيت في مصالحة الاقار ومصالحة الانوار واجتلاء غرر الطباه الجوازي
وانتقاء ددر القناء الحجازى موقعا ان شاء الله تعالى

(ذو الوزارين الكاتب أبو عبد الله بن أبي الخصال أعزه الله)

حامل لواء النباهة الباهر بالرؤية والبداهة مع صون ووقار وشيم كصفو
العقار ومقول أصفى من ذى الفقار وله أدب بجزه برخر ومذهب بياهى به
ويغفر وهو وان كان خامل للنسنانزله لم ينزله المجد منازله ولا قرع العلاهضابا
ولا ارتشف للنساء رضابا فقد تميز بنفسه وتجز من جنسه وظهر بذاته ونفر
بأدواته والذى الحق به المجد وأوقفه بالمكان البعد ذكاه طبع عليه طبعه
ونجم في تربة النباهة غربة ونبعه وتعلق بأبي يحيى بن محمد بن الحاج وهو خامل الذكر
عاطل الفكر فله قبالا موله وهب من مرقه خوله وقدح استعمله اياه زناد
ذكاه وأبدى شعاع زكاه ولم يزل على راعه ومستقلا ومزيا حيننا وحيننا

مقلا الى أن تورطوا في تلك الفتنة التي القوها ثلها - وما لمحوها مخايلها وطمعوا
 ان يفتنوا من أمير المسلمين ملكا معصوما وابرموا من كيدهم ما غدا بيد القدرة
 مفصوما وفي أثناء بغيهم وخلال حربهم الويل وسعيهم كانت ترد عليهم من قبله
 ايد الله ~~كتب~~ تحمل ما ربطوه وترقعوهم مما تابطوه فلم يكن لهم بتمن ادنائه
 لحسن منابه في المراجعة عنهم وغناؤه فورد عليهم ليلة كتاب راعهم وانسأهم
 جلادهم وقراهم وهم يجلس أنف فمحووا من حياه ومحو امنه عبق الانس ورياه
 فاستدعاه في ذلك الحيز للمراجعة عن فصوله والمعارضة لقروعه واصوله فأبان
 عن القرض وخلص جوهره من كل عرض وأبدع في احكامه وبرع في قضايه
 واحكامه فحمل ابا يحيى بن محمد استحسان ما ~~كتبه~~ ان خططه للعين ولقبه
 والمدام رأيه البائل مالكة وبعقله في طرق الخبال سالكة فلم يعمل فيها فكريا
 ولم يتأمل أعرفا أتى أم نكرا فخرت عليه لقبا وأعلته من الاشهار مرقبا وصار
 مرسميا في العلية متسميا تلك الحلية وما زالت الدول تستدنيه نائبا وتنشده دانيا
 ولا تجعله مجنبا عليه ولا جانيا فباييده رفع شومه ولا يحو وشومه وقد أثبت له
 ما تحتليه فتستحمله وتلجمه فتستلمه فغن ذلك قوله في مقن زار بعدما أعجب
 وشط منه المزار (كامل)

وإني وقد عظمت على ذنوبه * في غيبة جعت بها آثاره

فما اسأته بها احسانه * واستغفرت لذنوبه أوتاره

(وكتبت اليه) عندما وصل أمير المسلمين وناصر الدين الى اشيلية صادرا
 عن غزوة طلبيرة سنة ثلاث وخمسمائة ووصل في جلته ونزل بجلته واتفق شغل
 قواي واتصل الى أن رحل أمير المسلمين أيد الله وانفصل فسألت عنه فاعلمت انه
 سار معه وما فارق مجتمعه فكتبت اليه مستدعيًا من كلامه ما أثبتته في الديوان
 وأثبتته فيه زهر بستان فوافاه رسول من البلد على مرحلة في ليلة من ضياء
 البدر محملة ~~فكتب~~ الى مراجعها الحذر أهزل الله يوتي من الثقة والحبيب
 يؤذي من المقة وقد كنت أرضى من ذلك وهو الصريح بلحمة وأنتع من ثنائك
 وهو المسك بنفحة فما زلت تعرضني للامهان وتطالني بالبرهان وتأخذني
 بالبيان وأما بقصص أعلم وعلى مقداري أحوط وأحزم والمعيدى يسع به
 لأن يرى وان وردت أخباره تترأ فضحه مقهم مزدرى ولا سيما من لا يجلي

ناطقا ولا يبرز سابقا فتركه والتلون ترجمه والقال والقبل يقسمه والارهام
 فحله وتحمره وتخفيه وتحترمه أولى به من كشف القناع والتخلف عن منزلة
 الامتاع وفي الوقت من فرسان هذا الشأن وأذمار هذا المضمار وقطان
 هذه المناهل وهذه تلك المجاهل من تحسد فقره الكواكب ويترجل اليه منها
 الراكب فأما الازهار فلقاة في رباها ولوحلت عن المسك حباها وصفت من
 الشمس حلاها فهي من الوجد تنظر بكل عين شكرا لانكرا واذا كانت أنفاس
 هؤلاء الافراد مبثوثة وبداثهم منبوثة وخواطهم على محاسن الكلام مبعوثة
 فما غادرت متردما ولا استبقت لتأخر متقدما فعندها يقف الاختيار وبها يقع
 المختار وأنا أنزله ديوانه التزيه وتوجيه الوجه عن سقط من المتاع قليل الامتاع
 ثقيل روح السرد مهلك صر البرد الآن يعود به جاله ويحرس نفسه كاله وربه
 أعزه الله قد استسهل استلطافه وطامن له اخلاقه أتراني أعطى الكاشفين في
 اثباته يدا وأترك عقلي لهم سدا وما خالك ترضاها لي مع الود خطة خسف ومهواة
 حتف لا يستقل غيبتها ولا يليل ظعننها (وله فصل منها) فلم نحل بطائل وصبرنا
 تحت قول القائل (كلمل)

ترك الزيارة وهي ممكنة * وأنا لمن مصر على جل

الزيارة ههنا أعزك الله مثل لافظ محتمل لأنى أوجبها ولا استوجبها وأقرضها
 ولا أقرضها والتأويل على كل حال لا يتعدى الجميل مذهبها ولا يتخذ ليل الشك
 مركبا وأنت المفتاح للصلة المولى للمنة المشتملة وان رسولك واقاني بكتابك الخطير
 والشمس واجبة سقوط منازع وجياة الذي يقضى حشاشة نازع والبيت قد غص
 بيبانه وضاق لفظه عن معانيه فاخترت أحرى هذه اختلا من مسارق والتجاح
 بارق والخطر محاطر والشغل مساهم مشاطر يصدر فكري اليه ويخضع فقري
 عليه الاصابة لا ترد صباية ورسيلا لا يشئ نسيلا فدونك واهن الدعائم
 واهى العزائم يتبرأ نابعه من متبعه ويفر سامعه من مسمعه ولولا أن الجواب
 فرض يجرح معطله ويخرج عن مله التصالي مبطله لا تحذرت واقصرت
 وابكيتي أو ترحقك وان أبني على دركا وبوأتى دركا وقد جلت فلانا ماسح به
 الوقت وان اشتبه على القصص والسمت وحاضرت بما يسرت الى ذكره على
 شريطة كتمانته وستره انقيادا الى أمرك وتصديا الى عقوقك ببرك (وله) أيضا

ايدك الله ليست الا ذناب كالاعراف ولا الاندال كالاشراف ولا كل اشراف
 باشراف فتم من يصم ما ولي ويعصى عن الصبح وقد جلي ان ذكر نسي وان
 عذل فكانما أغرى وكثيرا ما يمتد شططه قهذف نقطه ويهجر غطه وان
 صانهته في الضبط وأمتعناه بالنقط نبذ الوفاء فخذفنا القاء وحفا الكريم
 فالفينا الميم (وله بعد ما بقي ما ألقى) وان أشرف فعلى الخطير العظيم وان اطلع
 ففى سواء الجحيم ورب طویل النجاد غريق في الاتهام والانجاد ولايته أمان وعمله
 جنان وخلقه رضوان فود النجوم ان ينظمها في كتاب أو يسقها ناسق حساب
 قد ارتقى بخطته باذخ السناء وأخذ يصبغها رافعا الى السماء فهناك وأنت ذاك
 طاب الحنى وودت المنى وأيقن الشرف انه في حرم وحى اقسامه بالمبتسم البارد
 والحبيب الوارد قسما تبقى على الشيب جدته وبعز على المشيب جدته ذكرى
 من ذلك العهد مدت بسببه ومنت الى القلب بنسبه ليصون على الكرام
 وليهتروا على الانام وليأخذن فوق أيديهم وليكنن من تعديهم ما لهم تحت
 انلاتهم وتسمهم بغير سماتهم وتصفهم بصفاتهم وتعلمهم بعلاهم فأين أنت من
 الدب وسنام قد استوصل بالحب وكيف ارتياحك بغير خزان دارت ولكرمة
 كالشمس أشرقت وأمارت لاجرم انك سناء على ذكر وبدرجة حمد وشكر وما هو
 الا الشريف الا وحده ومن لا ينكر فضله ولا يمجده أبو بكر أعزه الله وناهيك
 ثناء وحسبك علاه وسناء ففى دهى في ضيعته هناك البداء ورعى بخطوب غير
 ريوث ولا سواء ورايك أصاب الله برأيك وجبر الاولياء بسعيك في تحصين
 مراعاته وزففيه ومحاشاته ولولا عذر منع لكان على أفقك النير قد طلع ولكنه
 استتاب فلانا وحسبه ان يؤذى كآبا ويقتضى جوابا ويتصرف على حكمك
 جيئة وذهابا ان شاء الله (وله) يعتذر من استبطاء المكاتبة (طويل)

ألم تعلموا والقلب رهن لديكم * يخبركم عنى بخضرة بهدى
 ولو قلبتى الحادثات مكانكم * لانهبها وفرى وأوطأتها خدى
 ألم تعلموا أنى وأهلى وواحدى * فداء ولا أرضى بتقدي وحدى

(ولما كتب) الوزير أبو محمد بن القائم النكبة التى أنبأت بتعذر الاوطار لذوى
 الاخطار وأعلنت بكساد الفضائل والمعالي واستيثار الوضع على الماجد
 المعالى لانه كان طود كمال وبحر اجمال وناظم خلال وعالم جلال وحين نل الدهر

عرشه وأحلّ سواه فرشه خاطبه كل زعيم مسلياً عن نكبته واتقاه من رتبته
فكتب اليه هو في جله من كتب وان كان نازلاً عن تلك الرتب برقة مستبدعة
وهي مثلك ثبت الله فؤادك وخفف عن كاهل المكارم ما أدهى بك وأدك يلقى
دهره غير مكثر ويناله بصبر غير منكث ويسم عند قطوبه ويفل تشبابة
خطوبه غماهي الاغمرة ثم تجلي وخطرة يليها من الصنع الجليل ما يلي لاجرم أن
الخر حيث كان حر وان الدر برغم من جهله در وهل كنت الاحساما انتضاء
قدراً مضاه وساعدا رضاه فان أغمد فقد قضى ما عليه وان جرده فذلك اليه
أمانه ما اتلم حده ولبس جوهر الفرند خده لا يعدم طبناً يشترطه ويمينا يخرطه
هذه الصمصامة تقوم على ذكرها القيامة طبقت البلاد أخباره وقامت مقامه
في كل أنق آثاره فأما حمله فمضى منسى وعدم منى كلال قد فنت الحقائق
وأنتيت تلك العلائق فلم يصعبه غير غرار ومتقار وكلاهما بالغ ما بلغ ووالغ
معه في الدماء أي ولغ وما الحسن الا المجرّد العريان وما الصبح الا الطلق
الاخميان وما النور الا ما صادم الظلام ولا النور الا ما فارق الكمام وما ذهب
ذاهب أبجل منه لعوض واهب ومن قضى حق المساهمة في هذه الحال التي
التوى عرضها وتأخر لا عذار القاطعة فرضها أسف بردد وارتماض يجدد
وذنوب على الايام تحصى وتعدد وحباء اللثام منها تجل وتعتقد فيعلم الله عز وجهه
لقد استوفيت فيك هذه الايام ونهيت فيك حق المزن عن الابتسام انتهى (وقال)
أبونصروني أيام مقامي بالعدوة انفقت بيني وبين أبي يحيى محمد بن الحاج سقى الله
مصرعه وأورده منهل العفو ومشرعه مودة استحكم تواخيها وشدت
أواخيها وغدونا بها حليني صفاء واخلاص وألبنى اخاء واختصاص والزمان
مساعدا وصرفه متباعد والشباب خضل يانع والدهر مبيع ما هو له اليوم مانع
والدياسر وروايتنا والارض ظباء وكأس فوقع بيني وبينه في بعض الايام
تنازع أدي بنا الى الانفصال وتعطيل تلك البكر والاصال ثم غي الى عنده
قول ضاق به ذرعي واجتث منه أصلي وفرغى فكلما صدني عن الرحلة صممت
ونسكت من عرى التلوى ما كنت أبرمت وبعد ان فصالى عمت ان ذلك
القول غدا زورا ووثنى به من غص ان برانا زائرا ومزورا فانقشعت تلك الغخيلة
وتجزكت لوعة مودته الدخيلة وأكدت تجديد ذلك العهد الرائق وكف أيدي

تلك العوائق فكتب اليه (طويل)

ا كعبة علياء وهضبة سودد * وروضة مجد بالفاخر عطر
هنيئاً للملك زان نورك أفضه * وفي صفحته من مضائق أسطر
واني لخفاق الجناحين كلما * سرى لك ذكر أونسيم معطر
وقد كان واش هاجناً لهاجر * فبت واحشائي جوى تنفطر
قهل لك في وذبوى لك ظاهرا * وباطنه يندى صفاء ويقطر
ولست بعلق يسع بخسا واني * لارفع اعلاق الزمان وأخطر

(فأمره بمراجعتي) فكتب عنه بقطعة منها (طويل)

ثبتت أبا نصر عنائي وربما * ثنت عزمة الشهم المصمم أسطر
ونالت هوى مالم تكن لتناله * سيوف مواض أوقنا متأطر
وما أنا الا من عرفت وانما * بطرت ودادي والمردة تسطر
نظرت بعين لو نظرت بغيرها * أصبت وجفن الرأي وسنان أشطر
وقد ما بذلت الود والحب فطرة * وما الود الا ما يحض ويفطر

(وكتب) الى الوزير المشرف أبي بكر بن رحيم بهتته بولاية خطة الاشراف

بحضرة اشيلية وذواتها في شوال سنة خمس عشرة وخمسمائة (وافر)

اذا ما شرف الاشراف قوما * فان بن رحيم شرفوه
ومن يعرف به لهم قديما * وان رغمت أنوف عزفوه
كفاة للملوك على سبيل * ودين نصيحة ما عرفوه
أبو بكر له ولهم كفيل * بكل كفاية اذ صرّفوه
وما الاشراف الا عبد قن * لهم فني تولى استصرّفوه

(هذه) أعزك الله بديهة البشرى وبجلالة كجالة القرى وبريد الى أم تلك
القرى فانها بالاقبال ضمين وعلى آلية وئين لتهوطنها أقلامك وليصمدن فيها
مقامك ولتعرفن بالغرور والجول أيامك فخالفك السعد ولا عدملك الملك الجحد
وأبل وأخلق مثلهما جدد ابعده وما حق من بشر باعتلائك وسرى بأبنائك
الى أوليائك ان يترجم مراده ويضيع عمله واعتقاده وان الحاج بأبجد الله بن
شقران أملك الداعي لك أبقاه الله وجبره أشعرني بهذه المسرة والدعة الثرة
واقده هممت على هذا البرد بمخلع البرد وحل العقد وفض التقد فدفعني

انقباضا وأعني أن له في عملك انما الله أغراضا تكون على ذلك أنما
وأعواضا وأراني عقدا يشهد بعلمه وحمته ما استخذه في مقدمه وانه ليس له
سوى غرس قد صار عليه كلا بل استدار في ساقيه كبلا والتوى في عنقه
غلا وأض له غلا لا مغلا ولك الطول ان تفتح نظرك وفقه الله بالتخفيف على مثله
من الضعفاء ومن لا قدرة له على الاداء وحل الاعباء فان ذلك ذكر في العاجل
وأجر في الآجل ان شاء الله تعالى

(ذوالوزارتين الكاتب أبو محمد بن عبد البر رحمه الله)

بحر البيان الزاخر وفخر الاوائل والاواخر وواحد الاندلس الذي فاز فيها بمحظ
الظهور وحاز قصب السبق بين ذلك الجمهور وامترى اخلاف اسعادها وسقى
صوب عهادها واستقر في مراتب رؤسائها استقرار الفلك عند ارسائها الا انه
حصل في لهوات الاسد وصار الى موضع النفاق فكسد وافي المعتضد بالله
في طالع استوبه ونحس استقبله فكانت ايامه مليه حشرات ولم تومض له فيها
بروق مسرات الحوائد الا ذبا للفرار وتخلص من يديه تخلص البسدر من السرار
وأبوه أبو عمر وكان سبب فحائه وخروجه من لهوانه ولولاه لورد من شر الحمام
وصكر في ماء الحسام فظليلا ما هم عباد فاقصر ولا توهم الا وكاته أبصر
ولكن امامة آية الشهيرة دفعت في صدر احتدامه وشفت له عند اقدامه وقد
أثبت له ما يتبين انه مهر ويتزين به للسناء فخر فمن ذلك ما قاله في رجل مات بمجدوما
(رمل) مات من كان نراه أبدا * سالم العقل سقيم الجسد
بحر سقيم ما ج في أعضائه * فرعى في جلده بالزبد
كان مثل السيف الأأنه * حسد الدهر عليه فصدى

وله (كامل مجزؤ)

لا تكثرت تأقلا * واحبس عليك عنان طرفك

فدربما أرسلته * فرماك في ميدان حنقك

(وكتب) الى أحد اخوانه وقد نال الدهر من اخوانه وامتهانه من عجب الدهر
أعزك الله وقع في أحكامه وتصرف بين أقسامه من حمته وسقم وغنى وعدم
وبعد واقتراب وانتزاع واقتراب وانفق في ما قد علمت من الاتزاع والاضطراب
والتغرب والاياب لا والله ما جرى من حر كافي شئ على مرادى واعتقادي وانما

هيأها الاقدار والالام وعند ورودى أعلمت بما أصابتك به صروف الايام من
 الامتنان والايام فيعلم الله لقد آلمت نفسي وسامه أثر الزمان عندي وقلت
 هذا عدل ما تهيأ من جلدي ويعدى فقد جعلت احداث الايام وصروفها وان
 اختلفت أنواعها وصنوفها على أن الذي أصابك أثقل عبأ وأعظم رزاً والله
 يعظم أجرك ويجزل ذخرك ويجعل هذه الحادثة آخر حوادثك وأعظم كوارثك
 حتى تستديم عزك في سراء سابقة تنعم بالك وخاطرك وتقر عينك وناظرك وتحفظ
 خطوط الدهر وأنت عن ما في حياية من الكفاية مكيئة وترى من الحياية حصينة
 ان شاء الله (وكتب عن الموفق أبي الجيوش مهتالاً لمقتضد بأخذ شلب) كتابي اعزك
 الله تعالى عن حال قد طال جناحها وآمال قد أسفر ضبايحها ويد قد اشتد زندها
 ونفس قد اتجبن بفتح كل مأمول وعدا بما ورد في كتابك الكريم ان أعزنيهما
 من جميل صنع الله لك بمحصل قاعدة شلب وذواتها في قبضتك واستزاد ذلك
 الاقنى بظل طاعتك وخروج صاحبها عن من غير عقد عاصم ولا عهد لازم قد
 كذب ظنه في القاسك وأخلفه أمله في التالك ورغم به أنف من بعد عنه وجدع
 به أنف من لم يوضع الميسم عليه فأى نعمة ياسيدي وأعلى عددي ما أجلها
 وأجزلها وأى جنة ما أعمها وأكلها على حين تضاعف حسن موقعها وبان لطف
 محلها وموضعها ولاحت عنوانا في صحيفة مساهينا وبرهاناً بحول الله على تأني
 راجينا فالحمد لله ثم الحمد لله على ما من به وأحسن فيه حمد ابوتى الحق ويقضيه
 ويحتوى المزيد ويقضيه وهو المولى عز اسمه ان يتبع ذلك بأشكاله ويشفعه
 بأمثاله ويهني ذلك النجم سلاو حربا وشرقا وغربا والظهور بعدا وقربا فظهورى
 منوط بظهورك وسرورى موصول بسرورك واتصال حالى بأحوالك وحالى
 بجماليك هنالك الله وإياى ما خولك وقرن بالزيادة آلام قبلك بمنه (وكتب فى
 غناية) أتم الله أيها الأمير الجليل محمده الجليل معتقده المشهور فضله وسودده
 عليك نفسه ظاهرة وباطنة وأجزل اليك قسمه متوافقة وراحمته وآثامه من
 كل حظ أجزله ومن كل صنع أجزله ومن كل خير أجزله وأكله ان الايام قد وصلت
 بيننا الى التراسل سميما وجعلت فى التواصل أربا فانه أمكن سبب قدمته واذا
 تهيأ رسول اعتمته نوكد اللحال معك وتجديه المصديقي وبينك فقل الحظ
 منك لا يهمل وشبه الحق الذى لك لا يفقل ومكاتبه المصديق عوض من لقائه اذا

استمع اللقاء واستدعاء لانيائه اذا انقطعت الانبياء وفيها أنس تلبية النضر
وارتياح قنص به الارواح وارتباط يتصل به الاعتبار وافتراد يتبع به
الاعتقاد والوداد ومثل خللك الكريمة همرت معاها ومثل عشرتك الجميلة
شدت معاها ومثل مكارمك البرة جدت مصادر هار ومواردها واذ قد
نسيت لي اسبابها فلا قطعها واذ قد انقضت بيننا ابوابها فلا أدعها وأنا
أستدعيك مثل هذا اذا أسفرك وطر وعن لك أمر فاني متطلع الى أخبارك
أراعيها وحريص على أوطارك أقضيها ومسقط لكيبك الكريمة أبتليها
وأشاهد نعم اقه منها وفيها فذصدر عني فلان لم ألق لك خيرا ولم الخطن من تلقائك
أنرا وذلك لا محالة لا تمناع البحر وارتجابه وتعذر الملك وارتجابه واذ قد
ذل صعبه لراكب وهن خطبه على هائب فاني اعتقد ان كتابك بازاء كتابي
وخطابك سبلي خطابي ولما تها أسفر فلان صفينا سلمه الله الى الافق الذي أنت
عماده والقطر الذي يدلك زمانه وقياده وقد تقدمه فيك أمل قد استشعره وشكر
لك قد بشه ونشره أخصبه كتابي هذا مجددا عهدا ومهدا بعنه جدا فانه ما دخل
تارة اليها ولا تكرر ثانية علينا الا وذكرك الجليل في فقه يسيده وبعبده وأترك
الحسن عليه بلهجه وبشيدته يتلو بذلك كله معاقدته المحموده ومحافله المشهوده
في شكر الامير الاجل أخيك أطال الله بقاءه والاشادة بتعظيم أمره وتفضيم
قدره فانه لا ينفد وعندنا الاباهه ولا يناضل الابهه ولا يجاهد الاعنه ولا
يحتسب الا فيه ومن جرى على البعد هذا المجرى وشكر شكره النعمى تحقيق
بالانعام خليف بالاكرام وقد استضاف الى هذه الحقوق التي مثلها رعى وشبهها
قضى انه ضيف لي وأترنم عندي أخصبه باتم العناية وأعتمده بأجد الرعاية
وأشفع له الشفاعة الحسنة وأستظهر له المعونة الساتمة والمشاركة البينة وأنت
بفضلك تلقى أمليه بالتحقيق ورجاه بالتصديق وتصل فضلك عليه حتى يكون
قليبا روى وسقايشني ووردا ينهل وسبا يتصل ان شاء الله عز وجل

(الوزير الكاتب أبو الفضل بن حسداى رحمه الله)

سابق فبرز وأحرز من البلاغة ما أحرز وجرى في ميدانها الى أبعد أمد وجرى
أغراضها بالصفايح والعمد فغير وجوه سوابقها وظهور أمام وجهها ولاحقها
اذا كتب اتسب اليه السحر أصح اتساب ونسق المنجزات نسق حساب وأرى

البدايع يرض الوجوه كريمة الاحساب وقد كانت الذمة تقعه عن مراتب
اكفائه وتجد في طموس روجه وعفافه وتصرفه تصرف المهيب وتقعده في ذلك
الخصيص حتى الحقة الله باقرانه وأقاله من متغير خسارانه قطنه من تلك السمة
واستظهر بعقيدته التي قيدت في ديوان الحق مرسمة وبدت محاسنه سافرة القناع
ككافرة ذلك الدين الذي عدل به عن الاقناع وقد أثبت له من ذلك ما لا يرجي
للمخاف ولا يفتش عمله مخاف فنها هذه القطعة التي أطلعها نيرة وترك الالباب
بها متصيرة في يوم كان عند المقدرب الله مع عليه قد اتخذوا المجدلية والامل
قد سفر لهم عن محياه وعبق لهم رياه فصالحه السكل منهم وحياه ونفس الراح
دائرة على فلك الراح والمالك يشر فضله وشر وابطه وطله يسدى الغلاء ويهب
القنا والفتاء فصحت الغواني وأفصحت المثلث والمثنائي بما استنزل من
موقف الوفا وسرى في النفوس مسرى العقاب (بسيط)

فريد خذل للاحداد لذات * عليه من غير الاصداع لامات
نيران هجر للعشاق نار ظي * لكن وصلان واصلت جنات
كأنما الراح والراحات تحملها * بدور ثم وأيدى الشرب هالات
حشاشه ماز كما الماء يقتلها * الاتصيا بها منا حشاشات
قد كان في كلسها من قبلها نقل * نفخ أنمئت منها الزجاجات
همد للبنى تقاضته الامانات * بانث وما قضيت منها لباتات
يدني التوهم للمشتاق منتزعا * من الامور وفي الاوهام راحات
تقضي عدات اذا عاد الكرى واذا * هب التسيم فقد تهدي تحيات
زور يعال قلب المستهام به * دهر او قد بقيت في النفس حاجات
لعل عتب الليالي أن يعود الى * عتبي قنبليخ أوطار ولذات
حتى تفوز بما جاد انخيال به * فريما صدقت تلك المنامات

(ولما) أعرس المستعين بالله بينت الوزير الاجل أبي بكر بن عبد العزيز احتفل أبوه
المؤمن بالله في ذلك احتفالا شهرة وأبدع فيه ابداعا راق من حضره وبهره فانه
أحضر فيه من الآلات المبتدعة والادوات المحترقة ما بهر الالباب وقطع
دون معرفتها الاسباب واستدعى اليه جميع أعيان الاندلس من دان وقاص
ومطيع وعاص فأقوه مسرعين ولبوه متبرعين وكان مدير تلك الاراعة

ومديرها

ومدبرها ومنشئ مخاطباتها ومجبرها الوزير الكاتب أبو الفضل وصدرت عنه
في ذلك الوقت كتب ظهر اعجازها وبراق قضاها واعجازها (فن ذلك) ما خاطب
به صاحب النظام أبابعد الرحمن بن طاهر محلك أعزله الله في طي الجوارح ثابت
وان نزلت المدار وعما لك في احشاء الضلوع بادوان شمس المزار فالنفس فائرة
منك بتمثل الخطاير بأوفر الحظ والعين نازعة الى أن تمتع من لقائك يظفر اللحظ
فلا عائد أسبغ بردا ولا موهبة أسوغ وردا من تفضلك بالخفوف الى ما نسيت
بمشاهدك التثامه ويتصل بمحاضرتك انتظامه ولك فضل الاجال بالامتع
من ذلك بأعظم الآمال وأنا أعزله الله على شرف سودد لحاكم وعلى مشرع
سنائك حاتم وحسبي ما تحققه من نزاعي وتشوفي وقيقته من تطلي وتوفى
وقد تمكن الارتياح باستحكام الثقة واعتراض الانتزاح بارتقاب الصلة
وأنت وصل الله سعدك بسماحة شيمك وبارع كرمك تنشئ للموانسة عهدا
وتورى بالمكارمة زندا وتقتضى بالمشاركة شكريا حافلا وجدا لازلت مهنا
بالسعود المقتبلة مسوفا اجتلا مغرر الاماني المتلهلة بمنسه (وله) مراجعها للوزير
أبي محمد بن سفيان بقطعة منها (كامل)

قابلت بالعجبى كتابك حافظا * للعهد حفظ العين بالاجفان
وبسطت أوضع من زياد عذرة * لولم تكن أقسى من النعمان
أسقيك عذبا باردا وسقيتى * اذ جاش جيلك من جسيم آن
أعصبت جهلا ان نسبت الى الصبا * فافرح فانك منه في ريعان

(وركب) المستعين بالله يوما نه سر قسطة يريد طراد لذه وارتياذ نهته واقتقاد
أحد حصونه المتظمة بلبته واجتمع لمن أصحابه من اختصه لاستعجابهم وفيهم
أبو الفضل مشاهد الانفراجهم سالكلتها جههم والمستعين قد أحضر من آلات
ايناسه وأظهر من أنواع ذلك وأجناسه ماراق من حضر وفاق حسنه
الروض الانضر والزوارق قد حفت به والتفت بجوانبه ونفحات الاوتار تحبس
السائر عن عدوه وتختر من الطائر المصم بشدوه والسحك ثيرها المكائد ونفوس
اليها المصائد قنبرها للعين قضبان در وسائك الجين والراح لا بطمس الهامع
ولا يبيض منها بصرو ولا سمع والدهر قد غضت صروفه واقتص من منكره
معروفه فقال (بسيط)

لله يوم أتيق واضح الغرر * مفضض مذهب الآصال والكر
 كأنما الدهر لماساء اعتبنا * فيه بعثي وأبدي صفح معتذر
 نسرى زورق خف السفين به * من جانيه بمنظوم ومنشئ
 مذل الشراع به نشرأ على ملك * بد الإوائل في أيامه الآخر
 هو الامام الهمام المستعين حوى * علياء موثمن عن هدى مقتدر
 تحوى السفينة منه آية عجا * بحر تجميع حتى صار في نهر
 تثار من قعره النينان مصعدة * صيدا كما ظفر الغواص بالدرر
 وللندى به عب ومرشف * كالريق يعذب في ورد وفي صدر
 والشرب في ودمولى خلقه زهر * يذكو وغرته أبهى من القمر

(الوزير الجليل أبو عامر بن يتيق)

بهرز كام وطبعا وعمر للمعاسن ربعا فأقام للاعجاز برهانا وتيم البابا واذها
 لولا عجب استهواه وأخل بما حواه وزهوضه على أعطافه وأخفى نور انصافه
 إلا أن حسنة احسانه تلك السيئة ناسخة وفي نفس الاستحسان راسخة وقد
 أثبت له ما تستبدعه ويفتلك من ضاه فيه ومنزعه فن ذلالت قوله يمدح (بسيط)
 حسبي من الدهر ان الدهر ينجلي * بـكر الخطوب وانى عاثر الامل
 دعنى أصادى زمانى فى قلبه * فهـل سمعت بطل غير منتقل
 وكلاراح جهما رحمت مبتسما * والبدر يزاد اشراقا مع الطفل
 فلا يرو عنك اطراقى لحادثة * فالثبت مكنه فى الغيل للغيل
 فما تأطر عطف الرغ من خور * فيه ولا احر صفح السيف من نجل
 لاغرو أن عطلت من حلبها همى * فهل يعير جيد انظبي بالعطل
 وبلاه هلا أنال القوس بار بها * وقلد السيف جيد القارس البطل
 ومنها فى المديح

أغرر ان تدعه يوما لنا بـسة * جلا ولا يكشف الجلى سوى جل
 قد أوسع الارض عدلا والبلاد ندى * فالروض طلق الربى والشمس فى الحمل
 برعى المالميلك فى قرب وفى بعد * ويأخذ الامر بين الريث والجل
 ذو عزيمة لخطوب الدهر جردها * أمضى من الصارم المطرور فى القل
 وذو أباد على العافين جاد بها * أشقى من البارد السلسال للغل

مصرف قصب الاقلام نال بها * مناله بشبا الخطيبة الذبل
من صكل أهيف ما في متنه خطل * والسهمرية قد تعزى الى الخطل
دع عنك ما خلدت يونان من حكم * وسار في حكام الفرس من مثل
وانظر اليها تجدها أحرزت سبقا * في الجهد منها وحازا سبق في مهل
وله يتغزل (طويل)

وهي فاء يحكمها القضيب نأودا * اذا ما اثنت في الریط أوجبراتها
يفضيق الا زار الرجب عن ردفها كما * تضيق بها الاحشاء عن زفراتها
وما ظبيسة اذا تألف وجرة * تزود ظلال الفيل أو أثلاتها
بأحسن منها يوم أومت بلفظها * الينا ولم تنطق حذار وشاتها

(الوزير الكاتب أبو بكر بن قزمان رحمه الله تعالى)

مربر في البيان ومحرز الخصل عند تسابق الاعيان اشتمل عليه المتوكل على الله
اشتملا أرقاه الى مجالس وكساه ملابس فاقتطع اسمى الرتب وتبواها ونال
اسنى الخطوط وماتلها فان دهره كرت عليه بخطوبه وسفر له عن قطوبه فكدر
عيشه بعد ما صفا وقلص برده الذي كان ضفا وتجرع آخر عمره من كؤس المذل
أبشعها ذوقا ولبس من ملابس الهوان أشوهها طوقا في قصة أساء بها ابن
جدين وما أجل وجاء بها شوها لا تتأمل وأخلاقه هي التي قلت من غربه
وكانت سببا الطول كربه فانها كانت تستخدم في جوانحه احتدام القيط تكاد
تتميز من القيط وكان رحمه الله ظاهر الصواب مقي نيس طاهر الاثواب من
كل دنس مهجزا بيبانه موجزا في كل أحيانه وقد أثبت له ما تعلم به حقيقة قدره
وتعرف كيف أساء الزمان اليه بغدره فمن ذلك قوله (كامل)

ركبوا السيول من الخيول وركبوا * فوق العوالى السمر زرق نطاف
وتجملوا القدران من ماذيهم * مر تجة الاعلى الاككتاف

(الوزير الكاتب أبو بكر بن الملح)

حل كفى العلم والعليا وأخذ بطرفي الدين والدنيا فهصر أفتان الفتوة واقصر
برهة على اجتلاء غرر الامانى المملوءة لم يتأنس بها الانشوة ولم يتنفس فيها الاعن
صبوة ولا طاف مدتها بركن استنار ولا عاف موردا ستهتار والدين يلفظه
بطرف كلف وقلب عليه موقوف الى أن أقصر باطله واستبصر مسوقه ونما طاله

فعرى من ذلك اللبس وبرى من تلك الكؤوس وأصبح نائف الاكابر وراق
أعواد المنابر وقد أثبت له ما يستجد ويراد له تهائم وفجاد فمن ذلك
قوله (كامل)

والروض يبعث بالنسيم كأنما * أهده يضرب لاصطباحك موعدا
سكران من ماء النعيم فكما * غناه طائر وأطرب رعدا
ياوى الى زهر كان عيونه * رقباء تقعد للاجبة مرصدا
زهري سوح به اخضرار نباته * كالزهر أسرجها الظلام وأوقدا
ويبت في فنن توهم ظله * يمسي ويصبح في القرقرة مرودا
قد خفت موقعه عليه وربما * مسح النعيم بعطفه فتأودا
وله يتغزل (خفيف)

حسب القوم اتى عنك سال * أنت تدري صبا بى ما أبالي
قمرى أنت كل حين ودري * فنى كنت قبل هذا هلالى
أنت كالشمس لم تغبلى ولكن * حجت ليلها حذار الملال
وله يتغزل أيضا (منسرح)

فطوى بوج الهوى بناظره * حتى اذا ماري به انبعنا
مبتدع الخلق لا كفاه له * بعد شكوى صبا بى رفنا
أنكر سقمى وما قصدته * وما تعرضت للهوى عبنا
أقسم فى الحب ان أموت به * فما قضى بره ولا حننا

تم القسم الثانى من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان
المضمن غرر على الوزراء وفقر الكتاب البلغاء

القسم الثالث من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان فى لمع اعيان القضاة ولمع اعلام العلماء السمرات

(الفقيه القاضى أبو الوليد الباجى رحمه الله تعالى)

بدر العلوم اللائح وقطرها الغادى الرائح وشيرها الذى لا يزحم ومنيرها الذى
ينجلي به ليلها الاسهم كان امام الاندلس الذى تقبىس أنواره وتجمع انجاده

واغواره

وأغواره رحل إلى المشرق فعكف على الطلب ساهرا وقطف من العلم أزهرا
وتفنن في اقتنائه وتنى إليه عنان اعتنائه حتى غدا ملؤه الوطاب وعاد يلح طلبه
إلى الارطاب فكرر إلى الاندلس بصر الاتحاض بلحه وبجر الايطمس منهجه فتعادته
الدول وتلقته الخيل والخلول وانتقل من محجر إلى ناظر وتبدل من يانع بناظر
ثم استدعاه المقتدر بالله فسار إليه مرتاحا وبدى في أفقه ملتاحا وهناك ظهرت
تأليفه وأوضاعه وبدأ وخذ في سبل العلم وايضاعه وهكذا كان المقتدر يساهي
بالخياشنة إلى سلطانه وايناره لحضرته باستبطانه ويحتفل فيمارتبه له ويحججه
وينزله في مكانه متى كان يوافيه وكان له نظم يوقفه على ذاته ولا يصرفه في رفت
القول وبداذاته (فن ذلك) قوله في معنى الزهد (مقارب).

إذا كنت أعلم علم يقينا * بأن جميع حياتي كساعة

فلا أكون ضنينها * واجعلها في صلاح وطماعه

(وله يرثي ابنه) وما لمفترين وغربا كوكبين وكانا ناظري الدهر وساحري
النظم والنثر (طوبل)

رعى الله قبرين استكنا بيلدة * هما استكنا في السواد من القلب

لئن غيبا عن ناظري وتبوأى * فوادي لقد زاد التباعد في القرب

يقرب يعني أن أزور زراهما * وألحق مكنون التراب بالتراب

وأبكي وأبكي ساكنها العلى * سأعبد من محب وأسعد من محب

فما ساعدت ورق الحمام أختي * ولا ورت ربح الصبا عن أخي كرب

ولا استعذبت عيناى بعدهما كرى * ولا ظمنت نفسي إلى الباردا العذب

أحن وبني اليأس نفسي عن الأسي * كما اضطر محمول على المركب الصعب

(وله) يرثي ابنه محمدا (كامل)

أحمد ان كنت بعدك صابرا * صبر السليم لما به لا يسلم

ورزئت قبلك بالنبي محمد * ولرزوه أدهى لدى وأعظم

فلقد علمت بأنني بك لاحق * من بعد ظني اني متقدم

لله ذكر لا يزال بخاطري * متصرف في صبره متحكم

فاذا نظرت شخصه متخيل * واذا ألفت قصوته متوهم

وبكل أرضى من أجلك لوعة * وبكل قبر وقفة وتلوم

فاذا دعوت سواله عن اسمه * ودعاه باسمك مقول بك مغرم
حكم الردى ومناهج قدسها * لا ولي النهى والحزن قبل متم

(الوزير الفقيه أبو مروان بن سراج رحمه الله تعالى)

أحد أعيان البيان وخاتم أعلام الكلام ومعين الاتضاب والانتداب على
طمس رسم اللغات والآداب فانه أودى فطويت المعارف وتقلص ظلها
الوارف لانه كان لجة بحر وكان بالاندلس كعمرو بن بحر وزانها بمعرفة كد بر بحر
وكانت دواوين العلم مقفلة فتفتحها ومبهمة فأوضحها وشرحها وجاء ابنه بعده
فصارت رابعه أبواهل ولم تعد معاملة بعده مجاهل الا ان أباه مروان كان دوح
ذلك الفرع ومد ذلك الضرع وصحب شيوخا درجة أبي الحسين أن يحتمل
عن طلبهم وينزل عن مرتبتهم وكان في ضبطه وتقييده وحله لتسبك الغرض
وتعقيد فيه في حد لا يأتي عليه تحديد ولا يعبر عنه لسان حديد الا انه كان يعجز
عند السؤال عما يكاد يفيد ويفهم غبطا على الطالب حتى يتبلد ولا يستفيد
وقد أثبت من بدائع أقواله ما تعبد القول في استحسانه وتبديده وتلخص سمائه
وترتيبه (فن ذلك) قوله يمدح المظفر بن جهور رحمه الله (كامل)

أما هو الذي أعز من مكان * كم صارم من فونه وسنان
بين حروب لم تزل تغذوهم * حتى الفطام ثديها بلبان
في كل أرض يضربون قباهم * لا يمنعون قصير الاوطان
أوما ترى أوتادها قصد الضنا * وجبالهن ذوائب القربان
عجايب الاسد في القباب تكلفت * برعاية الطبيان والفزلان
ولقد سررت وما عشت على السرى * غير النجوم ارادة الكتمان
في ليلة نظرت الى نجومها * أتقيم الغمرات غير جبان
قالت فتاتمهم وقد نهتها * واللبل ملق ككل وجران
كيف اجترأت على تجاوز من ترى * من نائم حولي ومن يقظان
أولست انسانا وما ان تنتهي * هذي النهاية جراحة الانسان
فاجبتني ان ابن جهور الرضى * منع الخلو فأن تحل جناني
ومنها في العتاب والاستمناح
أتهود دلولي من يجوز بها حكم * صقرا وليست رثة الاشطان

ويكون

ويكون ربى مستيناجده * حتى أهيم بفضة البلدان
 قسى بمن ينأى برفع مكانه * بنديك العالى وخفض مكانى
 أمن السوية أن يحلوا بالربى * من أروضكم وأحل بالقطان
 ان ترخصوا خطرى فكهم مغلبه * يستام فيه بأرفع الأمان

(الوزير الفقيه أبو عبيد الله البكرى رحمه الله تعالى)

عالم الاوان ومصنفه ومقرط البيان ومشفه بتأليف كانها الخرائد
 وتصانيف أبهى من القلائد حلى بها من الزمان عاطلا وارسل بها غمام
 الاحسان هاطلا ووضعها فى فنون مختلفة وأنواع وأقطعها ماشاء من
 اتقان وابداع واما الادب فهو كان منتهاه ومحلى سهاه وقطب مداره وفلك
 تمامه وابداه وكان كل ملك من ملوك الاندلس يتهداه تهادى المقل للكرى
 والاذان للبشرى على هناة كانت فيه فانه رحمه الله كان مباركا للراح لا يصحوم
 خاها ولا يحجورسم ادمانه من مضمارها ولا يرجع الاعلى تعاطيها ولا يستريح
 الا الى معاطيها قد اتخذ ادمانها هجيره ونبت من الاقلاع بنى عاصم بن الايمن
 مجيره فلما احان انقراض شعبان وانصرامه كانت فيه مستشعة الذكر
 مستشعة النكر فتموها الاوهام والخواطر ونبتها السماع المتواتر وقد انبت
 له ما يشهد له بتقدمه وبريك منتهى قدمه رأيت به وأنا غلام ما أقره لالى ولا
 نبع فى الدكا ككوزى ولا زلالى فى مجلس ابن منظور وهو فى هيئة كأنما كسيت
 بالبهاء والنور وله سبله يروق العيون ايماضها ويفوق السواد يياضها وقد بلغ
 سن ابن محم وهو يتكلم يفوق كل منكم فخرى ذكر ابن مقلة وخطه وأفيض
 فى رفعه وخطه فقال (بسيط)

خط ابن مقلة من أروع مقلته * وذت جوارحه لو أصبحت مقله

فالدري صفر لا تسهانه حسدا * والورد يحمر من ابداعه فخلا

(وله فصل من كتاب راجع به الفقيه الاستاذ أبا الحسن بن درى رحمه الله) وتالله
 انى لا تطعم جنى محاورتك فيقف فى الالهة وأجد لتفصيل محال الست ما يجده
 الغريق للبحاة واعتقد فى محاورتك ما يعتقده الجبان فى الحياة (طويل)
 متى تخطى الايام فى بأن أرى * بفضا ينأى هو حبيب يقرب
 ورأيت رغبتك فى الكتاب الذى لم يهرر ولم يتهذب وكيف التفرغ لقضاء أرب

والنشاط قدولى وذهب فما أجده الا كما قيل (كامل)
نزله كما استكرهت هاتر نفحة * من قارة المسك التي لم تفتق

وان يعن الله على المراد فبك واقع يستفاد وبرغبتك أخرجه الى الوجود من
العدم واليك لا يصل أدنى ظلم بحول الله (وله فصل من رقعة يهني بها الوزير
الاجل أبا بكر بن زيدون بالوزارة) أسعد الله بوزارة سيدي الدنيا والدين
وأجرى لها الطير الميامين ووصل بها التأييد والتمكين والمجد لله على أمل بلغه
وجذل قدسوغه وضممان حققه ورجاء صدقه وله المنة في ظلام كان أعزّه الله
صبيه ومستبهم غدا شرحه وعطل فخر كان حليه وضلال دهر صار هديه
فقد عمر الله الوزارة باسمه * ورد إليها أهلها بعد اقصار

(الفقيه الاجل قاضي الجماعة أبو عبد الله بن حديد رحمه الله)

حامي ذمار الدين وعاضده وقاطع ضرر المعتدين وخاضده ملك للعلوم زماما
وجعل العكوف عليهم الزاما فغار سمها وأعلى اسمها ونجاست المحدثين منه ألسن
لذ وتهذلت به على العالمين أغصن ملد وكف أيدي الظالمين فلم تكن لهم استطالة
وأرغف خواطر المجتهدين فلم تنسخ لهم بطالة فأصبح أهل مصر بين دارس علم
ولايس حلم وآيس ظلم ناهيك من رجل كثير الرعي لاهل المعارف مؤمن بربه
الى ظل وارف أعم الوري منه وأعظم خلق الله منه أقام وأقعد وأدنى وأبعد
وأفحس وأسعد فتقلصت به الظلال وفامت وحسنت به الايام وسامت وأعل
للضر والنفع لسانه ويده وشغل بالرفع والوضع يومه وغده وعمرهم ما فكره
وخلده حتى هذ الجبال الشواخ واجت الاصول الرواسخ ولما أدار ابن الحاج
من خلاف سنة تسع وتسعين ما أدار واتفق هو ومن واطاء على ما فسحته الاقدار
استشير في الخلع فما استساغه وأذيع خبره فلم يكن فيمن راعه وعرض على الحمام
فماهاه ووالى في نقض ما أبرم جيا به وذهابه وسمع في ذلك بنفسه وقنع من
غده بذكر أمسه فلما انجلى ظلماته وتحت بنجوم ظفوره سماؤه أغرى بالمطالبين
اهتضامه وحيفه وسرى مكره سرى قيس بلبل وحذيفة وأعلن لمن أسرا غراه
ولم ينظر بالكره نظراه فأجل منهم اعلاما وأورث نفس الدين منهم آلاما
والبسهم ماشاء ذما من الناس وملا ما قد بحت مطالع شموهم وختل مواضع
تدريسهم فأصبحوا ملتحفين بالمهانة متشوقين الى الاهانة بروعهم الروح

والغدو

والغدير ويحجبون كل هبة عليهم هو المدون ويذعرهم طروق النور للإجساد
 وينحصرهم الثابت الفرقان قد فقدوا حورا وعادت منازلهم قبورنا الى ان
 نفس محققهم بعد احوال وخلافتهم من تلك الاحوال اقتشفوا ربح الحياة
 وأشهر قوام تلك الظلمات بعد ان أحال اليوس نعيمهم وأخذ الحمام زعيمهم
 وصكان وجه الله منضج طريق الهدى منقش الميدان في العلم والندى
 مع أدب كالبحر الزاخر وتهد كلادر الفاجر وقد أبت له منه ما تعذب مقاطعة
 وتلين مقاطعة (فن ذلك فصل راجع به بن شياخ) عمر يابك وأخصب جنابك
 وطاوعك زمانك ونم بك أو انك (كامل)

وصق بلادك غير مضدها * صوب التريخ وديمة تهى
 فادرج لسيله من كنت سلاسله ووارث مقرسه ومقبله وما حام وضرع
 فخرى عن وتر قوسك ونزع فلم يهلك هالك ترك مثل مالك فتركت المهاد
 وألفت السهاد وقضيت الآيات والاحياد فأسرحت في ميدان الحدراقا
 اتخذ الرمح خافية وسافا فاحتل من شعاب الجسد صفا آثار به نفعلا ودوم
 في أفق السماء تدوم فرخ الماء حتى كأنه على قمة الرأس ابن ماء فأخلق لباهر
 فضلك أن يطول فيقول (خفيف)

لا بقوى شرفت بل شرفواي * ونقضى فخرت لا بمجدودي
 أو يتزل فيتمثل (كامل)

لسنا وان كرمنا أوائلنا * وما على الاحباب تسكل
 نبقى كما كانت أوائلنا * تبقى ونفعل مثل ما فعلوا
 كم متعاط شأ وطلقك سوت له نفسه شق غبارك واقتفاء منا هج إن بارك فما
 أدرك وطمح بغيره وبرك (وفي فصل منها) بيننا وسائل أحكمتها الاوائل ما هي
 بالانكاث والوشاخ الزناث من دونها عهد جناه شهد أرج عرف القسم
 مشرق جبين الاديم رائق رقيقة الجلباب مقبيل رداء الشباب كالصباح المنجاب
 تزوق أسارىه وتلقا قبل اللقاء تباشره (وافر)

ورشاها عن آباء صدق * ونورها اذا امتنا بيننا

(الفقيه الاستاذ أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد الطليوسي)

عليه رحمة الله عز وجل غفرانه

شيخ المعارف وامامها ومن في يديه زمامها لديه تشنه ضوال الاعراب وتوجد
شوارد اللغة والاعراب الى مقطع دمت ومنزع في النفاسة غير منتكث وكان
له في دولة بن رزين مجال عمد ومكان معتد ولما رأى الاحوال واختلالها
والاقوال واعتلالها وتلك الشמוש قد هوت ونجوم الآمال قد خوت
أضرب عن سواء ونكب عن فجواء واعترب بلوعة ابن رزين وجواء ونصب
نفسه لاقرأ علوم النور وقنع بتعليم جوده بعد العصور ولم يتحقق في العلوم الحديثة
والقديمة وتصرف في طرقها القويمة ما خرج بمعرفتها من مضمار شرع
ولانكسب عن أصل السنة ولا فرع وتآلفه في الشروحات وغيرها صنوف
وهي اليوم في الآذان شنوف وقد أثبت لها ما يريك شقوقه وتجد على النفس
حقوقه (فمن ذلك) قوله في طول الليل (طويل)

ترى للناشبات نواصيه كبره * كما ثبت أم في الجور وض بها
كان الليالي السبع في الأفق علفت * ولا فصل فيما بينها بنهار
(وأخبرني) انه حضر مع المأمون بن ذى النون في مجلس النور واللمنة التي قطع
اليها المنى ومراهاها والمقترح والمنمى والمأمون قد أحشى وأفاض الحبسا
والمجلس يروق كأن الشمس في أفقه والبدرك كالنجم في مفرقه والنور عبق وعلى
ماء النهر مصطبغ ومغتنق والدولاب بين ككافة اثر الحوار أو ككلى من حرار الار
والجو قد غبته أنواؤه والروض قد دوشته امطاره وأنواؤه والاسيد قد غفرت
أنواوها ومجت أمواها فقال (مفسر ح)

يا منظر ان نظرت بهجته * أذكرني حسن جنة الخلد
تربة مسك وجوه غسيرة * وغيم ندى وطن ما ورد
والماء كاللازورد قد لفظت * فيه اللآلى فواغر الاسد
كأنما جائل الحباب به * يلعب في جانبه بالسرود
(ومنها) فقال له ان بدا به قبرا * فما بدا في مطالع المسد
كأنما ألبست حدائقه * ما حاز من شعبة ومن مجد
كأنما جادها فروضها * بوابل من يمينه رعد
لازال في عزرة مضاعفة * ميم الرعد وارى الزند
(وله رقعة نصف فيها هذا التصنيف) تأملت فسم الله لسيدى وولي في أمدي بقاءه

كأبه الذي شرع في انشائه فرأيت كتابا يستجد ويغور ويبلغ حيث لا تبلغ البدور
وتبين به الذرى والمناسم وتقتدى له غرر في أوجه ومواسم فقد أسجد الله
الكلام لكلامك وجعل النبرات طوع أقلامك فأنت تهدي به يومها
وتردى برجومها فالنقرة من ثرك والشعري من شعرك واللقاء لك معترفون
وبين يديكم مصرفون وليس يسياركم مبار ولا يجاريكم الى الفاة يجمار الا
وقف حسيما وسبق ودعى أخيرا وتقدمت لاعدت شفوفا ولا برح مكانك
بالآمل محفوفا بعزة الله (وله) راجع الاستاذ أبا محمد بن جوشن على شعر كتب به
اليه وتضمن غزلا في أول القصيدة فخذ احذوه (طويل)

حلفت بشفر قد حن ريقه العذبا * وسل عليه من لواظله عسبا
وفرحة كلفيا أذهبت رحة النوى * وعتبه حبيب هاجر أعقبت عتبا
لقد هز عظمي بالقرين بن جوشن * سرورا كما هزت صبا غصنا وطبا
كسائي لرياح الراح حتى حستني * حليف بعد نال من حبه قريبا
وأطربني حتى دعاني الوري فتي * وقالوا كبير بعد كبره شيا
كان المنا في والمناك هيبت * سروري ولم أسمع غناء ولا ضربا
فيا مزمع الترحال قل لابن جوشن * مقال محب لم يشب جده لعبا
أهمدى سجاياه الى وناظما * لي الشهب عقدا راقى نظمها عبدا
وما خلت الهداه الشماثل ممكا * لمهد وأن الدهر تنظم الشهبها
فهل نال عبدا لله من سحر يابل * نصيبا فأرني أوحوى الدهى والاربا
ليهنك فضل حزن من خصله المدي * ونظم بديع قلبه غدوت له ربا
وهالسلاما صادرا عن موقه * عمرت بهامنى الجوايح والقلبا
(وله) في الزهد من لزوم ما لا يلزم (طويل)

أمرت الهى بالمكارم كلها * ولم تر ضها الا وأنت لها أهل
فقلت اصغوا عن اساء اليكم * وعودوا يحلم منكم ان يدا جهل
فهمل لجهول خاف صعب ذنوبه * لديك أمان منك أو جانب سهل
(وله) في التوحيد والرد على من قال بغيره (طويل)
الهى انى شاكرك لك حامد * وانى لساع في رضاك وجاهد
وانك مهمارلت النعل بالفتى * على العباد التواب بالقوعا عائد

تباعدت بحمدواذيت تعطفيا * وحملات المديني المتباعد
 ومالي على شيء سواك معقول * اذ ادهمتني المضلات الشدايد
 اغتيرك ادعولي الها خالقا * وقد اوضح البرهان انك واحد
 وقدا دعا قوم سواك فلم يقم * على البرهان ولا الاحسان
 وبالفلسفة الدوار قد ضل معشر * والنسرات السبع داع وحاجد
 والعقل عباد والتفكر شعبة * وكلهم عن نهج الحق حائد
 وكيف يضل القصد والعلم والنهي * ونهج الهدى من كان يقول فاصد
 وهل في الذي طاعوا له وتعبدوا * لامر بك عاص أو لحقك باحد
 وهل يوجد المعلول من غير علته * اذا صح فكريا ورأي الرشد راشد
 وهل غبت عن شيء ينكر منك ~~مكرر~~ * وبجودك ألم تبد منك الشواهد
 وفي كل معبود سواك دلائل * من الصنع تمدي أنه لك عابد
 وكل وجود عن وجودك كائن * فواحد أصناف الوري لك واحد
 سرت منك فيها وحدة لومعتها * لاصبت الاشياء وهي بوائد
 وكنت في خلق الوري من دلائل * براها القى في نفسه وبشاهد
 كفى ~~مكرر~~ كذبا لباحدين نفوسهم * فقام صهمهم ان أنكروا وتعاذ
 (وله) بحبيب شاعر اقرطبيامدحه (بسيط)

كل للذي غاص في بحر من الفكر * بذهنه خوى ماشاء من دور
 لله عزاء زفت منك رائحة * تتعال من حبرها المرقوم في حبر
 هذا فها الصدق من ودي وضلها * بصيرتي وسواد القلب والبصر
 هزت بدايعها عظمى من طرب * لحميم اهزة المشغوف بالذكر
 كأنما خاضتني من بشاشتها * راح وسكر بلاراح ولاسكر
 ما كنت أحسب ان النيرات غدت * بصيدها شرك الاوهام والفكر
 ولا توهمت أيام الربيع ترى * في ناضر غضة الأنوار والزهر
 أما الجزاء فشيئت مدرصكه * ولو بدرت الى التوجبة بالبذر
 لكن جزائي صفاء الودأضمره * اذا القلوب انطوت منمت على كدر
 خيار الذهني في مضمارها فكنا * ذهني وفرت بمضيل السبق والظفر
 وهل بطلموس في نظم مناظرة * يوما لقرطبة في ~~مكرر~~ كذا نظري

(وله)

(وله) يصف ذرطانة ملغزا (والفر)

وذات عجم لها طرف بصير * اذا رمدت فأبصر ما تكون
لها من غير هاتس معار * وناظرها لدى الابصار طين
وتطس بالعين اذا أردنا * وليس لها اذا بطنت عيين
(وكتب الى الأستاذ أبي الحسن بن الاخضر رحمه الله) يا سيدي الاعلى وعمادي
الاسنى وحسنة الدهر الحسنى الذي جل قدره وما رمى اليه من ذبيحة
ومن أطال الله بقاءه لفضل بعلي مناره وعلم بعلي آثاره نحن أمرك الله سبحانه
اخلاصا وان كانتناي أختصاصا ويجمعنا الادب وان ترقنا السب فالأشكال
أقارب والآداب مناسيب وليس يضر تنافي الاشباح اذا تقاربت الارواح
وما مثلنا في هذا الانتظام الا كمال أبو تمام (طويل)

نسي في رأيي وعلى ومذهبي * واذا عدتنا في الاصول المناسيب
ولو لم يكن لما تركنا ذكر ولا لخصرك ناشر الاذوا لوزارتين أوفلان أبقاه الله
لقام لك مقام مصبان وائل وأغناك عن قول كل قائل فانه يتدفق مضمار ذكرك
بأعارجها ويقوم بخبرك في كل ناد خطيبا حتى يثني اليك الاحداف ويلوي
شعرك الاعناق فكيف وما يقول الابالذي علت سعد وما تقرر في النفوس
من قبل ومن بعد فذكرك قد أنجد وأغار ولم يسرفك حيث سار وان ليل جهل
أطلعت فيه فجر بصيرك بتدبير بلن بصيرها را وان نفع فكر قد حسمه بتدبيرك
طريق أن يعود مرها ومضارا فهذه تلك الفضل الذي أنت فيه راسخ القدم شامخ
العلم مشهور اللواء مشهور الذكاء ملائ الآداب عمرك ولا عدمت الليات
ذكرك ورقيت من المراتب أعلاها ولقيت من المآرب أخصاها بفضل الله
(وكتب مراجعا الى الوزير أبي محمد بن سفيان رحمه الله) يا سيدي الاعلى وعمادي
الاسنى ومشرقي الاصنى أدام الله عزه وحى من النواتب حوزته واقالي
لك كتاب سرى الموضع سقى الموقع أطال الله بعلي إيجازه وأطعم على إيجازه
وقابلت الرغبة التي تمتها فيه بما تقتضيه جلالة مهديه واثرتنا في الكتاب
عن حسن في ذلك العتاب فان المودة لم يقدح فيها من الملل فادح ولم يسغ لها
من الخلل مانح بل كانت كالبرق تطوى على غزه الى أولان جلالة ونشرة وقد
علم علام الضمار والذي يقن فأبوا هو حاصر اني أعطفك القدح المصلى

وأضرب بك المثل الاعلى وأرى انك تحبيل واضح في دهمة الزمان وعلق راج
في كفة الامتحان وبقية سخر كريم ماعهدهم عند بلنم (طويل)
عليهم سلام الله مادر شارق * ورجته ماشاء أن يترجا

وما أذى لك جانب من السيادة الاولك عليه أعدل الشهادة ولكن خدع بأسفل
ذو الرجحان وعاد الكمال على أهله بالنقصان وكبت الاعالي بارتفاع الاسافل
حتى اقتضى ذلك قول القائل (طويل)

فواهبها كم يدعى الفضل ناقص * ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل
وقال المذمر للناجح متى ذمرت قلى الارجل وقد جارتك أعزك الله في ميدان
من البلاغة أنا فيه كن كثر البصر والمطر وجلب القمرا الى هجر والذي حدا في اليه
انه مرل زمن ألهى خاطري عنك فيه وسن فقلت قد كان من العقوق ترك رعاية
الحقوق فلا سطر من القول فقد كنت عهدتها تسهم فتفقد ولا تستقين
جاية الشيخ العراقي فقد كانت نظم فتفهق أيام ~~صكنت~~ أصعب ذيل الشباب
وأسلت مستلك الكتاب ويهيجنى سلاسل الكلام وحزونه والتصرف بين
أبكاره وعونه أستن استنان الطرف الجامع ولا أنفى عنان الطرف الطامع
وأروى هامى وأقول بما صبت على غمامى الى ان نعم مفزق بالقتير وعلتى
أبهة الكبير وودعت زمنى الزائل وعادت سهاى بين رب وناصل وعريت
أفراس الصبا ورواحله وسدت على سوى قصد السبيل معادله فلئن هريق ماء
الشباب واستثنى الأديم وأقنع السحاب وتجلت القيوم فلعل في الاق
رباية وفي الحوض صبابة وعسى أن يكون في اخلاف المقالة دربرضع
وفي حقائق البلاغة دربرمع ولا زفنها عذراء لا ترضى الا الاكفاء فليس يلين
الجد الا في مارق الهباء ولا يحسن العقد الا في حق الحسناء ولا جعلن الشعر
لها شعارا وفقر البثر لها دنارا فاهصرها اليك ولهى عربا قد رزيت بك عجا
ومحبوبا فتضحك بمسكها وتؤمنك من فركها وتذر ذور الشمس عليك
وتهزى ندوة الحى عطيق فان قضت من حقل فرضنا ورتقت من فوق الاخلال
ولو يفضا فذل الشا منهنه الخاطر الذى غنم بردها ونظم عقدها وان أخلف
الظن ما لئوهم ووعد وقصر الذهن فيما أحكم وسدد فللخاطر عذر في انه منصل
أغفل شحذه وجلأوه حتى ذهب فرنده وماؤه ومنهل ضيع ورده ففضب

عده (كامل)

والنول ما حلت تدفق رسلها * وتبف ذرتها اذا لم تحلب
 (وله) من قصيدة يمدح بها الوزيرين ابا محمد بن الفرج (خفيف)
 نبه الليل بالوجيف ولا تو * لع يذار الهوان بالانغاس
 واقريضف الهوم كل أمون * عنتر يس ويازل شرواض
 أفتدني من الردي وطأني البية * د ونقض الهوم بالانقاض
 شكلها كالقننى وهى سهام * لليل والرغاء كالانقاض
 خلتها حين خاضت الليل سجا * غمت من دجاء فى خففاض
 صدعت عرمض الديار حتى * كرت فى ماء الصباح المقاض
 حين راع الظلام وخط مشيب * قد سرى فى سواده بياض
 وقال فى الزهد (طويل)

مجهولك الادنى عنيت بحفظه * وضعت من جهل تجوهرتك الاقصى
 لقد بعث ما يسقى بما هو هالك * وآثرت لو تدرى على فضلك النقصا
 وقال فى ذلك (طويل)

وما دارنا الاموات لو اتنا * فنكرو والاخرى هى الحيوان
 شربنا بها عزاء بهون جهالة * وشستان عز لفق وهوان
 وقال يمدح المستعين بالله بن هو درجه الله (طويل)

هو سلبونى حسن صبرى اذ بانوا * باقار أطواق مطا لعها بان
 لئن غادر ونى بالكلوى ان مهجتي * مسابرة أظفانهم حينما كانوا
 سقى عهدهم بالخيف عهد غمان * يتازعها مزق من الدمع هتان
 أحبا بناهل ذلك العهد راجع * وهل لى عنكم آخر الدهر سلوان
 ولى مقلة عبرى وبين جوانحي * فؤاد الى لقياكم الدهر حنان
 تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم * وحفت بنا من معضل الخطب ألوان
 رحلتنا سوام الحمد عنها القبرها * فلا ماؤها صدا ولا التبت سعدان
 الى ملك حياه بالحمد يوسف * وشاد له البيت الرفيع سليمان
 الى مستقين بالاله مؤيد * له النصر حزب والمقادير أعوان
 ومنها يمدحه رجها الله

بوجه ابن هود كلما أعرض الوري * صحيفة اقبال لها البشر عنوان
ففي المحمد في برد يمدد وضيق * ويجرد قدس ذوالهضاب ونهلان
من النفر الشم الذين أكفهم * غيوت ولكن الخوا طريران
لبوث شري ما زال منهم لدى الوعي * هزبر بيناه من السحر ثعبان
وهل فوق ما قد شاد مقتدر لهم * وموقن بالله لبقياه ايمان

(وله) يعزى ذا الوزارتين أبا عيسى بن لبون في أخيه (كامل)

للبحر في أيامه عبر * والصفوي يحدث بعده كدر
نرس الزمان لمن تأمله * نطق وخبر صروقه خبر
نادى فاسمع لو وعت أذن * وأرى العواقب لو رأى بصر
كم قال هبوا طالما هجعت * منكم عيون حقها السهر
أبأذن من هو مبصرى صمم * أم قلب من هو سامى حجر
لولا عما كم من هدى ندرى * ومواعظي ما جات النذر

(ومنها)

هذى مصارع معشر هلكوا * وعظمتكم بالقتل فاعسروا
فألت أرى ليل الشباب بدت * للشيب فيه انجم زهر
فأجبها لا تكثري عجا * من شبيه لم يجهنأكير

(ومنها)

لكن طويت من الهموم لظي * انجى لها في عارض شر
حسنف نحاتكم وأوجهكم * قنطا بقا مرأى ومحتبر
والحسن في صور النفوس وان * راقنك من أجسامها الصور
لا صوحت أبدي الخطوب لكم * ركننا ولا راعتكم الغير

(وله) نصف قريبا (طويل)

وأدهم من آل الوجهه ولاحق * له الليل لون والمباح جحول
تجبر ماء الحسن فوق أديمه * فلولا التهاب الحضر ظل بسيل
كان هلال الفطر لاح بوجهه * فأعيننا شوقا اليه تميل
كان الرياح العاصفات تقبله * اذا ابتل منه محزم وتليل
إذا عبد الرحمن في منه عملا * بد الزهو في العطين منه يحول

فَن رَامَ تَشْبِيهِهِ قَالُ مَوْجِزًا * وَإِنْ كَانَ وَصْفُ الْحَسَنِ مِنْهُ يَطُولُ
هُوَ الظُّلُكُ الدُّوَارُ فِي صَهْوَاتِهِ * لِبَدْرِ الدِّيَا جِي مَطْلَعُ وَأَقُولُ
(وَلَهُ يَخَاطَبُ مَكَّةَ) أَعَزَّهَا اللَّهُ تَعَالَى (طَوِيلُ)

أَمْنَكُ تَفْدِيكَ النُّفُوسَ الْكَرَامَ * وَلَا بَرَحْتَ تَهْلُ فَيْكَ الْفَجَائِمُ
وَكُفْتُ أَكْفَ السُّوءِ عَنْكَ وَبَلَقْتُ * مَنَاهَا قُلُوبَ كِي تَرَاكَ حَوَائِمُ
فَأَنْكَ يَتِ اللَّهُ وَالْحَرَمَ الَّذِي * لِعَزَّتِهِ ذُلُّ الْمُلُوكِ الْأَعَاظِمِ
وَقَدَرَفَتْ مِنْكَ الْقَوَاعِدُ بِالتَّقَى * وَشَادَنَكَ أَيْدِ بَرَّةٍ وَمُعَالِمِ
وَسَاوَيْتَ فِي الْفَضْلِ الْمَقَامَ كُلَّهَا * بِنَالٍ بِهِ الزُّلْفَى وَتَمَعَى الْمَأْتَمِ
وَمِنْ أَيْنَ تَعْدُوكَ الْفَضَائِلُ كُلُّهَا * وَفَيْكَ مَقَامَاتُ الْهَدَى وَالْمَعَالِمِ
وَمَبْعَثُ مَنْ سَادَ الْوَرَى وَحَوَى الْعِلَالَ * بِمَوْلَاهُ عِبْدُ الْإِلَهِ وَهَاشِمِ
نَبِيَّ حَوَى فَضْلَ الْبَيِّنِ وَاقْتَدَى * لَهُمْ أَوَّلًا فِي فَضْلِهِ وَهُوَ خَاتِمُ
وَفَيْكَ بِحَمْدِ اللَّهِ يَلْتَمِسُ الْوَرَى * كَمَا يَلْتَمِسُ الْبَيْتُ مِنَ الْمَلِكِ لَا تَمِ
وَفَيْكَ لِابْرَاهِيمَ إِذْ وَطِئَ الصُّفَا * ضَخَا قَدَمَ بَرَهَانِهِ بِمُقْدَمِ
دَعَا دَعْوَةَ فُورِ الْصُّفَا فَأَجَابَهُ * قَطُوفُ مِنَ الْقَجِّ الْعَمِيقِ وَرَاسِمِ
فَاعْجَبْ بِدَعْوَى لَمْ تَلْجِ مَسْمُومِي فَتَنِي * وَلَمْ يَعْهَا إِلَّا ذِكْرِي وَعَالَمِ
أَلْهَنِي لِأَقْدَارِ عَدَّتْ عَنْكَ هَمِّي * فَلَمْ تَنْتَهْضْ مِنِّي الْبَيْتُ الْعَزَامِ
قِيَالِي شَعْرِي هَلْ أَرَى فَيْكَ دَاعِيَا * إِذَا جَارَتْ لَكَ فَيْكَ الْقَسَامِ
وَهَلْ تَحْمُونَ عَنِّي خَطَايَا اقْتَرَفْتُهَا * خَطَايَا فَيْكَ لِي أَوْ يَعْمَلَاتِ رَوَاسِمِ
وَهَلْ لِي مِنْ سَقِيَا حَيِّجِيكَ شَرِبَةً * وَمِنْ زَمَرَمِ يَرُودِي بِهَا النَّفْسَ حَامِ
وَهَلْ لِي فِي أَجْرِ الْمَلْبِيْنِ مَقْصَمِ * إِذَا بَدَلْتَ لِلنَّاسِ فَيْكَ الْمَقَاسِمِ
وَصَكَمِ زَارِمِضَاكَ الْمُعْظَمِ بِحَجَرِ * لَخَطَتْ بِهِ عَنَّهُ الْخَطَايَا الْعِظَامِ
وَمِنْ أَيْنَ لَا يَنْصَحِي مَرَجِيكَ آمِنَا * وَقَدْ أَقْنَتْ فَيْكَ الْمَهَى وَالْجَمَامِ
لَنْ فَاتَنِي مِنْكَ الَّذِي أَنَا رَائِمُ * فَانْ هَوَى نَفْسِي عَلَيْكَ لِرَائِمِ
وَإِنْ يَحْمَنِي حَامِي الْمَقَادِيرِ مُقْدَمَا * عَلَيْكَ فَاتَنِي بِالْقَوَادِ لِقَادِمِ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا طَافَ طَائِفُ * بِكَعْبَتِكَ الْعَلِيَا وَمَا قَامَ قَامِ
إِذَا نَسِمَ لَمْ تَهْدِ عَنِّي تَحِيَّةَ * الْبَيْتِ فَمَهْدِيهَا الرِّيحُ النَّوَاسِمِ
أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَسْئَلِكُ مَنْ شَرَّ خَلْقِهِ * وَنَفْسِي قَامِنَا سَوَى اللَّهِ عَاصِمِ

وأهدى صلاتي والسلام لاحد * لعلي به من صكبة النار سالم

(الوزير الاستاذ أبو الحسين بن سراج رحمه الله تعالى)

كبير دار الخلافة الشهير الشفوف والاناقة الذي جاءت به الدنيا كمكاشات
العليا وقار كانت به تثبت الارض ومقدار له المناقلة في الجلالة والقرض هي
به المعارف انسجام وأنصح منها استجمام فوسم علمه اغضالا وأوضح فهمه
اشكالا وغدت به العلوم قد فضحتلها واتقص قناتها وسهل صعبها
وسلك شعبها ثم مضى فسدة الدهر مطلعها وضمت عليه القبر أضلعه فأضحت
المعالي قد أقفر ربعا وتفرقت جمعها وعادت المعارف قد طفت سراجها واستبهم
انقراجها وأعيان على الناس علاجها فأمتت الدنيا كان لم تبريضها وغدت
المعالي ضاحية من أفيانها وكانت له شذوريان كأنها شيرجان أو شير بامان
والماع باداع ككأنه انتظام الجواهر وابسام الازاهر (وقد أثبت له)
ما تنوع به الآفاق وتخلع عليه سوادها الاحداق (فمن ذلك رقعة خاطبني بها)
منها كتبت وروض العهد قد أفصحت أناشيده ودنوان الود قد صحت أسانيده
ودوح الاخاء يقاوح زهرا ويتناوح مجتقى ومهتصرا والله يصوب منته
بشايب الوفاء ويغمر نغبته أهل درجات العذوبة والصفاء برجته وأما تلك
المراجعة فكانهم الماعاق عفت به وقد نالها من عتابي في ذلك ما استحققت (وله)
يصف كايا (وافر)

كتاب يزدرى بالبحر حسنا * وسمت به زمانك وهو غصن
معان تعبق الآفاق منها * يشيب لها حصيد لثو وهو طفل
(وله في نوب رآه على غير أهله) وكان عهده على من كان يوثه (بسيط)
بالابس الثوب لا عزيت من سقم * ولا تخطأ لصراف الدهر والخطر
ويحي عليه وله في من تبدله * كم قد تطلع من أطواقه القمر
وكم ترشح في أنشائه غصن * منم النبت يدعى خذله النظر
وكم تثبت يدعى عنه وقد نعت * وظل منها قتيت المسك فتد
فاللوم أو عمن مما كنت أعهده * كذا الصفوا ليالي بعده الكدر
وله منقولا (كامل)

لمأبوا من فؤادي منزلا * وغدا يسلم مقلتيه عليه

ناديته مسترحا من زفرة * أفضت بأسرار الضمير اليه
 رفقا بمنزلك الذي تحمله * يامن يحترب بيته يسديه

وله (طويل)

لئن لم تفر عيناى منك بنظرة * ولم أقض من لقاك ما كنت آمل
 فعالم ملحقى السرائر عالم * بأنك فى عيني وقلبي مثل
 وانك فىن أتصبه بخلة * وأمحضه وذى لصدر وأول
 (وأنتدنى) له الفقيه أبو الفضل بن موسى بن عباس (بسيط)

بما يصنيك من غنج ومن دعيج * ومن صوارم تنضوها على المهج
 لا ترضى الخلق فى وعد تركت به * قبل حبك قدأوفى على الفرج
 أولا فتنه للمشـ ستاق يده به * وفيت أول تقي قول بلا حرج
 (وكتب) الى الراضى شافعا (بسيط)

بث الصنائع لا تحصل عوقها * فicin نأى أودنا ما كنت مقتدرا
 كالغيت ليس يسالى حينما انسكبت * منه الغمام تريا كان أو حجرا

(ذوالوزارين الفقيه قاضى قضاة الشرق أبو أمية ابراهيم بن عصام رحمه الله)

هضبة علاء لا تفرعها الا وهام وجهه ذكاء لا تشرحها الا فهم هزم الكتاب
 بمضائه ونظم الرياسة فى سلك قضائه اذا عقد جباه أطرق الدهر وقبرا وخلته
 من تهيبه عفيرا يلا بهو بهاء ولا تغيب مداه من اوامها يبرم أمره منهارا وليلا
 ويشن من آرائه ككل آونة خيلا لم يستتر الا بشمسه ولم يستشر فى رأيه غير
 نفسه المهابة تخدم لحظته والاصابة تقدم لفظته كان الحيا تفى بشاشته
 وتحفيه وكان الخلق قد جعوا فيه وله نثر تجلت الايام بسنائه ونظم استجلت
 الانعام جناء وقد أثبت منها سطورا غدا احسنها فى صفحة البدر مسطورا
 (فن ذلك فصل من رقعة) كتب بها الى الرئيس الاجل أبى عبد الله بن الحاج
 رحمه الله فى جانبى ووصل فلان فشكر ما أوليته ونشر عما قصدته فى جانبى وأبينته
 ما أمال الالهواء وأطال التناء والدعاء وحجب عندك الآمال وجنب اليك
 الاملال وهو من قد علمت أيدك الله ارتفاع شان وإداع بيان وقد نهض بعزيمة
 لا ترى ان تخدم غيرك وهمة لا ترضى ان تلزم الأمرك ومثلك رحب مقدمه
 وأسبل عليه ديمه وعرف قدره وشرح بحظقه صدره ان شاء الله (وكتب اليه)

الوزير أبو الحسن بن الحاج (كامل)

مازلت أضرب في علاك بمقولي * دأبوا وأورد في رضاك وأصدر
واليوم أعذر من يطيل ملامه * وأقول لزد شكوى فأنت مقصر

فراجعه أبو أمية (كامل)

الغضري أبي والسيادة تهمير * أن يستبج جي الوفاء من زور
وعليك أن ترضى بسعم ملامه * عني السناء وعهده لا يحتر
ولدى أن نفت الصديق لراحة * صبر الوفي وشيمة لا تقدر

(وكتب إليه) أبو العباس الغريباقي (بسيط مخملج)

أما زى اليوم ياملاذى * يحكيك في البشر والطلاقة
والبحر يرقع مثل قلب * راقب من الغه فراقه
والجوق صافي الاديم زهر * متبع على أرضه رواقه
فامن بمشي إليه اني * مالى على الصبر عنه طاقه

فاجابه أبو أمية (بسيط مخملج)

عندي لما تشمى بدار * يشهد اني على علاقه
فاخبر بما شئت صدق عهدي * تجد دليلا على الصداقه
وارفق قلى للفراق قلب * قطع ان زرته استباقه
يطلع بر الصديق بدرا * أئتمنه عمره محاقه
واسكن الى رأى ذى احتفاء * بهجز من رame لحاقه
وابلغ سرى الخلال اني * جئت بما قدر ابي وفاقه

(وكتب الى أبي العباس المذكور (طويل)

كتبتي وعندي للتزاع عزيمة * نسهل تحشيم اللقاء على بعدي
ومعهد أنس ما عهدت تحضيا * فهل مقرض شكري ومستقرض جدي
وان عاق عن عهد لبر لعاثق * تلطف في العذر الجميل الى ودي
(وكتب إليه كاتبه أبو الحسن باقى ابن أحمد وهو بالعدوة بهذه الايات (وافر)

قصي الدار في أسر الغرام * أليم القلب من وقع الملام
يضاهي دمه دمع الغواذى * ويحكى تجموه شجوا الجمام
وتذكره البدور سنا وجوه * زهاها الحسن عن حل اللثام

ترق له الرياح فتقتضيه * اذا هبت تجية مستهام
 لضعوا بالمنام غداة ظنوا * بان الطيف بطرق في المنام
 ولولا طاعة ملكك قبلاى * لابلج في الذؤابة من عصام
 لما آثرت بعدا عن حبيب * يجزع بعينه غصص الحمام
 فاجابه أبو أمية (وافر)

ذخرنا البر من لطف النظام * ومال برأينا سحر الكلام
 وعندى للمطيع مطاع أمر * يجرد لقاها ظبا اعتزام

(الوزير الفقيه صاحب الاحكام أبو محمد عبد الله بن سماعيل رحمه الله تعالى)
 هو وأخوه أبو عمر فرقدان متوقدان وسراجان وهاجان فرعاجد ونجاجد
 لاوهد ما منهما الا عز وضاحا يوضع المشكلات ايضا ولهما سلف تقصر
 عن مدانته الاقدار وشرف تمكانه تمكن القطب من المدار وقوى الفقيه أبو
 محمد الاحكام فأقالها ووضع في يد التقوى عقالها وجاهها بأسنة من العدل وشفار
 وأراها وجه الديانة كالصبح عند الاسفار همام اذا لقي غمام اذا استسقى
 فان احتق جاد وان اصطنى كان كالصارم والجداد مهلب مع تواضعه وهاب
 يضع العرف في مواضعه لا يستزل في حقيقة ولا يستزل عنها بملك النعمان
 ابن الشقيقة وله علم كاللجة اذا اضطربت أمواجها والكتيبة اذا تحركت
 أنواجها وأدب كل روض غب المطر ومذهب كالنسيم هب على الروض وخطر
 (وقد أثبت) من ثمره المبتدع ونظمه الذي يوضع في النفوس ويودع ما تستحليه
 وتقلده الاوان وتحليه (فن ذلك) قوله يصف الروض (كامل)

الروض مخضر الرابا متجمل * للناظرين بأجل الألوان
 فكانما بسطت هناك شوارها * خود زهت بقلائد العقيان
 وكلما قفت هناك نوافج * من مسكة تجنت بصرف البان
 والطير تنسجع في الفصون كأنما * نقر القيان حنت على العبدان
 والماء مطرد بسيل عبله * كسلاسل من فضة وجمان
 بهجات حسن أكلت فكانها * حسن اليقين وبهجة الايمان
 (ولما حلت غرناطة) جاورته فكانت لي بكارأبي ذؤاد سقاني حتى أروى كل ظما
 وجواد وأحلى من مبرته بين ناظر وفواد وداوى من اتحاته وضروب الطافه

ما حسبته به مفظوما بعلل عن الفظام ورأيت الاماني مجنوبة الى في خطام
 وكنت كثيرا ما أجالسه فأقطف من مؤانسته أعقب نور وأخالفني بمجالسته
 جليس قمعاق بن شور ولا زال بين جنى للبدايع وقطاف وأعاطني أحاديث
 مستعذبات النطاف وعندما ينشرح صدر انيساطه ويشرح بشر الاسترسال
 ومدبساطه أستغده لنفسه فينشدني كل سحر حلال ويعطيني منه بلسال زلال
 فيعلق سريعا بمجالته ذكرى وكنت أحمل قول سواه مضافا على ابالة فكري
 وعندما كنت أعزم عليه في جمع ماله من يديع واهداه لمع من ذلك الصديع
 يسدل دون ذلك حجابا ولا يولي به ايجابا فلم أزل ألح عليه بالحاجا واقتدح
 من ايجابه زنداواريا يهودي في ذلك شهاحا حتى كتب اليّ الكتابة أعز الله
 الشريفه الماحد ميدان لا يضره الا أفراس الرهان ولا تسابق فيه الاجياد
 الفرسان ولا يعرف فيه بالعتق الامن حازق صب السبق فكيف بالهملاج
 المقتاد مع الفرس الجواد واني للسكيت اذار كض مع السابق اذا نهض
 كلاوان أبا نصر ناظم سلك البلاغة وقائد زمام البراعة مهيبان في زمانه وقس
 في أوانه وابن المقفع في مكانه والحاجظ في بيانه اذا أوجز أبجز واذا شاء
 أطال وأطلق من البلاغة العقل وأتى من ذلك صراحتا لا وسقام عذبا
 زلالا اصل للكتابة أصولا وفصل أبوابها تفصيلا وحصل اغراضها تفصيلا
 فسان الشاهد منه يقول (وافر)

تسعت الكتابة عن نسيم * نسيم المسك في خلق الكرم
 أبا نصر وسمت لها وسوما * تحال وشومها وضع العجوم
 وقد كانت عفت فأزت منها * سراجا لاح في الليل البهيم
 قمت من الكتابة كل باب * فصارت في طريق مستقيم
 فكتاب الزمان ولست منهم * اذا راما مواضعك في هموم
 فاقس يا برع منك لفظا * ولا سمعان منك في العلوم
 لاغرو أعزك الله من تقصير فالكل في ميدانك قصير ولكم اصابه من نهرك
 ونعمد من يهرك أخرجها صميم وتك وبرزها صريح عقدك ومثلك طوى
 عليها كتبها وأعرض عن صفحتها صفيها وقبلها من باب الصفا وحناعليها
 من جانب الاخا واقه تعالى يقيقك ويبارك للاخوان فيك بقدرته وعزته

(الفقيه)

* (الشيخ الامام الحافظ أبو بكر بن عطية رحمه الله) *

شيخ العلم وجامع لوائه وحافظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكوكب سماه
شرح الله لحفظه صدره وطاول به عمره مع كونه في كل علم وافر النصيب
مباشرا بالمعنى وبالرقب رحل الى المشرق لاداء الغرض لابس برذمن العسر
الفض فروى وقيد ولقي العلماء وأسند وأبني تلك المآثر وولد نشأ في بنية كريمة
وأرومة من الشرف غير مرومة لم يزل فيها على وجه الزمان اعلام علم وأرباب
مجد ضخم قد قيدت ما ترهم الكتب وأطلعهم التواريخ كالنهب وما برح
الشيخ أبو بكر يتسنى كواهل المعارف وغورابها ويقيد شواردا المفااتي وغرائبها
لاستطلاعها بالادب الذي أحكم أصوله وفروعه وعمر برهة من شبته ربوعه
وبترزفيه تبريز الجواد المستولى على الامد وجلى عن نفسه به كاجلى الصقال
عن التصل الفرد وشاهد ذلك ما أثبتته من نظمة الذي يروق جملة وتفصيلا
يقوم على قوة العارضة دليلا (فن ذلك) قوله يحذر من خلطاء الزمان وبينه على
التحفظ من الانسان (رمل)

كن يذنب صائد مستأنسا * واذا أبصرت انسا نافر
انما الانسان بحر ماله * ساحل فاحذره اياك الفرر
واجمل الناس كشخص واحد * ثم كن من ذلك الشخص حذر

(وله) في الزهد (رمل)

أيها المطرود من باب الرضا * كم يرأى الله تلهو معرضا
كم الى كم أنت في جهل الصبا * قدمضي عمر الصبا وانقرضا
قم اذا الليل دجت ظلمته * واستلذ الحفن ان يقتضا
فضع الخلة عن الارض ونح * واقرع السن على ما قدمضا

(وله) في هذا المعنى (بسيط مخلم)

قلبي يا قلبي المعنى * كم أنا أدهى فلا أجيب
كم أعلدى على ضلال * لا أرعوى ولا أتيب
وبلاء من سوء ملاهاني * يتوب غيري ولا أتوب
والأسنى كيف بره داني * داني كما شاء الطيب
لو كنت أدنوك كنت أشكو * ما أأمن بابه قريب

أبعدنى منه سوف فعلى * وهكذا بعد المريب
مالى قدر وأى قدر * لمن أحلت به الذنوب

(وله) فى المعنى أيضا (كامل)

لا تجعل رمضان شهرا فكاكة * تلهيك فيه من الصبيح فتونه
واعلم بانك لا تنال قبوله * حتى تكون تصومه ونصونه

(وله) فى مثل ذلك (طويل)

إذا لم يكن فى السمع من تصاون * وفى بصرى غص وفى مقولى صمت
فخطى إذا من صوى الجوع والظما * وإن قلت انى صمت يومى فما صمت

(وله) فى المعنى الأول (طويل)

جكوت انما كنت ألف وصلهم * وما فى الجفء عند الضرورة من باس
بلوت فلم أجد وأصبت آيسا * ولا شئ أشنى للنفوس من الياس
فلا تعدونى فى انقباضى فانى * رأيت جميع الشر فى خلط الناس

(وله) يعاتب بعض اخوانه (وافر)

وكنت أظن ان جبال رضى * تزول وأن ذلك لا يزول
ولكن الامور لها اضطراب * وأحوال ابن آدم يستحيل
فان يك بيننا وصل جميل * والا فليكن هجر طويل
(وأما شعره) الذى اقتدحه من مرخ الشباب وعفاره وكلامه الذى وشه بما آرب
الفرل وأوطاره فانه نسي الى ما تناساه وترك حين كساه العلم والورع من
ملا بيه ما كساه (فما وقع الى) من ذلك قوله (كامل)

كيف السلوى حبيب هاجر * قاسى القواديسومنى تعذينا
لما درى ان الخيال مواصلى * جعل السهاد على الجفون رقبيا

وله (بسيط مخمخ)

يا من عهدى ليدك نرى * أنا على عهدك الوثيق
ان شئت ان تسعنى غرامى * من مخبر عالم صدوق
فاستخبرى قلبك المعنى * بخبرك عن قلبى المشوق

(ابنه الوزير النقيب الحافظ القاضى أبو محمد عبد الحق بن عطية وفقه الله)

نبتة دوح العلاء ومحرز ملايس النناء فذا الخللة وواحد العصر والامالة وقار

كأرسي الهضب وأدب حكا طرد السلسل العذب وشيم تفضال لها قطع
الرياض ويأدر به الظن إلى شريف الأغراض سابق الامجاد فاستولى على
الامد بقلابه ولم ينض ثوب شبابه أدمن التعب في السوود جاهدا حتى تناول
الكواكب فاعدا وما اتكل على أوائله ولا سكن إلى راحت بكره وأصائله
آثاره في كل معرفة علم في رأسه نار وطواله في آفاقها صبح أو نهار (وقد أثبت)
من نظمه المستبدع ونثره المستبرع ما ينفع غيرا ويتنفع منيرا ويسمى غيرا
فمن ذلك قوله من قصيدة (بسيط)

وليلة جبت فيها الجزع مرتديا * بالسيف أسحب أذبا لمن الظلم
والنجم حيران في بحر الدجاء فرق * والبرق فوق رداء الليل كالعلم
كأنما الليل زنجي بكاهله * جرح فيثعب أحيانا له بدم

(وله) يخلق باخلاق الشيب ويندب الشباب وهو منه في ريعان قشيب ويتوجع
لحامته عوض بها من غرايه وصفت مسرانه من شوائبه وهو يركض
للهو بطرف جاح ويتظر للمنى بطرف طامح (بسيط)

سقى العهد شباب ظلت أمرح في * ريعانه وليالي العيش اسبحار
أيام روض الصبا الم تذ وأغصنه * وروثي العمر غرض والهوى جاز
والنفس تركض في تضمير شرها * طسرفاله في رهان اللهوا خضار
عهدا كريمة البسنامنه أردية * كانت عيوننا ومحت فهي آثار
مضى وأبقى بقلبي منه نار أسمى * كوني سلا ما وبرد أفيه يانار
أبعد أن نغمت نفسي وأصبح في * ليل الشباب لصبح الشيب اسفار
وقار عثني الليالي فاثنت كسرا * عن ضيغ ماله ناب وأظفار
الاسلاح خلال أخلت فلها * في منهل الجهد ايراد واصدار
أصبوا إلى خفض عيش دوحه خضل * أو يتنى بي عن العلماء اقصار
إذا فطلت كني من شباقلم * آثاره في رياض العلم أزهار
هجمي من العيش ودطاب مورده * ولم يشب صفوه للنقص اكدار
ومن سناكم أبا اسحق طالعي * منه هلاله في النفس ابدار
ألظ بالقلب يسرى منه في أفق * هالائه فيه اجلال واكبار
نور ألم به من بعدكم حلك * كلراح حفت بها في دنها القنار

لئن تمطى بجور ليل فرقنا * لقد أثارته للكتب أقمار
وان عدنا باعد هن تزاونا * فاني بينات الفكر زوار
(وله الى الامير عبد الله بن مزدي) وقد خرج في احدى غزواته فوثق بظفره وكرم
صدره وأقر القطعة عند كاتبه الوزير أبي جعفر بن مسعدة ليرفعها اليه منصرفه
فوفي بما كلفه وتقدم الى رفعها عقب الغزاة واستدر وجاء به على قدر والقطعة
المذكورة هي (كامل)

ضات بسور اياك الايام * واعتزحت لوائك الاسلام
أما الجميع ففى أعتم مسرة * لما انجلي بظهورك الاظلام
بادرت أبرك في الصيام مجاهدا * ماضع عندك للنفور ذمام
وصعدت معتزما وسعدك منهنض * نحو العدى ودليلك الاقدام
كم صدمة لك فيهم مشهورة * غص العراق بذكرها والشام
في مارق فيه الاسنة والطلا * برق ونقع العاصيات غمام
والضرب قد صبغ النصول كأنما * يجري على ماء الحديد خرام
والطعن ينفث الجميع كأنما * ينشق عن زهر الشقيق كمام
فلهنأ مزية ظافـر متأيد * جفت برفعة شأنه الاقلام
والبك وذى واختصاصى سابق * يجلوه من در الكلام نظام
انى وان خلفت عنك فلم تزل * منى اليك تحية وسلام
وحل بسلى الفقيه أبو العباس نحرى القاسم وزين الاعياد والمواسم الذى
تهمى من يديه للندى سجب تكف وتطوف بكعبته الآمال وتعتكف غائب
عنها ظم ينج فيها عيسه ولم يرتجيمه بها وتعرسه ورحل من ساعته وقال شعرا
أخذ الناس في اشاعته واذاعته وهو (بسيط)

يا صاحبي انزلا قصر الجنى فسلا * أنى سلا المجد عن أن تحويه سلا
كأنما الربع لما غاب أجده * منازل ضل عنها البدر منتقلا
جاد الزمان بلقيا منك سرتبها * طورا وساء بذل العهد اذ بختلا
فاسمع مناجاة نفس من أخى ثقة * مضى فحمله منك النوى غخلا
وعد اليها أبا العباس تحك بها * مرائب الشمس لما حلت الحلا
لازلت في عقد هاوسطى ولا عدت * منكم حساما ييا هي خولة خلا

(ومرنا)

(ومررتنا) في احسدى نزهنا بكان مقفر وعن المحاسن مسفر وفيه برك نرجس
كانه صيون مرضى يسيل وسطه ماء مرضاض بحيث لاحس الالهام ولا انس
الامية هز من اللا وهام فقال (رمل)

نرجس يا كرت منه روضة * لقطع الدهر فيها وعذب
حش الزيج بها خرجينا * رقص التبت لها ثم شرب
فقد ابفر عن وجنته * نوره الفض ويهتر طرب
خلت لعل الشمس في مشرقه * لهبا يحمله منه لهب
وياض الطل في صفره * نطق الفضة في خط الذهب

(وكتب) أعزه الله يا سندی الاعظم وعمادی الاكرم ومعقلی الاعصم ومن
أطال الله بقاءه وأثل عليه وسنائه ولا زال غيم الجد كريم العهد هرا عبا
حرمة ذی الخلوص والود طار حاذی المبطلین عن مشارب الصفاء مطير الحاء
القدر عن عود الوفاء بعزة الله كتبته أدام الله عزك بعد أن وافاني كتابك الاكرم
صهبة الفقيه الجليل أبي فلان أعزه الله فأقول ما أقول في شكره الذي أقم الافق طيبا
وأسمع الصم خطيبا وردنا زال بعيد ذكره الاطر ويدي ويتراءى الاحاديث
جدك الازم وينشئ قضاء لحق الحمد الذي لك سبقه وخصله وثناه بالذي
أنت أهله وذكر من تلك المكارم التي تهنو في وجه السحاب الجلب والمنزل
الذي كان مكان على آل المهلب ما أهب الالسنه بالدعاء وغمر النفوس
بأريجة السراء ثم تلاه في دأم عزك بما شاهد من مذهبك الاجل وصفائك
الاول واعتقادك في جهتي أن الوشاة أشوا بالذي عابوا وخابت سهامهم فأصابوا
وهذه الامور وصل الله توفيقك كما خبرت وعلى ماجرت قد عبا وحدينا وسبرت
الفؤاة لا يتركون أديما صهيما ولا يذرون في المعالي رأيا رجيها بل يستخون الى
ذوائب الشرف بالاذي ويطرقون المشارب الزرق الجمام بالقذى فان القوامهزا
وصادقوا الشفرة محزا سدا واولجوا بالفظاظه وهينوا وأي حيلة أدام الله
صكرامتك فين خلق ما يقول وأني بالخلاص والسلامة شيء ما اليه سبيل
وما نلت مذممت الابعاد وثاقت الحساد أحصل هذه الامور دبر الاذن
وأقع لها بابلاء التجارب والفتن علمان سرى سيبينها طراد الاعلان وأن
قول القوي مستفهمه شواهد الامتحان وبأواخر الامور يقضي للاوائل والله

عز وجهه عند لسان كل قائل ولو تتبعته كل وشاية بالكذب وأجبت كل
 نقيب وضغيب لما اتسع لغير ذلك العمر ولا استراح من وساوس الفكر وأنت
 وصل الله عزك الملم بحفظ العهد وجبر الاجر والقصد وعباذا ان يعني الصواب بين
 عهدك الوفي وظنك الالهي وتثبتك الشرعي وواقه تعالى يعمر بالسودد ربك
 ويوسع لحمل أثقال المعالي وأعبائها ذرعك ويجعل من كفايته ووقايته جنتك من
 الزمن ودرعك والسلام عليك ورحمة الله. (وكتب الى الامير عبد الله بن مزديلي)
 معزيا بحصاه في أخيه الامير محمد المستشهد على نيرة أدام الله تأييد الامير الاجل
 محروسة بحسام القدر جوانبه مكتشفة بجن السعد مذهب جارية مسرى
 الانجم مراتبه وأطال بقاء جابر صدوع الرياسة عند انضمامها وخلف سلف
 النفاسة ووسطى نظامها ولا زال تونز به الاوائل فيرجح ويعارض بعزته بهيم
 النوايب فيصيح ككته أعلى الله يدك عن فؤاد دمام ودمع هام ولب حائر
 وقلب في جناح طائر ونفس يجري بذو بها النفس ولا تضيئ الاريمات تتكسر
 بهذا الطارق المطرق والتبا المفضل المشرق والضارب بين مفروق الاسلام وجبينه
 والمفيل في غيل الملك وعمرينه مصاب الامير الاجل أبي عبد الله أخيك سقى الله
 نراه وضو بأبوار الشهادة ألقه وذراه وبزله بنوافع الرحمة مغفعا وازجى
 اليه الفوائد مبرعا فربعا هلال ملك بادره السرار عند ابداره ودوح محمد
 هصرته المنون أو انما ره حين مالت به الرياسة كما اهتز الفصن تحت المارح
 واقتربا به عن شبابة القارح فانا لله وانا اليه راجعون تسليما فيه للقضاء المعهم
 وتأسفا منه على فرد يهتدى بالخمس العرمم لله دره حين التفت عليه الفوارس
 وحى الوطيس واشتد التداعس وعظم المطلوب فقل المساعد وهب من سيفه
 مولى نصله لايهارد فرأى المنية ولا الدنية وجرح الحمام ولا النجاء براس
 طمرة ولحام وشمع عن أكرم ساعد وبنان وقضى حق المهند والسنان ولبس
 قلبه فوق درعه ولم يضق بالجلاد در حبيب ذرعه (طويل)

وأثبت في مستنقع الموت رجله * وقال لها من تحت أخصك الحشر

ومضى وقد وقع على الله أبوه ورفع في عليين ذكره وخلد في ديوان الشهادة
 فخره والله عز وجل يحسن فيه عزاء الامير الاجل ويشد بالتأييد عضده ويريش
 بالسعادة جناحه ويمكن يده ويكثر من محنته الاكرم عده ولا غرو أدام الله

تأييدك ان عجز الزمان في غارب فالشر لا يحسب ضربة لازب وانا خ كل كلة
 مرة فالعيش طور اشخاص وطور اغرة ومثلك دام أمرك من حلب الدهر اشطرا
 وعرف للايام بطونا واظهرا وخبر ام تراج النسم بالنواب وغنى بفهمه عن
 التجارب يرغم بحميل الصبر انك الحادث ويقل بلامه الجمل حد الكارث
 ويعلم ان الزمن وان سر حينا فهمه ناصب والدينا اذا اخضر منها جانب جف
 جانب فانت اعلى الله يدك انتقف قناة وأصلد صفاة وأصلب على البرى عودا
 وانتقف مع الورى زودا من أن يضعض التريب لهضة عزمك ركننا أو يعمر
 الخطب اساحة حلك مغنى أو يقذف الدهر عليك بصرف أو ينزع الاسجية
 وعرف فالحياة وان أرغى طولها قتياء باليد والمزوان جمع أملة هامة اليوم
 أو الغد وانما ضربت أدام الله تأييدك هذه الامثال وان كدت أن لم يقبل
 وقال وسرت هذه العبر وان جلبت القمار الى هجر حرم صاعلى تسلية نفسك
 العزيزة عن طائف الهم وتغزيتها عن حرم الملم فاقصرها أيدك الله على العزاء
 وقفها وأوردها مشرعة التأسى ورفها اذ لا يعتب لجازع الزمن ولا يرده
 القاتل الحزن والله عز وجل يلم بسعدك الشعث ويرأب الشعب ويضفى من
 رياستك الذوائب ويعلى الكعب ويذيق الذين يضاهونك هونك ويجعل الذين
 يحسدونك دونك بعزته وصنع الله للامير الاجل أجل الصنع (ولما تغلب العدو)
 على ميورقة كبته الله وجبرها وتحققت الكافة خبرها خاطب الفقيه أحد
 زعماء الدولة وأدرج طلى خطابه هذه المدرجة والشعر الموصول بها وانى أقر الله
 عينك لا ترد ود قد قصر عن تلمى السليم وأتجلد وفي نفسى المقعد المقيم بهذا
 الصادم الهادم والنبا القاصم الذى أطفأ نور الحياة وأخياه وأوجب أن
 ينادى كل مؤمن واحترق لباه أمر ميورقة بأب الله بصرفها صدع الجزيره
 وجبر يجبرها من جناح الاسلام كسيره وثقف بغوث دماثها اضطراب مناده
 وأعاد تسللها ما غيض من صبره ومن جلاده فبالله لما كان فيها من اعلان
 توحيد عادهمسا ويوم ايمان أضأ مسما وبارقة ككفر طلعت شمسا
 وصباح شرع أظلم بداجى الشر وكأمسى وتجوم أصبح حرمها منتها وفرقنهايد
 الغلبة أيديها ونظفرا ت ادال السباء صباها ولا وجه عفر منهم القتل سواعد
 وجباها ومزقهم السيف كل ممزق فله أرحام هنالك تشفق رحيم الله ما قوا

كراما ولقاهم نصره وسرورا وسلاما وختم لنا بعدهم بأجد الخواتم وأسندنا
من أمه الى عاصم (طويل)

ونحو أمير المسلمين تطامحت * فواظر آمال وأيدي رعاتب
من الناس تستدعي حفظة عدله * لصدمة جور في ميروق ناصب
مقيم فان لم يرغم السعد أنفه * ألم فوافي جانباً بعد جانب
لقتل وسبي واصطلام شريعة * لقد عظمت في القوم سوء المصائب
لئليس جديرا ان يشيع ذكرهم * بأمة قلب في المدامع ذاتب
لنا الله والمالك الذي ترجى به * من الزمن المرتاب رجة نائب
هو القوث فاعطفه علينا بنظرة * من الحزم تحنوفي وجوه النواب
أليس الذي لم ينصب الدهر مثله * أغر صباح الدين صدق المضارب
وأعنى ووقع الذنب تدمي كلومه * وأكنى اذا كفت صدور الكتاب
عهدناه بقرى الضيف قبل نزوله * وبليس وقت السلم درع المحارب
ويغزو فلا شيء يقوم لعزمه * ولو أنه يرمي به في الكواكب
اذا ظن لم يعدم يقين مشاهد * وان هم لم يخطئ رمية صائب
فلا زال جيش النصر يقدم جيشه * وتلقاه بالبشري وجوه العواقب
وله نصف فخما (كامل)

جعلوا القرى للقرغما حالكا * قدح الزنادبه فأورى نارا
فبداديب السقط في جنباته * كالبرق في جنح الظلام أثارا
ثم انبرى لها وثار كانه * في الحرق ذوقه يطالب نارا
وكانه ليل تغبر فخره * بنهر افكان على المقام نارا
وله وقد ودع بعض اخوانه (بسيط)

أستودع الله من ودعته ويدي * على فؤادي خوفا من تصدعه
بدر من الود حازنه مغاربه * فالتفتم قدأخصت طرفا لمطلعه
أبعثه بعد توديعي له نظيرا * انسله غرق في بحر أدمعه
ما أوجع العين في قلب الكريم غدا * يفارق القلب في ثوبى مودعه
يؤيه العين تعذينا ويمعه * من أن تطير شعاعا اسرأضله
يسطوبه العين مغلوبا فليس سوى * تملل في فرائش من توجعه

وله يصف الزمان وأهله (كامل مجزؤ)

داه الزمان وأهله * داه بعزله العلاج

أطلعت في ظلماته * وذا كما سطع النراج

لصباية أعياننا * في من قناتهم اعوجاج

أخلاقهم ماء صفا * مرأى ومطعمه اجاج

كادر ما لم تختبر * فاذا اختبرت فهم زجاج

(وكتب الى الفقيه القاضي أبي سعيد خلوفا بن خلف اعزاه الله) من حضرة بلنسية
وقد نهض في صحبة الامير الاجل عبد الله بن مرزوق عند منهضه الى سرقسطة أعادها
الله لميلها لناديها ومعبيها للدافعة العتق والخيم بواديها وأقام الفقيه أبو محمد
خلاف العسكر هناك لفرض اعترضه وعاق مننهضه استوهب الله للفقيه الاجل
قاضي الجماعة سيدي وعمادي شمول نعمة وأياديه واتصال روائع عز الطاعة
وفواديه واتصال خواتم الاعمال بعباديه والثناء عواجز السعد بهواديه
ولا زال منهل سحاب العدل ممتدأ طناب الظل مخضر جواثب الفضل لا يقرع
باب أمل الاولجيه ولا يعق لما تكره النفوس من أمر الاقرجه بعزة الله كتبه
أدام الله بالطاعة عزك من حضرة بلنسية حرسها الله يوم كذا عن منبر وقل الذي
لا تخبولدى تاره ولا تأفل عندى شعوسه وأقاره وتضريحه الذي لا يخلع لبسه
العسكر ولا يرداد الاطيان على القلم وعظير جدك الذي به أحاور وواضهر
ومحاسنه أناهي وأفاخر والله تعالى بعلامته منك أسماعا وبطلق أسنا
ويقيمك للفضل غشاكر بما وأثر احسننا ويديم ما بيننا في ذاته ركني الفروع ثابت
الاصول حصن الشكة من هف النصول بمنه بعد أن ورد كتابك الكريم روضة
الحزن غب المزن وخديعة الزهر تبسمت لوفد المطر تبجاري الى محاسنه
العين والنفس ويتفرق من خلاله الانس وانتهيت منه الى ما يقتضى رضا
وئسليما وبسر كما نهي اللديغ سليما وأماما ذهبت اليه دام عزك من تعترف
الانبياء واجلاء الانحاء فان ابن رزمير وفقه الله قد جعل فناء سرقسطة
لكلكه عطنا واتخذ ذلك الحريم وطننا وذلك انه ندب لهذه السفرة من أهل
ملته ما ندب وأجلب من خيلهم ورجلهم ما أجب وهو يعتقد ان بمنارته
سرقسطة ستفتح عليها أبواب حروب وانه قد وطئ غيلا غير مغلوب فلما رأى ان

حاشتها ليست بضربة لازب وأبصر جلها على الغارب نهبت المطامع حرصه
 ففعل فعل الضعيفة أصابت فرصة فلأزم ملازمة الفريم وصرف إليها
 وجوه الهيم مع أن غراب الرحيل ينبغي لكل يوم في عرصاته ويضجع
 وطوائف الأفرنج دمرهم الله كل ليلة تسمى ولا تصبح لأن فيهم قذف وفواهم
 نزوح ومن دون أفواجهم مهامه فيج وأيضاً فإن الأمير الاجل أباً محمد عبد الله
 ابن مزدي أيداه الله قد أضاق بضبط الطرق وقطع المتصرفين ذرعهم وعجز نصب
 حبايل الخيل لمن شداً وفزوسعهم فانه دام أمره أطل عليهم اطلال الفجر على
 الظلام وأخذ هناك بضبع الاسلام وأقام مرة كالحية النضاض وطورا
 كالاسد القضاض يسرب الى محلتهم من يضرم نار الحرب في أكافها ويألف
 أرضهم ينصقها من أطرافها ولولاه ما هلا هنالك للاسلام اسم ولا عاد للمدافعة
 رسم ولا لاح للمكافحة وسم ولا عن تلك العلل المجهزة على تلك الاقطار جسم
 ولكنه ركب معيب الاحوال وصدق الصيال وهي أضر الله أقطار ان لم تقم
 القوة منها مبالا وجنفا ويستعمل الجد لها انظروا انفسا والافقدوها بمرج
 شار وهي في طريق اسكاكث وعنار والله يكتي المسلمين فيها وينعم عليهم بتلافيا
 بعزته والسلام الجزيل عليك يا عمادي ورحمة الله وبركاته

(الوزير الحبيب الفقيه المشاور القاضي أبو الحسن بن أخشى أعزه الله)

نسب ما وراءه منتسب ولا مثله حسب شرف بما ذبح تعقد بالتعظيم ذوائبه وتحمل
 في مفرق السرر كاتبه استفتحت الاندلس وقومه أصحاب رايات وأرباب آماد
 في السبق وغايات استوطنوها فغدوا بحور مواهبها وبدور غياها وجاء
 أبو الحسن آخرهم فخذد مفاخرهم وأحيا الرفات وأعفى العفاة فبماذا أصفه
 وقديره وبدا فضله كالصبح اذا اشهر وبماذا أحليه وعنه تقصر الحلي وبه يترين
 الدهر ويقل ولكني أقول هو بجور آخر وفضل سواء أو أظنه والاواخر تغفره
 الدنيا وتره وهو للعلاء سماء الوسا اذا جادهم غيا وان صال غدا لنا
 ولي القضاء فهيب انكاره وانجلي من أفق الدين عيمه واعنه كاره وحيث به
 الرعايا ولويت ألسن النبي والسعايا وله سجايا برئت من الزهو وأحكام
 عوفيت من الغلط والسهو سقته العلوم زلالها ومدت عليه نلالها
 وأرقته الجلالة خضابها وأرشفته الاصاله رضابها فلاح في سماء العللاء بدوا

وصار في فناء السناء صدرا عدلا في أحكامه جزلا في نقضه وإبرامه وله نظم
متن الصفات أحلى من الرشفات وقد أثبت منه ضربا لا تجدها بضربا
(أخبرني ذو الوزارتين أبو جعفر بن أبي رحمه الله) أنه كتب إليه شافعا لأحد
الاعيان فلما وصل إليه برّه وأنزله وأعطاها عطاؤه استعظمه واستجيزه وخلع عليه
خلعا وأطلع له من الاجلال بدرالم يكن له متطلعا ثم اعتقد أنه جاء مقصرا فكتب
إليه معتذرا (طويل)

ومستشفع عندي بخير الورى عندي * وأولاهم بالشكر مني وبالحمد
وصلت قلالم أقسم بجزائه * لففت له رأسي حيا من المجد
ومن باهر جلاله وظاهر خلاله انه أعف الناس بواطن وأشرفهم في التقى
مواطن ما علمت له صبوة ولا حلت له الى مستفزة حبوة مع عدل لاشئ يعدله
وتحجب عيانتني برسل عليه حجابيه ويسدله (وكان لصاحب البلد) الذي كان يتولى
به القضاء ابن من أحسن الناس صورة وكانت محاسن الاقوال والافعال
عليه مقصورة ما شئت من لسن وصوت حسن وعفاف واختلاط بالبهاء
والتياف فحملنا الى احدى ضياعه بقرب من حضرة غرناطة فخلنا قربة على
ضفة نهر أحسن من شادهمر نشقها جداول كالصلال ولا ترمقها الشمس
من تكاثف الظلال ومعنا جلة من أعيانها فأحضرنا من أنواع الطعام وأرانا
من فرط الاكرام والانعام ما لا يطاق ولا يحصى ويقصر عن بعضه العتد وفي أثناء
مقامنا بدلى من ذلك القى المذكور ما انكرته فقابلته بكلام أحقده وملام
أعتقده فلما كان من الغد لقيت منه اجتنابه ولم أر منه ما عهده من الانابة
فكتب الى أبي الحسن مداعبا فراجعني بهذه القطعة (طويل)

أتنى أبا نصر تتيجة خاطر * سريع كرجع الطرف في الخطرات
فاعرب عن وجد كين طويته * بأهيف طاوفا تر اللعظات
غزال أحم المقلتين عرفته * بخيف مني للعين أوعرفات
وما لفاصبي والقلوب رمية * لكل كميل الطرف ذى فتكات
وظن بأن القلب منك محصب * فلباك من عينيه بالجمرات
تقرب بالنسك في كل منسك * وضعى غداة النهر بالمهجرات
وكانت له جيان منوى فاصبحت * ضلوعك مثواه بكل فلاة

بمزعيلنا ان تهيم فتنتوى * كتيبا على الاشجان والزفرات
فلوقبت للناس في الحب فدية * فدينك بالاموال والبشرات
ومن اثار ديانتك وعلامة حفظه للشرع وصيائنه وقصده مقصد المتورعين
وحر به جرى المشرعين أن أحد أعيان بلده كان متصلا به اتصال الناظر
بسواده محملا في عينه وفؤاده لا يسلمه الى مكروه ولا يفرده في حادث يعرفه
وكان من الادب في منزلة تقتضي اسعافه وتورده من تشييعه في مورد قد عافه
فكتب اليه ضارعا في رجل من خواصه اختلط بمرأة طلقها ثم تعلقها وخاطبه
في ذلك بشعر فلم يسعفه وكتب اليه مراجعا (مقارب)

ألا أيها السيد المجتبي * ويا أيها الالهي العليم
أتني أياك المجهزات * بما قد حوت من بديع الحكم
ولم أر من قبلها بابلا * وقد نفت سهرها في الكلم
* ولكنه الدين لا يشتري * بنزولا بنظام نظم *
وكيف أبيع حي مانعا * وكيف أحلل ما قد حرم
ألسب أخاف عقاب الاله * ونارا مؤججة تضطرهم
أأصر فيها طالقا بنة * على أولئك قد طغى واجتحم
ولو أن ذلك الغبي الجهول * تثبت في أمره ما ندم
ولكنه طاش مستهلا * فكان أحق الوري بالندم
وكتب في غرض عن له القول فيه (بسيط)

يا ساكن القلب رفقا كم تقطعه * الله في منزل قد نزل مثواكا
يشيد الناس للخصمين منزلهم * وأنت تهدمه بالعنف هيناكا
والله والله ما جى لفاحشة * أعاذني الله من هذا وعاقاكا
وله في مثل ذلك (بسيط)

روحي اديك فردتها الى جسدي * من لي على فقد ها بالصبر والجلد
بالله زوري كتيبا لأعزاء له * وشر فيه ومثواه غداة عند
لو تعلمين بما ألقاه يا أملی * يا بعتي الود تصفيه يد ابيد
عليك مني سلام الله ما بقيت * أنا رعينك في قلبي وفي كبدي
وله يتوجع من الفراق (كامل)

أرف الفراق وفي الفؤاد كلوم * ودنا الترحل والحمام يحوم
 قل للاحبة كيف أنتم بعدكم * وأنا أسافر والفؤاد مقسم
 قالوا الوداع بهيج منك صباية * وبشر ما هو في الهوى مكتوم
 قلت اسمعوا إلى أن أفوز بنظرة * ودعوا القيامة بعد ذلك تقوم
 (ولما انتهز ابن رزمير) في سرقسطة أعادها الله ووقعه فرصة أسهرت العيون وأرقتها
 وطرقت النفوس من ذلك بما طرقتها انتدب الأمير عبد الله بن مزديرجه الله
 دون أن يتدب والمسلمون ينساقون معه اليها من كل حذب وشمر تشمير البطل
 المغوار وعمرها النضاد والاعوار حتى دخلها والعدو صاغر وأطل عليه منه
 أسد فاغر وحصره في أخبتيه ووقف له في ثنيته لم يجله في مجالسهم ولم يله
 انتهاب نعم ولا بهم فاستبشر المسلمون بمضائه واستظهر الدين بانتضائه لولا
 ما عاجله الحمام وساجله يسد أمضى من الحسام نخط الردي هناك موضعه
 وأثكل فيه الاسلام وفجعه وعندار غامه لابن رزمير وايفاله في شعابه بالخراب
 والتدمير كتب اليه القاضي أبو الحسن يدحه ويذكر منابه (بسيط)
 يا أيها الملك مضمون لك الظفر * أبشرفن جندك التأييد والقدر
 وأب لنا سالبا والسعد مقتبل * والدين منتظم والكفر منستر
 وقد طلعت على البضاء من كتب * كما تطلع في جنح الدجا القمر
 حلت في أرضها في جفيل لب * كما يحل بها في الأزمة المطر
 وحولك الصيد من لمتونة وهم الإبطال يوم الوغى والانجم الزهر
 والعرب ترفل فوق الغرب ساجدة * كالأسد ليس لها إلا القناظ قفر
 من كل أروع وضاح عماتمه * كالبدر فحولقاء الجيش يتدر
 شعاره البر والتقوى ومؤنسه * في ليله رحمه والصارم الذكر
 ذؤابة المجد من قطان كلهم * أبوهم حير ذو المجد أممضر
 ومن زنانة أبطال غطارفة * ذوو تجارب في يوم الوغى صبر
 ولطمة وهم أهل الطعان لدى السهجة * في زمر تقنادها زمر
 كأنهم في جبين المجد اذركوا * مصممين إلى أعدائهم غرر
 * (الفقيه الكاتب أبو عبد الله اللوشي رحمه الله تعالى) *

طود علاه رسارسوثير وزندكاه أوري بالانشاء والتجوير الفضل جشو

أبراده. والتبلى تلواصداً وإبراده مع نقص عذبت صفاء وشيعة ملكت وفاء
واحتراف. ومذهب صفاء صفاء التبر وخلص من الخيلاء والكبر وسعى لكل فجع
ضامن ووقار كن شيرافيه كامن وأدب زرت على الإجماز جيو به وهبت بعرف
الاحسان صباه وجنوبه ونظم ونثر بلغا الغاية وفي يدهما للسبق لواو ورابة
الأنه منى بخلق حرجت وساءت وظنون شقي بعدت عن الخير وتساءت وأوجبت
لهمن اللوم ماشاءه النقص وشاءت ولولاها لا منطى الافلاك واستخفص الغفر
والسمالك (وقد أثبت) من نظمه ونثره نبذا تدبر عليها الحيا وتتسم لها عرفا ورابا
(فمن ذلك) رسالة كتب بها الى الوزير الفقيه أبي محمد عبد الحق بن عطية وفقه الله
وهي أطال الله بقاءك ياسيدى الاعلى وذخرى الاغلى وواحد أعلا فى الاسمى
ومضه الله العظمى مخدوما بأيدى الاقدار معصوما من عوادي الليل والنهار
مكتنفا من لطائف الله الخفية وعوارف صنائع الخفية بما يدفع عن جوزتك
نوائب الخطوب ويصنع لك فى طي المكروه نهاية المحبوب لله تعالى أقدار
لا يتجاوز مداها وأحكام لا تخطى مرامها ولا تخطأها وآثار يجعلها المرء ويفشاها
ولهذا من كتبت عليه خطا مشاها غير أنه دام عزك قليلا خير الله لعبده فى الامر
المكروه ويلبسه فى أثناء المحنة ثوبا من المحبة لا يسره فمن الحزامة لمن تحقق
بالايام ومعرفتها وعلم صروف الليالى بكنه صفتها أن يغضى عن الخطب شهما
يوائيه ولا يتوقى ظهرا مهورا كبه اذ لا محالة أن العيش ألوان وحرب الزمان
عوان وحتم أن يستشعر الصبر والجلد من يتاوى الرجال ويقر فى نفسه أن
الايام دول وأن الحرب سجال ويعتقد أن ما يعرضه فى خلال النضال من وخر
الكفاح ويعترضه بجمال الرجال من حفز الرماح غمار تقطع وغبار يقشع
لا سيما اذا كان الذى أصابه جرحا أو شواء وسهم غرب حاد عن القتل الى سواء
ثم أجلت الحرب عن قرنه ترب الجبين شرقا بدم الوتين فقد أربت لذة غلبه
وفرحة منقلبته على ما غاله من وصيه وناله من تجنم نفسه وأراح بعزة الظفر
وهزة بلوغ الامل وقضاء الوطر ولم أزل أدام الله عافيتك أرتاع لقرائك بتذكرك
واشتياقك وأتعلى منك بالمنى وأعول فيك على التسليم لنا فذمنى وأرجع على
ترداد لعل وهسى ومواصله تجرع الكمد لا تتزاحك والاسى والاشفاق بغورى
وينجد والتغلل يعين على مضض بعدك وينجد والتجلد يصورلى الامل ويثني

الرجاء المختل الى أن أنتظران شاء الله في جانبك الصنع الجليل وأثقل منه عز وجهه باللفظ الخفي والفتح الجليل وأتبعن لك بعبادة الله السنية وعارفته السالفة الهنية. وكونك قرسنا وهضبة سرووسنا انك لن تعدم حيث كنت مسرة ولا تفقد بكل قطر قطرة ~~مكرمة~~ ومبرة وإن قدر لك معروف بكل مكان والنفيس نفيس حينما كان ولكني علم الله كنت أتحيل خلق حضرة من المزدانة بجلاك من العمل بمجدك وعلاك فأستوحش وأتمثل بقوله
 نيت أن النار بعدك أوقدت * فأجهش (طويل)

أقلب طرفي في الفوارس لا أرى * خرافا وعيني كالجحاة من القطر
 وإيم الله يا سيدي الاعلى تكذب بعدك الهيا ونقص فراقك الدنيا واقتشعت
 بعدك العليا وأصبح طرف لا أرا له أعى الى أن وافي من فلان راجلك بشيرا
 فأغديت لعمر الله جذلا وارترددت بصيرا وقلت عودة من الزمان وعطفة من
 درك الآمال والامان فالمد الله الذي وهب هذه المسرة بتمامها وأطلق النفس
 من عقلة اغتمامها والشكر له على ما من به من اياك وأنعم به من فينتك واقتربك
 فأنعم النعمة المالكه خلدي المائتة لسانى ويدي التي هي أحلى من الامان
 وأسنى من كزة العمر وعودة الزمان والرب يهنك السلامة ويلطفك أبرد العز
 في حالتي الظعن والاقامة ويعرفك بمن قفولك وبركة رحلتك وحلولك
 ويسعدك بمقهماك ويجعل الايام من خدمك بعزته الباهرة وقدرته القاهرة
 والسلام الجزيل العميم عليك ورحمة الله وبركاته (وله) من قطعة راجع بها الوزير
 أبا القاسم بن السقاط ارتجالا (كامل)

يا لابس ابرد العلاء مفوقا * بأجل مائة وأسنى مفخر
 أنى وحقق لو جهدت مودة * نفسي لا تبلغ كنه ما في مضرى
 لو كنت أستطيع الوفاء بما أرى * لجلال قدر الاوحدى الشمرى
 لتضوت جلباب الشباب غفارة * وخلعتا بدلالة من محطر
 أو كنت أرسل ما يليق بقدره * لبعثت من سندس أو عبقري
 وبنيت نفسي دونه ووقيته * بنفيس عمرى من صروف الادهر
 لله آيات أتتنا خمسة * مثل الفرقة نظمن نظم الجواهر
 جمعت من السحر الحلال محاسنا * من كل معنى رائق مستندلا

سوى وشيعته السان حائك * ووثنى سداها خاطر كالسهمى
 فأت حبيبا لن يفوه بمثلها * وأنت بما يرى بنبل البهترى
 قالس هنينا برد محمد سابغ * واسحب ذبولك زاهيا وتجتز
 (وله رسالة كتب بها إلى أمير المسلمين) يعزى به في الأمير من دلى رجه الله أطال الله
 بقاء أمير المسلمين وناصر الدين الشائع عدله السابغ فضله العظيم سلطانه
 العلى مكانه السنى قدومه وشانه فى سعدت طرف عنه أمين النوائب وجد
 تصرف دونه أوجه المصائب كل رزه أدام الله تأييده وان عظم وجل حتى
 استولى على النفوس منه الوجل اذا عدا بابه وتخطى جنبه فقد اخطأ بجمد
 الله المقتل وصدة عن سواء الغرض وعدل واذا كانت أقدار الله تعالى غالبة
 لا تصاول وأحكامه نافذة لا تزاول فالصبر لواقعها أولى والتسليم لحوازيها
 أوهب لرضا المولى والتزام أوامره أشرف وأعلى وفى كل حال أجل وأولى
 وكتبته أدام الله تأييده والنفس بنار زفرتها مهترقة والعين بما عبرتها شرقة
 مغرورة لما نفذ قدر الله المقدور وقضاؤه المسطور من وفاة الأمير الاجل
 أبى محمد من دلى قدس الله روحه وسقى ضريحه فياله رزاقهم الظاهر ووسم
 النجوم الزهر وأذكى الاثران وأبكى الاجفان وأقصى المهاد بمكاته من
 الدولة المنيفة ومنزلته من الامرة الرفيعة الشريفة وعند الله فحسبه ذخيرة
 عظمى ونسأله المغفرة له والرحمى فانه كان نور الله وجهه متوفرا المهمة على
 الجهاد من أهل الجسد فى ذلك والاجتهاد وحسبه أنه لم يقض نجبه الا وهو
 متجهز فى عساكره فأدركه الموت مهاجرا ومع الله تاجرا وأرجو أن يكون
 تعالى قد قرن له فاتحة السعادة بجماعة الشهادة وأمير المسلمين أورى
 فى الرياسة زندا من أن تضعفه الخطوب وان أهمت وتوجهه الحوادث اذا
 ادلهمت والله يحسن عزاءه على فجعه ولا يذنبى حادنا بعد من ربه بجمعه عز
 وجل

(الفقيه الحافظ القاضى أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض رجه الله تعالى)

جاء على قدر وسبق الى نيل المعالي وابتدر واستيقظ لها والناس نيام وورد
 ماءها وهم حيام وتلا من المعارف ما أشكل وأقدم على ما أجم عنه سواء وكل
 فتكلته بالعلوم فخور وتجلت له منها حور كأنهن الباقوت والمرجان لم يطمئن

انس قبلهم ولا جان قد ألحقته الاصله زرداءه وسقته أنداءها وألقت اليه
الرياسة أقاليدها وملكته طريقها وتليدها فبذلت على فتاته الكهول
سكونا وحلما وسبقهم معرفة وعلمها وأزنت محاسنه باليد والباح وسرت
فضائله سرى الرياح فتشوقت لعلاء الاقطار ووكفت تحكي نداء الامطار
وهو على اعتنائه بعلوم الشريعة واختصاصه بهذه الرتبة الرفيعة يصفي باقامة
أود الادب وينسل اليه أربابه من كل حذب الى سكون ووفار كما رسا الطود
وبجال مجلس كاحليت الخود وعفاف وصون ما علمنا فساد ابعد الكون
وبهنا لوراته الشجر ما بهت باضواء وخضر ولوبان للصبح ما لاح ولا أسفر
(وقد أثبت) من كلامه البديع الالفاظ والاغراض ما هو أسحر من العينون النجل
والحفون المراض (فمن ذلك) رقعة جلينها تحية للرئيس أبي عبد الرحمن بن طاهر
رحمه الله وهي عمادى أبانصر منى الوزارة ووحيد العصر هل لك في منة
تفوت الحصر تحف محلا وتبلغ أملا وتشكر قولا وعملا شكرًا تترجم به الخداة
ثقبلا ورملا اذا بلغت الحضرة العلية مستلما ولقيت الطاهر بن طاهر فخر
الوزارة مسلما وحملت من فتاته الارح حرمها ولمست بمصاحفته ركن الجسد
يندى كرمها فقفت شوق بعرفات تلك المعارف وانسلت كرى بمشاعر تلك
العوارف وأطفأ كآرى بكعبة ذال الجلال سنبعا وبؤى لوادى فى مقر ذلك
الكمال ربعا وأبلغ عنى تلك الفضائل سلاما يلتزم بصريح الحب التماما
ويحسن عنى بظهور الغيب مقاما ويسير عنى بارج الحمد انجادا واتهما (وله)
مر اجتمعن كآين كتبتما اليه معاتباه (طويل)

أبا النصر ان شدة وارحالك للنوى * فان جميل الصبر عنيك بهاشدوا
وان تتركوا قلبي مقيما وترحلوا * فماذا ترى فى مهبة معكم تغدوا
(وله فصل) من رسالة فى جانبى فى علمك مدد الله على تحكملك ما جمعه فلان من
جلائل تشدعن الحضر وفضائل يعترف له بهانها العصر يقول فيضلمس
العقول ويعن فيذهل الالباب ويحن ان تطم فعبيد أوليد أوثر فعبد
الجيد أو ابن العنيد أو صال فأبونعامه أو نال فكعب بن مامه أو فاخر
فشجر شنيادة أضلها نابت وفرعها فى السماء أو ذا كرفهر معارف لا تتكدره
الدلاء الى همة تصفع هامة الثريا وعزة تمن الفضل بن يحيى ولهبة تخمر من العجاج

وجهة تزوي نصر بن حجاج ولو كنت ابن أبي هالة لما بلغت المنتهى له على
أنى لم أنه لشأنه ذاجهالة لكنه الكلام بطرد والبداية حسب ما تزد واللسان
ينطق مل فيه والجنان برشح بما فيه ومن شعره قوله (طويل)

عسى تعرف العليا ذني الى الدهر * فأبى له جهد اعترافى أو عذرى
وقد حال ما بينى وبين أحبة * ألقتم الف الخائل للقطر
همو أو دعوا قلبي تباريح لوعة * فتأبهم أذكى وأنى من الجبر
على أنى سألوى بأن فراقهم * وإن طال لم يعزج بصد ولا هجر
سأفرع للريح الشمال لعلنى * أجملها نجوى تلجج فى صدرى
تبلغ منها للوزير هبة * معطرة الأرجاء دأمة البشر *
تطلبه من حر كل هجرة * وتونسه فى وحشة البلد القفر
وتنبه أنى أكن صباية * لحسن بدا فى غير شعر ولا شعر
أهزيم اعطى من غير نشوة * وأرخى بها ذبلا من التيه والكبر
وانى أشد فى النوادي بذكره * كما شدت الورداء فى القفن النضر
أجل وعساها أن تبلغ مهجتي * فأبى بها عذرى وأقضى به اندرى

(وله) فى خامات زرع بينها شقائق نعمان هبت عليه ريح (سريع)

انظر الى الزرع وخاماته * تحكى وقدماست امام الرياح

كأبا تحفل مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح

(وله فصل) من رسالة راجع بها وصلت لمعظمى قرب الجلال وزهبت به رتب
الكال وحامت على مشرع مجده العذب طيور الآمال وغصت أفنية جنبابه
الرحب بوفود الاقبال لاغرو أعزك الله أن من لاحظ من آثار فضلك الرائقة
لحظة أو خطى من سماع محاسنك الرائقة ولو بلفظة أن تسير به همتة فى لقائك
واحدا وتعتسف الطرق الى ورد جلالك وافدا حتى يشاهد الكمال لم يحوج
الى نقص وليس لله يستنكر أن يجمع العالم فى شخص (وله) عند ارتحاله عن حاضرة
قرطبة (طويل)

أقول وقد جدت ارتحالى وغررت * حداثى وذمت للفرار ركابى
وقد غمضت من كثرة الدمع مقلنى * وصارت هوا من فؤادى ترابى
ولم ينبق الا وقفة يستنحها * وداعى للاجباب لا للعباب

رعى الله بحيرانا بقرطبة العلا * وسقى رباها بالعهد السواكب
وحيا زمانا بينهم قد ألفتهم * طلق الهيا مستلان الجواب
أخواننا بالله فيها تذكروا * معا هدينا وموت صاحب
عدوتهم من برهم واحتفائهم * كأننا في أهلي وبين آثارني
وله في المتشابه (متقارب)

إذا ما نثرت بساط انبساط * فعنه فديتك فاطو المزا
فان المراح كما قد حصى * أولو العلم قبل عن العلم زاحا
(وله فصل من رسالة) لا بد أعزك الله لكل حين من بين يحلون عاطله ويحلون
فضائله ولكل مجال من رجال يقومون بأعبائه ويهيئون في كل وأدبائنا
والن كانت جرة الادب خامدة وجدونه هامة ولسانه حصيرا وانسانه حسيرا
فلن يخلصه الله من هلال يطالع فيسرق بسمايه بدرا وزلال فيبع فيغدق
بفضائه بجرا وشبه يشدو فيأر من غابه لينا وطل ييدو فيطمر من ربا غيشا
ومن شعره (متقارب)

لأن خير عندي لهذا النزاع * فعقل بهم وقلب يراع
يعز علينا تنائي الديار * وذال سلامك لي والوداع
لكم أمل كان لي في اللقاء * وأمنية قد طواها الزماع
فلم أجن منها سوى حسرة * فوجد جميع وأنس شعاع
لأن جلى القلب ما لا يطاق * فأكف الحزن لا يستطاع
(وخرجنا لترهه) فلما انصرفنا أصاب غفاري شوك شقه فلما وصلت موضعي أمر أن
أبعثها اليه مع أحد عبده المتصرفين بين يديه فلما كان من الغد تأخر صرفها
وحضرت الجمعية فكنت اليه معاتبا في توقفيها قد بقيت أعزك الله كالاسير
ولقيت التوحش بيجاح كسير ان أردت النهوض لم ينهض وليت من لا يرش
لم ينهض وقد غدت من المقام في مثل السقام فلما مر بردها لعلني أحضر
الصلاة وأشهدها لازلت سررا تطلق من يد الوحشة غيوسا ربا ان شاء الله
(فراجعني) أدام الله يا ولي جلالك وأبني حلياني بجيد الدهر خلاك الغفارة
عند من ينظر فيها وقد بلغت غير مضيع تلافيا ويرجى غماما قبل الصلاة
وادرأكمها وتصل مع رسولى وكانما قد شراكمها وان عاق عائق فليس مع

هذه الودعيات والعروض رائق لائق وهو واصل وأنت بقبوله مواسل
والسلام عليك مادرت شارق وومض بارق

(الفيقير القاضى أبو الحسن بن زباج رحمه الله تعالى)

على جباه وقنى استحياء طودسكون ووقار وروضة بناهة يانعة الازهار
ومنت صفحات المهارق فرره وانتظمت بلبات المغارب والمشارق درره ان نطق
رأيت البيان منسربا من لسانه والاحسان منتسبا لاجساده حوى العلوم
وحازها وتحقق حقائق العرب ومجازها وروى قصائدها وارجازها وعلم
اطالها واهجازها وهو فى الطب موفق العلاج واضح المنهاج وله نظم ترهى به
نحو الكعب ويستسهل الدمعاه سلوة الصعاب (وقد أثبت) منه ما يجتنبه
فتحليه وتقله فتقله فن ذلك قوله (كامل)

أبدت لنا الايام زهرة طيبها * وتسربت ينضيرها وقشيبها
واهترعطف الارض بعد خشوعها * وبدت بها النعما بعد شموها
وتطلعت فى عنفوان شبابها * من بعدما بلغت عنى مشيبها
وقفت عليها السهب وقفة راحم * فبصكت لها بصونها وقلوبها
فجيت للازهار كيف تضاحكت * يسكا ثها وتبشرت بقطوبها
وتسربت حلا تجر ذبولها * من لدمها فيها وشق جوبها
فلقد أجاد المزن فى انجادهها * وأجاد حتر الشمس فى تربها
ما أنصف الخبيرى بمنع طيبه * لحضورها ويهيه لمقبها
وهى التى قامت عليه بدقتها * ونعا هدته بدرتها وحليها
فكأنه فرض عليه مؤقت * ووجوبه متعلق بوجوبها
وعلى سماء الباسمين كوكب * أبدت ذكاه العجز عن تقيها
زهر وقد ليلها ونهارها * وتفتون شأو خسوفها وغروبها
فضلت على سير النجوم بأبرها * وسرورها فى الظلمتين وطيبها
فتارجت أرجاؤها بهجوبها * وتعاقت أزهارها بنسكوبها
وتصوّبت فيها فروج جداول * تتساعد الابصار فى تصوها
تطفو وترسب فى أصول ثمارها * والحسن بين طفوها ورسوبها
فكأنما هى مورحات أسود * تنساب من أنقابها للصوبها

فأدر كؤوس الانس في حافاتها * واجعل سديد القول من مشروبها
 فحديث اخوان الصفاء لاذة * تحب ويؤمن من جنابة حوبها
 واركض الى اللذات في ميدانها * واسبق لسد نفورها ودروبها
 أعريت خيلك صيفها وخريفها * وشتاءها هذا أوان ركوبها
 أو ما ترى الأزهار ما من زهرة * إلا وقد ركبت فغار قضيبها
 والطير قد خفت على أفسانها * تلقى قنون الشدوف في أسلوها
 تشدو وتهتز الفصون كأنما * حركتها رقص على نظريها
 وله (منسرح)

كذا انصان السيوف في الخلل * ويفخر الخط بالقنا الذبل
 وتكرم الخيل في مرابطها * بر الفتاة العروب بالرجل
 ويعطف النبع كالحواجب أو * أحنى ونعمى السهام كالقفل
 ويؤثر الثمرة الكمي إذا * خير بين الدروع والخلل
 فتح اتارت له البلاد كما * أشرفت المقربات للسهل
 هدته الروم هدة ملائ * قلوب أبطالهم من الوحل
 فما أطاقوا الولوج في نفق * وما أطاقوا الصعود في جبل
 ألقوا بأيديهم ولا سبب * يفرق بين الفتاة والبطل
 فجري الأسد في مرابضها * كجري الغايات في الكلل
 وربما لم تقم مناصلها * مقام تلك الواحظ العجل
 تقاسوا في الدروع زاخرة * كي يسلوا من حرارة الأسل
 فما قادتهم الدروع سوى السنفلة من خفة الى ثقل
 كأنهم والرماح تحفزهم * جرى فصال سلكن في الوحل
 جاؤا بها سبقا مضاعفة * قد أخلصت بالحديد والعمل
 مثل عيون الدب فصيرها * دم وطعن كعين الجمل
 هنالك سل بالوزير من شهد السرب وان كنت شاهد انقل
 ولا تخفان حكيت مغربة * عنه مقام المكذب الخلل
 فانه الاوحد الذي ترك الذر بلا مشبه ولا مثل
 حدث بما شئت عنه من حسن * وعظم الامر ثم لا تسئل

ففضله يهجر الاهله في * سعودها والشهوس في الجل

وكتبها أعزها الله مراجعا (طويل)

هوى منجد يلقي به الليل منهم * يصرح عنه الذم وهو يجهجم
 بيت يدارى أويذا رى ما به * وبغلبه أمر الهوى فيسلم
 لا جفانه من ككل نبي مؤرق * ومن أين للمشتاقه في يقوم
 وليس الهوى ما الرأى عنه من حرج * ولا يحسنه ما الرأى فيه مغم
 وأعذر أهل الحب كل مدله * يرى أن من يهدى له النصع ألوم
 واجلد أبناء الزمان مرزأ * يقامى خطوب الدهر وهو منيم
 ويصعب حل الهم والهم مفرد * فكيف ترى في حله وهو قوام
 ولو لا أبو نصر ولذات أنسه * تقضت حياتي كلها وهي علقم
 فتى فتح الله المعارف باسمه * ومن دون باب من الجهل مبهم
 تأخر في لفظ الزمان وانه * بعنله في أعبائه متقدم
 أنو بالمعاني وهي در منظم * وجاء بها من أفقها وهي أنجم
 وما يستوى في الحكم راقب وغاثر * لقد نال أسنى الرتبة المتسهم
 اليك أنصريد به خاطر * نوالى عليه الشغل وهو مقسم
 أهبت به للقول وهو لما به * ظني ولم يسعده نطق ولا قم
 وكم مصقع لا يرهى القول فعلة * نته خطوب ما اثنت وهو مغم
 ولولم يكن الاوداعك وحده * لاشفق منه يذبل ويلم
 فما يصنع الانسان وهو يفهمه * يحس بأشياء الامور ويفهم
 وقد كنت تشكى من الدهر دأبا * فقد صرت أشكو منك ما أنت تعلم
 عليك سلام تحب الريح ذيله * فيبقى منه ككل ما يتسم
 وان لم يكن الاوداع وفرقة * فان فؤادي قلب المتقدم

وله أيضا (طويل)

أرى بارما بالابلق الفرد يومض * يذهب جلباب الدجا ويفضض
 كأن سلمي من اعاليه أشرفت * غدلنا كفا خضيا وتقضض
 اذا ما نوالى ومضه تقض الدجا * له صبغه المسود أو كاد يقضض
 أرقت له والقلب به هو هفوه * على أنه منه أحد وأوهض

وبت أدارى الشوق والشوق مقبل * على وأدعو الصبر والصبر معرض
 واستبعد الجمع الابي على الاسي * فتعدني منه جداول فيض
 وأعذل قلبا لأزال بر وعه * سنا النار يستشري أو البرق يفيض
 تظنهما نغير الحبيب وخذه * فذا اضاحك منه وذات معرض
 اذا بلغت منك الخيلات مأثرى * فأتب لماذا بالشعور معرض
 الى أن تفرت عن سنا الصبح سدة * كما انشق عن صفح من الماء معرض
 ونذت الى الغريب الجرم موعة * كأنفرت عير من السيل ركض
 وأدركها من فجأة الصبح بهية * تقصها فيه عيوننا معرض
 كأن الطريق والغروب يحثها * لجام على رأس الدجا وهو ركض
 وما تترى في الهقعة العين أنها * على عائق الجوزاء قرط مفيض
 ومنها في صفة الحرب

سل الحرب عنه والسيوف جداول * تدفق والارماح رقط تخفض
 وبالارض من وقع الجياد تمعد * ولا يكنه فيما تروم تقبض
 وبالاتق للنقع المنار سحاب * مواخض لكن بالصواعق تخض
 وقد سهكت تحت الحديد من الصدا * جسوم بها علت من المسك ترخص
 ومدت الى ورد الصدور عيونها * صدى والحوالى والصيون تخفض
 وأشرفت البيض الرقاق الى الطلى * لتصكرع فيها والرؤس تخفض
 فلست ترى الاداء مراقبة * تخاض الى أكاد قوم تخفض

وله (وافر)

زاع ما أرى بك أم نزوع * لقد شقبت به منك الضلوع
 يروعك أو يربعك كل داع * أكل منسوب داع يبيع
 جهلت وقد علاك الشيب أمرا * يقوم بعلمه الطفل الرضيع
 ولولا ذلك ما قد رت أنى * أفوه بحمل ما لا أستطيع
 فحسبك أو غيبى منك دهر * بنت بصرفه الشمل الجميع
 وشوق تقتضى نوى شطون * فتقتضى عنه واجبه الدموع
 حلت الحب مؤتئا عليه * فكيف يضيع ذلك أويذيع
 لقد جشمت نفسك متلفات * بكل ثنية منها صريع

وحال الصب تخضبه دموع * كمال القرن يخضبه نجيح
وقد تخمي الدروع من العوالي * ولا تخمي من الحدق الدروع
ورب فتى زاع الاسد منه * تقنع قلبه الرشا المروع
(وكتب اليه) الوزير أبو محمد بن القاسم معز يافى قري بمات له (وافر)

يشاطر لك الصباية والسهادا * ويمضك المحبة والوداد
صديق لو كشفت الغيب عنه * وجدت هو القدملا القواد
يعز عليه رزه بت عنه * شقيق النفس تلهمها سداد
انشفق للعباد وغن منهم * من الرب الذي خلق العباد
أراد بنا الفناء على سواء * ولا بسد لنا بما أراد
لئن قدمت علقام استفادا * لقد أكرمت حظام استفادا
ومثلك لا يضعضه مصاب * ولا يعطى لنا بة قيادا
وما زلت الرشيد نهى وحاشي * لمثلك أن فعله الرشادا

(فراجعه) القاضى أبو الحسن بن زنباع (وافر)

لعلك من جواد قد أجادا * ونال القاية القصوى وزادا
ويشر بالحق بسمو اليها * سواك فلا تلغى مرادا
فاني قد رأيت الدهر طلقا * تنزل عن خلائقه وحادا
ومنذ جئت ظلك وهو كبر * أحال على الورى سنة جادا
ولن يرضى الزمان وأنت فيه * تدافع عن محلك أو تعادى
ومثلك وهو أمت ولا مزيد * شقي وكفى الملمات السدادا
ومن وقته بالنوب اللبالي * فكيف يطيق عدوا واشتدادا
ولولا ما كفت به قوادى * من الحكم التي تسلي عمادى
ومن يطفى بنز الماء نارا * فليس يزيد لها الا اتقادا
جزاك الله خيرا من صديق * أفاد صدقه عما استفادا
ورده عليه صبرا ضل عنه * وأقسم لا ينال له قيادا
وأفجده على خطب هراه * وأدرك فيه نارا فاستقادا

وله أيضا (كامل)

لهو الذي قلبي كرى في فنى * غيرى يقول الحب من المظم

فأدر على جقتيك كؤسه • حتى يدب خاره في أعظمي
 أن التلذذ في هواله تلذذ • لو كان أقتل من ذعاف الارقم
 أحجب بحب لا يسير ملامه • ملئت بموليه عيون النوم
 شغل النواظر والقلوب ولم يدع • من لم يسمه من الأنام بميسم
 ومن الهجاب شغل شيء واحد • في الحال أمكنة ولم يتقسم
 وأقام أرضه وليس بهوهر • وجرى وليس عائع مجرى الدم
 بأبها القمر الذي أنساه • يرى أناسا للصيرون بأسمهم
 لم أبد حبك غير أن جوانحي • فاضت به فاض الأناه المقسم
 لاذنب لي علم الذي أسرته • نظيرا ولم أرض ولم أتكلم
 وأمرت بالشكوى اليك وانما • بنى الى الانسان ما لم يعلم
 ولربما لم تشكفي فأما نى • يأسى فذرني تحت أمر مبهم
 وتلافنى قبل التلاف فانى • من جبر وسأخذونك في دى
 الطاعنين بكل أمر مدعس • والضاربين بكل أيهر مخذم
 والواردين الصادرين اذ الوعى • لفتت بحجرتها وجوه الحقم
 ولعلمهم تسعهم همتهم • ان يدركوا في الطغي نار الضغم
 (وزاره) نفر من اخوانه فقال فيهم مرتجلا (بسيط)

أهلا وسهلا لكم من مادة فجب • كالذبل السهر أو كالأفهم الشهب
 أجلتو وتفضلتم بزوركم • وليس ينكر فضل من ذوى حسب
 أضامنزلنا من نور أوجهكم • وطاب من عيشنا ما كان لم يطب

انتهى القسم الثالث من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان والحمد لله حق حمده

والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبد

القسم الرابع من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان

في بدائع نبأ الادباء وروائع فحول الشعراء

• (الفقيه الاديب أبو اسحق بن خفاجه رجة الله عليه) •

مالك اعنة المحاسن وناهج طريقها العارف بترصيعها وتنميقها الناظم لعقودها

الراقم لبرودها المجيد لارها فيها العالم بجلالها وزفافها تصرف في فنون الابداع
 كيف شاء وابلغ دلوها من الاجادة الرشاء فشتمع القول وورقه ومثاني ميدان
 الاعجاز لطلقه بخفاء نظامه ارق من النسيم العليل وانق من الروض البليل يكاد
 يتزج بالروح وتزناج اليه النفس كالغصن المروح ان شئت فسمي زك الجفون
 الوطف أو اشارات البنان التي تنكاد تعقد من اللطف وان توصف سره والليل
 بهيم ما فيه وضوح وخذا القربا بالندى منضوح فضا هيك من غرض انفراد
 بضماره وتجزد لهن ذماره وان مدح فلا الاعشى للحطى ولا حسان لاهل
 جلق وان تصرف في فنون الاوصاف فهو فيها كفارس خفاف وكان
 في شبيبته مخلوع الرسن في ميدان مجونه كثير الوهن بين صفاء الامتلاك ومجونه
 لا يسالي عن التمس ولا أي تاراقب نس الا أنه قد نسك اليوم نسك ابن اذينة
 وغض عن ارسال نظره في أعقاب الهوى عينه (وقد أثبتة) ما يقف عليه الهوى
 وتصرف اليه الاهواء (أخبرني) انه لما أطلع عن صبوته وطلع فيه ساقية والكهولة
 قد حنكته وأسلكته من طرق الارعواء حيث أسلكته نام فرأى أنه مستيقظ
 وجعل يهـ ~~صكر~~ فينا مضى من شبابه وفيه ذهب من أحبابه ويكي على أيام
 لهوه وأوان غفلته وسهوه ويتولج لسالف ذلك الزمان ويتبع الذكر معها
 كواهي الجمان ثم استيقظ وهو يقول (واقتر)

الاساجل دموعي يا غمام * وطار حتى بشجولة يا حمام
 فقد وفيها سستين حولاً * ونادتن ورائي هبل أمام
 وكنت ومن لباناتي ليدني * هنالك ومن مراضعي المندام
 يطالنا الصباح يبطن حزوى * فيشكرنا ويعرفنا الطلسم
 وكان لي البشام مزاح أنس * فماذا بعدنا فصيل البشام
 فيا شرخ الشباب ألقاء * ييل به على برج أولم
 وباطل الشباب وكنت تندي * على أقباء سرحتك السلام

(وأخبرني) انه لقي عبد البليل الشاعر بين الورقة والمرية والعدو ليط ليريم يفرع
 تلك الربا ولا يزال يروح حتى مهب الصبا فبنا ليلهم لورقة يتعاطيان
 أحاديث حلوة المساق وبوالبيان أنا شيد بديغة الاتساق الى أن طلع لهم الصباح
 أو كاد وخوفهم تلك الانكاد فقام الناس الى رجالهم فشدوها واقتقدوا

أسلمتهم فأعدوها وساروا يطربون ورجلا وان رأوا غير شئ ظنوه رجلا فقال
اليه عبد الجليل وفؤاده بطير وهو كالطائر في اليوم العاصف المطير فجعل يؤمنه
فلا يسكن فرقه ويؤنسه فيتنفس الصعداء تيرها حرقه فأخذ في أساليب
من القريض يسليه بأشغاله بها وأيقاله في شعها فأجبل على تذييل وإجازة
واختبل حتى لم يدرك حقيقة النظم ولا مجازه الى ان مر أعشدين عليه حمارا سان
باديان وكأنهما بالتحذير لهما من اديان فقال أبو اسحق مر تجلا (طويل)
أيارب رأس لا تراوريننه * وبين أخسه والمزار قريب
أناف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على أعلاه وهو خطيب
فقال عبد الجليل مسرعا (طويل)

يقول حذارا لا غترار فطالما * أنا خ قيسل بي ومر سلب
وينشد كلا ناغريسان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب
فان لم يرزده صاحب أو خليله * فقد زاره نسر ههنا نوزيب
خاتم قوله حتى لاح لها قتام كأنه أغيام فانقشع عن سرية خيل كقطع الليل
فما نجلت الاو عبد الجليل قيسل وابن خفاجة سلب وهذان أغرب تقول
وأصدق تقول وبلغه أن ذكرته في هذا الكتاب بجمع وأتيت في وصف أيام
فتوته بتنديرومليج فكتب الى يعاتبني (كامل)

خذ هارن بهن الجواد صهيلا * وتسيل ماء في الحسام صقيلا
بسامة تسبي الحليم وسامة * لولا المشيب لسمتها تقيلا
جلتها شوقا اليك تحبة * جلتها عتيا اليك ثقيلا
من كل بيت لو تدفق طبعه * ماء لغص به القضاء مسيلا
ايه وما بين الجواخ غلة * لو كنت أنقع بالعتاب غليلا
مال الصديق وقت تأكل لحمه * حيا وتجعل عرضه منديلا
أقبلته صدر الحسام وطالما * أضفته درعا عليه طويلا
ماذا تنال عن الشناء ونشره * بردا على الرسم الجليل جيلا
ارجاصك كما عثر النسيم بروضة * رطبا كما نضج القمام مقيلا
أعد التفاتك واذكرنها خلة * لا تستقل به علاك عميلا
وأصح الى مجمع القريض فرعا * ندب القريض من الوفاء هديلا

وعج المطى على الوداد وحبه * طلال على حكم الزمان مجبلا
 وأبعث بطيفك واعتقد هازورة * وصل السلام على النوى قعبللا
 ولئن سألت بك القمامة وأبلا * بسم الجديب الحاسات مجبلا
 وإذا دعيت ولا دعاية غيبة * فأغضض هناك من العنان قعبللا
 واحصب وذكرك من هجير لافح * ذكر الكماش من القبول قعبللا
 فلقد حلت هم الشباب بمنزل * يرتد طرفي النجم عنه قعبللا
 وبدهت لآرزا المحاسن مجبلا * ومضيت لأقصم القرار قعبللا
 متدفقا أعباء العقول طريقة * فكأنما عار صكب البحر سيبلا
 يستوقف العليا جلالاتها * سجد اليراع بكفه قعبللا
 لا تستنبرك السيادة غرة * حتى يسيل بك الندى قعبللا
 وسواي ينشد في سواك ندامة * ياليتني لم اتخذ منك خبلا
 (وله) في وصف ورد نثر عليه نوار نارنج (كامل مجزق)

وندي أنس هزني * هز الشراب من الشباب
 والليل وضاح الجبين قصير أذيال الثياب
 فقتضت منه حمامة * بيضاء تشع من غراب
 والنور مبتسم وخد الورود محطوط النقباب
 يتدى بأخلاق العصا * بهناك لانهى السحاب
 وكلاهما تتركما * نثر القوافي في الخطاب
 فكأن كائن سلافة * ضحكك اليهم عن حجاب

(وله في صفته أيضا) (مجتث)

وصدر ناد تظمنا * له القوافي عقدنا
 في منزل قد سحبتنا * بظلمه العزيردا
 تذكوبه الشهب جرا * ويهيق الليل ندا
 وقد تأنج نور * غصن خالط وردا
 كما تبسم نقر * عذاب يقبل خذا

(وكتب) إلى معالي على مخاطبة لم ير لها جوابا ولا فرع لآبائي بهايا
 فكنت إليه معذرا بطول اغترابي ونوال اضطرابي وأنى ما استقررت يوما

ولا تنفست في منهل النواء ظمأ ولا جوما (فكتب الى) ياسدي الاعلى وعلني
الاغلى حلي بك وطنك ولا خلا منك عطنتك كتبت والودعني أولاء والعهد
بجلاء زرف زهرة ذكراه وبعج الري تراه منطويا على لدغة حرقة بل لوعة فرقة
أيت بها بليل لا يندى جناحه ولا يتنفس صباحه فهأنا كلما تناوحت الريح
أصيلا وتنفست نفسا علىلا أصانع البرجاء تنشقا وتنفس الصعداء تنشوقا
فهل تجد على الشمال نفحة كما أجد على الجنوب نفحة أم هل تحس لذلك الوهج
أما كما أجد الأرج لما وأما وحقت قسما يشتل على الايمان لما ان في أدنى
هذه اللوامع ما يقضي انضاء هذه النواعج ويحمل على حرق جيب الخرق
وجر ذيل برد الميسل حتى أهبط أرض ذلك الفضيل فاعتبط واردم شرع
ذلك التبل فأتبرد وعسى الله بلطفه أن ينظم هذا البدد ويعيد ذلك الود
فيرد الاحشاء كيف شاء بمنه وان كتابك الكريم وفاني تحية هزني اريحية
هز المدامة تنني والحمامة تنفي فلولاً أن يقال صبا للزمت مسطوره ولثمت
مسطوره وما انطقتني صبوة استقرتني فهزني ولكن فضله راح في كاس
العلائق اولتها في كل ما شربت طربت فلولاً وقوع غمرات الشيب لا بدت شق
الجيب ثم صحت واطرباه وناديت واحرقلباه (وبعد) فاني وقفت من جلته
على ما وقع موقع القطر وحسبك ثلجا وطلع طلوع هلال الفطر وكفالك
مبتجبا وما أعرب عنه من تفسيرك وتفصيل حلك وترجالك ولا غرو أن
تجد بك الرواجل وتهادك المراحل فاللهم أخيك من دار ولا في غير الشرف
من مدار فقع أني شئت واربع وطر حيث أحببت أو طر فالتفتك يد المغارب
الاماضى المضارب ولا تعاطك أقطار البلاد الاطيب الميلاد فاصاران نعن
بينك غراب وخفق برحك سراب اذ لم يقض من فضلك اغتراب ولا أدخل
بصلك ضراب لازالت محجبا بمنزلة مجد تجمع من اتساع في ارتفاع وامتاع في
امتناع بين امرة بغداد ومنعة عمدان بحول الله تعالى وبركاته والسلام
(وله) في وصف شجرة نارنج (بمقارب)

الأنفص الطير حتى خطب * وخف له الفصن حتى اضطرب
فل طسربا بين ظل هفا * وطيب وما هنالك اتعب
وجل في الحديقة أخت المني * ودن بالمدامة أم الطرب

وحاملة من نبات القنا * أما ليد تحمل خضر العذب
 توب مورقة عن عذار * وتضحك زاهرة عن شنب
 وتندى بها في مهب الصبا * زبرجدة أثمرت بالذهب
 فطورا تفاوح أنفاسها * وطورا اتغازلها من كتب
 فتبسم في حالة عن رضا * وتنتظر آونة عن غضب
 وله يتغزل (مجتث)

وأهيف قام يسقى * والسكر يعطف قدته
 وقد ترشح غصنا * واحترت الكاس وورده
 وألهب السكر خذا * أوري به الوجد زنده
 فكاد يشرب نفسي * وكدت أشرب خده
 وله في مثله (بسيط مخلع)

يا زهرة النفس يا مناه * يا قرة العين يا كراها
 أما ترى لي رضالك أهلا * وهذه حالي تراها
 فاستدرك الفضل يا أباه * في رمق النفس يا أخاها
 فسوت قلبا ولنت عطفها * وعفت من ثمرة نواها

(وقال) يندب معاهد الشباب ويتفجع لوفاة الاخوان والاحباب بعقب
 سيل أعاد الديار آثارا وقضى عليها وهيا واتنارا (طويل)

ألا عزس الاخوان في ساحة البلا * وما رفعوا غير القبور قبايا
 فدمع كاسح الغمام ولوعة * كما ضمرت ربيع الشمال شهابا
 اذا استوقفتني في الديار عشة * تلذت فيها جنة وذهابا
 أكثر بطرف في معاهد قبة * شكلمهم بيض الوجوه شبابا
 فطال وقوفي بين وجد وزفرة * أنادي رسوما لا تحبر جوابا
 وأحوج جيل الصبر طورا بعبرة * أخطبها في صفحتي كتابا
 وقد درست أجسامهم وديارهم * فلم أرا إلا أعظما وديابا
 وحسبي شجوا أن أرى الدار بلقعا * خلاه وإشلاء الصديق زابا
 ولقد أحلى أحد الديار المسدوبة وهي كعمدها في جودة مبنائها وعودة
 سناها في ليلة اكملت ظلامها أعدا ومحوناها من نفوسنا كذا ولم ير ذلك

الانسر يسطه والسرور ينشطه حتى نشرى ما طواه وبث مكتوم لوعته
وجواه واعلنى بلباليه فيها مع أنزابه وما قضى بها من أطرابه وكان هذا المنزل
أشهى اليه من سواه وأخص بهواه لانه كن كلفا بر به مسرفا في حبه وفيه
يقول وقدمات بانمات (طويل)

أرقت أكف الدمع طورا واسفح * وأنضج خدى تارة ثم أسمع
ودونك طماح من الماء مانح * يعب ومغبر من اليد أفيح
وانى اذا ما الليل جاء بفحمة * لا وري زناد الهتم فيها فأقبح
واتبع طيب الذكر انه موجه * فتنفج هذا حيث هاتيك تلفح
والنقى يياض الصبح يسود وحشة * فأحسننى أمسى على حين أصبح
ويوحشنى ناع من الليل ناعب * فازجر منه بارما ليس يبرح
وأستقبل الدنيا بذكر محمد * فيقع في عيني ما كان يعلج
وأشفق من موت الصبا ثم انى * لا مل ان الله يعفو ويصفح
غلام كما استحسن جانب هضبة * ولان على طش من الماء أبطح
أقول وقد وافي كتاب نعيه * يحجم في ألفاظه فيصرح
أرام بأغمت يستد سهمه * فيرى قلب بالجزيرة يجرح
في القريب فاجأه منية * آتته على عهد الشباب تجلج
كان لهيبا بين جنبي واقدا * به وركابا بين جفنى تنج
جلست أسوم الدهر فيه ملامة * وكنت كما قدقت أنى وأمدح
غريبا بجر الدمع والهتم والدجا * ولو كن بجرا واحدا كنت أسبح
فنى ناظرى لليل مرابط أدهم * وفي وجنتى للصبح أشهب بجمع
اذا كان قصدا الانس بالالف وحشة * فما أشهى أنى أسر فافرح
فيما عارضا يستقبل الليل والبلا * ويسرى فيطوى الاطولين ويمح
تحمل الى قبر الغريب مزادة * من الدمع تندى حيث سرت وتنضج
وطيب سلام يعبر البحر دونه * فيندى وازهار البطاح فتفتح
وعترج على قبر الحبيب بنظرة * تزام بها عنى هناك وتلمح
(وله) فى وردة طرأت فى غيرا وانها (كامل)

وغريسة هشت الى غريرة * فوددت لو نسم الضياء ظلاما

طرأت على مع المشيب تشوقى * شيئا كما كانت تشوق غلاما
 مقبولة أقبلتها من لوعسة * نظرا يكون إذا اعتبرت كلاما
 عذرت وقد أظلمت أعين نشوة * كبروا وأسعت الزمان ملاما
 عقت وقد حن الربيع على النوى * كرما فأهداها إلى سلاما
 (وكانت) بضفة الجزيرة أبكة بانعة * وكان هو ومن بهواه يقعدان لدهبا
 ويوسدان خدودهما أيرديها * فترجها ومحبوبه قد طواه الردي * ولواه عن ذلك
 المتدى فقد كرز ذلك العهد وجماله * وأنكر صبره لفقده واحتماله * فقال (طويل)
 الا ذكرنى العهد بالانس أبكة * فأذكرتها نوح الحمام المطوق
 وأكبت أبكى بين وجد أناخ لى * حديث وعهد للشبيبة مخلق
 وأنشق أنفاس الرياح تعللا * فأعدم فيها طيب ذاك التنشق
 ولما علت وجهه النهار كآبة * ودارت به الشمس نظرة مشفق
 عطفت على الأحداث أجهم تارة * وألثم طوارئرها من تشوق
 وقلت لمنف لاهبة من الكرى * وقد بتمن وجدليل المؤرق
 لقد صدعت أيدى الحوادث شعلنا * فهل من تلاقى بعد هذه التفرق
 * وان تك للفلين ثم التقاء * فباليت شعري أين أو كيف نلتقى
 فأعزز علينا ان تساعد بيننا * فلم يدروا ألقى ولم أدر مالى
 (وله) يتوجع لفقد الشباب (طويل)
 أما وشلب قد ترامت به النوى * فأرسلت في أحضانه قطرة عبرى
 لقد ركب ظهر السرى بي نومة * فأصحت في أرض وقدبت في أخرى
 فهيا أنا لانفس تحفها المنى * قلتهى ولاسمع تطوره بشرى
 أقلب جهنا لا يحف فككنا * تأوهت عن شكوى تأملت بي سكرى
 واني اذا ما شاقني لحمة * رنين وهزنى لبارقة ذكركرى
 لا تجمع بين الماء والنمل لوعة * فمن مقلة زيا ومن كبدرا
 وقد خف خطب المشيب في جانب الردي * فصارت به الصغرى التي كانت الكبرى
 وليسر عندى كملادب الصبا * فأبكي محل ألحق الشعر بالشعرى
 فليت حديثا للعداة لو جرى * فسلى وطيفاً للشبيبة لو أسرى
 (وله) يستطيل الليل (مجنث)

بالجل ويجد جعد * أما الطيف فليس يرى
وما لم يمتحى طليقا * وألجم الجوق أسرى
وقد طمى بهر ليل * لم يقب المذبح را
لا يهر الطرف فيه * غير الهرة جيرا

وله في الشقيق (كامل)

يا جذا والبرقي بزخف بكرة * جيشا رحيق دونه وحريق
حق اذا لى وأسلم غنوة * ما شئت من سهل وذروة ينق
أخذ الربيع عليه كل ثنية * فبكل مرقة لواء شقيق
وله عما يتعلق بصفة نادر (كامل)

ومعين ماء البشر أرق حسه * فكرعت من سخفاته في مشرب
سمل يندى جاء وبجده * فتراهم بين مقضض ومذهب
أنفى الحمام حسادة فخر نده * دمع ترقرق فوقه لم يسكب
خيم منه بين طود شامخ * نال السهام وبين روض معشب
ثم فوه نار القسرى فكانها * مها عشا ضيف إليها تطرب
عراء نازعت الظلام رداءه * وهما وزاجت السماء بمنكب
ضربت سما من دخان فوقها * لم تدرفها شمس من كوكب
وتفتت عن كل لحظة جرة * باتت لها ربح الشمال بمرف
مشعوبة وكانها هي زفرة * من مطلق أو تطرة من مضرب
قد ألهبت قد نبت مكانها * لصكون شر شرارها لم تذهب
تذكر ورامر خادها فكانها * فقراء تمرح في يحتاج أكهب
والليل قد ولى يقطن برده * كبرا ويسحب ذيله في المغرب
وصحبا أنما لهم الرياسرة * وكف عشم من معاطفه أشهب

(ووصلت شاطبة في فطرمته عشرو وخمسة) والامير أبو اسحق إبراهيم بن يوسف بن
تاشفين أيد الله سيدها ولجدة ذالها ربها وكان عبدا كان عهد أهلها بعله
بعدا بل لم يهده بالقطر شبيه ولم يهضم مثله خاله ولا يهده وكان ابن خفاجة
هذا حاضر الاستفهام وعده بالتوقيع على صلح يهذى نعاله من عنده فلما كان
يوم العيد واحتفل بجمعه واحتشد قام أبو اسحق وأتشد (طويل)

صحت وقد غنى الحمام فرحها * وما كنت لولا أن تقنى لاسمعا
 وأندب عهدا بالمشقر سائقا * وظل غمام للصبا قد نقشعا
 ولم أدر ما بكى أرسى شيبية * عفا أم مصيفا من سلمي ومربعا
 وأوجع نوديع الاحبة فرقة * شباب على رغم الاحبة ودعا
 وما كان أشهى ذلك الليل مرقدًا * وأندى محاذك الصبح مطلعا
 وأقصر ذلك العهد يوما وليلة * وأطيب ذاك العيش ظلا ومكرعا
 زمان تقضى غير ذكر معاهد * يسوم حصة القلب أن تصدعا
 تهولت عنه لا اختيارا وربنا * وجعت على طول التلذذ أخدعا
 ومن لي ببرد الريح من أبرد الحمى * وريا الخزامى من أجازع لعلعا
 وقد فات ذلك العهد لا تذكرا * لو أنى على ظهروا الحلى توجعا
 وكنت جليلد القلب والشمل جامع * فاناقض حتى حان فارض أدما
 وبلت فجدادى عبرة مستهله * أكفكف عنها بالبنان نصنعا
 واني وعيسى بالظلام بكسلة * لا تبي لجنبي أن يلام مغنعا
 وأبأى بنفسى أن أرى الصبح أيضا * بعين ترى ربيع الشيبية بلقعا
 فكأنى لم أذهب مع اللهوليلة * ولم أتعاط البالي المشنعنا
 ولم أتحيايل بين ظيل لسرحة * وجمع لغزيرد وما بأجرعا
 ولم أرم آمالي بأزرق صائب * وأبيض بسلام وأسمر أصلعا
 وأبلى خوار العنان مطهم * طويل السوى والشأ وأقود أنلعا
 جرى ويجرى البرق البنانى عشية * فأبطأ عنه البرق عجزا وأسرها
 كان سحابا أسهما تحت ليله * تضاحك عن برق سرى قصة ما
 وحسب الاعادى منه أن يزجروا به * مغيرا عرابا صبح الحى أبغعا
 كان على عطفيه من خلع السرى * قص ظلام بالصباح مرصعا
 ركضت به بهجراتدق ما نجا * وأقبلت أم الرأل نكاح زعزعا
 يؤلل من اذن فاذن تشوقا * الى صرخة من هاتق وتطلعا
 فكان له من عامل الرمح هاديا * منيفا ومن ذلق الاسنة سمعا
 ولما انتفى ذكر الامير استخفه * تخفض من لحن الصهيل ورفعا
 حيننا الى الملك الاعز مرددا * ونهبوا على المسرى القصى مرجعا

فمن حب إبراهيم أعرب صاهلا * وفي نصر إبراهيم كثر تشبعا
 امام يياهي الحمد وشبامذهبا * به وبرأس الحمد ناجا مرصعا
 عشت به أندى من المزن راحة * وأطيب أقباء وأصرع مر بها
 طمي الجود في عيانه بهر اوربما * تدفق في أرجائه فة — دفعا
 وغذى نداء الغيث فانهل واكفا * وحسبك من سقياه أن أسجما معا
 قرب حديث عن علاه سمعته * وما طائر البشري بأحسن سمعا
 فيا شامئ برق توضع موهنا * وقعقع ارعاد بجدف فاطمعا
 اذا كف من قطريكم عارض الندى * وانكمارق البشاشة فاربعها
 فان أبا امحق أخصب تلعة * وأشهى مدى نخل وأعذب مر بها
 وحسبك أن قد تأسى به الحيا * فعاود من رجاء ما كلن أقلعا
 وعز الهدى منه بأوحد أجمدا * طويل نجاد السيف أبلغ أدرا
 أحل به العود اليبين سماحة * وأخدم مطرود الظبي لا نورعا
 اذ ادب أخفى من حبال مكيدة * بصوب أبرى من شهاب وأسرعها
 وما السيف في كف الكمي مجزدا * بأسطى وراء النقع منه وأسطعا
 دعا باسمه داعي الحفيظة والندى * فلبى على شرخ السباب وأعطعا
 وهب كهاب الحسام استتامة * وعب كعاب الخضم تبرعا
 وجربه ذيل الخيس ابن غابه * تردى غلاما بالعلل وتلفعا
 وداس العدى ركضا وأجرى الوغى دما * بأطوع من عيانه فعلا وأطبعها
 ولما تدرى منهما النصل منطلقا * سيد افريدا أوجيد امقطعها
 فبيد في ذات المكارم واتقى * ورقه في جنب الاله ورفعها
 وخفض من صوت الابى وصيته * وزلزل من ذكر الصق وضعفها
 وألفت اليه بالمقادة قادة * تطامن من أعراقها ما زفعها
 وذلل من أخلاقه كل ريبض * وأهبط خوار الشكيمة طبعها
 فمن مبلغ الايام عني أنى * تبوات منه حيث شئت تمتعا
 وطمرت شه واطلعت نيسة * فأسرفت ايضا عاواشرفت موضعا
 وهمل بقيت للنفس الاطلاعة * الى القلم الاعلى بخط موقعا
 فما القمر السارى بأجل غرة * ولا الوايل القادى بأكرم مصنعا

وهنت عبدا قد تلقاه قادما * ولم يك لولا أن طلعت ليطلعا
وحسبك جده قد أظلم خادما * فما هو إلا أن تقول فيسمعها
وحبال من فرع لا شرف دوحه * نسيم كأنها من العذارى تنصوعا
يلعب من خوط الأراكمة معطفا * ويصنع من مسرى القمامة أدمعا
وله في الأخذ بهظم الجذو والهزل والزهد والغزل (منسرح)

قل للقيج القفال يا حسنا * ملأت جفني ظلمة وسنا
فاسمى طرفك الضنى أفلا * فاسم عيني ذلك الوستا
التي وإن كنت هضبة جلدا * اهتز للحسن لوعة غصنا
فسوف بأسا ولنت مكرمة * لم ألتزم حلة ولا سننا
لست أنجب الجود في رجل * تحسبه من جوده وثنا
لم يكمل السهد جفنه كفا * ولا طوى جسمه القرامض
من عصي داعي الهوى فقفا * ولكن صلدا من الصفا خشنا
فلى فزاد أرق من ظبية * يأبى الدنا يا ويحق الحسننا
طورا منيب وتارة غزل * يكي الخطايا ويندب الدما
إذا عترت خشية شكافكي * أو اتعت راحة دنا غنا
كأنني فحسن بآة خضل * تنبه ربح الصباحنا وهنا

• (الاديب أبو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسى رحمه الله تعالى) •

أحد القهول البرى من المطروق والمحول تفحصت كما تم رويته عن زهر المعاني
وأبدت قصائده فرض المدارى لها المعاني قايين في معناه التحلل معاقد ولا
تلين قنانه لغمرنا قد مع أدب منساب تفرع من دوحى روية واكتساب وكان
بينه وبين ابن عمار ذمام تذكره لما أسهل وأعاد مع تلك الجهل فأعلقه بدولته
والحقه بمجملته ونفقه بعد الكساد وطوقه من استغلاصه ما أعاط به الحساد
كل يعتقد تقدمه ويعتد بنواصي الشعراء قدمه إلا أنه مع تميزه بالاحطاء
وتجوير آياه عند الاقتضاء لم يوصله عند المحققين إلى حظا ولم يسلمه من الأكرة لحظ
فمن بدبه الحسن ومطبوعه المستحسن انه ركب بأشيلية زورقا في التمر الذي
لاندائه السران ولا يضا هبه القران في ليلة تثقت بظلمتها ولم يسد وضع
في دهمتها وبين أيديهم شمعان قد انعكس شعاعهما في اللجة وزاد في تلك الهجة

فقال مرثدا في الجفن (منسرح)

كانما الشجعتان اذ سمنا * جيد غلام محسن الفيد
وفي حشني النهر من شعاعهما * طريق دار الهوى الى كبدي
وكان معه غلام البكري معاطيا للراح * وجاريا في ميدان ذلك المراح فلما جاء
عبد الجليل عما جاء * وحلى للابداع الجوانب والارجاء حسده على ذلك الاربعال
وقال ابن البط * والاستجمال (كامل)

أعجب : نظر ليله لبلاء * تحفى بها اللذات فوق الماء
في زورق يزهي بفترة أعيد * يحتال مثل البانة الفينا
قوت يداه الشجعتين بوجهه * كالبدوين القس والجوزاء
والناج تحت الماء ضوء جبينه * كالبرق يحقق في غم سماء
وساير الوزير الاستاذ أبابكر بن القبطونة وهو غلام يحار مجتليه ويفارغضن
البان من قتيه * وقد وضع عناء في شماله وتضوع عرف آماله والناس ينظرون
هلال شوال فقال (خفيف)

يا هلال استبري وجهك عني * ان مولانا قابض يشمال
هيك تحكي سناء خداهتد * قم بخشي لقيته بشمال

وله من قصيدة فريدة (بسيط)

بين وبين الليالي همة جلال * لونا لها البدر لا ستغدي له زحل
سراب كل يباب عندها شنب * وهول كل ظلام عندها كل
من أين أنجس لاني ساعدى قصر * عن المعالي ولا في مقولى خطل
ذني الى الدهر فلتكره محيته * ذنب الحسام اذا ما أجم البطل
ومن هذه القصيدة وهو يدبغ في باب

جيش فوارسه يض كانه * وخيله كالقنا عسالة ذبل
اشباهما اعتقلوه من ذوابلهم * فالجرب جاهله من منهم الاسل
يمشي على الارض منهم كل ذى صرح * كاتما التيه في اعطافه كسل
ودخل المريم وقد أخرج المعقد على الله واضجره حتى أبعدته وهجره فلما كان
يوم العبد وحضر المعتم شراؤه واجتمع كآبه ووزراؤه بعث في عبد الجليل
قتاخر وزري بالخال وهجر وقال أبعد المعقد أحضر منى أواستطرحودا

أوندى وهل تزوق الاعداد للافى فئانه أو تحسن الامداد الا فى سئانه ثم
قال (طويل)

دنا العبد لو تدنو لنا كعبة المنى * وركن المعالى من ذؤابة يعرب
فوا أسفا للنعر ترمى جواره * وباعد ما بينى وبين المنصب
وكان كلفا بالقلبان مكسفا بين الخوف والامان فان الانفراد بهم كان عليه
محجورا وكان من أجلهم محنونا ومهجورا فانه اشهر فى جهنم أشد اشتار
واستظهر على كفه بهم بالشظف والاقتار فعلق بغلام باشيلية علاقة لم تدع له
محالا ولم تبق له روية ولا ارتجالا فينا هو يستدنى منه عطفة المساعد ويحتنى
زهرات المنى بساحات المواعد سحفت له رحلة ما أمهله ولا راعه منها الا كل
روعة اذهلته فقال وما عطل من حلى الابداع ذلك المقال (كامل)

ان سرت عنك فى يدك قبادى * أو بت عنك فيا سبى قوادى
صبرت فكرى فى بعدك مؤنسى * وجعلت لخطى من بعدك زادى
وعلى أن أذرى دموى ان أنا * أبصرت شهبك فى سبيل بهادى
كم فى طريقى من قضيب يانع * أبكى عليه ومن صباح باد
تفالق فى طي النسيم تحبى * ويصوب فى ديم الغمام ودادى
وله فى غلام وسيم كان يشابه فنام وتقلد سمطام من در العرق شاربه (بسيط)
وشادن قد كساه الروض حلتة * يستوقف العين بين الفصن والكتب
عموه الحسن لم يعلم مقبله * فى خـ... رونه قامن ذلك الشنب
تدعو الى حبه لمياء كلها * زبرجد التبت يجلولوا الحبيب
وعلق باشيلية بأحد قباينها وأنجد اعيانها وصكان أجمل من جال فى خلد
واستطال على جلد وهام به هيام الاحوص بدعد والرعى بهند بنى سعد وكان
الفقى ينافر وصله ويطرد فى مباعده أصله الى ان أطل شعر عارضه وذل
لمعارضه فعاد الى مساعدته واستعاذ بدونه من مباعده فقال (بسيط)
بانوم عاود جفونا طامسا شهرت * فان باعث وجدى رقى ورنى
عافقه وهلال الافق مطلع * فعاد من حسدى حيران مكترنا
وكان للحسن سرفيه مكتم * ونى به ناظرى من طول ما بيننا
لام يدل على بلبال مبصره * ما زال يعث وجدى كلبا بيننا

من آل مذبح في شخص كلفت به * لم ينقض العهد من ودي ولا تكنا
وله يتغزل (كامل)

أهوى سكران اللواحظ مارنا * الاواسكر كل قلب صاح
أمل من الآمال أحور أهيف * خلعت عليه لطافة الارواح
متجند جعل الفؤاد وطيه * ولحافظه بدلا من الارواح
علته سفك الدماء بمهيج * وتركته يحني بغير جناح
وله يصف بازيا (منسرح)

وصارم في يدك منصت * لو كان للسيف في الوغى روح
يجتاب محالبت ضاقية * لها على معطفه توشيح
منقذ اللطم من شهادته * فالجرح من فاطره بجروح
والريح تهفو كأنما طلبت * سلبها في يمينك الريح
وله يصف حشفة (طويل)

وحشفة ان كنت اقدرة على * نفوذ الى ذاك الجنى الحلو فانفذ
كأنى قد توجت منها بيضة * وقد وضعت للصون في جلد قنفذ
وله وقد اجتاز على قرن ويده مرتبطة بيد أحديان أهل اشيئية يسمى ريعا فقال
له صف لنا هذا القرن فقال (خفيف)

رب قرن رأيته يتلظى * وربيع مخالطي وعقيدى
قال شبه فقلت صدر حسود * خالطته مكارم المحسود
وله يتغزل (طويل)

سقى فسقى الله الزمان من أجله * بكأسين من لبنائه وعقاره
وحيا غيا الله زهرا أنى به * يا سين من ريحانه وعذاره

(الاديب أبو بكر الداني المعروف بابن اللبانة زجه الله تعالى)

المديد الباع القريد الانطباع الذي ملك للحساسين مقادا وغداه البديع
منقادا أى مقال ينبنى عن معناه وفصله وأى ارقال ينتهى الى مداه وخصله
وقد شد غيا بشرك وبذفا يدرك رقى الى ما أحبه وقطع سنن كل معارض
وجبه وتقلد النظام حساما لا تقبومضاره وولد غرضا لا يدانية أحد ولا يقاربه
فبداسبقا وغدا القظه لعناه مطابقا (وقد أثبت) له ما تبصر له معا وشروفا وتهصر

غضنه ناعما وريفا. كل المعقد على لقه عيزه بالتقريب. ويستعذب ما يأتي به من
النادر الغريب ويوليها انعاما واحسانا ويريه الزمان كله أذلا ونيبانا قلبا
نبت صعلابه وأحوز من دهره اسعاده. ورجل به الى المغرب وجل فيه محل
النارح المغرب وعذبه الالام قدرا أهل خراسان لقضية وفي له أبو بكر بالرحلة
اليه وقام الطعينة لقضية وتراسلها للبشار شفي بها المعقد نفسه واستوفى
سلوه وإنسه فشكره ما ناله من ميلانه وحده عقده موالاته وصلاته بذلك حق
مشهور ونفرا ليليه الدهور (وقد أوردنا) من ذلك في اخبار المعقد على شاهد
ووصفنا تلك المحاضر والمجاهد ومن يدع قوله يتفرل (واقر)

قوى الهرب خيفة من يلبسه * وأفلت من حبال تل فأنصيه
على شرف الجملة كان حق * فوجس نبأه من خاطيه
فزع على مهيب الريح يعدو * بأسرع من مدامع عاشقيه
تعلق آخر البطحاء هضبا * تأمل منسبه خيبة آمليه
ومصادف عنده مرعى مريعا * فأصبح يشرب ويرثيه
توجه حيث لم تقف خطاه * بمنسوب الى آل الوجيه
بمباغ الاديم ككاد يقضى * بنقبتيه لو احفظ مبصريه

ودخل مسورة في عهد ناصرها وسلامة مقاصرها وهي باهرة الجمال عطرة
الصبا والشمال تقيد الناظر بهجتها وتقيه بدى ملكها على لجتها فتلقاء ناصر
الدولة بجهود ابحاله وصدق له ظنون آماله فقال بمدحه (كامل)

حنيت جوائحه على جر الغضى * لما رأى برقا أضواء بذى الاضبا
واشتم في ربح الصبا أريج الصبا * ففضى حقوق الشوق فيه بان قضى
والتف في حبراته غيباتها * من فوق عطفيه رداء فضفا
قالوا الخيال حياته لو زاره * قلت الحقيقة قلتم لو غضا
بهوى العقيق وسأكنيه وان يكن * خبر العقيق وسأكنيه فقد انقضى
ويود عودته الى ملاعنا * ولعل عاد النباب وقد مضى
ألف الهري فسكان فجمنا قبا * صدع الدجاضه وبرقا مومضا
طلب القفى من ليله ونهايه * فله على القصر بن مال يقتضى
مهما بدت شمس يكون مذهبها * واذا بدا بدرى يكون مفضضا

هذا أفاد وفاد غير مقصّر * جهد المقل بان يموت مقوضا
 ولزيت ربة حانة نهستها * والجو لؤلؤ طله قد نضرنا
 وقد انطفئ نار القرى وبنى على * سلك المجدد ويرى كفو القضي
 والليل قد صدق وألحم ثوبه * والتجوير سل فيه خطا أيضا
 ومق ركبناها أعلى ~~ايضكة~~ * نشرنا جناح للرياح ممرضا
 والبحر يسكن خيفة من ناصر * أروى الرئاسة بدموت المرتضى
 ملك سمع عليه عبق دوحث * وذ كثرى نعاء حتى وقضا
 ماء القمام جرة غماسق * وسنا الألهة خلقة عما نضا
 خفقت عليه راية وذوابة * فكأن صلا نوح وصل نقضا

وكان المرتضى رحمه الله هو الذي أورث ناصر الدولة الملك وقطع بطنه ذلك السلك
 فلم يكفر يده ولم يتن عن مجازاة ما قلده ولم يزل يتعهد ساقته ويستقدها وير من
 كان يوالي دولته ويعتقدها الى ان ماتت أخته فاحتفل في جنازتها احتفالا شكريا
 فيه فعله ومنى الى لحدها وماركب الانطه وندب الشعراء الى رثائها وابتوا بينها
 وايضاح فضائلها وتبيينها فقام أبو بكر على قبرها وقال (طويل)

أبنت الهدى جددت منها هلا نعا * مضى المرتضى أصلا وأتبعته فرما
 جرى الموت جرى الزبح في منبكا * فأذواك ريحانا وكسره نعا
 صلي نسق جله المصاب والها * تقصد م تراجم أتبعته نعا
 وقال يلدعه بفضيلة أولها (كامل)

هلا نك على قطب منضق * فكري فرائنا في فرائس يهرق
 أنت المنيع المني قبلنا نضوي * ظل القمامة والهجور المحرق
 لقد قابله الوشيع ولونها * لكن سناك أكل لا أزرع
 ويقال أننا ~~ايضكة~~ متى اذا * غيت خيل هوا الجمال لا ورق
 لمن رشت الى الطلوة فرقة * سبت جفونا كل سهم يرسق
 لو في يدي مصر ومثلكا خدة * بلصت قلبك بعض حين بعض
 جسدك من الالهة فيك لانة * لا يستعين لطرف طبعير منق
 لم يدركك مروض من مخبي * فصدرته في أنه لا يطر ق
 بعت لحائك منامي وفناجي * فالدمع نشع والصابية تروق

وكانت اعلام الامير مبشر * نشرت على قلبي فاصبح بحقق
 الخبز رانة تلتطى في صكفه * والتاج فوق جبينه يتألق
 وكانت صوب حيا وصقة بارق * ماض منه نديه والمازق
 متباعدا الطرفين جود غافل * عما يهل به وعزم مطرق
 ناس كما جدد الحديد وراه * كرم يسيل كما يسيل الزئبق
 لا تنجب الاملاك كوة مالهم * التبع أصلب والاراكه أورق
 ضدان فيه لمعتد ولمعتف * السيف يجمع والعطاء يفرق
 ومنها وينوال الحروب على الخراب التي * تزدى كما تزدى الجياد السبق
 خاضت غدير الماء ساجحة به * فكما تنماهى في صراب أنيق
 ملا الحكمة ظهورها وبطونها * فانت كما باتى السحاب المنقذ
 وله (واقر)

رأت بك أوجه العليامناها * وما دعى لواحظها كراها
 وجاءت فيك السنة المعالي * بآيات تشرف من تلاها
 سواك يسير في أرض قاتما * خطاك فبالحجرة لاسواها
 كان الشهب اذ تجرى لسعد * تخطلك الطريق على ذراها
 وله أيضا (طويل)

بكت عند توديعي فاعلم الركب * اذ لك سقيط الدر أم لؤلؤ رطب
 وتابعها سرب وانى لخطى * فجوم الديابى لا يقال لها سرب
 لتنوقت شمس النهار ليوشع * فقد وقتت شمس الهدى والنهب
 عقيلة بيت المجد لم ترها الدجا * ولا لمحتها الشمس وهي لها زب
 ظبي الهند عمادب عنها وانما * تطف لي فيها بخدعه الحب
 سرت وبروج النيرات قباجها * وقد امها من كل خاطفة قب
 وما دخلت الا الهجرة واديا * فليس لها الا باعطانها شرب
 وبحرسوى بحر الهوى قد ركبته * لاهى كلا البحرين مركبه مصعب
 غريب على جنبي غراب نهوضه * بقادمتى ورفاه مطلبها شعب
 كفى قذى في مقلة وهو ناظر * بها والمجاهداتى حولها هذب
 ولما رأت عيسى جناب مبورق * أمنت وحسب المرء بفيه حسب

نزلت بكافور وتبر وجوهر * يقال لها الحصباء والرمل والتراب
 وقلت المكان الرحب ابن فقبل لي * ذرا فاصر العلياء أجمعه رجب
 وسعى به الى ناصر الدولة وبغى ونبدحق بناهته والفي فلم يرفع انقطاعه ولا جوزى
 احسانه ولا ابداعه وهجر هجر الحرب وأقام مقام الحائر المضطرب وكانت عادة
 ناصر الدولة في غير طار ولا ضيف النفي أو السيف فلم يرفع مع أبي بكر
 في أحدهما باب ولا أغبه جزع ولا ارتباب فكتب اليه يستسرحه (متمقارب)
 عسى رافة في سراح كريم * أبل يرد نداء الغليلا
 وعلى أراح من الطالبين * فاسكن للامن ظلا ظليلا
 ومن به الغيث في بطن واد * ويات فلا يأمن السيولا
 لقد أوقد والى نيرانهم * فصرى الله فيها الخليل
 أتر بنفسى وان أصبحت * ميورق مصر وجد والخيلا
 وقال يمدحه (كامل)

عرج بمنفرجات واديهم عسى * تلقاهم نزلوا الكتيب الاوعسا
 أطلمهم حيث الرياض تفقت * والريح فاحت والصبح تنفسا
 مثل وجوههم بدورا طلعا * وتخيّل الخيلان شهباً كنسا
 واذا أردت تنعماً بقدودهم * فاهصر بنعمان الغصون الميسا
 يابى غزال منهم لم يتخذ * الا القنما من بعد قلبى مكنسا
 ليس الحديد على بلين أديمه * فجهت من صبح توشع حندسا
 وأنى يجتر ذواثبا وذوا بلا * فرأيت روضا بالصلال قهرسا
 لا ترهب السيف الصقيل بكفه * وارهب بعارضة العذار الاملسا
 رام العدا قتلى عليه ففهم * والتجم ليس عمه كن ان يلسا
 وفككت بفهم وفزت وهكذا * فك الصيفة خلص المتلسا
 كيد الى العز الهجير ولا تكن * فى الذل ما بين الظلال معرّسا
 واذا وصلت الى الأمير مبشرا * فاجعل بساطك فى ذراه السنلسا
 توقع وجنس فى مناك فانه * ملك تنوع فى العلا وتجنسا
 وكان ينسه وبين وزيره أبى القاسم ذمام ائتلاف ومعاطاة سلاف وروحات
 والتهابكر وراحات راح السرور عليها وابشكر ووداد أشبه عصر الشباب

وعهد أقفر من التعاهد حتى عاد كالفقر الجباب فلما وصل ميوزقة تجدد دارسه
وعادت آجاء مكانه فكان أبو بكر يظن أن تلك الموات تنفقه وإن كسد
وتخلصه وإن حصل في لهوات الأسد ولم يعلم أن لاجسديلن تخلقه الأيام
وتبله ولم يسمع وحدث الناس أخبر نقله فلما تغير له ناصر الدولة وتشكر ورأى
من قعود أبي القاسم عنه ما أنكر هب من غفلته واحتمل في نقلته فلاذ
بالفرار وعاذبني حاد بحكم الاضطرار وجعل يستنزه ويستعطفه ويداريه
من هنالك ويستلطفه لين باعاده وصرفه إلى عادته بكل مقال يصل صانم
الاحقاد ولا تلبس قنانه لغمر الانتقاد فن بديع ذلك قوله (مقارب)

نسبك حتام لا ينبري * وطيفك حتام لا يعترى
أعذل من عرض أن يكون * وأنت الذي كنت من جوهر
أبذكر أيامنا بالحمى * وأيا منا بدوى العصر
الارافة من وفي صنى * الاعطفه من سنى سرى
رمى زحل في أظفاره * وحل يداعنى المشتري
عطارد هل لك من عودة * فأرجع منك إلى عنصري
سيطلبني الملك مهما أراد * لباس نسج من المغفر
ولأن كل حصة تزين * لما جعل الفضل للجوهر

فلم راجعه بحرف ولم يطالعه بنفس منه ولا عرف فكتب اليه (طويل)
أذكر من لم ينس عهدا ولا ينسى * وأبسط في كثاف ساحتها النفس
وأنشأ خلقا جديدا واعتمدى * بظل علاه اعتدى معه الانسا
وألبس زيعان الشباب وطالما * لبست الخطوب السود ماذية ورسا
وانى واياه لمزن وروضة * ييا كرى سقا وأزكوله غرسا
صفا يننما من خالص الودجوه * غلبناه في نور جوهرها النمس
وما أنا الا من علاه مكنون * غدوت له نوعا وأصبح لي جنسا
مكارمه مره إلى جنب معقل * أروء اذا أضفى وأوى اذا أمسى
وأورد خسا كل يوم بمائه * وكم لي دهر قد مضى لم أرد خسا
أبا القاسم اشرب قهوة العزوات قل * ثنائى ومن فضل الكؤوس اسقى كاسا
وخذ يدى من عثرة قصرت يدى * وكنت أخابأس فلم تن لي بأسا

ربيت لها ففاضتي ومهندي * وخطبتي والنيل والقوس والترسا
 تغور المعالي قابلك ضواحا * فصل لثمها وامص مرشقها اللعسا
 وأجبادها مالت عليك نواعما * كما مالت الاغصان قائم بها المسا
 ولا ذكر في الافواه حاشاك انما * صفاتك آيات ولعنابها درسا
 البسك بها درة القب أحرفا * وقطعة ديباج يسمونها طرسا
 وفضلك في الاعضه عما بعثته * فليس يجيد الشعر من عدم الحسا
 ولما نوى الانفصال خاف الانتهاب والاستئصال فأراد أن يكتم ذلك القرار
 ويطوى اعلانه في الاسرار وخشى أن يفتن لخروجه ويطلع عليه من
 خلال فروجه فعزم على مواءمة بعض الاخوان ومطالعة ما في ذلك الخوان

فكتب اليهم (وافر)

أقول تحية وهي الوداع * خداعا لي وما يغني الخداع
 أعلل بالني قلبا شعاعا * ولن يتعلل القلب الشعاع
 وأترك جيرة جاروا وشدوا * أضاعوني وأى فقى أضاعوا
 اذ المبرع لي أدب وبأس * فلا طال الحسام ولا البراع
 لقد باعتني الايام بخسا * وعهدى بالذخائر لا تباع
 أجفتني فلم يثبت ربيع * وحطنتي فلم يثبت يفاع
 ومكنت العدا منى فعانت * بلحى ضعف ما عات السباع
 ولما يرا اعلانه وتصريحه ولم تلق اعصار اريحه أعلن بوداعه وقتن باحسانه
 وابداه فقال يخاطب ناصر الدولة مودعا ومعانا (متقارب)

سلام على المجد يندى بلبلا * كنشر الزبا بكرة وأصيلا
 سلام وكنت أقول الوداع * ولكن أدرج قلبي قلبلا
 أخاف عليه انصداع الصفاة * والا يكون زجاجا عليلا
 جرحك ليديك وكنت البرى * كما يهرح البطح خذا أسلا
 ولولم أكن ماضى الشفرتين * لما قلنى الدهر عضبا صقيلا
 أنت ذلة منك محبوبة * فلم أرض بالعزم منها بديلا
 نلت فيها سودا الخطوب * فأتشبه عندي طرفا كحلا
 وله متغزلا في صاحب خيلان (كامل)

لحظ النجوم بعقله فراعها * ما أبصرت من حسنه فتردت
فتساقطت في خذله فنظرتها * عمد بمقلة حاسد فأسودت
وله عند ما فارق المتوكل بطلبوس (مقارب)
رضى المتوكل فارقته * فلم يرضى بعده العالم
وكانت بطلبوس لي جنة * فجئت بما جاءه آدم
وله يغزل في صبي نساخ (كامل)

أبصرت أجدنا سخاف رأيت ما * أغنى واعيان يحسد ويوصفا
فكانت ما منح السماء مصيفه * واللبلب حبرا والكواكب أجرفا
وله (سريع)

أبصرته قصر في المشيه * لما بدت في خذله اللبيه
قد كتب الشعر على خذله * أو كالذي مر على قرية
وله (مقارب)

غناه يلد ولا أكؤس * تسكن من أنفاس طائشه
وأعجب كيف شدا طائر * بروض منابت عايشه

*) (الاديب الحكيم أبو الفضل بن شرف أعزه الله تعالى) *

الناظم النائر الكثير المعالي والمآثر الذي لا يدرك باعه ولا يترك اقتفاؤه واتساعه
ان ثمر رأيت جبرائيل وان نظم قلدا لاجساد درساها به وتفخر وان تكلم
في علوم الاوائل بهرج الازهان والالباب وولوج منها في كل باب وقد كان أول
ما نجم بالاندلس وظهر وتسمى بحول القريض واشتهر تسد داليه السهام وتنقده
الخواطر والاهام فلا يصاب له غرض ولا يوجد في جوهر احسانه عرض وهو
اليوم بدرهذه الافاق وموقف الاختلاف والاتفاق مع جرى في ميدان
الطب الى منتهاه وتصرف بين سماكه وسهاه ونصايف في الحكم ألف منها ما ألف
وتقدم فيها وما خلف فثما كآبه المسمى بسر البر وبره الملقب بفتح النصح وهو اها
من نصايف اشتمل عليها الاوان وخواها فمن حكمه قوله العالم مع العلم
كالناظر للبحر يستعظم منه ما يرى وما غاب عنه أكثر ومنها لولا التسوية لكثر
العلم ومنها الفاضل في الزمن السوء كالصباح في البراح قد كان بضئ لوز كته
الرياح ومنها لتسكن بالحال المتزادة أغبط منك بالحال المتناهية فالقمر آخر

ابداره أقول ابداره ومنها لتكن بقلبك أغبط منك بكثير غيرك فان الحى
 برجليه وهما ثنتان أقوى من الميت على اقدم الحلة وهى ثمان ومنها المتلبس
 بمال السلطان كالسفينة فى البحر ان أدخلت بعضه فى جوفها أدخل جميعها
 فى جوفه ومنها التعليم فلا حجة الاذهان وليست كل أرض منبئة ومنها
 الحازم من شك فروى وأيقن فبادر ومنها قول الحق من كرم العنصر كالمرآة
 كلما كرم حديد هاأرت حقائق الصفات ومنها رب سأل بالعطاء على باخل
 بالقبول ومنها ليس المحروم من سأل فلم يعط وانما المحروم من أعطى فلم يأخذ
 ومنها يا ابن آدم تذم أهل زمانك وأنت منهم كأنك وحدك البرى وجميعهم
 الجرى كلابل جنيت وجنى عليك فذكرت ما لديهم ونسيت ما لديك ومنها اعلم
 ان الفاضل الذكى لا يرتفع أمره أو يظهر قدره كك السراج لا تظهر أنواره
 أو يرفع مناره والنائص الذى لا يبلغ لنفعه الا بوضعه كهو جل السفينة لا ينفع
 بضبطه الا بعد الفاية فى خطه (وله فصل من رسالة) توسل اللهم أعزل الله
 كتوسل الذم وزب راق بوسيلة ذى اشتياق واستباق الى فضيلة رصد
 فقصده واحتشد قهزى الرشده ولما طلع بك المجد من معالنه وانبعث الحمد
 من كائنه فلاح مهيالك قرازاها وفاحت سجاياك زهرا طارا وأنا رباقك منار
 الانوار ودار على قطبك مدار الفخار وخف لديك بالقلوب ارتياحها وطار
 اليك بالنفوس جناحها فجوامع الجوامع لديك حضور ونواظر انطوا طر اليك
 سور وقد تخيلت نظرات الغيوب ويمتلك خطرات القلوب فخت اليك خنين
 اليقن الى صباه واهتز اهتزاز الفصن الى صباه ولا غرو أن رمت اليك القلوب
 بأرواحها وتلقنتك العيون بالتماحها فقد رقب الصباح ويلج القمر المباح
 وليس على عاشق الفضل جناح (وكتب الى وزير) أطال الله بقاء الوزير الامجد
 الاجل الاوحد وأعلى مرتقاه فى رفعة الغز ومنعة الحرز الوزير الامجد دام
 عزه كالطير الجواد يملا الحياض وينبت الرياض بل كك القمر يقذف بالنور
 ويذهب بالديجور وقد اتخفى من سناه وسقانى من سقياه بما أنار فأضوى
 وجاد فأروى فله أيا دى الوزير ما أرتلها بكل فناء وأسمعها الكل نداء حين رعى
 قصدى وهو بحفى ووعى صوفى وهو خفى فالآن أدام الله رفعة الوزير أنضرب
 بحسام اعتناؤه برده وأوى الى ذمام علاؤه وكده والله بفضلهم نعمة

ويعلو ارتقاءه حتى أظهر في سماءه وأشتهر بأرفع أسمائه (ومن يبيع قوله)
في قصيدة أولها (بسيط)

قامت تجر ذبول العصب والخبر * ضعيفة الخطو والمناق والنظر
تخطو فتولى الحصى من حليها بنذا * وتخط العنبر الوردى بالعفر
غيري الخلى بما سديه من قلق * في الوشم أو غصص تحفيه في الازر
لم أدر هل حق الخلل من غضب * عليه أم لعب الزنار من أثر
تلفتت عن طلي وسان وابتسمت * عن واضح مثل نور الروضة العطر
ان قلت دياه لم أطمع بقطعهم * لأن روض الصبا نور بلا غر
حالنا لعين نوم بعدما ذكرت * ليلا سمرناه بين المضال والسمر
تساقط البطل من فوق الصور به * تساقط الدر في اللبات والنفس
ومفرق الليل قد شابت ذوائبه * فبت أدهوله بالمطول في العمر
والليل يهيج والظلماء جافسة * من ساهر يشتكي الليل بالقصر
فبت أجزع من ليل لواضحة * تدوا وأبجل من روض على سحر
يا من جفا فخافى الطيف هجر لى * يأى عذرف عذو الضيف في السهر
ذكرت بأسفح شولا غير منصدع * بالناسبات ونظما غير منتثر
بكل بيضاء خود خلقتها جمدت * من المسكينة أوزابت من الخفر
ومنها في وصف السيف

ان قلت نارا أتندى النار ملهية * أو قلت ماء أيرعى الماء بالشرود

ومنها في وصف الدرع

من كل ماذية أنشئ فيا عجبنا * كيف استهانت بوقع الصارم الذكر

وله من قصيدة أخرى أولها (بسيط)

ما الرسم من حاجة المهرية الرسم * ولا حرام المطايا عند ذى ارم
ردى شبا الخط تهدين الركاب فا * بالبيد للركب من هاد ولا علم
حتى المطى وشدى في دوائرها * هذا أو ان اقتضاء الشدة من زيم
ربعت لنباة سامى السوط فالتفت * صغرى الخدود الى سواقة حطم
ثبت على صهوات الناجيات وقد * أخفت سروج المطايا صولة الجسم
منوطة بفرواشي البيض راحتته * كأنما اختلطت بالصارم الخدم

بتنا كالأى طرف العين عن سنة * والطيف يستأذن الاجفان فى الحلم
 معترسين باغفال البطاح لنا * تحت الوشج مبيت الاسد فى الاجم
 قامت تغبطنى بالحرص سالكة * بين السيلين لم تقعد ولم تقم
 ظنت بى الهزوار تابت فحاصمها * جورا زمان فلم تعذر ولم تلم
 انى وان غترنى نيل المنى لارى * حرص الفقى خلة زبدت الى العدم
 فاعكفت بآمالى على وزن * ولا سجدت باشعارى الى صنم
 أهل المناظر والالباب خالية * لا يعدمون من الدنيا سوى القهم
 نالوا الخطوط فحازوها موافقة * كما تقاسمت الايسار بالزم
 لما رأيت الليالى قد طبعن على * جذب الاسود ونصب الشاء والنعم
 رجعت أضحك والاعوال أجدر بى * من ميسر كان فيه الفوز للبرم
 تقلدتى الليالى وهى مدبرة * كاتى صارم فى كف منهزم
 ذهبت بالنفس لألوى على نسب * وان دغيت به ابن الجهد والكرم
 فلم صارح اطراف اليراع يد * بنتلى الجهد بين السيف والقلم

ومن مديحها

وان أحمد فى الدنيا وان عظمت * لواحد مفرد فى عالم أم
 تهدى الملوكة من بعد ما تكمت * كما تراجع فل الجيش للعلم
 رحب الذراع طويل الباع متضخ * كأن غرته نار على علم
 من الملوكة الاولى اعتادت أوائلهم * سعب البرود ومسح المسك باللم
 زادت مرور الليالى بينهم شرفا * كالسيف يزداد رهاقا على القدم
 تسخوان كانت الدهر واختلطوا * مع الخطوب اختلاط البره بالسقم
 معوق السيل لا تنفك راحته * من كف معتلق أو فخر مستلم
 مكارم حكمت فى ذاته يدها * فكدت أرحها من سطوة الكرم
 أضنى فؤادى وأوهاه فحملها * حتى وضعت يدي منه على ألمى
 كأنى اذا والى قبل راحته * عجزت عن شكره حتى سددت فى

ومن أخرى أولها (طويل)

سروا ما امتطوا الا الظلام ركائب * ولا اتخذوا الا الهجوم صواحب
 وقد وخط ارحاهم مفرق الدجا * قبات باطراف الاسنة شائب

وليل كطى المسح جبنا سواده * كأننا امتطينا من دجاء النوائبا
 خبطنا به الظلماء حتى صكنا * ضربنا بأيدى العيس ابلاغوا ثبا
 وركب كان البيض أمست ضرائبنا * لهم وهم أمسوا الهن ضرائبنا
 اذا أو بوا صاروا شمساً منيرة * وان أدبلوا أمسوا نجوما نواقبا
 طوال طوال الباع والخيل والقنا * تخيلهم فوق الجياد أهاضبا
 فما يحملون السمر الا هواليا * ولا يركبون الخيل الا سلاها
 اذا عتقلوا للطعن سمرعواليا * أو اتشجوا للضرب يضاقوا ضبا
 وطال بليل الدارهم أبت له * نجوم الدياجي أن تعود غواربا
 ومذوطت أبناء مروان ذروة * من الشرق آلت لاتبخ المغاربا
 ثوابت في جنى السماء تخالها * بهم البنى عبيد العزيز مناقبا
 وله من أخرى أوها (بسيط)

أرح خطاك فلى النجم قدنها * وقد قضى الشرق من وصل الدجاء ربا
 انار كعبنا من الظلماء جانحة * كأننا من دجاء نمتطى نوبا
 سل النجوم هل ارتابت بعصمتنا * لما أثرن اليهن القنا السلبا
 اذا استمرت بجري النجم سالكة * خلت المجرة من آثارها ندبا
 بهم فوالركاب فتهدينا أستتنا * كأننا عارضت أطرافها الشهما
 وباتت الخيل يقدر الحصى حنقا * حتى تضرم ذيل الليل والنبا
 تلك الفوارس لا تنفى أعنتها * عن وجهة أو ينال السيف ما طليا
 بانوا على نشوة ماها جها طرب * وقد أداروا بطاسات السرى نقبا
 اذا أناروا القناعن جنح مظلمة * شالوا النجوم على أطرافها عذبا
 وله (وافر)

خيال زارنى عند الصباح * وثغر الشرق يسم عن افاح
 وقد حشر الصباح له ونادى * فأصغى النجم منه الى الصباح
 وقاض على الكواكب وهو طام * فطار التسم بملول الجناح
 وزائرة طردت لها منامى * وقد عقد الكرى را حابرا حى
 وأدناها الهوى حتى أملت * وباتت بين ريمان وراح
 تهزل الغسن فى حقف مهيل * وتفرى الليل عن قرياح

واضنا في الهوى ففنت فحول * وهل ينعي التحول على الصفاح
 وقد حلت عبء الحب ضعفي * كحمل الخصر لكفل الرдах
 أحسن الى رضاك وفيه برقي * كما حن الطبل الى الصباح
 وقد أحلت حبك من فؤادي * محل المال من أيدي الشهاب
 سأفزع في هواي الحسن صبري * كما فزع الجبان الى السلاح
 واقسدح الرغبة من ركابي * براهن السري برى القдах
 تغف ان رأيت شأوا بعيدا * ومن ينق الجواد عن الجراح
 سري جينا به الظلماء نقي * سبقنا البائتين الى الصباح
 اذا وئت الكواكب عن مداها * حفزناها بأطراف الرماح
 ومن كان الوزير له ظهيرا * ينسج راعيه في حق لقاح
 بهجت الرعي في أحوى أحتم * وحيث الورد في شيم قراح
 من القوم العزيزين أهل الشعلا والطول والتسب الصراح
 أقاموا المجد في سمنك على * ومدوا العز في أرض فياح
 فاتوى كل عاف من ذراهم * الى بيض اللمي خضر البطاح
 وقد قام العلا عنهم خطيبا * وصاح الجود حتى على الفلاح
 بأبنية وأعمدة طوال * وراحات وساحات فساح
 أبا بكر كمت علا حلما * فتم على الربا طيب القواح
 فكلم قهي الموالي بامتنان * وكم تردى المعادي باجتياح
 عين ملصكت رق المساعي * وكف أعذبت ماء السماح
 وفضل لا ينيب الى نصيح * وجود لا يصح لقول لاح
 وحلم أوسع الدنيا وقارا * وقد خفقت له خفق الجناح
 لاعى الفكر عن عيب الموالي * أصم الجود عن قول اللواح
 فتى تجدد الاماني في يديه * وجود الرى في الماء القراح
 يحلى حادث الدنيا بوجه * كأن جبينه فلق الصباح
 أضاء بوجهه أفق الدياجي * وقام به كفه علم النجاج
 طلعت على العلا من كل باب * وحزن المجد من كل النواحي
 وجاءك الزمان الى اكتهال * فكنت الروض فاح مع الرواح

فكيف للسيادة ذات بسط * وطرف للمعالي ذو طماح
 غضبت لكل حق مستباح * ولم تغضب لمال مستباح
 فكيف نصرت كل حي مدال * ولم تنصر حي المال المباح
 نوالك من ولاتك ذو تدان * وقدرك عن عداتك ذو اتراح
 تداركت انصداما بان شعاب * وصيرت الفساد الى الصلاح
 فقد بدلت كبريا انصراج * وقد هوضت ضيقا بانصاح
 ودأويت الليالي من رداها * وقد نادتك يا آسى الجراح
 فقد أشفيتنا من كل داء * وقد أسقيتها بعد التلاح
 دعوت المعتفين لخير مأوى * وأحلت الطريق أهدر سراح
 فما الفضل فيها من زوال * وما للعبد عنها من براح
 لقد أنسى زمانك كل عيد * بهز ثابت وأسى مزاح
 وذى الايام أعباد الايادى * فكيف تضيفهن الى الاضاحى
 (وله فصل من رقعة) مثلى أعزك الله في عناء بلاغنا كمن خض الماء يريد الزبد
 ووعدته الابد بل لا والله واستغفر الله ما استضأت بغير منار ولا اقتدحت بغير
 عمار * ولكن حرمت الدر والضرع حافل * (طويل)
 وما يوجع الحرمان من كف حارم * كما يوجع الحرمان من كف رازق
 وما فعلت أباعد الله تلك الايات والرجاء الذى فى بطون الحاملات أأزجمته
 الارحام أم كره الزحام أم استقر به المقام فأقام وتلك النتيجة هل حان تفاسها
 أم خانها احتباسها أم ولدت ثم وثدت أم وضعت ليلا وأرضعت غيلا
 فهي لا تدب ولا تنب والنهم آفل والكفيل غافل ومهما يكن من أمر فإنا
 ضاعت الافى ضمانك ولا جاعت الاعلى خوانك هلا حلت أباعد الله ما در
 وطب وطبعت والطين رطب فلا أمان من الزمان ومن ذا الذى يبقى على
 الحدان (وكتب اليه) ابن البانة (كامل)

يا روضة أضحى التسميم لسانها * يصف الذى تهديه من أرجائها
 ومن اغتدى ثم اغتدى لطريقة * ماضل من يسعى على منهاجها
 طافت بكعبتك المعالى اذ رأته * ان النجوم الزهر من حجابها
 شغلت قضيتك النفوس فاصبحت * مرضى وفى كيفك سرعلاجها

هلا كتبت الى الوزير برقعة * تصبو معاطفه الى ديارها
تجد السبيل لهم ولا تك للمنى * وينير سعيهم بنور سراجها
أنت السماء فإياك رفعة * طلعت عليه الشهب من ابراجها
وضعت مفارق كل فضل عنده * فاجعل قريضك درة في تاجها
فراجعه أبو الفضل (كامل)

يا مجدى والدهر يبعث حربه * شعناه قد لبست داء عجاها
لله درك اذ بسطت الى الرضا * نفسا تداوى الدهر في اراجها
وارقت ماء الود في نار الاسى * كلراح يكسر حدها بجزاها
فأبني تلك الغمام فجردت * من غلة كالنار في انضاجها
فأوبت تحت ظلالها ووجدت بر * دنسها وكرت في نجاها
حاولت منى ان اطارد حاجه * مرضت فأعيا الناس باب علاجها
قل كيف تنهش بعد طول عثارها * أم كيف تفتح بعد سد رجاها
هيات لا تنق النفوس لوجهة * من بعد ما رجعت على اديارها
لازيد في أمرى وضوحا بعد ما * قامت براهق على منهاجها
فأكون ان زدت الصباح أدلة * خرقاء تنشى في الضمى بسراجها
دهنى أبرد بالقناعة غلة * يأس النفوس أحق في اثلاجها
بكر بخلت على الانام بوجهها * ومنعتها من ليس من أزواجها
وصرفتها محجوبة بصوانها * مثل السلوك تصان في ادراجها
كالنور في أكامها والبيض في * أعماقها والغيد في احداجها
فالنفس ان ثبتت على اخلاقها * أعيا على النصاح طول لجاجها
(وله) وقد استعدها المتوكل في يوم ماطر ونسيم روض عاطر فنهضت في عشاء اليه
سهاية ولبث عليه ثيابه فلما دخل على المتوكل أدناه وأكرم منواه وهزه الى
القول في ذلك فاهتز وأنى بما طبق مفصل الابداع وخز (سريع)

صاحبنا الغيث الى الغيث * لكنه غيث بلا غيث
عناية تهيم حياها سرى * لا تخطل الاعمال بالريث
بالبث غاب حسنه باهر * والحسن لا يعرف للبث
أحلى قربك في موضع * يجمل عن أين وعن حيث

(الاستاذ الاديب أبو محمد بن سارة الشنتريني رحمه الله تعالى)

سابق الحلبة وعقد تلك اللبة لا يشق غبارها في ميدان نظام ولا تسق اخباره في قلة ارتباط وانتظام أعان على نفسه الزمان واستجلب لها الجول والحرمان فلا بطير الا وقع ولا يرقع خرقة من حاله الا خرقة مارقع وهو اليوم مكتتم في كسر قواربه متقنع بخلعة تنعشه وشعلة قواربه وكانت له أهارج سددها بالآ وأورث بها خبالا الا أنه قد قوض اليوم عن فنائها ونقض يده من اقتنائها وله بدائع تسخن وتستطاب كأنها الوسن فمن ذلك قوله (طويل)

متى تجتلي عيناى بدرمكارم * توذا لريا أنها من موطنه
ولما أهل المد بطون بذكره * وفاح نسيم الترب مسكا لوطنه
عرفنا بهسن الذكر حسن صنيعه * كما عرف الوادى بهضرة شاطئه
أيا من محمل الهجم في جنباته * منيف مدى الايام ليس بلاطنه
عليك بأعراض ودع ما وراءها * فاصابيات النبل مثل خواطنه
وكقوله (كامل)

ومعذر رقت حواشى حسنه * فقلوبنا وجد اعليه رفاق
لم يكس عارضه السواد وانما * نفضت عليه صباغها الاحداق
وكقوله يتغزل (كامل)

يا من تعرض دونه شط النوى * فاستشرفت لحديته أنما عى
الحنين يحظى بقربك حاسد * ونواظرى يحسدن فيك رفا عى
لم تطبوك الايام عنى انما * نقلت من عيني الى أضلا عى
وله (كامل)

أما الوراقة فهي أنكده حرفة * أغصانها وغارها الحرمان
شبهت صاحبها كبرة خائط * تكسو العراة وجسمها عريان
وله (كامل)

ومهفهف يهتال في أبراده * مريح الفصون المدن تحت المارح
أبصرت في مرآة فكري ختده * فحكيت فعل جفونه بجوارح
لا غروان جرح التوسم ختده * فالسحر يفعل في البعيد النازح
وله يصف فروا له (كامل)

أودت بذات يدي فريه أرب * كفو أدعرو في الضي والرقه
 ان قلت باسم الله عند لباسها * قرأت على اذا السماء انشقت
 يتجشم القتره فترقبها * بعد المشقة في قريب الشقة
 لو أن ما أنفقت في اصلاحها * بحصى ازاد على رمال الدجلة
 وله (كامل)

ساروا والريح البليل صراصر * تلهي بسافرة القناع شموع
 يستنبط المقدور ما حياته * بوسيطها القزار من ينبوع
 شقراء أشبهت الظلام عارج * كالبرق مع نخابه به شموع
 واذا التسم طفا عليها بصبت * بلسان أرقش كالزمام لسوع
 وكانما اشملت عليه ضلوعها * والين يقذف روعه في روعي
 وله (خفيف)

وصقيل مدارج النجم فيه * وهو مذ كان ما درجن عليه
 أخلص التبن صله فهو ما * يتلظى السعير في صفته
 وله (طويل)

تميت منه قبله حين زارني * فقبلته نثنين في الخلد والحد
 وقلت له جدي بغير لاني * أقول بتفضيل الاطاح على الورد
 وله (وافر)

بنو الدنيا جهل عظموها * فخلت عندهم وهي الحفيرة
 يمارش بعضهم بعضا عليها * مهارشة الكلاب على عقيرة
 وله (مقارب)

وبشر بالصبح برد التسم * وسكر النديم وضمف السراج
 (وكتب) الى القاضي أبي أمية مدحه (كامل)

قدمت بين يدي مديحك هذه * والوبل يبدأ أولابرذاه
 والسهم يند وفي ترغم قوسه * مقدار غلونه وكنه نفاذه
 والطرف يعلم عتقه من طرفه * قبل احتماء الخصر في أنفاذه
 وكذا المهند يستبان مضاهه * في صفته ولم يقع بجذاه
 كم ذا بعدني الرجاء ولا أرى * للخط اقبالا على اغذاه

والذكر منذ على لسان مودتي * أحلى من البرني أو آراذه
 في قلب لبيل قطعته عزائي * فبكت فراقده على أفلاذه
 أو في رداء ضحى تراه معصرا * عند الاصيل بمحمة من ذاده
 وسراب كل ظهيرة متفرق * يحتال عطفي في ملأه لانه
 والركب من كأس الكرى مترشح * كالشرب في المأخوذ من كواذه
 والشمس في كف الهواء مجنبل * يتوقد الهندى من فولاذه
 ان قابلت مرآة رأيتك أبصرت * منها شبيها في يدي انفاذه
 لو أن عدلك يهتديه زماننا * لم يلقتنا بالبحر في استواذه
 ولكن بالاسعاف يلقي ناظري * فيطوف منه بركنه وملاذه
 أصبحت ليثا في محالب ثعلب * من مطلبى في روعه ولواذه
 استأذنه الزمن الخبيث وللقى * شيم تلوح عليه من استأذه
 للناس عيش دور الدنيا لهم * من دوتا بنعيمه ولذاذه
 أخذوه موفورا كما شأوا ولم * يؤذن لنا فنكون من أذاذه
 حضروا وغيبنا شذا ولربما * حرم القفى من كان من شذاذه
 وأراهم هذوا وأبطأنا وقد * يدنو بعيد الخطوم من هذاذه
 ليست تؤدأخا اقتضاء غيلة * مستطهرافها بخفة حاذه
 فذا اذا زحف الزمان بجمعه * رفض الجميع وحل في انفاذه
 يصحى الافق من السهام وربما * انمى المريس على وفور قذاذه
 والمرء قد يهين الرضا من مضطه * كالبيت يفرس وهو في اسفاذه
 وقد ازمان جوانحي ووقدته * فانظر الى موقوده ووقاذه
 ان صد عن رحى بشفرة نحره * فسنان رحى واقع في كاذه
 لما ذكرتك لا ذين صروفه * بيني النجاة ولات حين لباذه
 انى منيت من الزمان بصاحب * قاسى الفؤاد خيشه لوآذه
 وافيت مرسية فوافى قائلا * بتلف ماشاء ليست هذه
 بقي أصول عليه باب عصامها * سباق ميدان العلا بذاده
 ومتى أرى سعي بدهرى هازلا * وعلامه منه يهتدى استنفاذه
 يا ويح قلبى كم يضيق وكله * يسع الفجاج الفج في انفاذه

زادت عوائق دهره في برجه * اذعان منها عوده بمعاذه
 قاض تقابلنا حبي ابراده * بأبي هريرة في التقي ومعاده
 ظمئت الى ماء الفرات جوانحي * وأنا مقيم في نري بغداده
 ناديت بدرا لثم ان شئت السنا * من غير نقص فالفه أوحاده
 فلا لقين به الزمان وأهله * في تيه قبصره وزهو قباده
 (ومعا) كتب اليه أيضا (وافر)

ادارتها يذ اخود قناة * عييل بقدها عطف القناة
 وقام يعارض اللغات منها * غزال لحظه لحظ المهابة
 تسول لي شياطين التصابي * بمقلته التصور في الهنابة
 ولكنني أرد شباغراي * بشيب لاح من في الشوابة
 واستحي لاني في مكان * مكين من هدى قاضي القنابة

وكتب اليه يستفده (طويل)

أشيع أياي بعلى وليقا * واشغل أوصافي بما وكأثما
 وأزعم بأسامم أذكرا نني * بمضرة أركي الناس فرعا ومنتي
 فأرتقب القبي وأشد وتعللا * عسى وطن يدنو بهم ولعلما
 أفضه علينا كوثريا لعله * يبرذنا رافي الحشى من جهما
 ورد جوابي وهي تنني صوامتا * كفها لسان الحال أن تتكاما
 فاجئت جالينوس مستغيا به * ولا علق حين المسبح بن مريما
 (وقال) يمدح الفقيه القاضي أبا بكر بن العربي أدام الله بالطاعة عزه (خفيف)

أيها البدر لا عدالك التمام * وسقا نامن راحتك الغمام
 لح طليقنا بسيف صقيل * مثل مار قرق الفرند الحسام
 واجل نيران شيم منه الاماني * بارقا للسماح فيه اجسام
 قد حططنا الرحال في ظل دوح * أثمر البر فيه والاكرام
 ورأينا تواضعا من مهيب * بمعاليه توج الاعظام
 قاعد والزمان بين يديه * قائم والصروف والايام
 كلها سامع اليه مطيع * يتقذ النقض فيه والابرار
 من يطع ربه تطعمه البالي * وتجنه الوري وهم خدام

هو رضوان في سكينه رضوى * رضى الله عنه والاسلام
 يا صيكتاني بالله قبل يديه * بدلا من في فقيه احتشام
 ثم حسين له بأن ثواني * مكان هاما والآن قد جاء عام
 وليبد لم ينسرت لبكاه * غير حول مضى وقال سلام
 قل له قدأته منك القوافي * كالآزا هيرشق عنها الحكم
 جالبات من المدح اليه * مسك دارين فض عنه الختام
 وأرتخاف رائد المدح بهرا * يفرق الدرفيه وهو نؤام
 والاماني شجائب لم تفارق * غرة العيش والرجاء غلام
 يتخفى من المدح بلحن * فهمته منه الابداء الجسم
 رضى وطوق فأنما أنت دوح * رف بالمكرمات وهي حمام
 حنا للرجل عنك اضطرار * ولا رواحنا ليدك مقام

(وقال) يمدح الاميرأبا بكر بن ابراهيم وقد قدم حضرة غرناطة واليا أمرها فدخل
 في جملة من الشعراء اليه وأنشدها بين يديه وهي (كامل)

اليوم أخذت الضلالة نارها * واسترجعت دار الهدى عمارها
 واستقبلت حدق الورى غرناطة * وهي الحديقة قوت ازهارها
 فكان تشربنا بها نيسان اذ * بكسور باها وردها وبهارها
 في غب سارية ترقق أدمعا * يحكي الجمان صفارها وبقارها
 ما شئت من نهر كصدر عقيلة * شقت أناملها عليه صدارها
 أوجدول كالنصل في يد نائر * أمهي صيفته وهز غرارها
 ما بين أشجار تميد كانهما * شراب جريال يد ير عقارها
 متر نخون اذا لحاها عاذل * تركت سكون حلومها ووقارها
 لله أروع من ذوائب حمير * راع العداة فما تقر قرارها
 راقت به أرض الجزيرة عزمة * خلعت على حب الجمان عذارها
 ما هاله يسعد تعسفها ولا * لجم يخج اليبيل خاض ببحارها
 في قمية تسرى الى نصر الهدى * فتظنهم سدف الدجا فخارها
 خضبوا السواد بالرفاق تفاؤلا * ان سوف تخضب بالصبغ شفارها
 وتلقوا صونا لرقعة أوجه * جعل السماج شعارها ودارها

المنعمين على العفاة اذا وشوا * والناقضين على العدى اوتارها
 غرسوا الايادى فى ترى معروفهم * فخنوا بالسنه الثناء ثمارها
 لم لاتراح شريعة التقوى بهم * وجفونها منهم ترى انصارها
 ضربوا سرادق بأسهم من دونها * وقد اشرب الكفر يهدم دارها
 فوقوا بخرصان الرماح جنايبها * وجواب قضبان الصفاح ذمارها
 ومستومات شرب ان أحفرت * تفضت على ثوب السماء غبارها
 لبسوا القلوب على الدروع فدوخوا * أرض العدا واستأصلوا كفارها
 شهب اذا أوفت على أفق الوغى * جفلت أبا يحيى الانبير مدارها
 مثلث بالصبح فوق أسرة * تهدى الى نفس الضياء أنوارها
 أورت زناد المسلمين له يد * بالتحج قدح فرخها وفخارها
 حاشالا زندير عنان كنبوة * ويد ابن ابراهيم تورى نارها
 أصفى موارد اناح سقامها * أرخى حرارتها أقال عشارها
 أولى أمة أحمد أبهجتها * مذصرت من جور الحوادث جبارها
 جلبت لك الانعام ضرعاً قفلا * ورنى على افنانها أطيارها
 وأرى زناد الرأى منذ قدحتا * أوريت فى مقبل النجوم شرارها
 حط الرعيه فى مريع جنايبها * وارأب نأها واضطنح أعرارها
 وزد الاكابر من بينها خطه * واردد كبارا بالخباء صغارها
 واقذف نصور المشركين بجحفل * بمحومعالم أرضها ومنارها
 جلب تطن السابغات بموجه * زرقا ونقع السابحات بجمارها
 واخلل هراتك الجاجسم انها * عقدت على بغض الهدى زنادها
 وكأنى بك قد نلت عروشهم * وسلبت بيضة منك جبارها
 وقتلت من نجادها انجادها * وصرعت فى أغوارها أغوارها
 لاترض منهم بالنفوس تموزها * سمر القنا حتى تموز ديارها
 وترى بها عينك ليل ضلالها * ويد الهدى فيها نشق زرارها
 صمت سبوقك فى القمود وجردت * يوم التزال فحدثت أخبارها
 لما احتست خمر الهياج نصالها * أهدت الى هام الطفاه نثارها
 زارتك فى قصر الامارة كاعب * زانت محاسن جندها تقصارها

رضعت من الآداب محض لبانها * وتجنبت عمذوقها وسماها
تنفى اللبالي هاتمت كلاما * نضت على بصرها أثمارها
فأجل جفون رضاك في اعطافها * كرما وشرف بالقبول منارها
(وله) في الزهد (بسيط)

يا من يصيح إلى داعي السقا وقد * نادى به الناعيان الشيب والكبر
إن كنت لا تسمع الذكرى فقم نوى * في رأسك الواعيان السمع والبصر
ليس الأصم ولا الأعشى سوى رجل * لم يهده الهاديان العين والائر
لا الدهر يتي ولا الدنيا ولا الفلك الأعلى * ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كبرها * فراقها الثاويان البسوا والحضر
(وقال) أيضا من كلمة (بسيط)

تمر الدهر حتى ما فرقت له * من قصورى الدجى في فيرة النمر
لا بد أن يقع المطلوب في شركى * ولو بنى دارة في دابة القصر
قاضي الجماعة في دار الامارة * قاض على الدهر ان لم يقض لي وطرى
لولا ضلوع توارى نار فطنته * لا حرق وجنات الشمس بالشرر
(وله) يصف نارا (خفيف)

لابنة الزند في الكوانين جمر * كالدرارى في دجى الظلماء
خبروني عنها ولا تكذبوني * أديها صناعة الكيمياء
سبكت لخمها صفائح نير * رصعتها بالقضة البيضاء
كلما رفرق النسيم عليها * رقصت في غلالة حمراء
لوتران من حولها قلت شرب * يتعاطون أكؤس الصهباء
سفرت في عشائها فارتنا * حاجب الشمس ظلالا بالعباء
(وله) فيها (كامل)

جاءت في تنورها المسجور * زهراء في جلل من الديجور
لما تهلل في الظلام جبينها * لبس الظلام بها غلالة نور
يا حسنبا وقد ارتمت جنباتها * شررا كشل المسجد المنثور
والجر في ظل الرماد كأنه * ورد عليه ذريرة الكافور
في ليلته خلنا دجاها ثمدا * ونجومها مضى عميون الحور

(وله)

(وله) فيها (بسيط)

باتت لنا السارد رياتا وقد جعلت * عقارب البرد تحت الليل تلسنا
 زهرا قدت لنا من دفتها طفا * لم يعلم البرد فيها ابن موضعنا
 لها حريق ~~ب~~كانون نطيف به * كمثل جام رحيق فيه مكرنا
 تيهنا قربها حيننا وتبعنا * كالآم تقطعنا حيننا وترضعنا

(وله) فيها (طويل)

دعوا الامرئ القيس بن حجر طلوله * يظل عليها سافح الصبرات
 وهو جوايا قويسة ذهبية * يهيم بها المقروزي الصبرات
 اذا ما رقت من غمها بشرارها * رأيت نجوم الليل منكدرات
 حكى لي منها الجرحمت رمادها * دما بدقيق الريط معجرات
 وقد عصفر التميمش بيض خدودها * فأبت منها بانع السمرات
 عليها فذب ان لم تجدها كآبة * ودع للسواقي برقة العبرات
 وقل حين تمشي في البسدي وطيبها * ينم على أذيالها العطرات
 فتقع مسكباطن نعمان ان مشيت * به زينب في نسوة خطررات

(وله) فيها ايضا (سريع)

قد سابت النار بكافوتنا * لما تناهى عمرها واكتمل
 كانها المناخبا جرها * مطيب الورود اذ ما ذبل

(وله) في النارج (طويل)

أجر على الاغصان أبدى نضارة * به أم خندود أبرزتها الهوامج
 وقصب تلت أم قدود نواعم * أعالج من وجدها ما أعالج
 أرى شجر النارج أبدى لنا جنى * ~~ك~~قطر دموع ضرت جنتها اللوامج
 جوامد لوزابت لكانت مدامة * تصوغ البرى فيها الاكف النوارج
 كرات عقيق في غصون زبرجد * بكف نسيم الريح منها صوامج
 نقلها طورا وطورا نثمها * فمن ~~خ~~مدود يثينا وتوافج
 نهى صبوق أن لا تصيغ الى النهى * هروس من الدنيا عليها دمالج

(وله) ايضا فيه (بسيط)

يارب نار نجة يلهو الخديم بها * كانها كرم من أحمر الذهب

أوجذوة حملتها كف قابسها * لكنها جذوة معدومة الذهب
 (وقال) يمدح قاضي قضاة الشرق أباً أمية إبراهيم بن عصام رجه الله تعالى (بسيط)
 يامن عزائمه أمضى اذا انتضيت * هن حادث الدهر اذ يسطو بها القدر
 ومن اذا ما بدا في أفق مكرمة * جبينه المسفر استهذى له القمر
 عين الرجاء الى علباك شاخصة * في حاجة أنت فيها السمع والبصر
 فأجر الصغوف الى استزالتها قدما * وصاحبك بها التأييد والظفر
 حتى تلاقي من قاضي القضاة بها * شمسا أنارت بها الاحكام والسير
 في حبوتيه اذا استقبلته ملك * مقسداً من الروح الا أنه بشر
 أضنى على الدين أبراد الشباب فقل * صديقه البرأ وفاروقه عمر
 من ادعى الشر في كرومة معه * فأغلظ عليه وقل للعاهر الحجر
 وقل له ماترى في روضة أنف * وافت ليسقيها من جودك المطر
 (وقال) يمدحه أيضاً (خفيف)

هاكها كالجنوب تزيح القطارا * صافح الورد نفحها والعرار
 في جبين من حالك الخبر تدي * لك ليل من طرسه ونهار
 رق ديباجه فراق زلا لا * حيث داوت به النواسم دارا
 تسلل من المعاني شמוש * فوق صفحته تحطف الابصار
 نجل الصبح من شكاف فأهدى * سوسن انلخت منه جلتارا
 وراى بلا عقار ذكادث * صفحة منه تستهل عقارا
 وراى السحاب أصعب حالا * ذات عدم فذاب ماء ونارا
 عند الدهر بي وقد جثت حرا * ذا كي الاصل نعش الاحرار
 ان تبكن عصمة فان عصاما * جده لم يزل يقيم العنار
 قاضي الشرق أشرف قتي برقي * نائبات يطلبن عندي نارا
 لا لذنوب الا لاني أديب * طاب عود منه فكان نضارا
 أجل درأيرف حسنا وان كا * نت ضلوعى تهفو عليه حارا
 حاش لي ان أرفها ثيبات * عنسا بل كواعباً أبكارا
 لفحت أضلعي بها فاستهلت * بين كفك تشد الاشعارا
 طلعت في أهله من ضلوع * لي تجلو نياتها إقاراً

ارضعتها

أرضهم بدرّ البلاغة منها * أتهات لم تختلب أظارا
 وأرنك الرياض منها كأم * جادها النيل وابلامدرا
 ما على بابل لو استقبلتها * فاجتنت من غارها الاحصارا
 ككل خربة ولم تسق خرا * تلبس الحسن والدلال خمارا
 تذر السامعين يننون اعطا * فاسكارى وما هم بسكارى
 لو تغفلن في مسامع رضوى * لانشى راقصا وخلي الوقارا
 ليس في فسحة من العذرا لا * من صبا يلعا اليها العذرا
 وجهها أجزل المهور فلولا * أنت ما أدلجت بهن المهارة
 أبصرت النجوم أشرق منها * فسرت تخبط الظلام حبارى
 (وله) في فتى وسيم نزل مكانه اسود (طويل)

مضت جنة المأوى وجاءت جهنم * فيها انا شقي بعدما كنت أنعم
 وما هي الا الشمس حان غروبها * فأعقبها قطع من الليل مظلم
 (وله) في غلام أزرق (كامل)

ومهفف أبصرت في أطواقه * قرابا فاق المحاسن يشرق
 تقضى على المهجات منه صعدة * متألق فيها سنان أزرق
 (وقال يرثي) (طويل)

أيا واقصا والتربينى وبينه * ترحم على قبر الحبيب وسلم
 وقل انه قبر تضم أعظما * رمام هريق في الندى والتكرّم
 أتى يومه من دون شرح شبابه * ولم يقض منه حاجة المتلوم
 (وقال) في ابنة ماتت له (وافر)

ألا ياموت كنت بنا رؤفا * فجددت الحياة لنا بزوره
 حماد ففعلك المشكور لما * كففت مؤنة وستر عوره
 فأتكفنا الضريح بلا صداق * وجهزنا الفتاة بغير شوره
 (وله) يصف قهجا جرى في السماء وزلّ وراه مستطيل ضياء (بسيط)

وكوكب أبصر العفريت مسترقا * للسمع فأنقض يذكى اثره لهبه
 كفارس حل احضار عمامته * فجربها كلها من خلفه عذبه
 (وله) (طويل)

وليل كان الدهر أقصى بعمره * جميعا إليه فاتهى في أشدائه
يحادث بعض القوم بعضا بطوله * ولم يحض منه غير وقت عشاءه
تكاثر ظل الغيم فيه فلم يكن * به العين تدرى أرضه من مجائه
إذا افتقر في استباده برق دجته * حكى حبشيا ضاحكا من بكائه
ضربت بسيف العزم عنق ظلامه * وضربت بردى فخره من دمايه
ولم أول ابن الهم أشقى من السرى * إذا مات رفق العزم مات بدايه
وافى لاني كل وجه بمنى له * ولا عجب والماء لون انائه

(وله) (كامل)

ان كنت تستنقى بأنفاس الصبا * فالسك من أنفاسها يتقسم
وأقنك عاطرة التسميم كأنها * رسل الحبيب أتتك عنه تسلم
والجو يلبس للمحام مطارفا * منها على عطفيه برد أسهم
أوى الى روض الثرى بحبة * وبكى فأقبل نورها يتقسم
واستجملته الارض صنعة بردها * فيدي هو لبها وأخرى ترقم

(وله) (كامل)

الهرق دوقت خلافة صبغه * فعليه من صبغ الاصيل طراز
تترقق الامواج فيه كأنه * عكن الجصور تهزها الاعجاز

(وله) (بسيط)

ما الى السفر حل شيء يستطاريه * ولا تكن منه مطويا على وجل
اني نظرت الى تعصف أحرفه * فانفك منهن لي تب تفرج لي
ولم أقل صفو حل البلاء به * أو حل منه وقوع الحادث للجل

(وله) (كامل)

عابوا الجهالة وازدروا بحقوقها * وتهاقنوا بجديتها في المجلس
وهي التي يتقاد في يدها الغنى * وتحييها الدينار رغم المعطس
ان الجهالة للغنى جذابة * تجذب الحديد بحجارة المغنيطس
(وله يمدح الامير أبابكر بن ابراهيم) في نوروز سنة ٤٩٩ (سريع)
طاف بأكوا من مسراته * ما بين ريحان مسراته
وراح في ابراد ابناسه * ثاني عبطني أريجياته

قل لابي يحيى امام الهدى * يحيى الندى جامع اشباته
 رعا من فى الارض سلطانه * ودونه حجب سوراته
 ياملكا ايامه لم تزل * تجرى على وفق ارادته
 ومن بكى عزه صارم * يخاف صرف الدهر هوانه
 اصلته التوفيق فى كفه * فابتهج الدين لاجلانه
 واقبل الفخ له راها * والنصر معقودا براباته
 واتصل الانس باصاله * واقتن الروح بروحاته
 وانما الدهر له خادم * منتقد لمح اشاراته
 قد صارت الشمس الى جريها * واستقبل اليوم باآداته
 وأشرف النعروز فاستشرفت * لى الامانى نحو عاداته
 فى شارق ابرز مشبوبة * أشيرق منها ليل مشباته
 يريك خد الورد كائنها * معضرا فى غير أوقاته
 روض اذا الريح هفت فغنضت * مذهبته السن حياته
 يحارب الشتوة مقبولة * بالشمس منها حول حافاته
 لما بدت فى ابنو سسها * ونورها هبجد يا قونه
 منمنا فى صفح كافورها * واوات همار ولا ماته
 علمت أن الحسن منها نوى * يسدى لنيام حيز آياته
 هكنا النار فيج ابدى لنا * وجنته عند محارزاته
 أوهى شذت عقد أزراره * حق التظى خامد حياته
 فى مجلس يحتال عطف المني * فى رفرف من عبقرياته
 زبرجد النبت على ساقه * ولولو الطلل بلباته
 والتلج كالهندب فى كرسف * تحلبه أيدى غماماته
 أوزهر من دوحه ساقط * قد هامت الريح جهاماته
 سقوط جدواله على آمل * همت بتكثير عطياته
 فعاد بغشى طيرف حساده * يياض نعمان بساحاته
 رددت فى جسيم الندى روحه * حتى غدا مل ملاماته
 وزار بالغيث الى أن تنبا * بعث صحاب صوب ملاماته

هو ورضوان في سكينه رضوى * رضى الله عنه والاسلام
 يا صيكتاني بالله قبل يديه * بدلا من في فقيه احسن
 ثم بسين له بان ثواني * كان هاما والآن قد جاء عام
 وليبد لم يشترط لبكاء * غير حول مضى وقال سلام
 قل له قد آتته منك القوافي * كالآذا هيرشق عنها الحكم
 جالبات من المدح اليه * مسك دارين رض عنه الختام
 وأرتخاف رائد المدح بهرا * بغرق الدرفيه وهو نؤام
 والاماني شبايب لم تفارق * غرة العيش والرجاء غلام
 يخفى من المدح بلحن * فهمته منه الايادي الجسام
 رمى وطوق فانما أنت دوح * رف بالمكرمات وهي حمام
 حننا للرحيل عند اضطرار * ولا رواحنك عليك مقام

(وقال) يمدح الامير أبابكر بن ابراهيم وقد قدم حضرة غرناطة واليا امرها فدخل
 في جملته من الشعراء اليه وأنشدها بين يديه وهي (كامل)

اليوم أخذت الضلالة نارها * واسترجعت دار الهدى عمارها
 واستقبلت حدق الوري غرناطة * وهي الحديقة فوقت ازهارها
 فكانت تشربنا بها نيسان اذ * بكسور باها ووردها وبهارها
 في غب سارية ترقق أدمعا * يحكي الجمان صفارها وبقارها
 ماشقت من نهر كسدر عقيمة * شقت أناملها عليه صدارها
 أوجدول كالنصل في يد نائر * أمهي صيفته وهز غرارها
 ما بين أشجار تمسك كانها * شراب جريال يدبر عقارها
 مترنحون اذا لحباها عاذل * تركت سكون حلومها ووقارها
 لله أروع من ذوائب حمر * راع العداة فما تقر قرارها
 راقته أرض الجزيرة عزمة * خلعت على حب الجمان عذارها
 ما هاله بعد تعسفها ولا * ليج ينجح الليل خاض بجمارها
 في قبة تسرى الى نصر الهدى * فتظنهم سدف الدجا أقارها
 خضبوا السواد بالفاق تفاؤلا * ان سوف تخضب بالجميع شفارها
 وتلقوا مونا لرقعة أوجه * جعل السماج شعارها وودثارها

المنعمين على العفاة اذا وشوا * والناقضين على العدى أوتارها
 غرسوا الأيادي في ثرى معروفهم * فجئوا بالسنّة الثناء غمارها
 لم لاتراح شريعة التقوى بهم * وجفونهم منهم ترى انصارها
 ضربوا سرادق بأسهم من دونها * وقد اشرب الكفر يهدم دارها
 فوقوا بخرسان الرماح جناحها * وجوا بقضبان الصفاح ذمارها
 ومستومات شرب ان أحفرت * نفّست على ثوب السماء غبارها
 لبسوا القلوب على الدروع فدوخوا * أرض العدا واستأصلوا كفارها
 شهب اذا أوفت على أفق الوغى * جعلت أياحي الأمير مدارها
 مثلن بالصبح فوق أسرة * تهدي الى شمس الضحا أنوارها
 أورت زناد المسلمين له يد * بالتحج تقدح خرخها وهزارها
 حاشا لزند شرعنا من كنبوة * ويد ابن ابراهيم توري نارها
 أصفى موارد أراح سقامها * أرخى حرارتها أقال عثارها
 أولى أمة أحمد أبهجتها * مذصرت من جور الحوادث جبارها
 جلبت لك الانعام ضرعاً حاقلاً * ورنّت على افنانها أطيارها
 وأرى زناه الرأى منذ قدحتا * أوديت في مقبل النجوم شرارها
 حط الرعيّة في مريع جناحها * وارأب نأها واصطنع أنرارها
 وزد الاكابر من بنها خطة * واردد كبارا بالخباء صغارها
 واقدف نخور المشركين بمجفل * بمحو معالم أرضها ومنارها
 جلب تظن السابغات بموجه * زرقا ونقع السابحات بمارها
 واخلل هراتك الجماجم انها * عقدت على بغض الهدى زارها
 وكأني بك قد ثلثت عروشهم * وسلبت بيضة منك جبارها
 وقتلت من نجادها انجادها * وصرعت في أغوارها أغوارها
 لا ترض منهم بالنفوس تموزها * سمر القنا حتى تموز ديارها
 وترى بهاميك ليل ضلالها * ويد الهدى فيها تنشق زرارها
 صممت سبوقك في القمود وجردت * يوم التزال غدت أخبارها
 لما احتست خمر الهياج نصالها * أهدت الى هام الطغاة نهارها
 زارتك في قصر الامارة كاعب * زانت محاسن جيدها تقصارها

رضعت من الآداب محض لبانها * وتجنبت بمحذوقها وسماها
تثنى اللبالي هائمات ككلا * تفتت على بسجرتها أسماها
فأجل جفون رضاك في اعطافها * كرما وشرف بالقبول منهاها
(وله) في الزهد (بسيط)

يامن بصيخ الى داعي السقا وقد * نادى به الناعميان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى فقيم نوى * في رأسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل * لم يهده الهاديان العين والاذن
لا الدهري يتي ولا الدنيا ولا الفلك الاعلى * ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان ككرها * فراقها الثاويان البدو والحضر
(وقال) أيضا من كلمة (بسيط)

تمر الدهر حتى ما فرقت له * من قسوى الدجى في فيرة النمر
لا بد أن يقع المطلوب في شرك * ولو بنى دايه في دابة القنمر
قاضي الجماعة في دار الامارتى * قاض على الدهران لم يقض لي وطرى
لولا ضلوع تواري نار فطنته * لا حرق وجنات الشمس بالنشر
(وله) يصف ناراً (خفيف)

لابنة الزند في الكوانين جر * كالدارى في دجى الظلماء
خبروني عنها ولا تكذبوني * أديها صناعة الكيمياء
سبكت لخمها صفايح نير * رصعتها بالفضة البيضاء
كلما رفرف النسيم عليها * رققت في غلالة حمراء
لوتران من حولها قلت شرب * يتعاطون أكؤس الصهباء
سفرت في عشائها فأزنا * حاجب الشمس طالعها بالعباء
(وله) فيها (كامل)

جاءتك في تنورها المسجور * زهراء في جلل من الميجور
لما تهلل في الظلام جينها * لبس التللام بها غلالة نور
يا حسنها وقد ارتعت جنباتها * شررا كشل الصجدة المنثور
والجر في حقل الرماد كانه * ورد عليه ذريرة الكافور
في ليلة خلنا دجاها ثمدا * ونجومها مرمى عيون الحور

(وله)

(وله) فيها (بسيط)

باتت لنا النار دريا وقد جعلت * عقارب البرد تحت الليل تلسنا
 زهرا قدت لنا من دفتها ملحا * لم يعلم البرد فيها ابن موضعنا
 لها حريق ~~ب~~سكانون لطيف به * كمثل جام رقيق فيه مكرنا
 نينا قربها حيننا وتبعنا * كالأمة نطقنا حيننا ورضنا

(وله) فيها (طويل)

دعوا الامرئ القيس بن حجر طوله * بطل عليها سافح الصبرات
 وهو جويا قوينة ذهبية * يهيم بها المغرور في السبرات
 اذا ما ارقت من خمها بنراها * رأيت فجوم الليل منكدرات
 حكى لي منها الجرحت رمادها * دما بدقيق الربط معصرات
 وقد عصفر التميمش بيض خدودها * فأبت منها يانع السمرات
 عليها فاذب ان لم تجد لها كآبة * ودع للسواق برقة العبرات
 وقل حين تشي في الندي وطيبها * ينم على أذيالها العطرات
 تضوق مسكا بطن نعمان ان مشيت * به زينب في نسوة خطرات

(وله) فيها ايضا (سريع)

قد شببت النار بكافوتنا * لما تناهى عمرها واكتهل
 كانم لنا خبا جرها * مطيب الورد اذا ما ذبل

(وله) في النارج (طويل)

أجر على الاغصان أبدى نضارة * به أم خدود أبرزتها الهوادج
 وقضب تثنت أم قدود نواعم * أعما لج من وجدتها ما أعما لج
 أرى شجر النارج أبدى لنا جنى * كقطر دموع خضر جنتها اللوامج
 جوامد لو ذابت لكنت مدامة * تصوغ البرى فيها الاكف النوارج
 كرات عقيق في غصون زبرجد * بكف نسيم الريح منها صوالج
 نقلها طورا وطورا تنمها * فمن خدود دينا وتوافج
 نهى صوبى أن لا تصبغ الى النهى * هروس من الدنيا عليها دمالج

(وله) ايضا فيه (بسيط)

يارب نارضة يلهو النديم بها * كانها كرم من أحمر الذهب

أوجذوة جلتها كف قابسها * لكنها جذوة معدومة اللهب
 (وقال) يمدح قاضي قضاة الشرق أبا أمية إبراهيم بن عصام رجه الله تعالى (بسيط)
 يامن عزائمه أمضى اذا انتضيت * عن حادث الدهر اذ بسطوهم بالقدر
 ومن اذا مابدا في أفق مكرمة * جبينه المسفر استخذي له القمر
 عين الرجاء الى عليك شاخصة * في حاجة أنت فيها السمع والبصر
 فأجر الصغوف الى استزالمها قدما * وصاحبك بها التأيسد والظفر
 حتى تلاقى من قاضي القضاة بها * شمسا أنارت بها الاحكام والسير
 في جبوته اذا استقبلته ملك * مقدس الروح الا أنه بشر
 أضنى على الدين أبراد الشباب فقل * صديقه البر أو فاروقه عمر
 من ادعى الشرك في أكرومة معه * فأغلظ عليه وقل للعاهر الحجر
 وقل له ماترى في روضة أنف * وافت ليسقيها من جودك المطر
 (وقال) يمدحه أيضا (خفيف)

هاكها كالجنوب تزيح القطارا * صافح الورد نفعها والعرار
 في جبين من حالك الخبر تدي * لك ليل من طرسه ونهار
 رق ديباجه فراق زلا لا * حيث دارت به النواسم دارا
 تتلالي من المعاني شمس * فوق صفحته تحطف الابصار
 نخل الصبح من شكافي فأهدى * سوسن انخذ منه جلتارا
 وراى بلا عفار ذكاد * صفحة منه تستهل عقارا
 وراى السحاب أصعب حالا * ذات عدم فذاب ماء ونارا
 عثر الدهر بي وقد جئت حرا * ذا كي الاصل يعش الاحرار
 ان تبكن عصمة فان عصاما * جده لم يزل يقبل العنارا
 قاضي الشرق أشرفتي برقي * نائبات يطلن عندي نارا
 لا لذنب الا لاني أديب * طاب عود منه فكان نضارا
 أجل درأيرف حسنا وان كا * نت ضلوعى تهفو عليه حرارا
 حاش لي ان أرفها ثيبات * عنسا بل كواعبا أبكارا
 لفحت أضلعي بها فاستهلت * بين كفيك تنشد الاشعارا
 طلعت في أهله من ضلوع * لي تجلويتا بها إقمارا

ارضعها

أرضعتهم أدّر البلاغة منها * أمهات لم تحتلب أظارا
 وأرنك الرياض منها كأم * جادها النبيل وابلامدارا
 ماعلى بابل لو استقبلتها * فاجتنت من غارها الامهارة
 ككل خربة ولم تسق خرا * تلبس الحسن والدلال خارا
 تذر السامعين ينثون اعطا * فاسكارى وماهم بسكارى
 لو تغلفن فى مسامع رضوى * لاثنى راقصا وخلي الوقارا
 ليس فى فسحة من العذرا لا * من صبايخ العالما اليها العذرا
 وجهها أجزل المهور فلولا * أنت ما أدلت بهن المهارا
 أبصرتها النجوم أشرق منها * فسررت تخبط الظلام حيارى
 (وله) فى فقى وسيم نزل مكانه اسود (طويل)

مضت جنة المأوى وجاءت جهنم * فها انا اشقى بعدما كنت أنعم
 وماهى الا الشمس حان غروبها * فأعقبها قطع من الليل مظلم
 (وله) فى غلام أزرق (كامل)

ومهضف أبصرت فى أطواقه * قرايا فاق المحاسن يشرق
 تقضى على المهجات منه صعدة * متألق فيها سنان أزرق
 (وقال يربى) (طويل)

أيا واقفا والترب بينى وبينه * ترحم على قبر الحبيب وسلم
 وقل انه قبر تضمن أعظما * رمام حريق فى الندى والتكرم
 أبقى يومه من دون شرح شبابه * ولم يقض منه حاجة المتلوم
 (وقال) فى ابنة ماتته (وافر)

ألا ياموت كنت بنار رؤفا * فجددت الحياة لنا بزوره
 حاد لفعلك المشكور لما * كففت مونة وسترت عوره
 فأنكحنا الضريح بلا صداق * وجهزنا الفتاة بغير شوره
 (وله) يصف قبحا جرى فى السماء وزل زواره مستطيل ضياء (بسيط)
 وكوكب أبصر العفريت مسترقا * للسمع فأنقض يذكى اثره لهبه
 كفارس حل احضار عمامته * فجزها كلها من خلقه عذبه
 (وله) (طويل)

وليل كان الدهر أقصى بعمره * جميعا إليه فأنتهى في أشدائه
يحسد بعض القوم بعضا بطوله * ولم يحض منه غير وقت هوائه
تكاثر ظل الغيم فيه فلم يكن * به الهين تدرى أرضه من محائمه
إذا افتقر في استبعاد برق دجته * حكى حبشيا ضاحكا من بكائه
ضربت بسيف العزم عنق ظلامه * وضربت بردى جفنه من دمايه
ولم أر لابن الهم أشقى من السرى * إذا مات رفق العزم مات بدائه
وأنى لاني كل وجه بمنى * ولا يحب والماء لون أناته

(كامل)

(وله)

إن كنت تستنشق بأنفاس الصبا * فالسك من أنفاسها يتقسم
وأفنت عاطرة النسيم كأنها * ولس الحبيب أتت عنه نسيم
والجو يلبس للبحام مطارفا * منها على عطفيه برد أسهم
أوى إلى روض الثرى بحبة * وبكى فأقبل نورها يتقسم
واستجملته الأرض صنعة بردها * فيديها لبها وأخرى ترقم

(كامل)

(وله)

النهر قد رقت خلاله صبغه * فعليه من صبغ الاجيل طراز
تترقق الامواج فيه كأنه * عكس الخصور تهزها الاعجاز

(بسيط)

(وله)

ما إلى السفر حل شيء يستطاريه * ولا تكن منه مطويا على وجل
أنى نظرت إلى تعصف أعرفه * فأنفك منهن لي تب تفرج لي
ولم أقل سفر حل البلاء به * أو حل منه وقوع الحادث للجل

(كامل)

(وله)

عابوا الجهالة وازدروا بحقوقها * وتهافتوا بجدتها في المجلس
وهي التي يتقاد في يدها الفنى * وتحيثها الدينار رغم المعطس
إن الجهالة للفنى جذابة * تجذب الحديد حجارة المغنيطس
(وله يمدح الأمير أبانكر بن إبراهيم) في نوروز سنة ٩٩٩ هـ (سريع)
طاف بأكوا من مسراته * ما بين ريحان مسراته
وراح في ابراد ابناسه * ثانی عبطني أريجياته

قل لابي يحيى امام الهدى * يحيى الندى جامع اشباهه
 رعاه من فى الارض سلطانه * ودونه حجب سمواته
 يا ملوكا ايامه لم تزل * تجرى على وفق ارادته
 ومن بكى عزه صارم * يخاف صرف الدهر هباته
 أصله التوفيق فى كفه * فابتهج الدين لاجلانه
 واقبل الفخ له راجدا * والنصر معقودا براباته
 واتصل الانس بأصاله * واقترن الروح بروحانه
 وانما الدهر له خادم * ينتقد لمخ اشاراته
 قد صارت الشمس الى جريها * واستقبل اليوم بأداته
 وأشرف النور فاستشرفت * الى الاماني نحو عادته
 فى شارق ابرز منسوبه * أشير قبمها ليل مشتابه
 يريك خد الورد كافتها * معضفرا فى غير أوقاته
 روض اذا الريح هفت نصفنت * مذهبه ألسن حياته
 محارب السنوة مقبولة * بالشمس منها جولى حافاته
 لما بدت فى انبوسها * ونورها عسجد باقونه
 منمنا فى صفح كافورها * واوات هجاز ولاماته
 علمت أن الحسن منها نوى * يسدى ليامهيز آياته
 مكانما النار فيج أيدى لنا * وجنته عند محازاته
 أوهى شدت عقد أزراره * حتى التظى خامد حياته
 فى مجلس يحتال عطف المني * فى رفرق من عبقرياته
 زبرجد التبت على ساقه * ولؤلؤ الطل بلباته
 والتلج كالهندب فى كرسف * تحلبه أيدى غماماته
 أوزهر من دوحه ساقط * قد هامت الريح جهاماته
 سقوط جدوال على أمل * همت بسكثير عطباته
 فعاد بغشى طيرف حساده * بياض نعمان بساجاته
 رددت فى جسم الندى روحه * حتى غدا أمل مملآته
 وزار بالغيب الى أن تنسا * بهت سحاب صوب ملآته

في بلد منذ تسوأت * جز سرائيل مسرانه
وكف عنا كفه حلانا * المناس من ملاته *
لاحظه الله بعين الرضا * فانفتحت أبواب جناته
وأصبح الجاهل من صغره * والروح يجري في جاداته
بؤأ الله بغير دوسه * رضوانه خازن جناته
لازلت معضودا بتأييده * ظلا على أرض بريانه

وله) مدح أباب العلاء بن زهر (كامل)

للرزق أسباب ومن أسبابه * اعمال ناجية وشدة حرام
حرف كافي فوق عوج ضلوعها * ألف أقيمت فوق عطفة لام
وصكان زورتها ربابه ياسر * لنت بأربعة من الازام
لم يبق منها نصفها الاسنى * كالريح تمسكه يدي يزمام
من نام عن حاجاته لم يلقيها * الابواسطة من الاحلام
شيان في الاسفار يكتشفانها * كسب الخطير وصحة الاجسام
لا أم لي ان لم أيسم مسلكا * يهذي الحياة الى فيه حامي
فالعذب يأجن طعمه ما لم يكن * ينساب بين أباطح واكام
والعضب يدركه الصداما لم يبل * في كل معركة بضرب الهام
خيمت من خنق بأرض مضبعة * والرأى خلقي والهوى قدامي
حق رأيت الهجز أودى بي كما * أودى الغرام بعروة بن حزام
أكل الخمول بهابيات خواطري * أكل الوصي ذخائر الايتام
يادهر دعوة من يؤمل أن يرى * بعلاك منتصفا من الايام
فأبيل مجدل نلت عن آدم * وسهو قدرك حزنه عن سام

وله أيضا (كامل)

يا من رمى غرضي بمقله أشرس * وقد امتلا ضلعا على وريده
لا تهجين بحسن وجهك انه * وال بهزلته يبحث بريده
كم قد رأت عيناى مثلك واليا * اللحن تنهب القلوب جنوده
الدهر طوع عيذه والدينا له * أمة وأمرار الانام عبيده
زحف العذار اليه في جيش له * ملائت أسوده الملاء وشوده

فرايت

فرايت رونق وجهه وجاله * بيد الشحوب طريقه وتلبده
وله أيضا (كامل)

يا شادنا ترك الاراك بهزل * ورعى سويداء القلوب أراكا
حجبول عن بصري فصرت برغمهم * بسجبل الفكر الصقل أراكا
قصر جعلت سواد قلبي يرجه * وحق اضلاعي له انلاكا
وله يصف بركة (بسيط)

لله مسهورة في شكل ناطرة * من الازهار أهداب لهلوطف
فيها سلاحف ألها في تقاضها * في مائها ولها من عزم خف
تنافر الشط الا حين يحضرها * برد الشتاء فتستدل وتصرف
كانها حين يسديها تصرفها * جيش النصارى على اكافها الخف

(الاديب أبو جعفر الاعمى التليطلي رحمه الله تعالى)

له ذهن يكشف الغامض الذي يخفى ويصرف رسم المشكل وان كان قد عفا أبصر
الخصيات بهمه وقصر فكهها على خاطره ووهمه بخاء بالنادر الذي أعجز
وعطل التطويل بالمقتضب الموجز وتظم أخبار الامم المستترقة في لبة القريض
واسمعها أطرب من ثم معبد القريض وكان بالاندلس سرا للاحسنات وحزريا
على زياد وحسان الا انه اختصر حين احتضر واعتبط عندما استبشر به
واغتبط فلم يطل زمانه ولم يطل دوا كائناته وأغفل الاوان من رسمه وأشكل
لفقداسه فاصبحت فواظرا لآداب بعده ومدة ونفوسها متوجعة كدة وقد
أثبت لها ما يهرسامة ويثني اليه الاحسان مسامحة فن ذلك قوله (بسيط)

ملت حص وملتي ولو نطقت * كما نطقت تلاجينا على قدر
وسوت لي نفسي ان أفرقها * والماء في المزن أصنى منه في القدر
أما شئت من الايام في وطني * حتى تضابق فيما عزم من وطري
ولاقت من سواد العين حاجتها * حتى تكثر على ما كن في الشعر

وله من قصيدة (وافر)

سطا أسدا وأشرق بدرتم * ودارت بالحسوف رحي زبون
وأحدثت الزماح به فأعيا * على أهالة هي أم حرين

وله يتغزل (بسيط)

هو الهوى وقد بما كنت أحذره * السقم موره والموت مصدرة
بالوعة وجلا من تطيرة أمل * الآن أعرف رشدًا كنت أنكره
جد من الشوق كان الهزل أوله * أقل نبي إذا فكرت أكثره
ولى حبيب دنا لولا تمنعه * وقد أقول نأى لولا تذكره

واغتبل فتى من قيسان اشيلية ليلًا * وجزت الأيام اليه حربا وويلًا فأصبح قتبلا
قد قضى نحبه ومضى وما ودع محبه * وكان معروفا بوجود موصوفا بكرم وجود
يأرى بها وابل القطر مع كونه غينا من أعيان القطر * وكان لا يبي جعفر هذا
كثير الاعتقاد جبل الرأى فيه والاعتقاد ينله فى كل وقت * وبزيله عن مواقف
كل خرى ومقت فقال يريمه (طويل)

خذنا حبة ثاقى عن فل وذلان * اهلى أرى باقى على الحدان
وعن دول حسن الديار وأهلها * فنين وصرف الدهر ليس بفسان
وعن هرمى مصر الغداة أمتعا * بشرح شباب أمهما هرمان
وعن غللى حلوان كيف تناءنا * ولم تطويا كشعا على شنان
وطال نواء الفرس قد ين بغبطة * أما علما أن سوف يفترقان
وزايل بين الشعرين تصرف * من الدهر لا وان ولا متوان
فان تذهب الشعرى العبور لسانها * فان الغميصا فى بقية شان
وجئت سهيل بالثريا جنونه * ولعلكن سلاه كيف يلتقيان
وهيات من جور الزمان وعدله * شامية ألوت بدى يمان
فأجمع عنها آخر الدهر سلوة * على طمع خلاه للدبران
وأعلن صرف الدهر لابنى نورة * يوم شاء غال بكل تدان
وكنا كندمانى جذية حقة * من الدهر لو لم تنصرم لا وان
وهان دم بين الدكادك فاللوى * وما كان فى أمثالها بمهان
فضاعت دموع بان يبعثها الاسى * بهجه قبر بكل مكان
ومال على عبس وزيان ميلة * فأودى بمجنى عليه وجان
فعوجا على جفرا الهباءة فأعجبا * لنسمة أعلق هناك غمان
دماء جرت منها التلاع بثلثها * ولادخل الان جرى فرسان
وأيام سرب لا ينادى وليدها * آهاب بها فى الحى يوم رهان

قاتر يبيع والكلاب تهزه * ولا مثل مود من ورامهان
 وانضى على ابني وائل فتهاصرا * غصون الردى من كزرة ولدان
 تعاطى كلب فاستز بطعنه * أقامت لها الابطال فوق طعان
 وبات عدى بالذئاب بصطلى * بناروغى ليست بذات دخان
 فذلت رقاب من رجال أعزة * اليهم تنال عى كل زمان
 وهوا يلاقون الصوارم والقنا * بكل جين واضح ولبان
 فلاخذ الانفس حدة مهند * ولاصدر الانفس صدر سنان
 وصالى على الجنين بالشعب فاشنى * باسلا ب هطول وربة عان
 وأمضى على أبناء قبيلة حكمه * على شرس أدلوا به ولبان
 ولوشاء عدوان الزمان ولم يشأ * لكان عذرا لى من عدوان
 وأى قبيل لم يصنع جميعهم * يكر من الارزاء أو بعوان
 خليلي أبصرت الردى وسمعتنه * فان كنتا فى مربة فسلانى
 خذا من فى هلا وسوف فانى * أوى به ماغير الذى تريان
 ولا تعد انى أن أعيش الى غد * لعل المنابا دون ما تعدانى
 ونهنى ناع من الصبح ~~كلما~~ * تشاغت عنه عنلى وعنانى
 أغضض أجناسى ~~كأنى~~ نائم * وقد لجت الاحشاء فى الخفقان
 أباحسن أما أخوك فقد مضى * فوا طول لهنى ما التقي اخوان
 أباحسن احدى يدك رزيتها * فهل لك بالصبر الجميل يدان
 أباحسن أغر المذاكى شرقا * فحجز الى الهيجاء كل عنان
 أباحسن التى السلاح فانها * منابا وان قال الجهول أمانى
 أباحسن هل يدفع المرء حينه * بأيد شجاع أو بكيد جبان
 أباحسن ان المنابا وقينها * اذا أتلفت لم تتبع بضمان
 أقول كالى لست أحفل وانبرت * دموى فأبنت مايجن جنانى
 أباحسن ان كان أودى محمد * وهبات عدوى فيك من رصفان
 أجندك لم تنهده اذا حدقوا به * ونادى بأعلى الصوت بالفلان
 توقوه شيأ ثم كزوا وجمعوا * بأروع فضفاض الرءاء هجان
 أنى عزومات لا يزال يجنهما * بحزم معين أو بعزم معان

رأى كل ما يستعظم الناس دعونه * فولى غنيا عنه أ ومتغافى
 فنى كان ضرورى القضاى والمدا * ذوات ججاج أو ذوات حران
 تداعت له أبيات بكر بن وائل * ولم تر حبه لا ظفرت بشان
 بنفسى وأهلى أى بدر جنة * لست خلت من دهره وعمل
 وأى أى لا تقوم له الربا * تى عزيمته دون القرابة ثان
 وأى فنى لو جاءكم فى سلاحه * متى صلت كفى بغير بيان
 يقولون لا يصعد رقه دره * وقد حيل بين العير والتزوان
 ربا بون الالبسة ولم يله * ومن أين للمقصود بالطيران
 رويد الامانى ان رزء محمد * عدا لظلك الاعلى عن الموران
 وحسب النساء ان تفوز بئله * ككفالة ولو اخطأه لكفانى
 ينقلك كدمى أو بكوكبك وابل * من المزن بين المعج والمهلان
 شآيب غيث لا تزال ملثة * بغيرك حتى يلتقى التريان
 أما حسن وف اعتزاه حقه * فقد كفتنا أ رضعنا بلبلان
 تناسك غيلا لست أول مبتلى * بين حبيب أو بقدر زمان
 أنا كنيته والوراك كل جنة * لو انك بالفساس تأنسبان
 أذبلنا وصونا واجزنا وتجلدا * ولا تأخذ الابعاد عان
 وعودا على الباقى الخلف نيكما * بفضل خنق منك ولحنان
 خذاه فضما الى كنفيكما * فانهما للجمد مكتفان
 سدى ليس يدري ما السرور وما الالى * هيل على ضغنى يد ولسان
 لعلكما أن ف مستظلا بظله * غدا ان هذا الدهر ذو ضربان
 لشرككما السلوان ان محمدا * يحلور حور فى الجنان حسان
 وقال يمدح القاضى أبا الحسن على بن القاسم بن عتبة بقتيد منها (بسيط)
 كم مضته ذهبت فى النى مذهبا * بنظرة هى شأن أولها شان
 وهن باضغات أحلام اذا هجمت * وربما حلت والمرى يقظان
 فاقطر بعقلك ان العين كاذبة * واسمع بهك لن الجمع خزان
 ولا تقل ككل ذى عين له نظر * ان الرعاة ترى ما لا ترى الفان
 دع النفس لرجال ينصبون له * ان الفنى لفضول المهم مبدان

واخلع لبوسك من شع ومن أمل * لا يقطع السيف الا وهو ريان
وصاحب لم أزل منه على خطر * كأنني علم غيب وهو حسن
أغرله خطا فواته وأخطأني * أما أدري أن بعض الرفق حرم
وغرته اني رآه قد تقدم مني * كما تقدم بسم الله عنسوان

ومن مديحها

انما استعبرت على وجه الزمان حتى * الا يكن ليت عليهم فهو انيسان
حسبي بطيئا على معقلا أنسا * زمان سري به في الامن أزمان
صعب المراقى ولكن رجاسهلت * على المني منبأ وطاير وأوطان
الواهب الخليل عقيظا لم سومة * لو سومت قبلها في الجوع عقيب
من كل ساع امام الريح يقدمها * منه مهابة وان شامت فسرمان
دجنة تصف الانوار غزتها * ونبعة يدي أعطاها البان
غصا جذيمة الا ما أتيح لها * من أمر موسى فجاءت وهي فعبان

ومنها في صفة السفن

هيم رواءه لوان الماء صاقتها * لزال أوزك عتها وهو بلا مت
يكاد يخلق مهراق الدماء بها * فلا تقل هي أنصاب وأومان
موق فان خلعت أكتافها علت * أن الدروع على الابطال أكتان
نفسى فدأول لا كفر أول اختا * ولو غدا المشتري منها وكبوان
والسبر قد نوزنوا بالمسد يدغا * ساوي ولكن مقادير وأوزان

وله يتفزل (كامل)

بهيئة عصفاني عليك عواذلي * ان كانت القربات عندك تنفع
هل تدعك من لبالباتنا بها * لا أنت يا خلة ولا أنا أفنع

وله يرفي (كامل)

سل فمى البذل هل من حيلة * لي أوله في نومي المنوع
وخصيف الوصول كيف تعرضت * شهباه لرجائي المقطوع
لا تتركني الى الزمان وصرخه * اقلك الزمان بأمن وروع
ودع الاحبة والدنو أوالتوى * ما أشبه التسليم بالتوديع
يا وائيا بأبي على ما فاته * ان الونى طرف من التضييع

ومدا جيا تخذ الخديعة جنة * الا انت لرأيك الضد وع
 دافع بعزمتك أو يجهلك انها * عزمان حكم ليس بالخفوع
 وانظر بعينك أو يظلك هل ترى * الا صريحا أو مثال صريع
 ابني عبيد الله أين سراتكم * من عاثر بعنايه المخلوع
 دهر كان صروفه قد جعت * من ترم منظم وشت جميع
 يهني البقيع وليسه لم يهنه * قبر عندا شرفا بكل بقيع
 عجباه وسع المكارم والعلا * ودعاه الداعون بالتوسيع
 واذا عجت من الزمان لحادث * فلتابع يكي على متبوع
 واذا اعتبرت العمر فهو ظلامه * والموت منها موضع التوقيع

وله في المعنى (بسيط)

اليوم حين لففت المجد في كفن * نفسي القداء على أن لات حين فدا
 يا حسرة نشأت بين الضلوع جوى * ما ضر لاجها أن لا يكون ردا
 في ذمة الله قبر ما مررت به * الا اختيلت أسي ان لم أمت كدا
 أودى الزمان وكيف استطاعه بغي * قد طال ماراح في اتباعه وغدا
 ملء القلوب جلالا والغبون سنا * والحرب بأسا واكاف الندى ندى
 من لا يقدم في غير العلا قدما * ولا يمد لغير المكرمات يدا
 كأنه كان تارا بان يطلبه * حتى رآه فلم يغدله أحد
 يا يوم منعي عبيد الله أي أسي * بين الجواخ يأتى ان يجيب ندا
 وأي غرب مصاب لا يكفكه * دمي الهتون ولا أنفاسي الصدا
 ولا البلابل من منى وواحدة * باتت نسل سبوا وتس مدي
 ولا الهخوم وقد أعيت طوارقها * كأنما بتلى أولد جارسدا
 قل للدجا وقد التفت غياها * فلو تصوب فيها الماء ما طردا
 ان الشهاب الذي كما فحوب به * أحوازا قد خبا في التراب وأجدا
 لهني ولهف المهالي جازي وبها * صرف الردى وأرانا أية قصدا
 يا صاحبي ولا يجهد كما ظما * طال الحيام وهذى أدمي فردا
 أجد ها قد عداها بعد أوبته * عن أن تهيم بذكرة أو نجدا
 وجهت ناني عن العليا وقد رزنت * مسنونا بالذن أو مصقولا الفردا

آه لها ورثته ثم قد علمت * أن لا تنال به عقلا ولا قودا
 هل نافعي والاماني كلها خديع * قولي له اليوم لا تبعد وقد بعدا
 وهل تذم هذا الرزء من قلق * فلم المصاب به أضعاف ما قعدا
 أما ويوم عبيد الله وهو أسي * لقد خفي هذا الموت وانتظدا
 يا ماجدا أنجز العلياء موعده * اليوم أنجز فيك الموت ما وعدا
 أن الفؤاد الذي ما زلت نعمره * قد ربيع بعدك حتى صار مفتأدا
 بسل المنايا على علم وتجربة * في أي شيء يفي الإنسان أوحدا
 تنافس الناس في الدنيا وقد علوا * ان سوف تقتلهم لذاتهم ابددا
 تبادروها وقد آذتهم فشلا * وكأثر وها وقد أحصتهم عددا
 قل للمحدث عن لقمان أوليد * لم يترك الموت لقمانا ولا لبدا
 ولا الذي همه البنيان يرفعه * ان الردى لم يغادر في الشرى أسبا
 ما لابن آدم لا تقضى مطالبه * يرجو غدا وعسى أن لا يعيش غدا

(الاديب أبو بكر يحيى بن تقي أبقاه الله تعالى)

رافع راية القربى وصاحب آية التصريح فيه والتعريض أفام شرائعه
 وأظهر روائعه وصار عصبه طائعه اذا نظم أزرى بنظم العقود وأنى بأحسن
 من رقم البرود ضنا عليه حرمانه وما ضافه زماته فصارع قعيد صهوات وقاطع
 فلو ان مع توهم لا يظفر بما مان وتسلب ذهن كوا هي الجمان وقد أثبت من قوله
 ما يستعمل ويتزين به الزمان ويتصلى من ذلك قوله (بسيط)

عندي حشاشة نفس في سبيل ردى * ان سميتها اليوم لم أمطل بها المقد
 وكيف أقوى على السلوان عنك وقد * ريت حبك حتى شاب في خلدي
 خذها وهات ولا تنزع تقسدها * الماء في النار أصل غير مطرد
 وله (طويل)

وقالوا ألا تبكي قتلك مطيعهم * على الذهب يحملن الخرائد كالمدى
 لنز بعدت منى الدموع تقاضوا * وقالوا سلا ولم يكن قبل مغرما
 فهلا أقاموا كالبكاء تنهدى * اذا ما بكى القمري قالوا ترعنا
 وله (كامل)

عاطيته والليل يسحب ذيله * صباه كالمسك الفتيق لثائق

عنى اذا ما لثبه منه الكرى * فرحته ثبا وصكان معاني
أبعدته عن أضلع بشيافة * كبلا ينهم على وساد خافق
وله (طويل)

الى الله أشكوها نوى أجنبية * لها من أيها الدهر شمة ظالم
اذ لجش صد والارض بي كنت منهدا * وان لم يحش بي كنت بين النهام
أكل بي الآداب مثلى ضائع * فأجعل ظلى اسوة فى المظالم
سبكي قوافى الشعر مله جفونها * على عربى ضاع بين أعاجم
وله من قصيدة (طويل)

هو النهر أجرى فى مبادى سبقة * وأقرب من أبوابه كل مبهم
وسل أهله عني هل امتزت منهم * بطبعي وهل غادوت من مترم
سلكت أساليب البديع فأصبحت * بأقوالى الركان فى البديع
وربما غنى به ككل ساجع * برده فى شجوه والفرح
وضيعنى قولى لاني لسانهم * اذا أغم الاقوام عند التكلم
وطالبنى دهرى لاني زتمه * وانى فيه غرمة فوق أدهم
وله من قصيدة أخرى (بسيط)

صحت ككل حريم فى قلبية * بغاوة أنتخبها الضار من البعد
يش الصباح صباح المذرين بها * ونم غز وأمر أمر مرشد
لها الصفايا مع المربع من نفل * فى طيه سيد الكفار والبلد
قالوا العمل طلبه أقبلت سفا * الى خاتل ترعا هن أوزد
تلك الطباء عراب الخيل دونكم * نهى وورد وذبال ومنجرد
من كل سابعة طارت بفارسها * صكانها لبوة فى عطفها أسد
يسبهم الجيش ما امتدت أغنته * كالتار وسع حرقا كلما تجرد
فكانت الخيل قطعهم دواهمها * والمشرقية تلقاهم فتقتصد
تقلى الرقاب من الاعلاج ان غلبوا * على الحرم ونسبها للمهى النورد
اذا رأى ابنه الغيران قدسييت * مضى يقول ألا لله من يشد
لما رأوا وجع الموت ملتطم * ومن جيم المذاكى فوقه زبد
ملوا الخسيفك المسلول وانحرفوا * عن الصليب الذى تلقاه سجدوا

وكان موعدهم والحين أنجزه • لهيكي تراق دماء مالوا باقود
 يوبامن القبط يسود السلام به • كأن كل كلام فيه مقنن
 وقاض سيفك نهر افي ظلمينه • فأقبلت فهو الارواح تنسرد
 وله من أخرى (بسيط)

اماتري الليل قد الهيت شععا • مثل الكواكب كانت حوله سوا
 من كل ناسر قفر والشعب • عند القيام واسبال اذا انكسبا
 وله من أخرى (بسيط)

وقية ليسوا الادراع صبيها • سلخ الاراقم الا أغارب
 اذا القدر كسا عطفهم حلقا • طفا من البيض في هلماتهم حبيب
 وله من قصيدة (بسيط)

يا أقتل الناس الحانطا وأطيههم • ريقا مقى كان فيك الصاب والعسل
 في حصن خدك وهو الشمس طالعة • ورده يزيدك فيه الراح وانجسل
 ايمان حبك في قلبي تجبده • من خذل الكتاب أو من لحظك الرسل
 ان كنت تجهل أنى عبد ملكة • مر في عايشة أثبت آتية وأمتثل
 لو اطلعت على قلبي وجدت به • من فعل عيبك جرحا ليسه ندمل
 وله يستجد الوزير بأحمد بن موعده رحمه الله (كامل)

قبل للوزير أبي محمد الرضا • وفما هو وقف على العلماء
 وعدت ميالنا ساجي بها • فإنا أشير بوارق الانوار
 واذا ما طلت مضت بشاشة منطقي • وذوي قضيب الروضة الفناء

وله في غلام مغن قام برقص (كامل)

بأبي قضيب البان يثنيه الصبا • عوض المصا في الروضة الفناء
 فادمنه مهر فامتع مسوي • بترغم كترنم الورقاء
 وكأعما كلامه في رقصه • تتعلم الخفقان من أحسناني
 ويتر يلقط الزجاج بذله • من التيسيم على حباب الملاء

(وله) من صبا على أهل المقرب وقد ذم عندهم منواه • وصغرت من نالهم
 بداه (بسيط)

أقتب فيكم على الاقتار والعلم • لو كنت جزا أبي النفس لم أتم

وظلت أبكي لكم عذرا لعلكم * تستبظون وقد نمت عن الكرم
 فلا حديقتهكم يجني بها ثمر * ولا سماء وكم تنهل بالديم
 لا رزق عندهم لكن ساء طلبه * في الأرض ان كانت الارزاق بالقسم
 أما امرؤ ان يبت في أرض أندلس * جنت العراق فقامت لي على قدم
 أين الرجا والعلل من حازم يقط * يغزوا عاديه في الأشهر الحرم
 ان كان سهما فلا تنهي رميته * أو كان سيفاً فسلول على البهم
 ما للعيش بالعلم الا حيلة ضعفت * وحرقة وكنت بالقغد البزم
 لا يكسر الله من الرمح ان تبه * نيل العلا وأتاح الكسر للقلم
 ولا أراق دما من باسل بطل * ومات كل أديب عبطة بدم
 أو غلت في المغرب الأقصى وأعجزني * نيل الرغائب حتى أبت بالندم
 ومنها

وساقط نال من عرضي فقلت له * اليك عنى السب من شعي
 أعرضت عنه ولو أني عرضت له * سقيته حمة الأفي من المكلم
 وله من أخرى (واقر)

ولي هم مستغذ في بلادا * نأت أما العراق أو الشاما
 وألحق بالاعارب اعتلاء * بهم وأجيد مدحهم اهتماما
 لكيما تفعل الركبان شعري * بوادي الطلح أو وادي الخزامي
 وكما تعلم القصصه أني * خطيب علم السجع الحماما
 وقد أطلعتهن بكل أرض * بدورا لا يفارقن التماما
 فلم أعدم واياها حسودا * كما لا تعدم الحسناء ذاما
 وله من أخرى (طويل)

أخلأى والآداب تجمع بيننا * وبعض طباع لست أقضى على كل
 ذوى أمل غنشد اهتزاز حصونه * وأرخصني الدهر الذي كان بي يغلي
 معي النفس في حصن وحصن لذى الحما * فروك لاهر ما تصنع البعل
 تبني كما ينو الجبان بنعله * ويحمل ما يأتيه ذبا على النعل
 وأبأسني من كل خير رجونه * كثير وما شاحيت في الكثر والقل
 أناس كما شاء الزمان ولا كما * نشاء المعالي عهدهم بيد الحل

أزورهم لللوداد وقد دروا * فيلقونني بين التودد والفل
وأمدحهم يا حسبي الله كاذبا * فيعزوني بالمنع شكلا الى شكل
وما نعموا مني سوى بعد همي * وأني أخيرا جئت أخلف من قبلي
ولهم قصيدة يمدح بها أبا العباس بن علي رحمه الله تعالى (بسطة)

ونوبة من صهيل الخيل سمعها * بالرمل أطيب ألقاها من الرمل
لا ينقذ العزم الا أن ينقذه * والسيف يكهم الا في يد البطل
يا كوكبا يفرق العافون في دفع * منه وتعتري الاعداء في شغل
تهوي في بساط اليد سمعها * أشهى اليه من التهويم في الكل
لا يدرك الناس لوراموا ولوجهوا * بالريث بعض الذي أدركت بالهجل

(الاديب أبو العلاء بن صهيب رجة الله عليه)

نبيل المنازع جيل المنازع كريم العهد ذو خلائق كالشهد كثير الاقتان
جاري ميدان الذكابة غير عنان (طويل)

وكالسيفان لا ينه لان منه * وحداء ان خاشنته خشنان
مع غرمتا صل وفهم الى كل غامض متوصل شقي بأبي أمية أوانا ولقي كل
من صاحبه نزيها وها أنا ثم اتلفا بقلوب دغلة وضما برغلة واخلاق متنافرة
ونفوس بعضها ببعض ككافرة وله فيه أهاج مقذعة وأقوال مستبشرة
أضربت عن ذكرها وصنت كتابي عن نكرها وقد أثبت من بدائع نكايها
بغرائبها وتنظم في ليات الايام وترائبها فن ذلك قوله يمدح أبا أمية رجة
الله (طويل)

ذكرت وقد تم الرياض بعرفه * فأبدى جان الطل في الزهر النضر
حديثا ومرأى للسعيد بروقي * مجازق نور الشمس في صفحة الدهر
سريت وثوب الليل أسود حالك * فشق بذالك السير عن غرة البدر
فلا ألقى الا من جينيك نوره * ولا نفس الا في أما ملك العشر
حنانك في بر النفوس لعلها * تزدلتم الصكف عارفة البر
وعندي حديث من علاء علقته * يسير كما سار التسم على الزهر
فيلغ أقصى الارض وهي عريضة * ويهدي جنى نور من الروضة الشعر
فني كل أنق من حديثك عاطر * يسير به لفظي ويطلعه فكري

ودونك منى قطعة الروض قطعة * فحبيك عن ودى وتنفخ عن شكرى
ولضى فى أحد أسفارى الى ذلك الافق وأنا فى جله من حلة البيان ولمن
نبها الانحيان فأوما الى الترحل لثقتنه وأقطعنى من البرمىل ما أقطعته
فقال (طويل)

سلام كما فاح العير لنا سم * عليك أبا نصر خلال التوادم
أحى به ذاك الجلال وأما * أحى به شخص الغلا والمكارم
(وله الى ذى الوزارين الكاتب أبى بكر بن القصيرة) وكانت بينهما مودة متأكدا
ومع بل الأيام متباعدة على نأى دارهما وبعد قطبهما من مدارهما وكثيرة
ما كان رفقة عن المعونة بعنايشه ويترله الرتبة المعونة من حمايته فجاء على
شاكلة الجلال وانصافا لشاكلة الخلال (طويل)

كتب على رضى فتر ابطال * وضال وطول من نهلك بأشرف
أباهى به عبد الجيد براعة * وأجلها على الغريب المصنف
(كامل) وله

نافس فدين فى ذمام المديم * وكن العلاء ومع ذلك الموسم
فالدهر يخدم ان وصلت بمجده * والمجد ينفع عن غطر أعظم
أهدى على نأى المزار حناية * وفتحت كرى فوق زهر الانجم
فوهلت من عز الذمام أمانيا * وركضت فى نيل المراد بقدوم
ضلى فى شكرك الملائكية * وقفت على شكر الملائكة تجمي
ولما طوى أبا بكر مقدور حامي وخوى نعيم احتياله به واهتمامه عاد الى المعزم
فقال قول النجم المبرم (مقارن)

فمن كان يخص أغلاله * فانه المعونة لا تنقص
تخصك زمر يعابلاونية * وكل طير يدبها ينقص

(الاديب أبو القاسم بن الخطاط رحمه الله تعالى)

أحد أدياء أسيلية ونحاتها العامرين لارضاء المعارف وساطتها لولامقاصلة
راحة وتطيل بكره وروحته وموالاة للفرج وتغالته فى عزى لانس
أو أرج لا يفرج الاعلى ضفة نهر ولا يلهج الا بقطعة زهر ولا يحفل بلام
ولا ينشل عن الدام الا فى طاعة غلام ناهيك من رجل مخلوع الغنان فى صندان

الصباية محرم بالحاسن غرام يزيد بحباية لا تراما لا في دعة انجماك ولا تلقاء الا
 فيلة اتهاك رافعا الرايات الهوى قارعا لثنيات الجوى لا يقفر فؤاده من كف
 ولا يبيت الاوهن تلقا أكرم خلق الله علاقة وأحضرهم لمشهد خلقة مع
 جلاله تحرك السمكون وتفعل الطير في الوكون وقد أثبت له ما يرجله في أوقات
 أنسه وسلاطه وينقشه أنشأ من قرانه ولوعاته فني ذلك ما قاله في يوم ركب فيه
 النهر على عادة انكشافه وادفعه كنفوز الذات وارتشافه (طويل)
 وكبتا على اسم الله نهر اكااته * خباب على عطفه وشي خباب
 والاحسان جال فيه فرنده * لمن مد يد الظل أي قراب
 وله في ذلك اليوم (طويل)

عبر ناسه النهر والجو مشرق * وليس لنا الا الحباب نجوم
 وقد ألبسته الاك برد ظلالها * ولشعني في تلك البرود رقوم
 وله فيه (كامل)

قلبه حجة منزه ضربت به * فوق التدبير وواقها الانشام
 فع الاصيل القهر درع صانع * ومع النخا يفتاح فيه حسام
 وله فيه (طويل)

مررنا بشاطئ النهر بين حدائق * بها حديق الازهار تستوقف الحدق
 وقد نجحت كف القسيم مضانة * عليه نوما غير الحباب لها خلق
 وله فيه (نخيف)

هبت الريح بالعمى فهاكت * زرد التدبير ناهيك عنه
 وانجلي البدر بعده فضاقت * حكه للقتال منه أسنه
 وله فيه (كامل)

مالي على سطوات النهر من جلد * ألقيت نحو تباريح الهوى يدي
 بجلبت عن منهل السلاوى في رشا * بجيده حطمت من صنعة الخيد
 مدقاني طرفه العين أعلمني * ان العيون لها قتلي بلا قود
 وله في هذا طبق وقدر حطمت الي قرينة (وافر)

كتب اليك يا رب الكتاب * عزها خطها قلم الكتاب
 وبين جوانحي للشوق نار * تجول بين أجناس سحاب

لئن تاهت بك الدنيا بهاء * لقد هامت بك العليا صباه
ولورفعت عيون المجد بدا * تلقى منها رايتها عرابه
بقرطنة البيان نعب تعبها * وليس بمحصنا منه صباه
عبرت الى المكارم بحريه * على وجناه سارية صباه
وأما حصن منذر حلت عنها * فبأبي وجهها الأكا به
وله نصف عشية فانس (كامل)

ما كالعشية في رواء جلالها * وبلوغ نفسى منتهى آمالها
ما شئت شمس الارض مشرقة السنا * والشمس قد شئت مطى رحالها
في حيث تنساب المياه أراقها * وتعبيرك الانباء برد ظلالها
وله متغزلا (كامل)

هب التسم مع العشي قساقنى * اذ كان من جهة الحبيب هبويه
وصكأنه اذهب من تلقائه * عرف القرنفل والعبير يشوبه
قد كنت ودعت الصبا بوادعه * وأخو الصبا به لا تفقيد وبه
قدما الهوى الى دعوة لم أعصها * والصب راحة قلبه تعذيه
لولم أجب داعى الهوى وعصيته * لغدت جفونى بالدموع تحببه
وله أيضا (كامل)

فقه حسن حديقه بسطت لنا * منها النفوس سوا الف ومعاطف
تحتال في حلل الربيع وحليه * ومن الربيع قلائد ومطارف
(وله) متشكك من وجده وغرامه متبكيًا لظلماته وآرامه على عادته في بوحه
وبحيته في عويله ونوحه (بسيط)

لا بد للذ مع بعد الجرى أن يقفا * وهبه سال فؤادى عنده أسفا
ولى غزال اذا صا دفت غزته * جنيت من وجنتيه روضة أنفا
كالبدرم كمتلا كالطبي ملتفتا * كالروض مبتسما كالفضن منعظا
ما همت فيه ولا هام الانام به * حتى غدا الدهر مشغوقا به كافا
أيرضى الفضل أن أطوى على حرق * وفي حراشفه اللعس الشفاء شفا
فأصافح الروض كف المزن ترمقه * الا أرتسليه من خطه صحفا
وله في مثله (طويل)

ألا يا سيم الريح بلغ فحيتي * فإلى اللى سواك رسول
وقل لعليّ الطرف عني بأنى * صحيح التصابي والقوادعيل
أيشر ما بيني وبينك في الهوى * وسرك في طي الفلوع قفيل
وله في مثله (كامل)

بأبي غزال سحر الاحداق * مثل المفزاة في سنا الاشراق
شمس لها فوق الجيوب مشارق * ومغازب بجوانح العشاق
نثر العقيق ونظم دررائق * في مرشقيه ونقره البراق
عقد من السهر الحلال بلطفه * وبها تحل معاهد الميثاق
هلا وقد مدت اليه ضراعتي * يد هاتضاهي الاشفاق
ديم الغمام برعدا ويرقها * كآثرها بسحاب الاشواق
ما أدمعي تهمل بها انما * هي مهجتي سالت على الآفاق
وله (بسيط)

الحب تسبح في أمواجه المهج * لومذ كفا الى الفسرقى به الفرج
بمجر الهوى غرقت فيه سواحله * فهل سمعت بهر ككله للبحر
بين الهوى والردي في لحظة نسب * هذى القلوب وهذى الاعين الدمع
دين الهوى شرعه عقل بلا كتب * كما مسائله ليست لها حجج
لا العدل يدخل في سجع المشوق ولا * شخص السلز على باب الهوى يلج
كلن عيني وقد سالت مدا معها * ببحر يفيض ومن آماقها خلج
جار الزمان على أبنائه فقدت * تقال أعمارنا الاصال والبلج
بين الورى وصروف الدهر ملهمة * وانما الشيب في هاماتهم رهج

وله تغزل (كامل)

رقت محاسنه وراق نعيمها * فكانما ماء الحياة أديمها
رשא إذا أهدى السلام بمقله * ولى بلب سليمها تسليمها
سكرى ولكن من مداة لحظه * فاغضض جفونك فالمنون نديمها
(وله في الوزير الاجل أبي حفص الهوزنى) رجه الله وقدمات بنهر طلبيرة عند
افتتاحها قصيدة طويلة منها (طويل)
وفى كفه من مائع الهند جدول * عليه لارواح العداة تحوم

بجسد الصدى بين الجوارح بتكلى • وناوالو في بين الاسنة نضرم
وما من طيب غير قلب مدح • ولا سطن الا الوسخ المقوم
ووجه النخامس ساطع النقع كمنف • يوم هزرقها الاسنة أنجم
ولما رأوا أن لا مضر لسيفه • سوى حلمهم لاذوا بأجر أمنهم
فكان من النهر المعين معينهم • ومن تلم السدا الحسلم الخلم
فهلأفى عنه الردى في زلاله • ردام برقران القفا قيع معط
فأبها للبر غلظة نطقة • وللأسد الضرع غام أرداه أرقم
وله يتغزل أيضا (كامل)

ليل يعارضه الزمان بطوله • مالى به الا الاسى من مسعد
نظمت لؤلؤ آدمى في جيده • فكانهم غايه النجوم الاسعد

وله أيضا (منسرح)

وسنان ما انزال عارضه • يعطف قلبى بعطفه الام
أسلنى للهوى فوالحرنا • ان بزنى عفى وسلاى
لحياضه لهم وجاحبه • قوس وانسان عينه راحه

(الاديب الحليح أبو عامر بن عبدون)

رجل حل المشيدات والبلاقع وحكى التسرير الطائر والواقع واستدر خلقى
البؤس والنعيم وقدم مقعد البائس والزعيم فأونه في سماط وأخرى بين دراك
وأتملأ ويوما في ناموس وأخرى مجلس مأثوس رحل الى المشرق فلم يجد
رحلته ولم يعلق بأمل لمحلته فارتد على عقبه ورثمن حباله القوت الى
منتظره ومرتببه ومع هذا فله تحقق بالادب وتدقق طبع اذا مدح أو لب
وقد أثبت له ما تعلمه حقة تفاده وترى سرعة وخده في طرق الاحسان واغذا ذم
(فمن ذلك) ما كتب به الى يستدعنى بفاس (طويل)

أيا موضع الشكوى أراح فحبها • غوارب آمالي على شواردا
وروضة أذاب تعهدا التهى • فأزهارها تحبني قوا ما فو لحدا
تهم بعلبك النفوس جلالة • فمعد من حب علك الجواسدا
تناهت الافكار أنسى ولايد • اذ ودعها ففكر اعني الانس ذائدا
بطارحنى الوسواس حتى كأنما • اساور منها كل حين أساودا

سوى أن قبري بمنك ان سمعت به * لبال ضنينات ومن مجاورا
 فأجلو عير آل اليه نواظرا * تبت برغم المجد رمد أسوا هذا
 هلم إلى ورد من الانس سائق * تطله إلا داب هذا مواندا
 يرق جناها حكمة وبلاغة * فتتظم مقطوعات والقصائد
 اذا انتدبت كانت قنا وقنابلا * وان عزلت كانت طلا وقلابلا
 تشد على الايام حربا للها * تفيد لنا يوما إلى الين فابدا
 تتوج بالكسات منك أناملا * يظل لها تاج ابن ساسان ساجدا
 وان أنا واقعت الجفاء فغرم * قد أوردته حب المعالي الموارد
 (وأخبرني) أنه دخل مصر وهو سارق ظلم البوس عار من كل لبوس قد خلا من
 النقد كيسه وقطع عنه التقديره وتنكيسه فنزل بأحد شوارعها لا يقترش
 الانكده ولا يتوسد الاعضده وبات ليلة ابن عبدل تهيب عليه مصر صر لا ينفج
 منها صبر ولا مندل فلما كان من السحر دخل عليه ابن الطوفان فأشقى لحاله
 وفطرط محاله وأعلمه أن الافضل استدعاء ولو ارتاد جوده بقطعة يغنيها له
 لا خصب مرعاه فصنفه في حينه (بسيط)

قل للمولود ان كانت لهم هم * تأوى إليها الاماني غير متد
 اذا وصلت بشاهنشاه إلى سببا * فلن أباي من منهم نفقت يدي
 من واجه الشمس لم يعدل بها قرا * يعشوا إلى ضوته لو كان ذاردا
 فلما كان من القدا وفاقه * فدفع اليه خمسين مثقالا مصرية وكسوة وأعلمه أنه غناه
 وجود الاظهار للفظه ومعناه وكرره حتى أثبتته في سمعه وقبره فساله عن قائله
 فأعلمه بقلته وكله في رفع خلاته فأمره بذلك وكتب إلى يستعيني (طويل)
 كتبت ولو وفيت برك حقه * لما اقتصرت كفى على رقم قرطاس
 ونابت عن الخطا وبادرت * فطورا على عيني وطورا على راسي
 سل الكاس عني هل أدبرت فلم أصغ * مدبحك ألتا يا يسوع غيها كاسي
 وهل نافع الآس الندامى فلم أدع * ثناءك أدكي من مناجاة الآس
 وله (طويل)

فصدت على أن الزبارة سنة * يؤكدها فرض من الود واجب
 فالتفت بيا سهل الله قصه * ولكن عليه من عبوسك حاجب

مرضت ومرضت الكلام تناقلا * الى الى ان خلت انك عائب
 فلا تكلف للعبوس مشقة * سأرضيك بالهبران اذا أنت غاضب
 فما الارض تدمير ولا انت أهلها * ولا الرزق ان أعرضت عنى حاجب
 (ورأى على غفارة) وخاتما كلاهما مستغفر فوجه الى فى الغفارة فبعثتها اليه
 فكتب الى (طويل)

نشقنا من المجد المؤثر نفحة * تزيد على الند المثلث والمسك
 وماذا الا ان سألت لجادلى * أبو نصر الا على يبرسه المسكى
 يتظم فى جيد المعالى قلائدا * هى الدر للجدوى وهلباء للسلك
 اذا خمت بمناء منى عاطلا * خلعت على اليسرى به خاتم الملك
 وان محكت أيدى اللثام بشكرها * محكت فلم أجعل بلائى ولا محكى

* (الاديب أبو الحسن غلام البكرى رحمه الله تعالى) *

ذوالخاطر الجائش البارى لبيل المحاسن الرائش الذى اخترع وولد وقلد
 الاوان من احسانه ما قلد طلع فى سماء الدولة العبادية فنجما وصار لمسترق سمعها
 رجما وكان له فيها مقام محمود وتوقد لم يعرفه خلود ثم استوفى طلقه ولبس العمر
 حتى أخلقه صعب الدولة المرابطية برهة من الزمان لا يألوفة ليدفعها كالأى
 ورجان (وقد أثبت) له ما تستغربه وينير لك به مشرقه ومغربيه فمن ذلك قوله من
 قصيدة أولها (طويل)

ألاحت ولظلماء من هونها سدل * عقيقة برق مثل ما اتقى النصل
 أطارت سننها فى دجاها كانه * تبلى خد حقه فاحم جنبل
 لى ليله رومية حبشية * تقار لنا من شهبها أعين شهل
 تود عيون الغانيات لو أنها * اذا مرضت عند الصباح لها كحل
 بدت فى حلاها فالتقتنا بنجومها * بانجم راح فى الشفاء لها أفل
 الى ان بدا للصبح فى طرة الدجا * ديب كما استقرت مدارجها النمل
 نعيم أرى الايام تنقى عنانه * علينا اذا التى ثبته الحسل
 أفى لهوات اللب ربيع أيبه * ولوعلى فيها مجاحته الصل
 نكرت الدنا والارض فيها فليس لى * بهم اعقوة آوى اليها ولا أهل
 وأفردنى صرف الزمان كائن * طرير من الهندي أخلصه الصقل

فبالت

فيا ليت شعري هل مقامى لنية * نضع بنهرها المطية والرجل
وسير يخلى المرمسه قرييه * فريدا كما خلى تريكة الرأل
فكم من حبيب كان روضة خاطرى * يرف ويندى بين افنانها الوصل
فخاطله اذ كورت لى شمسه * فخص نعيمى لا يقوم له ظل
غيرت وبادوا غير ان تلبى * وراءهم عيش يذله القتل
اذا كان عيش المرء ادهى من الردى * ففائدة الايام داهية ختل
اذا وقع المضطر كانت بكفه * مفاتيح لم يهيم لها ابد اقفل
ومن راد لم يعد من الله فجعة * فنى كل محل من غمامته وبلى
وله (مقارب)

أعز البرية فى نفسه * ففى خاشع الطرف من غير ذل
ومن وزن القول وزن النصار * فلا يفتح القول او يعتدل
ترى كل ألوث من قوله * بضاحك حكيمته بالخطل
ويحكى الاقاويل جهلا بها * كما حكى الصوت بنت الجبل
يكثرون فى الازى فى الورى * فلست ترى غير سمع اذل
وقل اولو الفضل ان حصلوا * وهل يحصل نور المقل
نخالط أناسا وزايلهم * وكن فيهم ظلك المنقل
لقاؤهم يستدر الدموع * ويذكى الضلوع كواهى الطلل
وفهم تشابه ما فى القلاة * خداع السراب وجور السبل
وبين ضلوعى ما بينها * وينهضنى الحادث المعمل
وفى راحتي مرانى الهدى * ترى اتعاشى قبل الزلل
وطعن قوافلها شكة * مجز وفاح ونصل نجمل
يموت ويحبها من علا * وليست تعوج على من سفل
حديقة فكرسقاها الحى * فأنمرت الكلم المنهل
تمتر على اذن المستعبد * مرور الحيا بالجديب المحمل
يسر بلها الحسن وصف الحسود * ويصنى لها الوتد قلب الدغل
وله أيضا (بسيط مخلع)

أزقنى بعدك البعاد * فناظرى كد له سهاد

يا غائباً وهو في فؤادي * ان كان لي بعده فؤاد
 انتم تدري وأنتم تدري * ان اعتقادي لك اعتقاد
 نذكر والحادثات به * ليس لها ألسن حداد
 ونحن في صكيب المعالي * يصبح أفواهنا المداد
 يسدل ستر الصبا علينا * والامن من تحتنا مهاد
 لا نهدي لما خلقنا * فجهل ما الكون والقصاد
 نكفوناً من حفاظ بكر * لو اخط ما لها رقاد
 وهمة ناصت الثريا * تقود صعباً ولا تقباد
 أذمة يفتنا لعمري * يحفظها السيد الجواد
 يا غرر الجهد في جباه * لم يسد أشكالها الجهاد
 آثاركم في العلا قد بما * دانت لها بحرهم وعاد
 سبحان من خصكم بأيد * بهم من تستعد العباد
 اذا استملت لها سماء * أورد من تحتها الجهاد
 والآن تبلى ورب جود * حل على ناره الرماد
 وأنتم في ألسن البرايا * معنى بالفاظها معاد
 حبب العدا منكم ما رآه * لا وريت للعدا زناد
 لم يصل الصائدون منهم * أملك عنقاء لا تصاد
 وإن في راحتيك سعدا * تندق من دونه الصناد
 واليت شبعان لا ينالي * اذا نزل حوله النقاد

(الاديب أبو عبد الله بن الفخار الملقب رحمه الله تعالى)

صاحب لسن وراكب هواه من قبيح وحسن لا يصد إذا صمم ولا يرد عما يميم
 حتى الان لا ينام قوي الشكيمة لا يرام وقف للمطالبة والاسنة قد أشرعت
 وثبت والاطواد قد تضعضعت حتى أقعد عدوه وصغار واحة وعدوه وقد
 أثبت له ما يستطاب ويسرى في النفس كما يسرى في البلح الارطاب (فن ذلك)
 قوله (طوبل)

بأي حاسم أم بأي سخنان * أنازل ذلك القرن حين دعاني
 لنزعي اليوم الجواد لعملة * فبالامس شتواسرجه لطمعان

وان عطل السهم الذي كنت رائثه • ففيه دم الاضياء • أحمر فاني
 ألا ان درعي ثمة تبعية • وسيفي صديق ان هزرت يمانى
 وما قصبات السبق الا لادهمى • اذا الخيل جالت في مجال رهان
 قفى لقائى من حلات وثاقه • وأعطى غداة المن ذلة عان
 وقد علم الاقوام من صحوده • ومن كان منادائم الشنان
 وما يرد هني قول ككل عموه • وليس له بالمضلات يدان
 ويرغم أنى في البيان مقصر • ويثبى بشانى واقبدر لسانى
 وانى لهاض بكل عظيمة • يضيق عليها ذرع كل جنان
 نهضت بها وحدى وغرى مدع • يشار لنا هل القول شرك عنان
 أينسى مقامى اذا كلف دونه • وقد طار قلب الذعر بالخفقان
 ويذكر يوم اقتفيه بخطبة • كما تارعت الخلة بالسيلان
 فقرى جمارى ان دونك حارسا • يمينك بالاخلاق والولمان
 وما هو الا امره يقطع رأسه • وان دهنوه حيلة بهان
 تهاون بالانصاف حتى أحله • وقد كن ذاعز بدارهوان
 ولو كان يعطى الزائر حقوقهم • لما ترككوه في يد الحدان

وله (طويل)

الى كم يجتد المرء والاهر يلعب • ويبعد عنه الامن والخوف يقرب
 وهل نافعى ان كنت سيفا مصمما • اذا لم يكن يلقي لحدى مضرب
 أيتهم والليل كالنفس أسود • واهجمهم والمصبح كالطرس أشهب
 فلا أنا عمارت من ذال المقصر • ولا خيل عزى للمقاير تغلب
 أباح من سائل لمن شهد الوغى • لن كنت لم أصبح أهنى وأطرب
 وأعنتى الا بطل حتى كانما • يعاتقني منهم من البيض ررب
 أحاط لهم كالذيب وحدى وتاية • بصول بهم منى المزفر يقضب
 وفي كل باب قد ولجت لكيدهم • ولكن أمور ليس تقضى فتصعب
 فوا أسفا لكم ذأيت بنلة • وسيفي خجبي والجواد مقرب

وله أيضا (طويل)

أمتنكر شيب المقارق في الصبا • وهبل شكر النور المفتح في غصن

أظن طلاب الجهد شيب مفرقي * وإن كنت في إحدى وعشرين من سني
(وكتب إلى أبي عبد الله بن أبي زئني) رحمه الله عند ولايته بجليلية والشعر طويل
أثبت بعضه (طويل)

بمن حل في سرغ فؤادك هائم * وهيات منك اليوم من حل في سرغ
وتكلف بالداعي هلم إلى الوغي * طمعا بأن تدن من ابن أبي زئني
وصكنا به نبغي قضاء ليلته * ولو أنه يسبق لقضي الذي نبغي
سلام عليه عذب النفس بعده * عقارب هم لا تفيق من اللدغ
وموفا إليه أصبح القلب عنده * ولم تنه خود معقربة الصدغ
وله أيضا (متقارب)

أقل عتابك إن الكريم * يجازي على حبه بالقللا
وخل اجتنابك ان الزمان * يمر بشكديره ماحلا
وواصل أخاك بصلاته * فقد يلبس الثوب بعد البلاء
وقل كالذي قاله شاعر * نبيل وحقق أن قبلا
إذا ما خلس أسى مرة * وقد كان فيما مضى مجلا
ذكرت المقدم من فعله * فلم يفسد إلا آخر الأول
أباحسن إن أتى حادث * يجرد لي سيفك المصقلا
فودى جديك لم أبه * يروقك في حليه والحلا
أولى الملامة عنك الزمان * وأحصل الأكرم الافضلا
أقول وأنت لسان المقال * وعين الكمال ورأس العلا
لئن جارتك على الزمان * فقد كن لي حكا أعدلا
لئن كنت صحيح الأخاء * صريح الوفاء بما أملا
تدافع عن خطوب الزمان * بضرب الرقاب وطعن الكلى
ولكن أطعت غواة الرجال * وبعث صديقك لا بالقللا
سأصبر للخطب حتى يزول * وأدعوه رأيك الاجلا
ودونكها كالعروس الكعاب * عليها من الخلى ما فضلا
فكالزبد بالدهن في لبنها * وتخزي بشدتها الجندلا
إذا صيد للشعر طير نفاث * رأيت لها الطائر الاحدلا

ولم ألف جدك جنتا لذي • أ ك ف به النازل المضلا

• (الاديب أبو عامر بن المرباط رحمه الله تعالى) •

مديد الباع شديد الانطباع سلك مسلك المرققين وترك سبيل المتشدين وأتى
من الابداع بما أراد وسابق الافذاذ والافراد الا ان هلاله لم يدرك الاقار
وطواف عمره لم يبلغ الاعتمار فاحتضر صغيرا وأغار على المعاني حتى كثر الدهر
عليه مغيرا وكانت له همة لم تعلق يده بعمل ولم تطلق له عنان أمل فأغرى بالبحر
وبرئ من منازل المأمول حتى حواه مله وطواه دهره وهو أوحده وقد
أثبت له ما تعرف به نبله وتزى الى أى غرض كان يرى نبله (فمن ذلك) قوله
يتغزل (رمل مجزق)

شران اسطعت فاني • لست أستطيع منارا
ذلك البدر الذي قا • بلت لا يلقى السرا
قلدوا مبسجه الد • وجفنيه الشفارا
كلما أوما بال • عظيمينا أو يسارا
لا ترى عينك الا السقوم قتلى أو أسارى
لا ترع يا شادن الاجشاع كم تهوى التفارا
للهذا القلب ترعا • هارا كا وعرا

وله أيضا في المعنى (بسيط مخلع)

هناك الرى من دموعى • يا غلبى والظل من ضلوعى
فرد معينا ورد ظليلا • غير مذود ولا مروع

وله في غير ذلك (طويل)

بشرد أنسى موعد بعداوة • ويسط نفسي مقبل يوداد
لقلوا اذا والواقفير أصحاب • وهانوا اذا والواقفير أعادى
وقوله وقع الاسنة لم أزل • أكف عنا فاعنه يوم طراد
تهوى قلوب فيه بين أسنة • وتأوى جنوب منه فوق قتاد
وحال تيز البيض والسم مثل ما • أسام العلاف مسرح ومراد
لبست اليها الصبر سر دماضة • وأعطيت فيها العزم ظهر جواد
وله (مديد)

من رأى ذاك الغزال ضحا • يمتشي في أجارعه
 ينفض الاجفان عن سنة • أشربتها في مضاجعه
 تظرات الظبي روعه • قافض أدنى مراتعه
 بشر أو مشبه فسر • سنن قسلى في شراعه

وله (طويل)

تركت اللبالي لأذم صروفها • ولا أحمده الأيام إبان تقبيل
 ونهت عجزى للسرى فأجاني • وكالغرم ما استجذت من ليسر يخذل
 وينعدني أن جدني الشوق قنية • أذا ركبو الهمة والمجد منزل
 تجافوا عن الاوطان عزة أنفس • قصرن خطا الاعمار والضيم منهل
 بحرص عيون ان تراني قسيرة • وعنى أوطان يهـ سدا تسأل
 ولهن قصيدة (طويل)

أعبدوا على الربيع الاتحية • أخفف منها والركب ربوع
 دعوني والاطلال أبكي فان يكن • ضلالا ظني للضلال تبوع
 ولهن أخرى (كامل)

قتنا وحسب فيه الرياح مع الضحا • حتى تبلى تراه المزن
 ويسيل أبطحه وأجرعه معا • ويرق ذلك السهل والحزن
 وله (وافر)

تقول مطبتي لما رأيته • وينك لا توادعني فواقا
 وقد أخذ السرى مني ومنها • ما أخذ لأنطق لها مساقا
 لقد عبت بنا النكبات حتى • لو دنت كل مائة فراقا

وله أيضا (طويل)

سل الركب عن نجد فان تحبة • لساكن نجد قد تحملها الركب
 والافئال المطى على الدجا • خفافا ومالرج خرجها رطب
 وله أيضا (رمل مخزق)

راقنا النهر صفاء • بعد تكدير صفائه
 كان مثل السيف مدمى • فجأوه عن دمايه
 أو كمثل الورد غضا • فهو اليسوم كانه

(الاديب)

* (الاديب أبو الحسن باقى بن أحمد رحمه الله تعالى) *

شيخ الانقباض وسهم المحاني والاعراض لم يكن له ظهور ولا يوم في الخطوة
مشهور مع أدبه الباهر ومذهبه الطاهر ونفسه الزكية ومنازعه الذكية
فلاقتصر على القاضي أبي أمية يتدب بربعه اتدب بغيلان باطلال ميسة
واقنع بوشله فاضطلع بعقبه ~~تصك~~ البقه على ضعفه وفشله لم يتجمع سواء ولم
يسترجع الامن ضيق محملاته ومنواه وقد أثبت له ما تستعذبه وتستطيعه وتعلم
به انه املم الاخيلان وخيطيه فن ذلك ما كتب به الى (بسيط)

الدهر لولا ما دقت سجاياه * والمجد لفظا عرفنا منك معناه
كلن العلا والنهى سرا تضمنه * صدر الزمان فلما لحت أقفاه
آيات فضلك تلوها ونكتها * فى صفحة البدر ما أبدى صياه
فأنت غضب وكف الدهر ضاربة * تنبوا الخطوب ولا تنبو غراره

(وله) إلى أبي العباس الغربا في وقد وافي مرسية فعرزم على زوره وقطف أزهاره
ونوره فانه من ابداع المجالسة وامتاع الموانسة فى حديث تبلى وكأنه شهاب
يقتبل (كامل مجزوء)

يا ماجدا فى قريه * من كل هم لي فرج
وعلمك بعقاله * وفعاله رقا المهج
هل طن اذنك للقا * فان عني تحللج

(وصحب أبا أمية الى العدو) فروا بناس وفيها الوزير أبو محمد بن القاسم وزير ملكها
وبدرفلكها ولكن من ممو الهمة بحيث يجالوا الظلام العاكر ويخجل الوسمى
البارك فكتب اليه (متقارب)

نسيم الصبا بنمام العيلا * تمش على الروض منى الكسير
وسرعنى التشر حتى تحمل * محمل السيادة ربع الوزير
قطا من جشاها دوين الضلوع * حذار مها بته أن يطير
وقبيل أنامله اخنا * ضرا في فيضها للهور
ونذكر بحاجة ضيفاله * فواد يقيم وجسم يسير
له أمل قبيل وشك الرجيل * طويل المدى ومداء قصير
وقل ان لقبها الوزير الاجيل * يقرب ~~صك~~ كل بعبد عسير

* (الاديب أبو جعفر بن البني رحمه الله تعالى) *

مطبوع النظم نبيله واضع نهجه في الاجادة وسيله ويضرب في علم الطب
بنصيب وسهم يخطئ أكثر مما يصيب وكان ألبف غلمان وحليف كفر لايمان
مانطق منشرتها ولا رمق متورعا ولا اعتقد حشرا ولا صدق بغنا ولا نشرا
وربما تنسك مجونا وقتك وتمسك باسم التي وقد هتكه هتك لا يسالي كيف
ذهب ولا بما تذهب وكانت له اهاج جرع فيها صابا ودرع منها أوصابا وقد
أثبت له ما يرتشف ريقا ويلتشف به الاوان شروفا فمن ذلك قوله يتغزل (كامل)

من لي بفترة فأتريحتال في * حلال الجمال اذا مشى وحليه
لوشب في وضع النهار شعاعها * ما عاد جنح الليل بعد مضيه
شرقت بماء الحسن حتى خالست * ذهبية في الخلد من قضيه
في صفحته من الحياء أزاهر * غذيت يوسى الصبا ووليه
سلت محاسنه لقتل محبه * من مهر عينيه حسام محبه

وله (رمل مجزق)

كيف لا يزداد قلبي * من جوى الشوق خبالا
واذا قلت على * بهر الناس جمالا
هو كالقصن وكالبد * رقوا ما واعتدالا
أشرق البدر سرورا * واشقى القصن اختيالا
ان من رام سلوى * عنه قد رام محالا
لست أسلو عن هواه * كان وشدا أو ضلالا
قل لمن قصر فيه * عدل نفسي أو أطالا
دون أن تدرك هذا * يسلب الاق الهلالا

(وكنت بمحيرة) فدخلها متسجما بالعبادة وهو أسرى الى الفجور من خيال أبي
عبادة قد لبس اسمالا وأنس الناس منه أقوالا لا اعمالا ومجوده هيجود
واقرار به بالله مجود وكانت له بسوا حلها رابطة كان بلوازمها مرتبطا ولسكاها
مقنبطا سماها بالحقين وسمى في كان يتعشقه بالحى وكان لا يتصرف الا في صفاته
ولا يقف الا في عرفاته ولا يورثه الا في جواه ولا يورثه الا هواه قد خلت
عليه يوما لا زوره وأرى زوره فاذا أنا بأحد دعاة محبويه ورواة تشيبيه

فقال

فقال له كنت البارحة مع فلان بجمامه وذكر له خبر اورى عنه وعمله فقال
مرقبلا (وافر)

تنفس بالحى مطلول روض * فأودع نشره وبجاشمالا
فصبحت العقيق الى كسلى * فبحر رفيه اردانا خضالا
أقول وقد شمت الترب مسكا * بنفختها عينا أو شمالا
نسيم بات يجلب منك طيبا * ويشكومن محبتك اعتلالا
بنم الى من زاهرت روض * حشوت جوانحى منه ذبالا

ولما تقرر عند ناصر الدولة من أمره ما تقرر وزدد على سمعه انهاكه وتكرّر
أخرجه ونفاه وطمس رسم فسوقه وعفاه فأقلع الى الشرق وهو جاز فلما صار
من مبورقة على ثلاثة بحار نشأت له ربح صرقته عن وجهته وردته الى فقد
محبته فلما الحق بمبورقة أراد ناصر الدولة اباحتها وبراء الدين منه واراحته ثم
آثر صفحه وأخذ له بيب ذلك الحق ولفحه وأقام أبا ما ينتظر ربحا ترجيه
وبستديها لخلصه وتقبه وفي أثناء تلويبه لم يتجاسر أحد من اخوانه على اتبائه
وجعلوا أثره كعبانه فقال يخاطبهم (وافر)

أحبتنا الاولى عتبوا علينا * فأقصرنا وقد أزف الوداع
لقد كنتم لنا جذلا وأنسا * فهل فى العيش بعدكم ارتفاع
أقول وقد صدرنا بعد يوم * أشوق بالسفينة أم نزاع
إذا طارت بنا حامت عليكم * كأن قلوبنا فيها شرع

وله (وافر)

بنى العرب الصميم الأرعيم * ما ترككم يا نار السحاب
رفعت ناركم فعشا اليها * عشاء فارس الحى اللقاح

وله فى الماضى عبد الحق بن المجوم (بسيط)

وسائل كيف حالى اذ مررت به * ومن لواظته كل الذى أبجد
ولى يد اذ توافقنا أشد بها * على فؤادى وفى معنى يديه يد
وانخر فى خذه الوضاح رونقه * يندى وفى قلبى المشفوف يتقد

وله فيه أيضا (بسيط)

يا من يعذبني لما تملك كنى * ماذا تريد بتعذيبى واضرارى

تروق حسن لو فيك الموت أجمعه * كالصقل في السيف أو كالتور في النار
وله بهم جوههم ويمدح القاضي أبا الوليد هشاماً وأخاه علياً (بسيط)
ما في بني يوسف ساع لمكرمة * سواك أو صنوك العاني أبي الحسن
كرموا واعتدى بالتوم غيرك * والشوك والورد موجودان في غصن
وله (كامل)

وكانت بارشاً الحى لما بدا * للثني مصلحة الحديد المصلم
غضب الحمام قسيه فأعارها * من حسن معطنه قوام الاسهم
وله (طويل)

وذى وجنة وقادة الصقل قاسمت * حيا في فبات صقلها بمجسرا حى
نظرت اليه فانتقاني بمقلة * تزد على تحرى صدور رماح
حيث الجنون النوم يارشأ الحى * وأظلت ليامى وأنت صبا حى
وله (طويل)

غصبت الثريا في البعاد مكنها * وأودعت في عيني صادق نورها
وفي كل حال لم تزل بخيلة * فكيف أعرت الشمس حلة ضوئها
وله يقرئ (بسيط)

قالوا تصيب طيور الجوا أسهمه * أذا رماها فقلنا عندها الخبر
تعلت قوسه من قوس حاجبه * وأيد السهم من الخطا ظه الجود
يلوح في بردة كالنفس حلكة * كما أضاء بجحجج اللسلة القصر
وربما راق في خضراء مورقة * صكما تفق في أوراقه الزهر
* (الاديب الوزير أبو بكر بن الصائغ)

هو رمد جفن الدين وكند نفوس المهتدين اشترى صفوا وجنونا وهجر مفروضا
ومسنونا فما يشرع ولا يأخذ في غير الاضاليل ولا يشرع فاهلك من رجل
ما ظهر من جنابة ولا أظهر مخيلة غابة ولا استنجد من حدث ولا أنجى فواده
بتوارى في جدث ولا أقر بياريه ومصوره ولا قرع بيلاريه في مسد لن تهوره
الاساءة اليه اجدى من الاحسان والبهمة عنده أهدي من الانسان نظري في تلك
التعاليم وفكر في اجرام الافلاك وحدث وحده والاعاليه ورفض كتاب الله الحكيم
العليم ونبذ وراء ظهره ثمانى عطفه وأراد ابطال ما لا ياتيه الباطل من بين يديه

ولامن خلفه واقتصر على الهبة وأنكر أن تكون له الى الله تعالى فينة وحكم
 للكواسب بالتدبير واجترم على الله اللطيف الخبير واجترأ عند صمغ النهي
 والابعاد واستهزأ بقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لراذل الى معاد فهو
 يعتقد ان الزمان دور وان الانسان نبات له نور جماله تمامه واختطافه
 اقتطافه قدحى الايمان من قلبه فخلطه فيه رسم ونسي الرحمن لسانه فآثر له عليه
 اسم وانتمت نفسه الى الضلال واتسفت ونفت يوم لا تجزي فيه شكل نفس
 بما كسبت فقصر عمره على طرب ولهو واستنعر كل كبروز هو وأنعام سوق
 الموسيقى وهام بهما دى القطار وسقا فهو يعكف على سماع التلاحين ويقف
 عليها كل حين ويعلم بذلك الاعتقاد ولا يؤمن بشئ فاذن الى الله في أسلس
 مقاد مع منشا وخيم ولوم أصل وخيم وصورة شوهها الله وقبحها وطلعة
 اذا أبصرها الكلب نبهها وقذارة يؤذى البلاد نفسها ووضارة يحكي الحساد
 دنسها وفند لا يعمر الا كنفه ولد لا يقوم الا الصعاد جنفه وله نظم أجاد فيه
 بعض اجادة وشارف الاحسان أوكله فن ذلك ما قاله في عبد حبشي كان يهواه
 فاشتل عليه اسر سرحواه ونقله الى حيث لم يعلم مشواه فقال (بسيط)
 يا شاتي حيث لا أسطيع أدركه * ولا أقول غدا أعذ وفا لقاه
 أمّا النهار غلبى ضم شملته * على الصباح فأولاه كاخراه
 أغر نفسي بآمال من خرفة * منها لقاولك والايام تأبله
 وله فيه حين بلغه موته وتحقق عنده فوته (وافر)
 الا يا رزق والآة سدار تجرى * بما شاءت تشاء ولا تشاء
 هل أنت عطار حى شكوى فتدري * وأدري كيف يحتمل القضاء
 يقولون للأمور تكون دورا * وهذا فقد فنى اللقاء
 ومفضل له برق من ناحية برشونة حيث أسر فأنس به وسر فقال (خفيف)
 ايه يا برق قل حديثك عن نجدة * فها الا له عنى نجدا
 قل وان كان ما تحبته زو * رافقت برد الاسى والوجدا
 (وله) فى الامير ابى بكر بن ابراهيم قدس الله تربته وأنس غربته مدائح انتظمت
 بلبات الاوان ونظمت كل شيت من الاحسان (فن ذلك) قوله فيه (وافر)
 نوضع فى الدجا طرف ضير * سنا بلوى الصرعية يستطير

فوابي ولم أبدل ينسيرا * وان لم يكفهم ذاك العسكر
 بريق لا تقل هو ثغر سلى * قتا ثم انه حوب وزور
 فكيف وما أضاء الليل منه * ولا عبت بساحته النجور
 تراءى بالسدير فزاد قلبي * من البراء ما شاء السدير
 فلولا ان يوم الحشر يقضى * على حكم اذا استولى بيجور
 دعوت على المشرق ان يجازي * بما تجزي به الدار القرور
 فيا سعد السعود ولست أدري * أندر ان قلبك لا يجور
 وقبلك ما ادعته ظنون قوم * فلم يك عندهم قلب صبور
 ولكن سرفشارفه خطارا * وقد تجشم الامر الخطير
 وناد بأعين العليين رملا * بنم به على الرمل العبير
 بآية ما يلوح الصبح فيها * فتفرقه بوفرتها الشعور
 ويبردينها نفس النعamy * قهرقه بزفرتها الصدور
 وقل يا ظالمين وليس ذنب * وقل يا عاذلين ولا نصكير
 أحقا تمحون الجارعهدا * وينقضه غزالكم الفرير
 لقد وسع الزمان عليه عدوا * وضربشله الليث الهصور
 وقلنا الزمان فلا يطلون * تضافت الوفاء ولا ظهور
 سوى ذكر أطارحه فلولا الامير * لقد عفا لولا الامير
 همام جوده يصف السواري * وسطوته يعبرها الهجير
 يقول عدها كيف وفي يديه * سعي ترتقي فيها بيجور
 وقلنا نحن كيف وراحته * بيجور يلتطى فيها سعي
 فهل فيما سمعت به خصام * يكون الخصم فيه هو العذير

(وكان) الامير أبو بكر يعقده هذه المائدة ويراهها ويجود أبدانها فلما ولي النغر
 والشرق لم يغفلها من رعي ولم يكلها الى شفاعه وسعي وحمله على ما كان يعقده فيه
 من المقت واستعمله على ما يقتضيه خلق الوقت من اقامة كل وغد وتسويغه
 كل نعيم رغد وتغليب حجة داحضة وانهاض عثرة غير ناهضة فتقلد وزارته
 ودولته ترعى منه بأندى من الوسمى المبسكر وأهدى من النجم في الليل المعتكر
 وألويته تميم به زهو اميس الفتاة ورعيته تبتج علكه ابتهاج جابر بعهد البوابة

ومذاهبه يسطها الفضل وينشرها وكاتبه لا يكاد العدو يعشرها نجاش اليهم
وانبرى وراش في تشكيلهم ويرى وأقطعهم ماشاء من مقابلته وأسمعهم
ما يصم بين ختمه ومفاتحه فوغرت صدورهم السليمة واعتلت همة ضمائرهم
بنفوسهم الالمية ولم يزل يأخذ في الاضرار ولا يدع ويعلم به ويصدع حتى
تفسر في ذلك الجمع وألقاه بين بصر الشنات والسمع وأفرد الدولة من ولايتها
وحرداهم من حمايتها فاستجمل العدو بذلك واستشرى وزار منه على سرقطة
اليت شرى ولما رأى الشر قد نارق قامه وبدان ليله اعنانه ارتحل واحتمل
وقال لاناقة لي فيها ولا اجل وأقام يلبسية بشئ نفسه ويستوفي أنسه ونجوم
سعدا كل يوم غائره والعدو يتربص بها أسوأ دأثره ويروم منازلها ثم يدع
الاقصام ويريد التقدم اليها فيؤثر الاجرام ثم يبالك الملك السرى والليت
الجرى وفي خلال هذه المحاولة واثناء تلك المطاولة عاج للامير أبي بكر حمله
واستسر فيها تمامه فأجنه الثرى وحاز منه بدر دجنة وليت شرى فغطت الدنيا
من علاء وجود وأطلت عليها بفقد حوادث أجندبت تهاؤها والتجود وفيه
يقول يرثيه بما يسيل الفؤاد فجيعة ويبيت به الاسى لسامعه فجيعة (خفيف)
أيها الملك قد لعمرى نعى المجد نواعيك يوم قن فحننا
كم تقارعت والخطوب الى ان غادرنا الخطوب في الترب رهنا
غير أنى اذا ذكرتك والدهشرا خال اليقين في ذاك فلنا
وسألنا متى اللقاء فقالوا السحر قلنا صبرا اليه وحرنا
وكثيرا ما يغير هذا الرجل على معاني الشعراء وينبذ الاحتشام من ذلك بالشعراء
ويأخذها من أربابها أخذ غاصب ويعوضهم منها كل هم ناصب وهذا ما
أطال به كد أبي العلا ونغم فانه أخذ من قوله يرثي أمه (وافر)
فيا ركب المنون الارسل * يبلغ روحها أرج السلام
سالت متى اللقاء فقيل حتى * يقوم الهامدون من الرجام
ومما تخلص فيه واخترع كثيرا من معانيه قوله يندبه ويرثيه (منسرح)
يانازحا لم تخط أرحله * ولا جرى بالاياب سافحه
وهاجد الوحيب داعيه * أبقت بالصهيل ساجحه
وان من لا تحصى فضائله * حرباً أن لا تحصى مدائحه

ولما أمكنت العدو بموته الفرصة وارتفعت عنه الغصة وذهبت التقيّة
 واشتاق لملك البقية سرى إلى سرقة سرى قيس لاهل الهبامة وأسرع
 نحوها أسرع الجمل إلى التأي من سر الابهامة وأقام عليها عجم وروثها ولا يالو
 استسلا بارمقها حتى أعادها كلنظم الواحي النثير ويوبقهن بما كسبوا
 ويعقون كثير وما زال يورث أهلها كل هم كامل ويجدد كل ~~ك~~ كما من دخيل
 ويغير جنس من أعنان وذرع ونخيل حتى أصبحت كالصريم وراح الفساد
 فيها لا يريم فطاع له أهلها بحكم القسر ورأوا الذمة أجدى من الغل والاسر
 فلك منها عقلا يوهم العقول ويوهن وقع الصادم المصقول وحين استباحها
 وأدجى فخرها وصباحها بحث عن قبر الأمير أبي بكر فعمى عليه موضعه وحي
 منه بالانكار مضجعه فدل عليه أحد المرتسمين بجفدته المتسمين بنعمته وأثار
 منه طود مجد ويحزنى وأعرأ من تراه بعدما التحف باحسانه وأزنى (طويل)
 ووضع الندى في موضع السيف بالعلی * مضر كوضع السيف في موضع الندى
 فأخرج من مدفته وأبرز من ~~ك~~ كنفه وعاث في تلك الاشلا وحرق منها
 ما قصرت عنه يد البلى حيرة من أقم السير تنكرها نفوس الغير وفي ذلك يقول
 (خفيف بخزق)

خل عيني كعهدا * ليكاها وسهدا

ان بالغر زمة * سكنت غير لحدها

أبرزتها أيدي رجا * لغدا وعين مجددا

حكوا ظل امنها * وامروا در رفدها

وله في ذلك (مديد)

يا صدى بالغر جاوره * وم بوكت من دم

صحتك الخيل عادية * وأمانك فلم نرم

قد طوى ذا الدهر غزته * عنك فالبس حله الكرم

ولابن خفاجة في مثل ذلك (مديد)

يا صدى بالغر مرتهنا * لمر الریح والهم

لا أرى إلا أخاصكمد * يا كامنك أخاصكرم

كم يصدري فيك من حرق * وبكى لك من نعم

ولما فاتت سر قسطة من يد الاسلام وباتت نفوس المسلمين فرقامتها في يد الاستسلام
ارتاب بفتح أفعاله وبرئ من احتذائه بذلك الآراء واتعاله وأخافه ذنبه
ونباعن مضجع الامن جنبه ففكر الى المغرب ليتوارى في فواحيه ولا يترأى
لعين لائمه ولا حيه فلما وصل شاطبة حضرة الامير الاجل أبي اسحق ابراهيم بن
يوسف بن ناشفين وجد باب تفاذله وهو منهم وعاقه عنه شيجان مدلول عليه ملهم
ناهيك من ملك سرى وليث جرى تنبهم العلباء بسجايه وتأرج الدنيا بعقب
مجده وورياه فاعتقله اعتقالات الشئ الدين من الامه وشهد له بعقيدة اسلامه وفي
ذلك يقول وهو معقول يصرح بمذهبه الفاسد وغرضه المستاسد (كامل)

خفص عليك فالزمان ورييه * شئ يدوم ولا الحياة تدوم
واذهب بنفس لم تضع لعلها * حيث احتلت بها وانت علي
يا صاحبي لفظا ومعنى خلته * من قبل حتى بين التقسيم
دع عنك من معنى الاخاء ثقيله * وان بدناك اللعب وهو ذميم
واسمح وطار حتى الحديث فانه * ليل كاحداث الزمان بهيم
خلفني على أثر الزمان فقد مضى * يؤس على أبنائه ونعيم
فعمسى أرى ذاك النعيم وره * مرح ورب البؤس وهو سقيم
هيات ساوت بينهم اجداتهم * وتشابه المحسود والمرحوم
ولما خلص من تلك الحباله ونجيا وأنا من سلامته ما كان دجا احتال
في اعفاء ماله واستيفاء ماله فأظهر الوفاء لأمير أبي بكر بالرائه والتأبين
ودهيه في ذلك واضح مستبين فانه وصل بهذه التزعة من الحماية الى حرم وحصل
في ذمة ذلك الكرم واشتمل بالرعي وأمن من كل سعي فاقنى قينات ولقنن
الاعاريض من القريض وركب عليها الحياتا أشجى من النوح ولطف بها
الى اشادة الاعلان بالوعدة والبوح فسلك بها أبع مسلك وأطلعها نيرات مالها
غير القلوب من فلك فمن ذلك قوله (منسرح)

* ان غرابا جرى بينهم * جاوبه بالنبية الصرد *
صاروا فها أنت بعدهم جسد * قد فارق الروح ذلك الجسد *
واكتفوا صيحة بينهم * بقس والله ما الذي اعتمدوا *

وكقوله (طويل)

سلام والملم وسمى مزنة * على الحدث الثاني الذي لا أنوره
أحقاً أبو بكر تقضى فلا يرى * تزدجها هير الوفود ستوره
لئن أنست تلك القبور بلحده * لقد أوحشت أقطاره وقصوره
ومن قلة عقله وزارته أنه في مدة وزارته سفر بين الأمير أبي بكر وبين عماد
الدولة بن هود بعد سعايات عليه أسلفها وذخائر كانت له على يديه أنلقها فوافاه
أو غرما كان عليه صدره وأصغر ما كان عنده قدره قال به ذلك الانتقال
إلى الاعتقال فأقام فيه شهوراً يغارله الحماة بحقه شوهاً وتنازله الأوهام بفطرته
الورهاء وفي ذلك يتول يخاطب ذا الوزارتين أبا جعفر يزيد بن مجاهد (واقف)
لعلك يا يزيد علمت حالى * فتعلم أى خطب قد لقيت
وانى ان بقيت بمنزل ما بى * نحن عجب اللبالي أن بقيت
يقول الشامتون شقاء بخت * لعمر الشامتين لقد شقيت
أعندهم الأمان من اللبالي * وسالمهم بها الزمن المقيت
وما يدرون أنهم سيسقوا * على كره بكأس قد سقيت
(وعزم) عماد الدولة يوماً على قتله وألزم المرقبين به التحيل في ختله فمضى إليه ذلك
الامر الوعر وارتمى به في لجج البأس والذعر فقال (طويل)
أقول لنفسى حين قابلها الردى * فراغت فرارامنه يسرى إلى ينى
ترى تحملى بعض الذى تكرهينه * فقد طامأ اعتدت القرار إلى الاهى
ثم قضى له قدر قضى بانتظاره وما أمضى من إباحته ما كان رهين انتظاره وبمهل
الكافر حكمته من الله وعلمنا وانما نلى لهم ليزدوا وانما
تم القسم الرابع من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان وبتمامه تم جميع
الدبوان والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد رسوله وعبيده

سهمان من مخ القمح بن خافان قلائد العقيان مشكاة للبلقاء مناراً للقصاء
تقلد كل منهم بقلادة من قلائده وتوشع كل بوشاح من عقيان خرائده خرواً
لسحر الفاظه معبدا وقاموا لظهور معانيه هجدا سمعت بالقرب جنانم دوحه
فأنشبت من بالشرق ونشرت من روجه فكان حراً بحسن الطبع جديراً

بلطف

بلطف الوضع خصوصاً بالمطبعة الخديوية بيولاقي مصر المعزية في أيام انقسم
 نقرها عن العدل وأفاضت على الاتمام جزيل الفضل في ظل من سادت الركبان
 بذكره في كل ناد ونطقت الالسنه بمدحه في كل واد عزيز مصر ووجده العصر
 سعادة أفندينا المحروس بعناية ربه العلي اسمعيل بن ابراهيم بن محمد علي لازال
 جيد الدهر حالياً يعقود مواكبه وفم الافق ناطقاً بسعود كواكبه حفظ الله
 دولته كما حفظ رعيته وأدام مجده وخلد جده وحرس أشباله الكرام
 وجعلهم غرة في جبين الايام ملحوظة دار الطباعة المذكورة بتظرناظرها المشمر
 عن ساعد الجدة والاجتهاد في تدبير نضارها من لا تزال عليه أخلاقه بالطف تقي
 حضرة حسين بك حسني ثم ان الملتزم لهذا الطبع الطريف والوضع اللطيف
 الاخذ من العلم بحظه الانغم حضرة الشيخ محمد صالح أكرم والتعجب بعد
 التنقيح بمعرفة الفقير الى الله سبحانه محمد الصباغ أسبغ الله
 عليه النعم أتم اسباغ وتضوع عرف ختامه وتم
 سلك نظامه في العشر الاول من صفر الخلد

من سنة ١٢٨٣ هـ من هجرة من زال به

كل هم وضير عليه الصلاة

والسلام وعلى الله

وصحبه

الغمام

م